

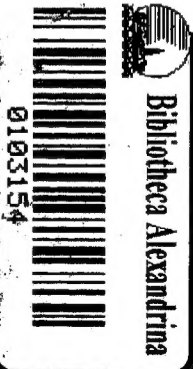
مؤسسة  
النبل  
في مجالس الشعر



محمد عبد الحليم

إلى الأبد

علم والوصايا والطب











المجلد الثاني

موسوعة  
النبل  
في مجالس الشرف

الوصايا والنصائح

في  
الشريعة العربية

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤١٩هـ / ١٩٩٩م

مجمع عبد الحليم

# الوصايا والنصائح

في  
الشريعة العربية

دار الراتب الجامعية

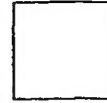


بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

**NEW TEL. NUMBERS**

**Dar el Ratab  
Souvenir**

دار الراتب الجامعية / سوفنير



صندوق بريد 19-5229 بيروت - لبنان

**أرقام الهاتف والفاكس الجديدة**

0096 1 01 853 993 تلفون وفاكس Fax

0096 1 01 853 895 تلفون وفاكس Fax

0096 1 03 877 180 خاص: راتب قبعة

0096 1 03 887 181 خاص: خالد قبعة

## المقدمة

الحمد لله الموصوف بالقدم، ولكن من غير سبقٍ عدم، المعروف بالبقاء والحكم، ولكن من غير علّةٍ ولا ألم، خالق الأمم، وباعث الرّمم، والرازق لا بالوجوب عليه بل بالكرم، صَنَعَ فأحكم، وعَلَّمَ فحكم، وأمر القلم أن يكتب في اللّوح المحفوظ وأمره مُخْتَمٌ، فكتب ما كان وما يكون ونفذ القضاء وأبرم، فهذا أشقاه وهذا بالسّعادة عليه أنعم.

أحمده وهو المحمود المعظّم، وأشكره على ما أولانا من جزيل النّعم.

وأشهد أن سيّدنا محمداً عبده ورسوله المُفَضَّلُ على سائر العرب والعجم، والمكّم بالخلق والخلق والشّيم، النّبّي المكرّم والمجتبى المقدّم والإمام الأعظم، والمصطفى من ولد آدم، والمخصوص بالشفاعة العظمى والحوض والعلم.

صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأولي الكرم، وأصحابه الذين باعوا أنفسهم لله لا بعرَضٍ ولا درهم، وأتباعه القائمين بالشريعة المبرئين من الوصم، صلاةً وسلاماً يحرسان قائلهما في يوم النّدم.

وبعد؛

## ما هي النصيحة؟

النصيحة هي إخلاص الرأي في الدعوة إلى الخير.

والنصيحة: هي قولٌ فيه دعوةٌ إلى صلاحٍ ونهيٌ عن فساد، الجمع: نصائح. والتّاصح: من ينصح غيره.

روي أن عمرو بن عبيد<sup>(١)</sup> على المنصور<sup>(٢)</sup> فقال:

- يا أمير المؤمنين! إن الله عز وجل يقفك ويسألك عن مثقال ذرة من الخير والشر، وإن الأمة خصماؤك يوم القيامة، وإن الله عز وجل لا يرضى منك إلا بما ترضاه لنفسك، ألا وإنك لا ترضى لنفسك إلا بأن يعدل عليك، وإن الله عز وجل لا يرضى منك إلا بأن تعدل على الرعية.

يا أمير المؤمنين! إن وراء بابك نيراناً تتأجج من الجور، والله ما يحكم وراء بابك بكتاب الله، ولا بسنة نبيه ﷺ.

فبكى المنصور.

فقال سليمان بن مجالد وهو واقف على رأس المنصور:

- يا عمرو! قد شققت على أمير المؤمنين.

فقال عمرو: يا أمير المؤمنين! من هذا؟

قال: أخوك سليمان بن مجالد.

قال عمرو: ويلك يا سليمان! إن أمير المؤمنين يموت، وإن كل ما تراه يفقد، وإنك جيفة غداً بالفناء، لا ينفعك إلا عمل صالح قدّمته، ولقرب هذا الجدار أنفع لأمر المؤمنين من قربك، إذ كنت تطوي عنه النصيحة وتنتهي من ينصحه.

يا أمير المؤمنين: إن هؤلاء اتّخذوك سلماً إلى شهواتهم.

فقال المنصور: فأصنع ماذا؟ اذع لي أصحابك أولهم.

(١) عمرو بن عبيد: بن باب التيمي بالولاء، أبو عثمان البصري، أحد الزهاد المشهورين، اشتهر بعلمه وزهده وأخباره مع المنصور. ولد سنة ٨٠هـ الموافق ١٩٩م، وتوفي سنة ١٤٤هـ الموافق ٧٦١م.

(٢) المنصور: هو عبد الله بن محمد بن علي بن العباس، أبو جعفر المنصور، ثاني خلفاء بني العباس ولده سنة ٩٥هـ الموافق ٧١٤م، وهو أول من عني بالعلوم من ملوك العرب، وكان عارفاً بالأدب والفقه، محباً للعلماء، توفي سنة ١٥٨هـ الموافق ٧٧٥م.

قال: ادعهم أنتَ بعملٍ صالحٍ تُخَدِّثُهُ، ومُرْ بهذا الخناق فليُرفع عن أعناق الناس، واستعمل في اليوم الواحد عُمَلاً، كلُّما رابك منهم ريبٌ أو أنكرتَ على رجلٍ عزلته وولَّيتَ غيره، فوالله لئن لم تقبل منهم إلا العدل ليقربنَّ به إليك من لا نيةَ له فيه.

وكان المنصور يقول لمن حوله:

كلُّكم طالبٌ صيدٍ غير عمرو بن عبيد<sup>(١)</sup>.

\*\*\*

وروى الأصمعي عن أبيه قال:

— مرَّ المهلب بن أبي صفرة<sup>(٢)</sup> على مالك بن دينار<sup>(٣)</sup> متبخترًا فقال له مالك:

— أما علمتَ أنَّها مِشِيَّةٌ يكرها الله إلا بين الصَّفَّين<sup>(٤)</sup>؟

فقال المهلب: أما تعرفني؟

قال مالك: بلى... أولئك تُطفةٌ مَذِرَةٌ<sup>(٥)</sup>، وآخِرُك جيفةٌ قَذِرَةٌ، وأنتَ فيما بين ذلك تحمل العَذْرَةَ<sup>(٦)</sup>.

(١) مصدر هذه القصة من كتاب المحاسن والمساويء: (٢٨/٢).

(٢) المهلب بن أبي صفرة: ظالم بن سراق الأزدي العتكي، أبو سعيد، أمير بطاش، جواد قال فيه عبد الله بن الزبير: هذا سيد أهل العراق.

ولد المهلب سنة ٧هـ وولي إمارة البصرة لمصعب بن الزبير، ثم ولاه عبد الملك بن مروان ولاية خراسان، فقدمها سنة ٧٩هـ ومات فيها سنة ٨٣هـ.

(٣) مالك بن دينار: البصري، أبو يحيى، من رواة الحديث الشريف، وكان ورعاً، يأكل من كسبه، ويكتب المصاحف بالأجرة، وتوفي في البصرة سنة ١٣٠هـ.

(٤) الصَّفَّين: أي بين صفي الجيش مقابل الأعداء، وفي هذا غيظٌ للكافرين أو عزٌّ للمسلمين.

(٥) المذرة: الفاسدة.

(٦) العذرة: الغائط.

فانكسر وقال: الآن عرفتني حق المعرفة<sup>(١)</sup>.

رضي الله عن الإمام مالك بن دينار، فلقد أنقذ الأمير من المهالك ونصحه، وما أجمل تشخيصه للمغرورين، لقد لقّن المهلب القائد الكبير درساً مفيداً، أخرجته من غشاوة الجهل بالنفس، ومن الغرور المزري، الذي لا يرفع الشخص قيد أنملة، بل يحطّ به إلى مكان سحيق، وعرفه أن الإنسان لا يكون إنساناً إلاّ بتواضعه من غير مذلة، وتذكّره الحالة التي منها خلّق، والحالة التي إليها يصير، فهل يجد الإنسان بعد هذا لنفسه أي مزية؟

\*\*\*

وكتابنا الذي بين يديك كتاب جميل، جمعت فيه ما يجب أن تتعلّمه وتفهمه من النصائح والوصايا في شتى الميادين...

وأقدمه بهذه الحلة الجميلة ليكون رفيقك في السفر والترحال، وأنيسك في البيت، وسفرك بين رفاقك تقرأ عليهم منه بعض القطوف.  
ختاماً.

أسأل المولى أن يُصبرنا لعيوب نفوسنا...

إنه على كل شيء قدير...

والحمد لله أولاً وآخراً

محمد عبد الرحيم

(١) سير أعلام النبلاء: (٥/ ٣٦٢-٢٦٣).



## حرف الهمزة

(٤)

### أبو تمام الطائي

من الوافر

إذا لم تخش عاقبة الليالي ولم تستخني فاصنع ما تشاء<sup>(١)</sup>  
فلا والله ما في العيش خير ولا الدنيا إذا ذهب الحياء  
يعيش المرء ما استحيا بخير ويبقى العود ما بقي اللحاء

### شاعر

من الكامل المرفل

كن محسناً طبعاً إلى من بذل الحسنى مساء  
واشفع بإسداء الجميل صباحه أبداً مساء  
فلعلّه أن ينثني ويحول عن حال الإساءة  
فالحز يذكّر من أخيه الخير لا ما منه ساءة  
فلكم مسيء رده الإحسان عن ورد الرداءة  
مضفا وفاء إلى الوفاء وصير الحسنى أداءة  
فإذا منيت بمائن في الود لم يحسن أداءة<sup>(٢)</sup>  
فاصدقه علّك أن تزيل بصدقٍ وذك عنه داءة

(١) أخرج البخاري في صحيحه (٣٤٨٣) و(٣٤٨٤) و(٦١٢٠)، وأحمد في المسند:

(١٧٠٨٩) و(١٧٠٩٧) و(٧١١٠٦) و(١٢٧١٣)، والبزار في المسند: (٢٠٢٨)

والربيع بن شهاب في المسند: (١١٥٣): «إنّ ممّا أدرك النّاس من كلام النّبوة إذا لم

تسنع فاصنع ما شئت».

(٢) المائن: الكاذب، غير صادق الود.

## محمد الحسن السَّمَّان

من الكامل

قالوا شَتَمْتَ مِنَ اللَّئَامِ أَجْبَتْهُمْ      إِنَّ الْكَرَامَ مَذْمُةُ اللَّؤْمَاءِ  
 لَا تَعْجَبُوا قِبَلِي مَلُوكُ ذَمِّهِمْ      أَهْلُ الْخَنَا مِنْ عُضْبَةِ سُفْهَاءِ  
 لِي أَسْوَةٌ بِالْأَنْبِيَاءِ الْأَضْفِيَا      وَالسَّادَةِ الْأَعْلَامِ وَالْأَمْرَاءِ  
 فَالْعَفْوُ طَبْعِي وَالسَّمَاخَةُ شِيْمَتِي      وَأَغْضُ طَرْفِي عَنْ أَذَى أَعْدَائِي  
 مَا عَشْتُ أَصْبِرُ لِلْمَصَائِبِ وَالْأَذَى      فَالذَّهْرُ شِيْمَتُهُ أَذَى الْفُضْلَاءِ

## مصطفى الغلاييني

من الخفيف

إِنَّمَا النَّاسُ يَا قَوِيَّ سَوَاءٌ      كُلُّ خَلْقٍ مِنْ طِينِهَا وَالْمَاءِ  
 لَا تَدْعُ شَوْكَةَ التَّكَبُّرِ تَنْمُو      فَجَمِيعُ الْأَنَامِ مِنْ حَوَاءِ  
 خَفَّفَ الْوَطْءَ فَالْبَرَايَا عِيَالُ اللَّهِ      فَارْحَمْ يَرْحَمَكَ مِنْ فِي السَّمَاءِ

## علي بن أبي طالب

من الطويل

تَحَرَّزْ مِنَ الدُّنْيَا فَإِنَّ فَنَاءَهَا      مُحَلُّ فَنَاءٍ لَا مُحَلُّ بَقَاءِ  
 فَصَفْوَتُهَا مَمْزُوجَةٌ بِكُدْرَةِ      وَرَاحَتُهَا مَقْرُونَةٌ بِعَنَاءِ  
 حَرْفُ الْبَاءِ

(ب)

## الحسين بن مطير

من الوافر

أَجِبْ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ جُهْدِي      وَأُكْرَهُ أَنْ أَعِيبَ وَأَنْ أَعَابَا

وَأَصْبَحُ عَنْ سِبَابِ النَّاسِ جَلَمًا      وَشَرُّ النَّاسِ مَنْ يَهْوَى السِّبَابَا  
وَمَنْ هَابَ الرَّجَالَ تَهَيَّبُوهُ      وَمَنْ حَقَرَ الرَّجَالَ فَلَنْ يُهَابَا

### أبو الأسود الدُّؤلي

من الواقف

إِذَا أُرْسِلْتَ فِي أَمْرٍ رَسُولًا      فَفَهِّمَهُ وَأَرْسَلُهُ أَدِيبَا  
وَلَا تَشْرُكْ وَصِيَّتَهُ بِشَيْءٍ      إِذَا مَا كَانَ ذَا عَقْلِ أَرِيبَا  
فَإِنْ ضَيَّعْتَ ذَاكَ فَلَا تُلْمَهُ      عَلَى أَنْ لَمْ يَكُنْ عَلِيمَ الْغُيُوبَا

### أبو الفرج بن هندو

من البسيط

قَوْضُ خِيَامِكَ مِنْ أَرْضٍ تَضَامُ بِهَا      وَجَانِبُ الدُّلِّ إِنَّ الدُّلَّ يَجْتَنِبُ  
وَارْحَلْ إِذَا كَانَتْ الْأَوْطَانُ مَنْقُصَةً      فَمَنْدَلُ الْهِنْدِ فِي أَوْطَانِهِ حُطْبُ<sup>(١)</sup>

### زهير بن أبي سلمى

من الطويل

ثَلَاثٌ يَعِزُّ الصَّبْرُ عِنْدَ حُلُولِهَا      وَيَذْهَلُ عَنْهَا عَقْلُ كُلِّ لَبِيبٍ  
خُرُوجُ اضْطِرَارٍ مِنْ بِلَادٍ يُحِبُّهَا      وَفِرْقَةُ إِخْوَانٍ، وَفَقْدُ حَبِيبٍ

### ابن شبيل البغدادي

من الكامل

احْفَظْ لِسَانَكَ لَا تَبِحْ بِثَلَاثَةٍ      سِرًّا، وَمَالًا مَا اسْتَطَعْتَ، وَمَذْهَبًا

(١) المندل: العود الطيب الرائحة.

فعلى الثلاثة تبلى بثلاثة: بِمُكْرٍ، وبِحَاسِدٍ، ومَكْذَبٍ

من الكامل

منصور الكريزي

كاف الخليل على المودة مثلها وإذا أساء فكافه بعتابه  
وإذا عتبت على امرئ أخبته فتوق ظاهر عيبه وسبابه

من البسيط

سديد الدين ابن رقيقة

وضع العوارف عند النزل يتبعه على معاودة الإلحاح في الطلب  
ويحمل الفاضل الطبع الكريم على حسن الجزاء لمولى العرف عن كثر  
فالناس كالأرض تُسقى وهي واحدة عذبا وتنبث مثل الشري والزطبي

من الكامل

الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

نصائحه للإمام الحسين رضي الله عنه :

أحسين إنني واعظ ومؤدب فافهم فأنت العاقل المتأدب  
واحفظ وصية والدي متحنين يغذوك بالآداب كيلا تُغطب  
أبني إن الرزق مكفول به فعليك بالإجمال في ما تطلب  
لا تجعلن المال كسبك مفردا وتقى إلهك فاجعلن ما تكسب  
كفل الإله برزق كل بريّة والمال عارية تجيء وتذهب  
والرزق أسرع من تلقف ناظر سببا إلى الإنسان حين يسبب  
ومن السيول إلى مقر قرارها والطير للأوكار حين تصوب

أَبْنَيْ إِنْ الذُّكْرَ فِيهِ مَوَاعِظُ      فَمَنْ الَّذِي بَعْظَاتِهِ يَتَأَذَّبُ  
 أَقْرَأَ كِتَابَ اللَّهِ جُهِدَكَ وَاتْلُهُ      فَيَمَنْ يَقُومُ بِهِ هُنَاكَ وَيَنْصِبُ  
 بِتَفْكُرٍ وَتَخْشَعٍ وَتَقَرُّبٍ      إِنْ الْمَقْرَبُ عِنْدَهُ الْمَتَقَرَّبُ  
 وَاعْبُدِ إِلَهَكَ ذَا الْمَعَارِجِ مُخْلِصاً      وَانصُتْ إِلَى الْأَمْثَالِ فِيمَا تُضْرَبُ  
 وَإِذَا مَرَرْتَ بِآيَةٍ وَغَظِيَّةٍ      تَصِفُ الْعَذَابَ فَقِفْ وَدَمْعَكَ يُسْكَبُ  
 يَا مَنْ يُعَذَّبُ مِنْ يَشَاءُ بَعْدِلِهِ      لَا تَرْمِنِي بَيْنَ الَّذِينَ تُعَذَّبُ  
 إِنِّي أَبُوءُ بَعْتَرْتِي وَخَطِيئَتِي      هَرَباً إِلَيْكَ وَلَيْسَ دُونَكَ مَهْرَبُ  
 وَإِذَا مَرَرْتَ بِآيَةٍ فِي ذِكْرِهَا      وَصَفُ الْوَسِيلَةِ وَالنَّعِيمِ وَالْمُعْجَبُ  
 فَاسْأَلِ إِلَهَكَ بِالْإِنَابَةِ مُخْلِصاً      دَارَ الْخُلُودِ سُؤَالَ مَنْ يَتَقَرَّبُ  
 وَاجْهَدْ لَعَلَّكَ أَنْ تَجِلَّ بِأَرْضِهَا      وَتَنَالَ رُوحَ مَسَاكِينٍ لَا تُخْرَبُ  
 وَتَنَالَ عَيْشاً لَا انْقِطَاعَ لَوَقْتِهِ      وَتَنَالَ مُلْكَ كِرَامَةٍ لَا تُسْلَبُ  
 بِادِرْ هَوَاكَ إِذَا هَمَمْتَ بِصَالِحٍ      خَوْفَ الْغَوَالِبِ أَنْ تَجِيءَ وَتُغْلَبُ  
 وَإِذَا هَمَمْتَ بِسِيئَةٍ فَاغْمُضْ لَهُ      وَتَجَنَّبِ الْأَمْرَ الَّذِي يُتَجَنَّبُ  
 وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلصَّدِيقِ وَكُنْ لَهُ      كَأَبٍ عَلَى أَوْلَادِهِ يَتَحَدَّبُ  
 وَالضَّيْفَ أَكْرِمْ مَا اسْتَطَعْتَ جَوَارَهُ      حَتَّى يَسْعُدَكَ وَارثاً يَتَنَسَّبُ  
 وَاجْعَلْ صَدِيقَكَ مِنْ إِذَا أَخِيَّتَهُ      حَفِظَ الْإِخَاءَ وَكَانَ دُونَكَ يَضْرَبُ  
 وَاطْلُبْهُمْ طَلَبَ الْمَرِيضِ شَفَاءَهُ      وَدَعْ الْكَذِبَ فَلَيْسَ بِمَنْ يُضْحَبُ  
 وَاحْفَظْ صَدِيقَكَ فِي الْمَوَاطِنِ كُلِّهَا      وَعَلَيْكَ بِالْمَرْءِ الَّذِي لَا يَكْذِبُ  
 وَاقْلِ الْكَذُوبِ وَقُرْبَهُ وَجَوَارَهُ      إِنَّ الْكَذُوبَ مُلَطَّخٌ مِنْ يَضْحَبُ  
 يُعْطِيكَ مَا فَوْقَ الْمَنَى بِلِسَانِهِ      وَيُرْوَعُ مِنْكَ كَمَا يُرْوَعُ الثُّعْلَبُ  
 وَاحْذَرْ ذَوِي الْمَلَقِ اللَّثَامِ فَإِنَّهُمْ      فِي النَّاتِبَاتِ عَلَيْكَ مِمَّنْ يَخْطُبُ

يَسْعَوْنَ حَوْلَ المرءِ ما طمعوا به      وإذا بنا دهرٌ جفوا وتَغَيَّبوا  
ولقد نصحتك إن قبلت نصيحتي      والنُّصْحُ أرخصُ ما يُباع ويوهبُ

### محمد بن الملجي بن الصائغ

من البسيط

بني كن حافظاً للعلم مطرحاً      جميع ما النَّاس فيه تكتب نسبا  
فقد يسود الفتى من غير سابقة      للأصل بالعلم حتى يبلغ الشها  
غذ العلوم بتذكّار تزد أبداً      فالتَّار تخمد مهما لم تجد خطبا  
إنّي أرى عدم الإنسان أصلح من      عمر به لم ينل علماً ولا نسبا  
قضى الحياة فلما مات شيعة      جهلٌ وفقرٌ فقد قضاهما نصبا

### الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

من الطويل

لعمرك ما الإنسان إلا بدينه      فلا تترك التَّقوى اتكالا على النَّسب  
فقد رفع الإسلام سلمان فارس      وقد وَضَعَ الشُّركُ الشُّريف أبا لهب

### أمين الدولة ابن القلميذ

من الكامل

وأرى عيوبَ العالمين ولا أرى      عيباً لنفسي وهو مني قريب  
كالطُّرف يستجلي الوجوه ووجهه      منه قريبٌ وهو عنه مغيب

### ابن حمديس

من الوافر

فلا تقنع من الدنيا بِحَظٍّ      إذا لَمْ تَخْوَهِ يَدُكَ اغْتِصَابا

فشرُّ ليوثِ الأرضِ . ليثٌ يشاركُ في فريسته الذئبابا

### الشريف المرتضى

من الوافر

إذا لم تستطع للرزء دُفعاً فصبراً للرزية واختساباً  
فما نال المُنَى في العيش إلا غبي القوم أو قطن نغابى  
هي الدنيا تغرُّ بها خدوعاً ونوردها على طمأ سرابا  
وهل أحيأونا إلا ترابٌ بظهر الأرض ينتظر الثرابا؟

### صالح بن عبد القدوس

من مجزوء الكامل

واشكر فإنَّ الشكرَ من حقٍّ على الإنسانِ واجبٌ  
لا ترجُ من لا يشكرُ النعمى ويصبر في العواقب

### علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

من البسيط

إنِّي أقولُ لنفسي وهي ضيقةٌ وقد أناخَ عليها الدهرُ بالعَجَبِ  
صبراً على شدةِ الأيامِ إنَّ لها عُقبى وما الصبرُ إلا عند ذي الحَسَبِ  
سيفتح الله عن قُربِ بِنَافِعَةٍ فيها لمثلكَ راحتٌ من التَّعَبِ

### عبد الله بن معاوية

من الطويل

ولَسْتُ بِبَادِي صَاحِبِي بِقَطِيعَةٍ وَلَسْتُ بِمُفْشِي سِرِّهِ حِينَ أَغْضَبُ  
عَلَيْكَ بِإِخْوَانِ الثُّقَاةِ فَإِنَّهُمْ قَلِيلٌ فَصِلْهُمْ دُونَ مَنْ كُنْتَ تَصْحَبُ

وَمَا الْجِدْنُ إِلَّا مَنْ صَفَا لَكَ وَدُّهُ وَمَنْ هُوَ ذُو نُضْحٍ وَأَنْتَ مُغَيَّبٌ

شاعر

من البسيط

يا مُظْهِرَ الْكِبَرِ إعجاباً بصورته انظر خلاءَكَ إِنَّ السُّتْنَ تَشْرِبُ  
لو فَكَّرَ النَّاسَ فيما في بطونهم ما استشعر الْكِبَرَ شَبَّانٌ وَلَا شَيْبُ  
هل في ابن آدمَ غير الرأسِ مكرمةً وهو بخمسٍ من الأقدار مضروبُ  
أنفٌ يسيلُ، وأذنٌ ريحها سَهْكَ والعين مرمصةً، والثَّغْرُ ملعوبُ<sup>(١)</sup>  
يا ابن الثَّرَابِ ومأكول الثَّرَابِ غداً أقصر فإِنَّكَ مأكولٌ ومشروب

أبو الطَّيِّبِ المَتَنَبِيِّ

من الوافر

عدوكَ من صديقِكَ مستفادٌ فلا تستكثرُ من الصُّحَابِ  
فإنَّ الدَّاءَ أَكْثَرُ ما تراه يحولُ من الطَّعامِ أو الشَّرَابِ  
إذا انقلبَ الصُّدِيقُ غداً عدواً مُبِيناً والأُمُورُ إلى انقِلابِ  
ولو كانَ الْكَثِيرُ يَطِيبُ كَانَتْ مصاحبةُ الْكَثِيرِ من الصُّوَابِ  
ولكن قَلْما استكثرْتَ إِلَّا سقطتَ على ذئابٍ في ثيابِ  
فدغَ عنكَ الْكَثِيرُ فكم كثيرُ يُعافُ وكم قليلٌ مستطابِ

(١) السُّهْكَ: ريحٌ كريهة توجد من الإنسان إذا عرق. وقال الزمخشري: ريح العرق والصَّدا. والسُّهْكَ أيضاً ريح السَّمَك. مرمصة: رمصت العين رمصاً: اجتمع في موقفها وسخَّ أبيض. والرَّمَص: وسخٌ أبيض جامد مجتمع في بطن العين، فإن سال فهو غمص. وفي الشام يقال له العمش.



## أبو الفتح البستي

من المتقارب

إذا ما اصطفتِ أمراً فليكن شريفَ النجارِ زكيَّ الحَسَبِ  
فنذلُ الرُّجالِ كنذلُ الثُّبَا تِ فلا للثُّمارِ ولا لِلْحَطَبِ

الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه من مخرج البسيط

نرضُ على النَّاسِ أَنْ يثُوبُوا لَكِنْ تَرَكَ الذُّنُوبَ أَوْجِبَ  
والدَّهْرُ فِي صَرْفِهِ عَجِيبُ وَغَفْلَةُ النَّاسِ فِيهِ أَعْجَبُ  
والصُّبْرُ فِي النَّائِبَاتِ صَعْبُ لَكِنْ فَوَتْ الثُّوبَابِ أَصْعَبُ  
وكلُّ ما يَرتَجى قَريبُ والموتُ مِنْ كُلِّ ذاكِ أَقْرَبُ

## بشار بن برد

من الطويل

إذا كُنْتَ فِي كُلِّ الْأُمُورِ مُعَاتِباً صَدِيقَكَ لَمْ تَلَقَ الَّذِي لَا تُعَاتِبُهُ  
فَعِشْ واحداً أَوْصِلْ أَخَاكَ فَإِنَّهُ مُقَارِفُ ذَنْبٍ مَرَّةً وَمُجَانِبُهُ  
إذا أَنْتَ لَمْ تَشْرَبْ مَراراً عَلَى الْقَدَى ظَمِئْتَ وَأَيُّ النَّاسِ تَضْفُو مَشَارِبُهُ

## ابن العميد

من مجزوء الكامل

أخَ الرُّجَالِ مِنَ الْأَبَا عِدِ، وَالْأَقْرَابِ لَا تَقَارِبُ  
إِنَّ الْأَقْرَابَ كَالْعَقَا رَبِّ بَلْ أَضُرُّ مِنَ الْعَقَارِبِ

---

الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه      من الطويل

---

نصائحه للإمام الحسن رضي الله عنه :

تَرَدُّ رِذَاءَ الصَّبْرِ عِنْدَ التَّوَائِبِ	تَنَلُّ مِنْ جَمِيلِ الصَّبْرِ حُسْنَ الْعَوَاقِبِ
وَكُنْ صَاحِباً لِلْحِلْمِ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ	فَمَا الْجِلْمُ إِلَّا خَيْرُ خِذْنٍ وَصَاحِبِ
وَكُنْ حَافِظاً عَهْدَ الصَّدِيقِ وَرَاعِياً	تَذُقْ مِنْ كَمَالِ الْحِفْظِ صَفْوَ الشَّارِبِ
وَكُنْ شَاكِراً لِّلَّهِ فِي كُلِّ نِعْمَةٍ	يُثَبِّتُكَ عَلَى النُّعْمَى جَزِيلَ الْمَوَاهِبِ
وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا حَيْثُ يَجْعَلُ نَفْسَهُ	فَكُنْ طَالِباً فِي النَّاسِ أَعْلَى الْمَرَاتِبِ
وَكُنْ طَالِباً لِلرِّزْقِ مِنْ بَابِ حِلَّةٍ	يُضَاعَفُ عَلَيْكَ الرِّزْقُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
وَصَنْ مِنْكَ مَاءَ الْوَجْهِ لَا تَبْذِلْنَهُ	وَلَا تَسْأَلِ الْأَرْذَالَ فَضْلُ الرِّغَائِبِ
وَكُنْ مُوجِباً حَقَّ الصَّدِيقِ إِذَا أَتَى	إِلَيْكَ بِبِرٍّ صَادِقٍ مِنْكَ وَاجِبِ
وَكُنْ حَافِظاً لِلْوَالِدَيْنِ وَنَاصِراً	لِجَارِكَ ذِي التَّقْوَى وَأَهْلِ التَّقَارُبِ

---

شاعر      الطويل

---

إِذَا كَانَ رَأْسُ الْمَالِ غَمْرَكَ فَاحْتَرَسْ      عَلَيْهِ مِنَ الْإِنْفَاقِ فِي غَيْرِ وَاجِبِ

---

يزيد بن عمرو      من الطويل

---

نَصَحْتُكَ فِيمَا قَلْتُهُ وَذَكَرْتُهُ      وَذَلِكَ حَقٌّ فِي الْمَوَدَّةِ وَاجِبُ

لَا تَرْكَنْ إِلَى الْمَرَاءِ فَلِئْلِهِ      إِلَى الشَّرِّ دَعَاءٌ وَلِلْغِيِّ جَالِبُ

---

علي بن أبي طالب كرم الله وجهه      من الكامل

---

لا تطلبنْ معيشةً بِمَذَلَّةٍ      واربأُ بنفْسك عن دنيِّ المطلبِ  
وإذا افتقرتْ فداوِ فقرك بالغنى      عن كلِّ ذي دنسٍ كجلدِ الأجرِبِ  
فليرجعنْ إليك رزقك كُلُّهُ      لو كان أبعدَ مِنْ مَقَامِ الكوكِبِ

---

ابن شبِل البغدادي      من البسيط

---

تلق بالصُّبر ضيفَ الهَمِّ ترحله      إنَّ الهمومَ ضيوفُ أكلها المهجِ  
فالخطب ما زاد إلا وهو منتقصُ      والأمر ما ضاق إلا وهو متفرجِ  
فروح النَّفس بالتَّعليل ترض به      عسى إلى ساعة من ساعة فرجِ

---

علي بن أبي طالب كرم الله وجهه      من مجزوء الكامل

---

إلبس أخاك على عُيُوبِهِ      واسترِ وغطْ على ذنُوبِهِ  
واصبر على ظلمِ السُّفِيهِ      وللزمانِ على خطوبِهِ  
ودع الجوابَ تفضلاً      وكلِ الظُّلومَ إلى حسيبِهِ  
واعلم بأنَّ الحلمَ عند      الغَيْظِ أحسنُ من رُكُوبِهِ

---

المقنع الكندي      من الطويل

---

وإنَّ الذي بيني وبين بني أبي      وبين بني عَمِّي لمختلفٌ جدًّا  
فإن أكلوا لَحْمِي وَفَرَّتْ لِحُومُهُمْ      وإن هَدَمُوا مَجْدِي بَنَيْتُ لَهُمْ مَجْدًا

وإن ضَيِّعُوا غَنِيِّي حَفِظْتُ غُيُوبَهُمْ      وإن هُم هَوُوا غَيِّي هَوَيْتُ لَهُمْ رِشْدًا  
وإن زَجُرُوا طَيْرًا بَنَحَسٍ تَمُرُّ بِي      زَجَرْتُ لَهُمْ طَيْرًا تَمُرُّ بِهِمْ سَعْدًا  
وَلَا أَخِيْلُ الْحِقْدَ الْقَدِيمَ عَلَيْهِمْ      وَلَيْسَ رَئِيسُ الْقَوْمِ مَنْ يَحْمِلُ الْحِقْدَا  
لَهُمْ جُلٌّ مَالِي إِنْ تَتَابَعَ لِي غَنَى      وإن قُلٌّ مَالِي لَمْ أَكْلُفْهُمْ رِفْدًا  
وإني لَعَبْدُ الضَّيْفِ مَا دَامَ نَازِلًا      وَمَا شِيْمَةٌ لِي غَيْرَهَا تُشْبِهُ الْعَبْدَا

شاعر

من الكامل

لَا تَسْأَلَنَّ بَنِيَّ آدَمَ حَاجَةً      وَاسْأَلِ الَّذِي أَبْوَابُهُ لَا تَحْجُبُ  
اللَّهُ يَغْضَبُ إِنْ تَرَكْتَ سْؤَالَه      وَبَنِيَّ آدَمَ حِينَ يُسْأَلُ يَغْضَبُ

شاعر

من البسيط

لَا يَكْذِبُ الْمَرْءُ إِلَّا مِنْ مَهَانَتِهِ      أَوْ فَعَلِهِ السُّوءُ أَوْ مِنْ قَلَّةِ الْأَدَبِ  
لِبَعْضِ جَحِيْفَةِ كَلْبٍ خَيْرَ رَائِحَةٍ      مِنْ كَذْبَةِ الْمَرْءِ فِي جَدٍّ وَفِي لَعَبِ

علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

من الوافر

إِذَا ضَاقَ الزَّمَانُ عَلَيْكَ فَاصْبِرْ      وَلَا تَيْأَسْ مِنَ الْفَرْجِ الْقَرِيبِ  
وَطَبْ نَفْسًا بِمَا تَلَدُّ اللَّيَالِي      عَسَى تَأْتِيكَ بِالْوَلَدِ النَّجِيبِ

هبة الله البغدادی

من الكامل

لَا تَمْزُحَنَّ فَإِنْ مَزَّخْتَ فَلَا يَكُنْ      مَزْحًا تَضَافُ بِهِ إِلَى سُوءِ الْأَدَبِ

واحذر ممازحة تعودُ عداوةً    إنَّ المزاحَ على مقدمة الغضبِ

## حرف الحاء

(ح)

علي بن أبي طالب كَرَّمَ اللهُ وجهه    من المتقارب

فلا تفسِ سِرَّكَ إلاَّ إليك    فإنَّ لكلَّ نصيحٍ نصيحاً  
وإنِّي رأيتُ غِواءَ الرِّجالِ    لا يتركون أديماً صحيحاً

علي بن أبي طالب كَرَّمَ اللهُ وجهه    من الخفيف

اغتنِمْ رَكَعَتَيْنِ زُلْفَى إلى اللَّـ    إذا كُنْتَ فارِغاً مُسْتَرِيحاً  
وإذا ما هَمَمْتَ بِاللُّغْوِ في البَا    طِلْ فاجْعَلْ مَكَانَهُ تَسْبِيحاً

## حرف الدال

(د)

محمد بن طاهر السَّجِسْتَانِي    من الكامل

لا متحسداً على تظاهر نعمة    شخصاً تبیت له المنون بمرصدٍ  
أو ليس بعد بلوغه آماله    يفضي إلى عدم كان لم يوجد  
لو كنت أحسد ما تجاوز خاطري    حسد التَّجوم على بقاء مرصد

## محمد بن المجلي بن الصائغ

من الرمل

اقسم العمر ثلاثاً واستمع يا بني النصيح مني والرُّشادا  
 فاطلب الحكمة في أوله واحرز العلم وجب فيه البلادا  
 واكسب الأموال في الثاني وكل واشرح الرّاح ولا تبغ الفسادا  
 وترقب آخر العلم فإن جاءك الموت فقد نلت المرادا  
 وإن اعتاقك في إحداهما طارق الموت فقد خرت الجهادا  
 هذه سيرة مسعود بها نال في الدنيا وفي الأخرى السّدادا<sup>(١)</sup>

## أبو الفتح البستي

من الطويل

تكلم وسدّد ما استطعت فإنّما كلامك حيّ والسُّكوت جمادُ  
 وإن لم تجد قولاً سديداً تقوله فصمتك من غير السّداد سدادُ

## أبو بكر الخوارزمي

من الكامل

لا تُضحِبِ الكسلانِ في حاجاته كم صالحٍ لفسادٍ آخر يفسدُ  
 عدوى البليد إلى البليد سريعةً والجمرُ يوضعُ في الرّمادِ فيخمدُ

## علي بن أبي طالب رضي الله عنه

من الوافر

إذا ما المرء لم يحفظ ثلاثاً فبِغُه ولو بكف من رمادٍ

(١) السداد: الرّشاد والصّواب والاستقامة.

وفاء للصديق وبذل مالٍ وكتمان السرائر في القواد

الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه من الطويل

تغرب عن الأوطان في طلب العلى وسافر ففي الأسفار خمس فوائد  
تفرج هم، واكتساب معيشة وعلم، وآداب، وصحبة ماجد  
فإن قيل في الأسفار دُل ومحنة وقطع الفيافي وارتكاب الشدائد  
فموت الفتى خير له من قيامه بدار هوان بين واش وحاسد

سديد الدين ابن رقيقة من البسيط

جانب طباعاً بني الدنيا فقر بهم يجدي المكاره إن ضنوا وإن جادوا  
فالناس يندر فيهم من إذا عرض عراك من فيه إسعاد وإنجاد  
ولا تهن إن حماك الدهر جذك فالأحرار عند انحراف الدهر أنجاد  
واطو الفلا طالباً نيل العلا أبداً ولا يهولتك أغوار وأنجاد

سديد الدين ابن رقيقة من الكامل

كن مجملأ فيما تقول ولا تقل قولاً يهجنه بذأ وفساد  
فجماعة الحكماء قبلك دأبهم كان الجميل من المقال فسادوا

شاعر من البسيط

إن يحسدوني فإني غير لأغهم قبلي من الناس أهل الفضل قد حسدوا

فدام لي ولهم ما بي وما بهم      ومات أكثرنا غيظاً بما يجد  
أنا الذي يجدوني في صدورهم      لا أرتقي صعداً منها ولا أرد

شاعر

من السريع

عليك بالصُّدُق ولو أنه      أحرقك الصُّدُق بنار الوعيد  
وابغ رضا المولى فأغبى الورى      من أسخط المولى وأرضى العبيد

الحطيئة

من الوافر

ولست أرى السَّعَادَةَ جَمَعَ مَالٍ      ولكنَّ التَّقِيَّ هُوَ السَّعِيدُ  
وَتَفَوَّى اللهُ خَيْرُ الزَّادِ دُخْرًا      وَعِثَّدَ اللهُ لِلتَّقِيِّ مَزِيدُ  
وَمَا لَا بُدَّ أَنْ يَأْتِيَ قَرِيبُ      ولكنَّ الذي يَمْضِي بَعِيدُ

حاتم الطائي

من الطويل

فَلَا الْجُودُ يُغْنِي الْمَالَ قَبْلَ فَنَائِهِ      وَلَا الْبُخْلُ فِي مَالِ الشُّحِيحِ يَزِيدُ  
فَلَا تَلْتَمِسْ رِزْقًا بِعَيْنِشِ مُقْتَرٍ      لِكُلِّ غَدٍ رِزْقٌ يَعُودُ جَدِيدُ  
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الرِّزْقَ غَادٍ وَزَائِحٌ      وَأَنَّ الَّذِي أَغْطَاكَ سَوْفَ يُعِيدُ

شاعر

من السريع

لَمْ تُكْسِرِ الْعِيدَانُ مَجْمُوعَةً      وَإِنَّمَا تُكْسَرُ إِذَا تُفْرَدُ  
كَذَلِكَ النَّاسُ إِذَا لَمْ تَكُنْ      أَرَاؤُهُمْ مَجْمُوعَةً تَبْدَدُوا



## أبو الطيّب المتنبي

من الخفيف

عِشْ عَزِيزاً أَوْ مُتْ وَأَنْتَ كَرِيمٌ      بَيْنَ طَعْنِ الْقَنَّا وَخَفْقِ الْبُثُودِ  
 فَرُوسُ الرِّمَاحِ أَذْهَبَ لِلْغَيْدِ      وَ أَشَقَى لِغِلٍّ صَدَرَ الْحَقُودِ  
 لَا كَمَا قَدْ خَيِّتَ غَيْرَ حَمِيدِ      وَإِذَا مِتُّ مِنْ غَيْرِ فَقِيدِ  
 فَاطْلُبِ الْعِزَّ فِي لَظَى وَدِعِ الْـ      لَذْلُ وَلَوْ كَانَ فِي جَنَانِ الْخُلُودِ

## طرفة بن العبد

من الطويل

عَنِ الْمَرْءِ لَا تَسْأَلْ وَسَلْ عَنْ قَرِينِهِ      فَكُلُّ قَرِينٍ بِالمِقَارِ يَقتَدِي  
 فَإِنْ كُلُّ ذَا شَرٍّ فَجَانِبِهِ سَرَعَةٌ      وَإِنْ كَانَ ذَا خَيْرٍ فَقَارْنُهُ تَهْتَدِي

## أسامة بن منقذ

من الكامل

إِنْ خَانَ عَهْدَكَ مِنْ تَوَدُّةٍ      وَنَأَى فَلَا يَحْزُنُكَ فَقْدُهُ  
 وَاهْجُرْهُ هَجْرَكَ مِنْ تُجِدِ      بَ إِذَا قَضَى وَحَوَاهِ لَحْدُهُ  
 وَإِذَا سُئِلْتَ عِلَامَ تَهْجِ      رُهُ فَقُلْ: مَا صَحَّ عَهْدُهُ  
 وَعِلَامَ أَرُغِبُ فِي مَلُو      لِ خَائِنٍ فَقَدْ بَانَ زَهْدُهُ  
 وَاحْذَرِ مَقَالَهَ مَنْ يَقُو      لُ: الْحُبُّ تَخْضَعُ فِيهِ أَسَدُهُ  
 وَإِذَا خَضَعْتَ لَنْ يَخُو      نَكَ فَاإِبَاءَ لِمَنْ تَعَدُّهُ  
 إِنْ رَاعَ قَلْبَكَ هَجْرَهُ      فَعَدَا يَلِينُ لَهُ أَشَدُّهُ  
 وَالصَّبْرُ سُمْ نَاقِعٌ      لَكِنْ مِنْهُ يُشَارُ شَهْدُهُ

## محمد الحسن السمان

من الرمل

كان سرّي بفؤادي مُضمّراً      ليس يبدؤ لقريبٍ أو بعيد  
فتبدّئ لأخٍ منه سناً      بارقٍ فائنّابني سوء الوعيد  
كلّ من عاش ولا سرّ له      فهو في الدنيا وفي الأخرى سعيد<sup>(١)</sup>

## أمين الدولة ابن التلميذ

من البسيط

لا تحقرنّ عدوّاً لأن جانبه      ولو يكون قليل البطش والجلد  
فللذبابة في الجرح الممدّد      تنال ما قصرت عنه يد الأسد<sup>(٢)</sup>

## الخوارزمي

من الكامل

لا تضحّب الكسلان في حالاته      كمّ صالحٍ بفسادٍ آخر يُفسدّه  
عدّوى البليد إلى الجليد سريعةً      والجمرُ يوضع في الرماد فيخمّدّه

(١) قال الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه :

القلوب أوعية الأسرار، والشّفاء أقفالها، والألسن مفاتيحها، فليحفظ كلّ امرئ امرئ مفاتيح سرّه.

(٢) الممدّد: المقتبّح.

## حرف الراء

(ر)

## أبو فراس الحمداني

من الكامل

أنفق من الصبر الجميل فإنه لم يخش فقراً منفقاً من صبره  
واحلم وإن سفة الجليس وقل له حسن المقال وإن أتاك بهجره  
والمرء ليس ببالح في أرضه كالصقر ليس بصائد في وكريه

## محمد الأسمر

من الكامل

واجعل بطانتك الكرام فإنهم أدرى بوجه الصالحات وأخبر  
إن الكريم له الكرام بطانة طابت شمائلهم وطاب العنصر  
إن لآخ خير قريبه ويسروا أو لآخ شر باعدوه وعسروا  
أما اللئيم فحوله أمثاله قرناء سوء ليس فيهم خير  
إن لآخ خير باعدوه وعسروا أو لآخ شر قريبه ويسروا  
ولكل كوين كائنات مثله فتبيته من جنسه والمعشر

## سديد الدين ابن رقيقة

من المتقارب

إذا كنت غارس غارساً جميلاً فلا تعطشني يفتك الثمر  
وداوم على سقيه ما استطعت بماء السخا لا بماء المطر  
ولا تبتعته بمن فقد رأيناه مفسدة للشجر

**أبو الفرج بن هندو**

من الطويل

أرى الخمرَ ناراً والنُّفوسَ جواهرًا      فإن شربت أبدت طباع الجواهر  
فلا تفضحن النُّفسَ يوماً بشربها      إذا لم تثق منها بحسن السرائر

**أبو الفتح البستي**

من الهزج

إذا أُخْبِيتَ أن تَخِيَا مصوّن الجاه والقذِرِ      وأن تسلمَ بين الناسِ من غديرٍ ومن مَكْرِ  
فلا تحرضِ على وفِرٍ ولا تطمعِ إلى صدرِ      وأكثرِ قولَ لا أدري وإن كنتَ امرأ تَذْري

**أمية بن عبد العزيز**

من الطويل

تفكر في نقصان مالك دائماً      وتغفل عن نقصان جسمك والعمر  
ويثنيك خوف الفقر عن كلِّ بغيةٍ      وخوفك حال الفقر من أعظم الفقر  
ألم تر أنَّ الدَّهرَ جم صروفه      وأن ليس من شيء يدوم على الدَّهر  
فكم فرحة فيه أزيلت بترحةٍ      وكم حال عسر فيه آلت إلى اليسر

**ابن حزم الأندلسي**

من مجزوء الرَّمَل

إنَّما العَقْلُ أساسٌ فوقه الأخلاقُ سُورُ      يَتَحَلَّى العَقْلُ بالعِلْمِ وإلاَّ فهو بُورُ

جَاهِلُ الْأَشْيَاءِ أَغْمَى لَا يَرَى كَيْفَ يَدُورُ  
وَتَمَامُ الْعِلْمِ بِالْعَدْلِ وَالْأَفْهَمُ زُورُ  
وَزِمَامُ الْعَدْلِ بِالْجَوْرِ وَالْأَفْهَمُ فَيَحُورُ  
وَمَلَاكُ الْجُودِ بِالنُّجْدَةِ وَالْجُبْنُ عُرُورُ  
عِفٌّ إِنْ كُنْتَ غَيُورًا مَا زَلَّيَ قَطُّ غَيُورُ  
وَكَمَالُ الْكُلِّ بِالتَّقْوَى وَقَوْلُ الْحَقِّ نُورُ  
ذِي أَصُولِ الْفَضْلِ عَنْهَا حَدَّثَتْ بَعْدَ الْبُدُورُ

### الصفدي

من الطويل

دع الخمر فالرَّاحات في ترك راحها وفي كأسها للمرء كسوة عار  
وكم ألبست نفس الفتى بعد نورها مدارع قارني مدار عقار

### محمد الحسن السَّمان

من الرجز

مِنْ خَضَلَتَيْنِ أَكْثَرُ الْأُمُورِ فَسَادُهَا يَأْتِي مَعَ الْغُرُورِ  
إِذَا عَةُ السُّرِّ كَذَا ائْتِمَانُ لِأَهْلِ غَدْرِ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ

### عباس محمود العقاد

من البسيط

لَا تَحْسُدَنَّ غَنِيًّا فِي تَنْعِيمِهِ قَدْ يَكْثُرُ الْمَالُ مَقْرُونًا بِهِ الْكَدَرُ  
تَضْفُو الْعُيُونُ إِذَا قَلَّتْ مَوَارِدُهَا وَالْمَاءُ عِنْدَ ازْدِيَادِ الثَّلِيلِ يَغْتَكِرُ

## عمر بن عبد العزيز

من البسيط

انْظُرْ لِنَفْسِكَ يَا مَسْكِينُ فِي مَهْلٍ      مَا دَامَ يَنْفَعُكَ التَّفَكِيرُ وَالنُّظَرُ  
قَفْ بِالْمَقَابِرِ وَانْظُرْ إِنْ وَقَفَتْ بِهَا      اللَّهُ دُرُكَ مَاذَا تَسْتُرُ الْحُفَرُ  
فَفِيهِمْ لَكَ يَا مَغْرُورُ مَوْعِظَةٌ      وَفِيهِمْ لَكَ يَا مُغْتَرُّ مُغْتَبِرُ

## سديد الدين ابن رقيقة

من الكامل

أَرَى كُلَّ ذِي ظُلْمٍ إِذَا كَانَ عَاجِزًا      يَعِفُّ وَيَبْذِي ظُلْمَهُ حِينَ يَقْدِرُ  
وَمَنْ نَالَ مِنْ دُنْيَاهُ مَا كَانَ زَائِدًا      عَلَى قَدْرِهِ أَخْلَاقَهُ تَتَنَكَّرُ  
وَكُلُّ أَمْرٍ تَلْفِيهِ لِلشَّرِّ مُؤَثِّرًا      فَلَا بَدَّ أَنْ يَلْقَى الَّذِي كَانَ يُوَثِّرُ

## الحريري

من الطويل

لَعُمْرِكَ مَنْ أَوْلَيْتَهُ مِنْكَ نِعْمَةً      أَسِيرُكَ فِي الدُّنْيَا وَأَنْتَ أَمِيرُهُ  
وَمَنْ كُنْتَ مُحْتَاجًا إِلَيْهِ بِمَالِهِ      أَمِيرُكَ فِي الدُّنْيَا وَأَنْتَ أَسِيرُهُ  
وَمَنْ كُنْتَ عَنْهُ ذَا غَنًى وَهُوَ مَالِكٌ      أَزِمَّةَ كُلِّ الْأَرْضِ أَنْتَ نَظِيرُهُ  
فَعِشْ قَانِعًا إِنَّ الْقَنَاعَةَ لِلْفَتْى      لَكُنْزٌ وَهَذَا مُنْتَهَى مَا أُشِيرُهُ

## سالم بن وابصة الأسدي

من الطويل

إِذَا شِئْتَ أَنْ تُدْعَى كَرِيمًا مَكْرَمًا      أَدِيبًا ظَرِيفًا عَاقِلًا مَاجِدًا حَرًّا  
إِذَا مَا أَتَتْ مِنْ صَاحِبٍ لَكَ زَلَّةٌ      فَكُنْ أَنْتَ مُحْتَالًا لَزَلَّتْهُ عُذْرَا

## علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

من البسيط

اصبر على مضض الإدلاج في السحر      وفي الرواح إلى الطاعات في البكر  
إنني رأيت وفي الأيام تجربة      للصبر عاقبة محمودة الأثر  
وقل من جد في أمر يؤمله      واستصحب الصبر إلا فاز بالظفر

## أحمد شوقي

من البسيط

كَمْ سَاهِرٍ خَائِفٍ وَالْدَّهْرُ فِي سِنَّةٍ      وَرَاقِدٍ آمِنٍ وَالْدَّهْرُ فِي سَهَرٍ  
فَلَا تَبِيتَنَّ مُخْتَالًا وَلَا ضَجْرًا      إِنَّ التَّدَابِيرَ لَا تُغْنِي مِنَ الْقَدَرِ

## عبد الله فكري

من الطويل

أَلَا إِنَّ أَوْسَاطَ الْأُمُورِ خِيَارُهَا      مَقَالَ نَبِيٍّ عَنْ هُدَى الدِّينِ مُخْتَبَرَا  
وَالْأَمُّ هَذَا الْمَالِ مَالٌ تُصِيبُهُ      بَظْلَمٍ وَتُغْطِيهِ عَطَاءُ الْمُبْدِرِ  
وَأَكْرَمُهُ مَالٌ أُصِيبَ بِحَقِّهِ      وَأَنْفَقَ فِي نَهْجٍ مِنَ الْحَقِّ نَيْرِ  
وَأَشَقَى الْوَرَى مَنْ بَاعَ أَخْرَاهُ ضَلَّةً      بِذُنْيَا سِوَاهُ وَهُوَ لِلْعُبْنِ مُشْتَرِي  
وَحَيْرُ عِبَادِ اللَّهِ أَنْفَعُهُمْ لَهُمْ      كَمَا جَاءَ فِي قَوْلِ التَّذِيرِ الْمُبَشِّرِ  
فَلَا تَقْفُ زَلَّاتِ الْعِبَادِ تَعْدُهَا      فَلَسْتُ عَلَى هَذَا الْوَرَى بِمُسَيِّطِرِ  
وَلَا تَتَعَرَّضُ لَاعْتِرَاضٍ عَلَيْهِمْ      دَعِ الْخَلْقَ لِلْخُلَاقِ تَسْلَمَ وَتُؤَجَّرِ

## شاعر

من الكامل

حَاذِرًا أَصَابِعَ مَنْ ظَلَمْتَ فَإِنَّهُ      يَدْعُو بِقَلْبٍ فِي الدُّجَا مَكْسُورٍ  
فَالْوَزْدُ مَا أَلْقَاهُ فِي جَمْرِ الْغَضَا      إِلَّا الدُّعَا بِأَصَابِعِ الْمَنْشُورِ<sup>(١)</sup>

## حرف الزاي

(ز)

## هبة الله بن عرام

من المتقارب

إِذَا حَصَلَ الْقَوْتُ فَاقْنَعْ بِهِ      فَإِنَّ الْقِنَاعَةَ لِلْمَرْءِ كَنْزُ  
وَصُنْ مَاءَ وَجْهِكَ عَنْ بَذْلِهِ      فَإِنَّ الصَّيَانَةَ لِلْوَجْهِ عَزُ

## إسماعيل بن منقذ

من البسيط

أَصْبِرْ تَنْلِ مَا تُرَجِّيهِ وَتَفْضُلْ مَنْ      جَارَاكَ شَاؤَ الْعُلَا سَبَقًا وَتَبْرِيزَا  
فَالْتَبِرُ أَحْرَقَ بِالنَّيِّرَانِ مُصْطَبِرًا      عَلَى لَظَاهَا إِلَى أَنْ عَادَ إِبْرِيزَا<sup>(٢)</sup>

## حرف السين

(س)

## علي بن أبي طالب رضي الله عنه

من البسيط

الْعِلْمُ زَيْنٌ فَكُنْ لِلْعِلْمِ مُكْتَسِبَا      وَكُنْ لَهُ طَالِبَا مَا عَشَتْ مُقْتَسِبَا  
أُرْكَنٌ إِلَيْهِ وَثَقٌ بِاللَّهِ وَاعْنَنَ بِهِ      وَكُنْ حَلِيمَا رَزَيْنَ الْعَقْلِ مُحْتَرَسَا

(١) قال رجل: أصبح من مظلوم يرفعها بالدعاء، أقطع من سيف ظالم يبطش فيه.

(٢) الإبريز: الذهب الخالص.



وكن فتى ماسكاً محض الثقى ورعاً      للذين مغتنماً للعلم مُترساً  
فمن تخلّق بالأداب ظلّ بها      رئيس قوم إذا ما فارق الرؤسا

### يعقوب بن إسحاق الكندي

من المتقارب

أناف الذنابي على الأروس      فغمض جفونك أو نكس  
وضائل سوادك واقبض يديك      وفي قعر بيتك فاستجلس  
وعند مليكك فابغ العلو      وبالوحدة اليوم فاستأنس  
فإن الغنى في قلوب الرجال      وإن التّعزّز بالأنفس  
وكائن ترى من أخي عسرة      غني وذي ثروة مفلس  
ومن قائم شخصه ميت      على أنه بعد لم يرمس  
فإن تطعم النفس ما تشتهي      تقيك جميع الذي تحتسي

### حرف الصاد

(ص)

شاعر

من الكامل

لا تحقّر الرأي وهو موافق      حُكَم الصواب إذا أتى من ناقص  
فالدُّرُّ وهو أجل شيء يُقْتَنى      ما حطّ قيمته هوان الغائص

سديد الدين ابن رقيقة

من الوافر

خلقت مشاركاً في النوع قوماً      وقد خالفتهم إذ ذاك شخصاً

أريد كما لهم والنفع جهدي      وهم يبغون لي ضراف ونقصا  
إذا عددت ما فيهم عيوباً      فقد حاولت شيئاً ليس يُحصى

### محمد الحسن السَّقَّان

من الرمل

صفة الصُّدِّقِ تجلَّتْ لعوامٍ      وخواض  
فهي تجري مِثْلَ شَمْسٍ بين دَانِيئِنَا وقَاصٍ  
وهي تُنْجِي يَوْمَ حَشْرِ يَوْمٍ أَخَذَ بِالنَّوَاضِ  
يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ      عند أهوالِ القِصَاصِ  
وَبِهِمْ لِلْقَوْرِ تَسْرِي      والنُّجَا نُجْبُ القِلَاصِ  
وَبِغَيْرِ الصُّدِّقِ يَخْزِي      كاذِبٌ حَاصٌّ ولاضِ  
ولهُ دُنْيَا وَأُخْرَى      شَرُّ خِزْيٍ لَا مَنَاضِ  
إِذْ تَرَاهُ يَوْمَ عَرْضِ      فِي سَعِيرِ النَّارِ غَاضِ

### حرف الضاد

(ض)

### ابن شبيل البغدادي

من البسيط

تسلُّ عن كُلِّ شيءٍ بالحياة فقد      يهون بعد بقاء الجوهر العرض  
يعوِّض الله مالاً أنت متلفه      وما عن النَّفْسِ إن أتلفتها عوض

## حرف الطاء

(ط)

علي بن أبي طالب رضي الله عنه

من البسيط

اصبر على الدهر لا تغضب على أحد      فلا ترى غير ما في الدهر مخطوط  
ولا تقيم بدار لا انتفاع بها      فالأرض واسعة والرزق مبسوط

## حرف العين

(ع)

سديد الدين ابن رقيقة

من الطويل

وإني امرؤ بالطبع الغني مطامعي      وأزجر نفسي طابعاً لا تطبعها  
وعندي غنى نفس وفضل قناعة      ولست كمن إن ضاق ذرعاً تضرعاً  
وإن مد نحو الزاد قوم أكفهم      تأخرت باعاً إن دنا القوم اصبعاً  
ومذ كانت الدنيا لدي دنيئة      تعرضت للأعراض عنها ترفعاً  
وذاك لعلمي إنما الله رازق      فمن غيره أرجو وأخشى وأجزعاً  
فلا الضعف يقصر الرزق إن كان دانياً      ولا الحول يدينه إذا ما تجزعاً  
فلا تبطرن إن نلت من دهرك الغنى      وكن شامخاً بالأنف إن كنت مدقعاً  
فقدر الفتى ما حازه وأفاده      من العلم لا مال حواه وجمعا  
فكن عالماً في الناس أو متعقفاً      وإن فأتك القسمان اصغ لتسمعا  
ولاتك للأقسام ما اسطعت رابعاً      فتدراً عن ورد النجاة وتدفعاً

## أمية بن عبد العزيز

من الطويل

يقولون لي صبراً وإنّي لصابر      على نائبات الدهر وهي فواجع  
سأصبر حتى يقضي الله ما قضى      وإن أنا لم أصبر فما أنا صانع

## أمين الدولة ابن التلميد

من الطويل

تواضع كالبدر استنار لناظر      على صفحات الماء وهو رفيع  
ومن دونه يسمو إلى المجد صاعداً      سمو دخان النار وهو وضع

## ابن زنجي البغدادي

من مجزوء الكامل

وإذا اصطنعت إلى أخيه      لك ضيعة فانس الضيعة  
والشكر من كرم الفتى      والكفر من لؤم الطبيعة  
والصبر أكرم صاحب      فاصحبه إن نزلت فجيعة

## أبو الأخفش الكناني

من الكامل

أبني لا تك ما حييت مमारياً      ودع السفاهة إنَّها لاتنفع  
لا تحملن ضغينة لقراية      إنَّ الضغينة للقراية تقطع  
لا تحسبن الحلم ملك مذلة      إنَّ الحلیم هو الأعزُّ الأ منع

## شاعر

من الطويل

من الناس من إن يستشرك فتجتهذ      له الرأي يستغشك ما لم تتابعه

فلا تمنحنُ الرأي من ليسَ أهلهُ      فلا أنتَ محمودٌ ولا الرأيُ نافعهُ

سديد الدين ابن رقيقة      من الخفيف

لست من يطلب التَّكسُّب بالسَّخ      ف لو كنت مت عرياً وجوعاً  
ولو أني ملكْتُ ملكَ سليمان      نَ لما اخترت عن وقاري رجوعاً

سديد الدين ابن رقيقة      من الكامل

لا تصحبنُ فتى أراك تكلِّفأ      ودأ وأضر ضد ذاك بطبعه  
واهجر أخاك إذا تنكَّر ودّه      فالعضو يحسم داؤه في قطعه

محمد بن المجلي بن الصائغ      من الكامل

لا تدنينُ فتى يودُّك ظاهراً      حباً وضدّ وداده في طبعه  
واهجر صديقك أن تنكر ودّه      فالعضو يحسم داؤه في قطعه

ابن شبل البغدادي      من البسيط

قالوا: القناعة عزٌّ، والكفاف غنى      والدُّلُّ والعار حرص النَّفس والطمع  
صدقتم، من رضاه سدّ جوعته      إن لم يصبه بماذا عنه يقتنع؟

أبو الفتح البستي      من الوافر

تقنّع بالكفاية فهي أولى      بوجه الحُرّ من ذلّ القنوع

وَضَنَّ بِمَاءٍ وَجْهَكَ تَرْقُهُ      وَلَا تَبْذُلْهُ لِلنَّذْلِ الْمُنَوِّعِ  
فَأَهْوُنُ مِنْ سَوَالِ الْحَرِّ بَذْلًا      مِمَّا تُنْجِي مِنَ الْجُوعِ وَنَوِّعِ

## مسكين الدارمي

من الطويل

وَفَيْتَانِ صِدْقٍ لَسْتُ مُطْلِعَ بَعْضِهِمْ      عَلَى سِرِّ بَعْضٍ غَيْرِ أَتْيِ جَمَاعِهَا  
لِكُلِّ امْرِئٍ شَعْبٌ مِنَ الْقَلْبِ فَارْغُ      وَمَوْضِعُ نَجْوَى لَا يُرَامُ أَطْلَاعُهَا  
يَظْلُمُونَ شَيْئًا فِي الْبِلَادِ وَشَرُّهُمْ      إِلَى صَخْرَةٍ أَعْيَا الرُّجَالِ انْصِدَاعُهَا

## حرف الفاء

(ف)

## محمد بن حميد الأكاف

من الوافر

تَقْنَعُ بِالْكَفَافِ تَعَشُّ رَحِيًّا      وَلَا تَبْغِ الْفُضُولَ مِنَ الْكَفَافِ  
فَفِي خُبْنِ الْقَفَارِ بَغِيرُ أَدَمٍ      وَفِي مَاءِ الْفِرَاتِ غَنَى وَكَافٍ  
وَفِي الثُّوبِ الْمَرْقَعِ مَا يُغَطِّي      بِهِ مِنْ كُلِّ عُرْيٍ وَانْكَشَافِ  
وَكُلُّ تَزَيْنٍ بِالْمَرْءِ زَيْنٌ      وَأَزَيْنُهُ التَّزَيْنُ بِالْعَفَافِ

## الإمام علي كرم الله وجهه

من الوافر

إِنْ كُنْتَ تَطْلُبُ رَتْبَةَ الْأَشْرَافِ      فَعَلَيْكَ بِالْإِحْسَانِ وَالْإِنْصَافِ  
وَإِذَا اعْتَدَى أَحَدٌ عَلَيْكَ فَخَلِّهِ      وَالذَّهْرَ فَهُوَ لَهُ مُكَافٍ كَافٍ

## ابن التلميذ أمين الدولة

من المنسوخ

نفس الكريم الجواد باقيةً فيه وإن مسَّ جلده العجف<sup>(١)</sup>  
والحرُّ حرٌّ وإن ألمَّ به الضَّرْفُ ففيه العفاف والأنف  
والنُّذل لا يهتدي لمكرمةٍ لان ذاك المزاج منحرف  
فالقطر سُمٌّ إن احتواه فم الـ صُلٍّ، ودُرٌّ إن ضمَّه الصُّدف<sup>(٢)</sup>

شاعر

من الكامل

صافٍ الكرامَ فخيرُ من صافيتُهُ من كانَ ذا أدبٍ وكانَ ظريفًا  
واحذرْ مؤاخاةَ اللئيمِ فإِنَّهُ يُبْدي القَبِيحَ وَيُنْكِرُ المَعْرُوفَا  
إِنَّ الكريمَ وإنْ تَضَعَّضَ حالُهُ فالخُلُقُ منه لا يزال شريفًا  
والنَّاسُ مثلُ دراهمٍ قَلْبَتْهَا فَأَصْبَتْ منها فِضَّةٌ وزُيُوفَا

## محمد بن إسحاق الواسطي

من الكامل

اصحبْ خيارَ النَّاسِ أين لقيتَهُم خيرُ الصُّحابةِ من يكونُ ظريفًا  
والنَّاسُ مثلُ دراهمٍ ميزتَها فرأيتَ فيها فِضَّةً وزُيُوفَا

(١) العجق: الهزال.

(٢) الصل: من الأفاعي.

من الكامل

شاعر

مَنْ عَاشَرَ الْأَشْرَافَ عَاشَ مُشْرِفًا وَمَعَاشِيرُ الْأَنْدَالِ غَيْرُ مُشْرِفٍ  
أَوْ مَا تَرَى الْجِلْدَ الْحَقِيرَ مُقْبِلًا بِالثُّغْرِ لَمَّا صَارَ جِلْدَ الْمُضْحَفِ

(ق)

حرف القاف

من البسيط

شاعر

وَلَيْتَ الشُّعْرُ عَقْلُ الْمَرْءِ يَغْرِضُهُ عَلَى الْبَرِيَّةِ إِنْ كُنِيَ وَإِنْ حُمِقَا  
وَإِنْ أَحْسَنَ بَيْتٍ أَنْتَ قَائِلُهُ بَيْتٌ يُقَالُ إِذَا أَنْشَدْتَهُ صَدَقَا

من الطويل

الكريزي

إِذَا عُرِفَ الْكَذَّابُ بِالْكَذِبِ لَمْ يَزَلْ لَدَى النَّاسِ كَذَّابًا وَإِنْ كَانَ صَادِقًا  
وَمِنْ آفَةِ الْكَذَّابِ نَسْيَانُ كَذِبِهِ وَتَلْقَاهُ ذَا حِفْظٍ إِذَا كَانَ صَادِقًا

من الكامل

مصطفى الغلاييني

احْفَظْ لِسَانَكَ مَا اسْتَطَعْتَ وَلَا تَجُلْ فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ تَرَاهَا مَزْلُوقٍ  
وَدَعْ الْكَثِيرَ مِنَ الْكَلَامِ تَجَاهِلًا إِنَّ الْبَلَاءَ مُوَكَّلٌ بِالْمَنْطِقِ



## صالح عبد القدوس

من الكامل

لا تنطقن بمقالة في مجلس      تخشى عواقبها وكن ذا مصدق  
واحفظ لسانك أن تقول فتبتلى      إن البلاء موكل بالمنطق

## رجاء الأصفهاني

من الكامل

وزن الكلام إذا نطقت فإئما      يبدي عقول ذوي العقول المنطق

## مسكين الدارمي

من الرمل

وإذا الفاحش لاقى فاحشاً      فهناكم وافق الشن الطبق  
إئما الفحش ومن يعتاده      كغراب السوء ما شاء نَعَى  
أو حمار السوء إن أشبعته      رَمَحَ النَّاسَ وإن جاعَ نَهَى  
أو غُلامَ السوء إن جَوَّعته      سَرَقَ الْجَارَ وإن يَشْبَعَ فَسَقَى  
أو كغيري رفعت من ذيلها      ثم أرخته ضراراً فأمزق  
أيها السائل عن من قد مضى      هل جديد مثل ملبوس خَلَقَ؟

## سديد الدين ابن رقيقة

من البسيط

توق صحبة أبناء الزمان ولا      تأمن إلى أحد منهم ولا تشق  
فليس يسلم منهم من تصاحبه      طبعاً من المكر والتمويه والملق

## سديد الدين ابن رقيقة

من الكامل

إنَّ العدوَّ وإن بدا لك ضاحكاً      كالشُّرِّيَّ تبدو غضة أوراقه<sup>(١)</sup>  
 وهو الزَّعاف لمن تعمَّد أخذه      والمجتوي البشع الكريه مذاقه  
 واعلم بأنَّ الضُّدَّ سُمُّ قربه      والبعد عنه حقيقة ترياقه

## سديد الدين ابن رقيقة

من الطويل

إذا كان رزق المرء عن قدر أتى      فما حرصه يُغنيه في طلب الرُّزق  
 كذا موته إن كان ضربة لازب      فاخلاه نحو الدُّنا غاية الحمق  
 فإن شئت أن تحيا كريماً فكن فتى      يؤوساً فإنَّ اليأس من كرم الخلق  
 فيأس الكريم الطبع حلو مذاقه      لديه إذا ما رام مسألة الخلق

## أسامة بن منقذ

من البسيط

استز بصبرك ما تخفيه من كمدٍ      وإن أذاب حَشَاكَ الهمُّ والحرَقُ  
 كالشَّمع يظهر أنوار التَّجَمُّلِ والدُّ      موع منهلة، والجسمُ محترقُ

## ابن شبيل البغدادي

من الخفيف

وعلى قدر عقله فاعتب المرء      وحاذر برأ يصير عقوقا  
 كم صديق بالعتب صار عدواً      وعدوً بالحلم صار صديقا

(١) الشري: الحنظل.

## العتبي

من الطويل

فَلَا تُودِعَنَّ الدَّهْرَ سِرَّكَ أَحْمَقًا      فَإِنَّكَ إِنْ أَوْدَعْتَهُ مِنْهُ أَحْمَقٌ  
وَحَسْبُكَ فِي سِتْرِ الْأَحَادِيثِ وَاعِظًا      مَنْ الْقَوْلِ مَا قَالَ الْأَدِيبُ الْمُؤَفَّقُ  
وَإِنْ ضَاقَ صَدْرُ الْمَرْءِ عَنْ سِرِّ نَفْسِهِ      فَصَدْرُ الَّذِي يُسْتَوْدَعُ السِّرَّ أَضْيَقُ

## حرف الكاف

(ك)

## صفي الدين الحلي

من السريع

قِنَاعَةُ الْمُرِيرِ بِمَا عِنْدَهُ      مَمْلُكَةٌ مَا مِثْلُهَا مَمْلُكَةٌ  
فَارْضُوا بِمَا قَدْ جَاءَ عَفْوًا وَلَا      تَلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ

## علي بن أبي طالب

من الطويل

عَلَيْكَ بِإِقْلَالِ الزُّيَارَةِ إِنَّهَا      إِذَا كَثُرَتْ كَانَتْ إِلَى الْهَجْرِ مَسْلُكًا  
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْغَيْثَ يَسَامُ دَائِمًا      وَيُطْلَبُ بِالْأَيْدِي إِذَا هُوَ أَمْسَكًا

## سويد السدوسي

من الطويل

فَأَوْصِيكُمَا يَا ابْنِي سَدُوسَ كَلَاكُمَا      بِتَقْوَى الَّذِي أَعْطَاكُمَا وَبِرَاكُمَا  
بَشُكْرِ إِذَا مَا أَحْدَثَ اللَّهُ نِعْمَةً      وَصَبْرٍ لِأَمْرِ اللَّهِ فِيمَا ابْتَلَاكُمَا

## أبو العتاهية

من الهزج

هَبِ الدُّنْيَا تَوَاتِيكَ أَلَيْسَ الْمَوْتُ يَأْتِيكَ؟  
 أَلَا يَا طَالِبَ الدُّنْيَا دَعِ الدُّنْيَا لِشَانِيكَ  
 وَمَا تَضُنَّعَ بِالدُّنْيَا وَظِلُّ الْمِيلِ يَكْفِيكَ

## شاعر

من الطويل

عَلَيْكَ بِإِغْبَابِ الزِّيَارَةِ إِنَّهَا إِذَا كَثُرَتْ كَانَتْ إِلَى الْهَجْرِ مَسَلَكًا  
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْقَطَرَ يُسَامُ دَائِمًا وَيُسَالُ بِالْأَيْدِي إِذَا هُوَ أَمْسَكَ<sup>(١)</sup>

## أبو الأسود الدؤلي

من الكامل

لَا تَقْبَلَنَّ نَمِيمَةً بُلْغَتْهَا وَتَحْفَظَنَّ مِنَ الَّذِي أَنْبَأَكْهَا  
 إِنَّ الَّذِي أَلْقَى إِلَيْكَ نَمِيمَةً سَيَنْيَمُ عَنْكَ بِمِثْلِهَا قَدْ حَاكَهَا

(١) أخرج البزار في المسند: (١٩٢٣)، والحاكم في المستدرک: (٣/٣٤٧) و(٤/٣٣٠)، والهيثمى في مجمع الزوائد: (٨/١٧٥)، وهو في مجمع الزوائد - طبعة دار الفكر -: (٣٦٠٥) و(١٣٦٠٦) و(١٣٦٠٧) و(١٣٦٠٨)، والطبراني في المعجم الكبير: (٣٥٣٥)، والطبراني في المعجم الصغير: (٢٩٦)، والربيع بن شهاب في المسند: (٦٢٩) و(٦٣٠) و(٦٣٢)، وأبو نعيم في الحلية: (٣/٣٢٢):

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«زُرْ غَيْبًا تَزِدُّهُ حُبًّا». والغيب: أن تزور يوماً وتدع الزيارة يوماً.

وقال الشاعر في هذا الصدد: [من الطويل]:

إِذَا شِئْتَ أَنْ تُقْلَى فَرُزُّ مُتَوَاتِرًا وَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَزْدَادَ حُبًّا فَرُزُّ غَيْبًا

### أسامة بن منقذ

من السريع

مَنْ رَزَقَ الصَّبْرَ نَالَ بَغِيَّتَهُ      وَلَا حَظَّ لَهُ السُّعُودُ فِي الْقَلْبِ  
إِنَّ اصْطِبَارَ الزُّجَاجِ لِلْسَّبْكِ وَالنَّدِ      يَرَانِ أَدْنَاهُ مِنْ قَمِ الْمَلِكِ

### أديب إسحاق

من المتقارب

إِذَا أَعْجَبَتْكَ خِلَالُ أَمْرٍ      فَكُنْهُ تَكُنْ مِثْلَ مَنْ يُعْجِبُكَ  
وَلَيْسَ عَلَى الْمَجْدِ وَالْمَكْرُمَاتِ      إِذَا جِئْتَهَا حَاجِبٌ يَحْجُبُكَ

### حرف اللام

(ل)

### علي بن الجهم

من الطويل

وَعَاقِبَةُ الصَّبْرِ الْجَمِيلِ جَمِيلَةٌ      وَأَفْضَلُ أَخْلَاقِ الرِّجَالِ التَّقْضُلُ  
وَلَا عَارَ إِنْ زَالَتْ عَنِ الْحُرِّ نِعْمَةٌ      وَلَكِنْ عَارًا أَنْ يَزُولَ التَّجْمُلُ

### الحسين بن عبد الرحمن

من الوافر

لَقَدْ قَالَ الرَّسُولُ وَقَالَ حَقًّا      وَخَيْرُ الْقَوْلِ مَا قَالَ الرَّسُولُ  
إِذَا الْحَاجَاتُ أَبْذَتْ فَاطْلُبُوهَا      إِلَى مَنْ وَجْهَهُ حَسَنٌ جَمِيلٌ<sup>(١)</sup>

(١) أخرج الهيثمي في مجمع الزوائد: (٨/١٩٥)، وهو في مجمع الزوائد - طبعة =

## إبراهيم بن كنيف النبهاني

من الطويل

تَعَزَّرَ فَإِنَّ الصَّبْرَ بِالْحُرِّ أَجْمَلُ      وَلَيْسَ عَلَى رِنِّ الزَّمَانِ مُعَوَّلُ  
 فَلَوْ كَانَ يُغْنِي أَنْ يُرَى المرءُ جازعاً      لِحَادِثَةٍ أَوْ كَانَ يُغْنِي التَّدَلُّ  
 لَكَانَ التَّعَزِّيَ عِنْدَ كُلِّ مُصِيبَةٍ      وَنَائِبَةٍ بِالْحُرِّ أَوْلَى وَأَجْمَلُ  
 فَكَيْفَ وَكُلُّ لَيْسَ يَغْدُو حِمَامَهُ      وَمَا لَامَرِيءٍ عَمَّا قَضَى اللَّهُ مَزْحَلُ

## الإمام الشافعي

من الطويل

ضِنِّ النَّفْسِ وَاحْمِلْهَا عَلَى مَا يَزِيئُهَا      تَعِشْ سَالِماً وَالْقَوْلُ فِيكَ جَمِيلُ  
 وَلَا تُؤَلِّقَنَّ النَّاسَ إِلَّا تَجْمُلاً      نَبَا بِكَ دَهْرٌ أَوْ جَفَاكَ خَلِيلُ  
 وَإِنْ ضَاقَ رِزْقُ الْيَوْمِ فَاصْبِرْ إِلَى غَدٍ      عَسَى نَكَبَاتُ الدَّهْرِ عَنْكَ تَزُولُ  
 وَلَا خَيْرَ فِي وُدِّ امْرِئٍ مُتَلَوِّنٍ      إِذَا الرِّيحُ مَالَتْ مَالَ حَيْثُ تَمِيلُ  
 وَمَا أَكْثَرَ الْإِخْوَانَ حِينَ تَعُدُّهُمْ      وَلَكِنَّهُمْ فِي النَّائِبَاتِ قَلِيلُ

## الأخطل

من الكامل

وَالنَّاسُ هَمُّهُمْ الْحَيَاةُ وَلَا أَرَى      طَوَلَ الْحَيَاةِ يَزِيدُ غَيْرَ خَيَالِ

= دار الفكر -: (١٣٧٣٣)، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (٩١/١٠)، وابن أبي شيبه في المصنف: (١٠/٩): عن عبد الله بن العباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ:

«اطْلُبُوا الْحَاجَاتِ إِلَى حَسَنِ الْوُجُوهِ».

وأخرج الطبراني في المعجم الكبير: (٨١/١١): قال رسول الله ﷺ:

«اطْلُبُوا الْخَيْرَ مِنْ حَسَنِ الْوُجُوهِ».

وإذا افْتَقَرْتَ إلى الذَّخَائِرِ لم تَجِدْ دُخْرًا يَكُونُ كَصَالِحِ الْأَعْمَالِ

### أبو منصور الهروي

من الوافر

فديتُكَ ليس إمساكي لبُخْلِ ولكن لا يفي بالخرجِ دخلي  
وفي طبعي السَّماحةُ غيرَ أنني على قَدْرِ الكساءِ أمدُّ رجلي

### شاعر

من السَّريع

لا تَلُمِ المرءَ على فِعْلِهِ وأنتَ مَنسُوبٌ إلى مِثْلِهِ  
مَنْ ذمَّ شيئاً وأتى مثله فإنَّما ذلَّ على جَهْلِهِ

### محمد بن المجلي بن الصائغ

من الطويل

بني تعلَّم حكمة النَّفس إنَّها طريقٌ إلى رشدِ الفتى ودليل  
ولا تطلب الدنيا فإنَّ كثيرها قليلٌ وعمَّا رقدة فتزول  
فمن كان في الدنيا حريصاً فإنَّه يظلُّ كئيب القلب وهو ذليل  
ومن يترك الدنيا وأصبح راهباً فما للأذى يوماً إليه سبيل

### امرأة

من الطويل

خرج أعرابيٌّ بالليل، فإذا بجاريةٍ جميلةٍ، فراودها، فقالت:

— أما لك زاجرٌ من عقلك إذا لم يكن لك واعظٌ من دينك؟

فقال: والله ما يرانا إلا الكواكب.

فقالت له: يا هذا وأين مكوكبها؟

فأخجله كلامها فقال لها: إنَّما كنتُ مازحاً.

فقالت:

فإيَّاك إيَّاك المزاح فإنَّه يُجرِّي عليك الطُّفلَ والرجل النُّذلاً<sup>(١)</sup>  
ويذهب ماء الوجه بعد بهائه ويورث بعد العزِّ صاحبه ذلاً

### حسان بن ثابت

من الطويل

اعمل وأنتَ صحيحٌ مطلقٌ فرحٌ ما دُمتَ ويحك يا مغرور في مهلٍ  
يرجو الحياةَ صحيحٌ ربَّما كنتَ له المنيةَ بين الزَّيدِ والعسلِ

### سديد الدين ابن رقيقة

من الخفيف

لا تكن ناظراً إلى قائل القو ل بل انظر إليه ماذا يقولُ  
وخذ القول حين تلقيه معقو لاً ولو قاله غبيٌّ جهولُ  
فنباح الكلاب مع خسةٍ فيـها على منزلِ الكريمِ دليلُ  
وكذلك النَّصار معدنه الأُر ض ولكنَّه الخطير الجليلُ<sup>(٢)</sup>

### أمية بن عبد العزيز

من البسيط

لا تقعدنَّ بكسر البيت مكتئباً يفنى زمانك بين اليأس والأمل

(١) يجري: أصلها: يجريء.

(٢) قال حسان هذين البيتين بينما هو جالس وفي حجره صبيٌّ يطعمه الزبد والعسل، إذ شرق الصَّبِيُّ فمات.



واحتمل لنفسك في رزقٍ تعيش به      فإن أكثر عيش الناس بالحِيلِ  
ولا تقل إن رزقي سوف يدركني      وإن قعدت فليس الرزق كالأجلِ

### النايغة الذبياني

من الخفيف

إن من يركب الفواحش سراً      حين يخلو بسرّه غير خالي  
كيف يخلو وعنده كاتباه      شاهداه ورثه ذو الجلالِ

### حافظ إبراهيم

من الكامل

لا تهملوا في الصّالحات فإتكم      لا تجهلّون عواقب الإهمالِ  
إنني أرى فقراءكم في حاجة      لو تعلّمون لقائل فعّالِ  
فتسابقوا الخيرات فهي أمامكم      ميدان سبق للجواد الثّالِ  
والمحسنون لهم على إحسانهم      يوم الإثابة عشرة الأمثالِ  
وجزاء ربّ المحسنين بجلّ عن      عدّ وعن وزن وعن مكيالِ

### محمد الحسن السمان

من الكامل

كن مع الله بصدقٍ وتقى      ومع الناس بإنصافٍ تجلّ  
ومع النفس بقهرٍ دائمٍ      وتواضعٍ عند ذي العلمِ الأجلِ  
ومع الشيخ بأوفى خدمةٍ      بالسّخا للفقرا جُذ لا تملِ  
ومع الأطفال كن ذا راقيةٍ      ومع الأضحاب بالأنصحِ اشتغلِ  
ومع الأغدا بحلمٍ وافرٍ      ومع الجهّال اسكُت يا بطلِ

## ابن المقري

من البسيط

زيادة القول تحكي النقص في العمل      ومنطق المرء قد يهديه للزلل  
 إن اللسان صغير جرمه وله      جرم عظيم كما قد قيل في المثل  
 فكم ندمت على ما كنت فهت به      وما ندمت على ما لم تكن تقل

## معاذ بن مسلم

من الوافر

نصحتك والتصيحة أن تعدت      هوى المنصوح عز لها القبول  
 فخالفت الذي لك فيه حظ      فنالك دون ما أملت غول

## شاعر

من الكامل

لا تسألن إلى صديقي حاجة      فيحول عنك كما الزمان يحول  
 واستعن بالشئ القليل فإنه      ما صان عرضك لا يقال قليل  
 من عفت خفت على الصديق لقاءه      وأخو الحوائج وجهه مملو  
 وأخوك من وفرت ما في كفّه      ومتى علقت به فأنت ثقل

## محمد بن أحمد الأبشيهي

من الطويل

توكل على الرحمن في الأمر كله      فما خاب حقاً من عليه توكل  
 وكن واثقاً بالله واصبر لحكمه      تفز بالذي ترجوه منه تفضلاً

## الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه من الواقف

ألا فاصبر على الحدث الجليل      وداوِ جَوَاكَ بالصُّبْرِ الجميل  
ولا تجزع وإن أغسرت يوماً      فقد أيسرت في الزمن الطويل  
ولا تياس فإن اليأس كُفِرَ      لعلَّ الله يُغني من قليل  
ولا تظنن برُبِّكَ غيرَ خيرٍ      فإنَّ الله أولى بالجميل  
وإنَّ العُسْرَ يتبعه يسارٌ      وقولُ الله أصدقُ كُلِّ قيلٍ  
فلو أنَّ العقولَ تجرُّ رزقاً      لكان الرُّزْقُ عند ذوي العقولِ  
وكم من مُؤمنٍ قد جاع يوماً      سيروى من رحيقِ سلسبيلٍ

## الإمام الشافعي من الطويل

صِنِ النَّفْسَ واخْمَلْهَا على ما يزيئها      تعش سالماً والقولُ فيك جميلُ  
ولا تريئِ النَّاسَ إلَّا تجمُّلاً      نبا بك دهرٌ أو جفاك خليلُ  
وإن ضاقَ رزقُ اليومِ فاصبر إلى غدٍ      عسى نكباتُ الدهرِ عنك تزولُ  
يعزُّ غنيُّ المالِ إن قلَّ ماله      وَيَغْنَى غَنِيُّ المالِ وهو ذليلُ  
ولا خيرَ في ودِّ امرئٍ متلونٍ      إذا الرِّيحُ مالت مال حيثُ تميلُ  
جوادٌ إذا استغْنيت عن أخذِ ماله      وعند احتمالِ الفَقْرِ عند بخيلُ  
فما أكثرَ الإخوانَ حينَ تعدُّهم      ولكنَّهم في النَّائباتِ قليلُ

## علي بن أبي طالب رضي الله عنه من الطويل

فلا تُكثرَنَّ القولَ في غيرِ وقتهِ      وأدمنْ على الصُّمْتِ المزيّنِ للعقلِ

يموتُ الفتى في عشرةِ بِلْسَانِهِ      وليس يموتُ المرءُ من عشرةِ الرُّجُلِ  
ولا تك مبثَّاثاً لقولك مُغْشِياً      فتستجلبُ البغضاء من زَلَّةِ التُّعْلِ

علي بن أبي طالب عليه السَّلام      من الرجز

صبرُ الفتى لفقره يُجِلُّهُ      وبَذْلُهُ لوجهِهِ يُذِلُّهُ  
يكفي الفتى من عيشه أَقْلُهُ      الخُبْزُ للجائعِ أَذْمُ كُلِّهِ

نجم الدين بن اللُّبُودي      من البسيط

لا تأسفنْ على خيلٍ ولا مالٍ      ولا تبیتنْ مهموماً على حالٍ  
ما دامتِ النَّفسُ والعلیاء سالمة      فانظرِ إلى سائرِ الأشياءِ بإهمالٍ  
فإنَّما المالُ أعراضُ مجددةٍ      معروضاتٌ لتضييعٍ وإبدالٍ  
ولذَّةُ المالِ إنَّ النَّفسَ تصرفه      فيما تجدد من هم وأشغالٍ  
وخير ما صرفتْ كَفَّاكَ ما جمعت      في صونِ عرضك عن قيل وعن قال  
فكم جمعتَ من الأموالِ مقتدراً      وفرَّقَتْها يدُ الأقدارِ في الحالِ  
ولم تر قط محتاجاً إلى أحدٍ      ولم تزلْ أهلَ حاجاتٍ وآمالٍ  
وسوف يجزيك ربُّ العرشِ عادته      على عوائدِ إحسانٍ وإجمالٍ  
وتلتقي كلَّ سيرٍ بتُّ ترقبه      كما مضى سالفاً في عصرِكَ الحالي

سديد الدِّين ابن رقيقة      من الكامل

لا يغرُّكَ من زمانِكَ بشره      فالبشرُ منه لا محالة حائلُ

فقطوبه طبع وليس تطبعا والطبع باقٍ والتطبع زائل

## حرف الميم

(م)

### نجم الدين بن اللبّودي

من الطويل

إذا ضاق أمرٌ فاصبر سوف ينجلي فكم حرٌّ نارٍ أعقبت بسلام  
ولا تسأل الأيَّام دفع ملحّةٍ فلست ترى أمراً حليفَ دوام

### صفي الدين الحلبي

من الكامل

اسمَعْ مُخَاطَبَةَ الْجَلِيسِ وَلَا تَكُنْ عَجَلًا يَنْطِقُكَ قَبْلَمَا تَتَفَهَّمُ  
لَمْ تُغَطِّ مَعَ أُذُنِكَ نُطْقًا وَاحِدًا إِلَّا لِتَسْمَعَ ضِغْفَ مَا تَتَكَلَّمُ

### شاعر

من الوافر

وإن عاتبْتُ من أفشى حديثي وسرِّي عندهُ فأنا المَلُومُ<sup>(١)</sup>

### أبو الأسود الدؤلي

من الكامل

يا أيُّهَا الرَّجُلُ الْمُعَلَّمُ غَيْرُهُ هَلَّا لِنَفْسِكَ كَانَ ذَا التَّغْلِيمِ

(١) هذه الأبيات اقتداء بقول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه .

«انظر إلى ما قال ، ولا تنظر إلى من قال» .

فابداً بِنَفْسِكَ فَائْهَهَا عَنْ غِيَّهَا      فَإِذَا انْتَهَتْ عَنْهُ فَأَنْتَ حَكِيمٌ  
لَا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِي مِثْلُهُ      عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمٌ

صالح بن عبد القدوس      من الرمل

مَنْ يُخْبِرُكَ بِشَتَمٍ عَنْ أَخٍ      فَهُوَ الشَّاتِمُ لَا مَنْ شَتَمَكَ  
ذَاكَ شَيْءٌ لَمْ يَوَاجِهْكَ بِهِ      إِنَّمَا اللُّومُ عَلَى مَنْ أَعْلَمَكَ

أبو الطَّيِّبِ المَتْنَبِيِّ      من الكامل

ذُو الْعَقْلِ يَشْقَى فِي التَّعِيمِ بِعَقْلِهِ      وَأَخُو الْجَهَالَةِ فِي الشَّقَاوَةِ يَنْعَمُ  
لَا يَخْدَعَنَّكَ مِنْ عَدُوٍّ دَمْعُهُ      وَازْحَمْ شَبَابَكَ مِنْ عَدُوٍّ تُرْزَحُمُ  
لَا يَسْلَمُ الشَّرَفُ الرَّفِيعُ مِنَ الْأَذَى      حَتَّى يُرَاقَ عَلَى جَوَانِبِهِ الدَّمُ  
وَالظُّلْمُ مِنْ شِيمِ الثُّفُوسِ فَإِنْ تَجَدَّ      ذَا عِقَّةٍ فَلِعِلَّةٍ لَا يُظْلَمُ  
وَمِنْ الْبَلِيَّةِ عَذْلٌ مَنْ لَا يَزْعَوِي      عَنْ جَهْلِهِ وَخَطَابُ مَنْ لَا يَفْهَمُ  
وَمِنْ الْعَدَاوَةِ مَا يَنَالُكَ نَفْعُهُ      وَمِنْ الصَّدَاقَةِ مَا يَضُرُّ وَيُؤْلَمُ

ابن خاتمة الأندلسي      من البسيط

دِعِ التَّائِقُ فِي لِبْسِ الثِّيَابِ وَكُنْ      اللَّهُ لَا بَسَ ثَوْبِ الْخَوْفِ وَالنُّدَمِ  
لَوْ كَانَ لِلْمَرْءِ فِي أَثَوَابِهِ شَرَفٌ      مَا كَانَ يَخْلَعُ أَسْنَاهُنَّ فِي الْحَرَمِ

عائشة التميمورية      من البسيط

احْفَظْ لِسَانَكَ مِنْ ذَمِّ الْأَنَامِ وَدَعْ      أَمَرَ الْجَمِيعِ لِمَنْ أَمْضَاهُ فِي الْقِدَمِ

مُعَايِبُ النَّاسِ لَا يَكْبِرُونَ عَنْ غُلْطِي إِذَا نَمَمْتَ بِهَا فِي مُحْفَلِ الْهَمَمِ

شاعر

من الطويل

إِذَا مَا رَوَى الرَّاوِي حَدِيثًا فَلَا تَقُلْ سَمِعْنَا بِهَذَا قَبْلَ الْآيْتُمَّا  
وَلَكِنْ تَسْمَعُ لِلْحَدِيثِ مُوَهَّمًا بِأَنَّكَ لَمْ تَسْمَعْهُ فِيمَا تَقْدُمَا

أحمد الكيواني

من الكامل

خَاطَبْتَ بِقَدْرِكَ دَائِمًا وَيَقْدِرُ مَنْ خَاطَبْتَهُ بِالرَّفَقِ وَالتَّفْهِيمِ  
وَالْيَ: الْحَقَائِقُ يَا فَتَى كُنْ طَامِحًا أَخْذًا مِنَ الْمُنْطَوِقِ وَالْمَفْهُومِ

ابن الأعرابي

من الرمل

وَإِذَا صَاحَبْتَ فَاصْحَبْ مَا جَدَّ ذَا عَفَافٍ وَحِيَاءٍ وَكِرَمٍ  
قَوْلُهُ لِلشَّيْءِ لَا إِنْ قُلْتَ: لَا وَإِذَا قُلْتَ نَعَمْ قَالَ: نَعَمْ

الإمام علي بن أبي طالب كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ

المتقارب

إِذَا كُنْتَ فِي نِعْمَةٍ فَارْزَعْهَا فَإِنَّ الْمَعَاصِي تُزِيلُ النُّعْمَ  
وَحَافِظُ عَلَيْهَا بِتَقْوَى الْإِلَهِ فَإِنَّ الْإِلَهَ سَرِيعُ التَّنْقِمِ  
فَإِنْ تُغْطِ نَفْسَكَ آمَالَهَا فَعِنْدَ مُنَاهَا يَجِلُّ النَّدَمُ  
فَأَيْنَ الْقُرُونُ وَمَنْ حَوْلَهُمْ تَفَانُوا جَمِيعًا وَرَبِّي الْحَكَمُ  
وَكَنْ مُوسِرًا شِئْتَ أَوْ مُعْسِرًا فَمَا تَقْطَعُ الْعَيْشَ إِلَّا بِهِمْ

حلاوة دُنْيَاكَ مَذْمُومَةٌ      فلا تكسب الحمد إلاً بَذْمٍ  
 إِذَا تَمَّ أَمْرٌ بَدَأَ نَقْصَهُ      توقُّ زوالاً إِذَا قِيلَ تَمَّ  
 وَكَمْ قَدِيرٌ دَبَّ فِي غَفْلَةٍ      فلم يَشْعُرِ النَّاسُ حَتَّى هَجَمَ

**أحمد بن فارس**

من المتقارب

إِذَا كُنْتُ فِي حَاجَةٍ مُرْسَلًا      وَأَنْتَ بِهَا كَلِيفٌ مُغْرَمٌ  
 فَأَرْسَلُ حَكِيمًا وَلَا تَوْصِيهِ      وَذَاكَ الْحَكِيمُ هُوَ الدَّرْهَمُ

**أسامة بن منقذ**

من الكامل

لَا تَأْسَفَنَّ لِذَاهِبٍ أَوْ فَائِتٍ      يُرْجَى وَلَا تَتَّبِعُهُ زَفَرَةٌ نَادِمٍ  
 وَاصْبِرْ عَلَى الْحَدَثَانِ صَبْرَ مُسْلِمٍ      مَتِيْقَيْنِ أَنْ لَيْسَ مِنْهُ بِسَالِمٍ  
 فَغَضَارَةُ الدُّنْيَا كَظَلٍّ زَائِلٍ      وَالْعَيْشُ فِيهَا مِثْلُ حَلَمِ النَّائِمِ  
 وَالذَّهْرُ يَمْنَحُ ثُمَّ يَمْنَعُ نَزَرَ مَا      أَعْطَى وَيَبْخُلُ بِالسُّرُورِ الدَّائِمِ  
 وَالنَّاسُ مَنْ لَمْ يَصْطَبِرْ لِمَصَابِيهِ      صَبَرَ الرُّضَا صَبْرَ اصْطِبَارِ الرَّاغِمِ

**أحمد الكيواني**

من الكامل

وَالصُّدُقُ مِنْ كَرَمِ الطُّبَاعِ وَطَالَمَا      جَاءَ الْكَذُوبُ بِخَجَلَةٍ وَوَجُومٍ  
 وَاحْذَرِ نَحْوَسَ مَنْجَمٍ يَسْتَقْبِلُ الْكَ      فَ الْخَضِيبُ بِوَجْهِهِ الْمَلُطُومِ

**ابن الكيزاني**

من المتقارب

تَخَيَّرْ لِنَفْسِكَ مِنْ تَضْطَفِيهِ      وَلَا تُذْنِبَنَّ إِلَيْكَ اللَّئَامَا



فليس الصديق صديق الرّخاء ولكن إذا قَعَدَ الدَّهْرُ قاما  
 تنام وهمته في الذي يهْمَكَ لا يستلذُّ المناما  
 وكم ضاحك لك أحشاؤه تمنّاك أن لو لقيت الحماما

## أبو نواس

من مجزوء الرمل

خلّ جنبيك لرام وامضِ عنه بسلام  
 مُتْ بداءِ الصّمتِ خيرٌ لك من داءِ الكلام  
 عش من النّاس ما استطعت سلاماً بسلام  
 إنّما السّالم من آل جَمّ فاه بلجام

## الحسين بن عبيد الله

من البسيط

لا يكتُم السّرّ إلا من له شرفٌ والسّرُّ عند كرام النّاس مكتومٌ  
 السّرُّ عندي في بيتٍ له غلقٌ ضلّت مفاتيحه والباب مردومٌ

## علي بن أبي طالب رضي الله عنه

من البسيط

لا تظلمنّ إذا كنت مُقتدراً فالظلم مرتعهُ يُفْضي إلى التّدم  
 تنام عينك والمظلوم منتبهٌ يدعو عليك وعين الله لم تَنم

## أمية بن عبد العزيز

من الوافر

إذا ألفت حراً ذا وفاء وكيف به قدونك فاغتنمه

وإن آخيت ذا أصلٍ خبيثٍ وساءك في الفعال فلا تلحه

**الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه** من البسيط

لا تودع السرَّ إلا عندَ ذي كرمٍ والسرُّ عند كرام الناس مكتومٌ  
والسرُّ عندي في بيتٍ له علَقٌ قد ضاع مفتاحه والبيتُ مختومٌ

**شاعر** من مجزوء الرمل

إنَّ شرَّ الناسِ من يكشُرُ لي حينَ يلقاني وإنَّ غِبْتُ شَتَمَ  
وَكَلَامَ سَيِّءٍ قد وَقَرْتُ عَنْهُ أَذْنَائِي وَمَا بِي مِنْ صَمَمٍ  
أَكْرِمُ الْجَارَ وَأَزْعَى حَقُّهُ إِنَّ عِرْقَانَ الْفَتَى الْحَقُّ كَرَمٌ  
وَأَعْلَمُ أَنَّ الدَّمَ نَفْصٌ لِلْفَتَى وَمَتَى لَا تَتَّقِي الدَّمَ تُذَمُّ

**علي بن أبي طالب كرم الله وجهه** من الوافر

تنزّه عن مجالسة اللئام وألمم بالكرام بني الكرام  
ولا تك واثقاً بالدهر يوماً فإنَّ الدهرَ مُنَحَلُّ النُّظَامِ  
ولا تحسد على المعروف قوماً وكن منهم تنل دار السَّلامِ  
وثق بالله ربُّك ذي المعالي وذو الآلاء والنعم الجسامِ  
وكن للعلمِ ذا طلبٍ وبحرٍ وناقش في الحلال وفي الحرامِ  
وبالعوراء لا تنطق ولكن بما يُرضي الإله من الكلامِ  
وإنَّ خان الصُّديقِ فلا تُخْنُهُ ودم بالحفظِ منه وبالذُّمامِ

ولا تحمل على الإخوان ضغناً وخُذ بالصَّفح تنج من الأثام  
حرف النون (ن)

شاعر من الوافر

وَلَا تَعْجَلْ بِظَنِّكَ قَبْلَ خُبْرٍ      فَعِنْدَ الْخُبْرِ تَنْقَطِعُ الظُّنُونُ  
تَرَى بَيْنَ الرُّجَالِ الْعَيْنَ فَضْلاً      وَفِيمَا أَحْرَزُوا الْفَضْلَ الْمُبِينُ  
كَلَوْنِ الْمَاءِ مُشْتَبِهاً وَلَيْسَتْ      تُخْبِرُ عَنْ مَذَاقَتِهِ الْعُيُونُ<sup>(١)</sup>

علي بن أبي طالب رضي الله عنه من مخلع البسيط

الصَّبْرُ مِفْتَاحُ مَا يُرْجَى      وَكُلُّ خَيْرٍ بِهِ يَكُونُ  
فَاصْبِرْ وَإِنْ طَالَ اللَّيَالِي      فَرُبَّمَا طَوَّعَ الْحُزُونُ

الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه من الطويل

أَخِي لَنْ تَنَالَ الْعِلْمَ إِلَّا بِسِتَّةٍ      سَأُنَبِّيكَ عَنْ مَجْمُوعِهَا بِبَيَانٍ  
ذِكَاةً وَحِرْصَ وَاضْطِبَّارٍ وَبُلْعَةً      وَارْشَادُ أَسْتَاذٍ وَطُولُ زَمَانٍ

يحيى بن زياد من مجزوء الكامل

الصُّمْتُ خَيْرٌ لِلْفَتَى      مِنْ مَنْطِقِ خَطِلٍ يَشِينُهُ

(١) قال أحد الحكماء:

انفرد بسرك، ولا تُودعه حازماً فيزل، ولا جاهلاً فيخون.

ولصمته أحرى به ولو أن منطقه يزينه

شاعر من مجزوء الكامل

لا تركزن إلى النساء ولا تثق بعهودهن  
فرضاؤهن جميعهن معلق بفروجهن

الإمام علي كرم الله وجهه من الوافر

إذا هبت رياحك فاغتنيها فعقبى كل خافقة سكون  
ولا تغفل عن الإحسان فيها فما تدري السكون متى يكون

أبو الفرج بن هندو من الطويل

خليلي ليس الرأي ما تريان فشأنكما إنني ذهبت لشاني  
خليلي لولا أن في السعي رفعة لما كان يوماً يداب القمران

المنتصر بن بلال الأنصاري من الكامل

اجعل قرينك من رضىت فعالة واحذر مقارنة القرين الشائن  
كم من قرين شائن لقرينه ومهجن منه لكل محاسن

الشریف المرتضى من البسيط

رُم النجاة عن الفحشاء والهون ولا تعج لصديق غير مأمون

ولا تقم بين أقوامٍ خلائقهم خشن وإن كنت في خفضٍ وفي لين

**أبو الفتح البستي** من المتقارب

خُذِ العَفْوَ وأمز بعرفٍ كما أمرت وأعرض عن الجاهلين  
ولن في الكلام لكل الأنام فمُستحسنٌ من ذوي الجاه لين

**الإمام علي كرم الله وجهه** من الكامل

لا تأمنن من النساء ولو أخاً ما في الرجال على النساء أمين  
إن الأمين وإن تعفف جهده لا بد أن بنظرة سيخون  
القبر أوفى من وثقت بعهدِهِ ما للنساء سوى القبور حصون

**محمد الحسن السَّقَّان** من الوافر

دَهَشْنَا الحَادِثَاتِ بِكُلِّ رِزْءٍ يُدَاهِمُنَا وَمَا أَبَقَتْ عَلَيْنَا  
رَمَتْنا بِالْخُطُوبِ وبِالدَّوَاهِي وَنَحْنُ عَلَى مَصَائِبِهَا صَبْرُنَا<sup>(١)</sup>

**حرف الهاء** (هـ)

**محمد بن المجلي بن الصَّائغ** من السريع

من لزم الصُّمْتُ اكتسبَ هَيْبَةً تخفي عن النَّاسِ مساويه

(١) المعن: لا يحق لنا أن نحكم على إنسان قبل أن نعاشره ونختبره، والله ذو الاختبار،  
كم غير من ظنوننا وجعلنا نُحسن الظَّن بالذين كُنَّا نكرهم ونسي الظَّن بهم.

لسان من يعقل في قلبه      وقلب من يجهل في فيه

صفي الدين الحلّي      من المتقارب

توقّ من النَّاسِ فحشَ الكلام      فكلُّ ينالُ جنى غرسِهِ  
فمن جرَّبَ الذَّمَّ في عِرضِهِ      كَمَنْ جرَّبَ السُّمَّ في نَفْسِهِ

الحارث الهاشمي      من المتقارب

تَحَرَّ من الطُّرُقِ أوساطِها      وعدَّ عن الموضعِ المشتبهِ  
وسمعك صنَّ عن سماعِ القبيحِ      كصونِ اللِّسانِ عن النُّطْقِ بهِ  
فإنَّك عند سماعِ القبيحِ      شريكٌ لقائلِهِ فانتبهِ

سديد الدين ابن رقيقة      من الطويل

إذا جاهلٌ ناواك يوماً بمحفلي      فلا ترفعن الطرفَ جهدك نحوه  
فإنَّك إن سالمته كنت عالياً      عليه وإن جاريته كنت كغود  
فكم جاهل رام انتقاصي بجهله      رأيت سواء مدحه لي وهجود

الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه      من الهزج

فلا تصحبَ أخا الجهلِ      وإيــــاك وإيــــاهُ  
فكم من جاهلٍ أرى      حليماً حين آخاهُ  
يُقاسُ المرءُ بالمرءِ      إذا ما هو ما شاءُ

وللقلب على القلب دليل حين يلقاه  
وللشيء من الشيء مقاييس وأشباه  
وفي العين غنى للعين أن تنطق أفواه

## أبو العلاء المعري

من البسيط

لا تحلفن على صدق ولا كذب  
فإن أبيت فعد الحلف بالله  
يخاف كل رشيد من عقوبته  
وإن تلفع ثوب الغافل اللاهي

## شاعر

من البسيط

إذا ابتليت فثق بالله وارض به  
إن الذي يكشف البلوى هو الله  
اليأس يقطع أحياناً بصاحبه  
لا تيأسن فإن الصانع الله  
إذا قضى الله فاستسلم لقدرته  
فما ترى حيلة فيما قضى الله

## شاعر

من المتقارب

وسمعتك صن عن سماع القبيح  
كصون اللسان عن النطق به  
فإنك عند سماع القبيح  
شريك لقائله فانتبه  
وكم أزعج الحرص من طالب  
فوافى المنية في مطلبه

## سديد الدين ابن رقيقة

من البسيط

أرى وجودك هذا لم يكن عبثاً  
إلا لتكمل منك النفس فانتبه

فاعدل عن الجسم لا تقبل عليه ومل  
فمؤيس النفس عن أهوائها يقظ  
فاسلك سبيل الهدى تحمد مغبته  
إلى رعاية ما الإنسان أنت به  
ومطمع النفس فيها غير منتبه  
فمنهج الحق باد غير مشتبّه

علي بن أبي طالب رضي الله عنه من الكامل

لا تعبتن على العباد فإئما  
سبق القضاء لوقتِه فكأئّه  
أمن بمولاك الكريم فإئّه  
وأشغ غناك وكن لفقركَ صائناً  
فالحُرُّ يَنجِلُ جسمه إعدامه  
يأتيك رزقك حين يُؤدّن فيه  
يأتيك حين الوقتِ أو تأتيه  
بالعبد أراف من أب بنبيه  
يُضني حشاك وأنت لا تشفيه  
وكأئّه من جسمه يُخفيه

أبو العتاهية من الوافر

أرئ الدنيا لمن هي في يديهِ  
تُهينُ المُكرمين لها بصغرِ  
إذا استغْنيت عن شيءٍ فدَعه  
عَذاباً كُلّما كَثُرَتْ لَدَيْهِ  
وتُكرِمُ كُلَّ مَنْ هَانَتْ عَلَيْهِ  
وَحُذِّ ما أَنتَ مُحْتَاجٌ إِلَيْهِ

شاعر من السريع

مَنْ لَمْ يَكُنْ غَضْرَهُ طَيِّباً  
كُلُّ امْرِئٍ يُشَبِّهُهُ فِعْلُهُ  
أَضَلُّ الْفَتَى يَخْفَى وَلِكِنَّهُ  
لَمْ يَخْرُجِ الطَّيِّبُ مِنْ فِيهِ  
وَيَرْشَحُ الْكُوزُ بِمَا فِيهِ  
مِنْ فِعْلٍ يَظْهَرُ خَافِيهِ



## حرف الياء للمقصورة (ي)

البحثري من مجزوء الكامل

إِنَّ الْقِنَاعَةَ وَالْعَفَافَ لَيُغْنِيَانِ عَنِ الْغِنَى  
فَإِذَا صَبَرْتَ عَنِ الْمَنَى فَاشْكُرْ فَقَدْ فَلْتَ الْمَنَى

جميل صدقي الزهاوي من المجتث

اقنع إذا كنت يوماً تلقى بعزمك وهماً  
إِنَّ الْقِنَاعَةَ كَنْزٌ لِأَهْلِهِ لَيْسَ يَغْنَى

## حرف الياء (ي)

علي بن أبي طالب كرم الله وجهه من المتقارب

إِذَا أَظْمَأْتِكَ أَكْفُ الرُّجَالِ كَفْتُكَ الْقِنَاعَةُ شِعْباً وَرَبّاً  
فَكُنْ رَجُلًا رَجُلَهُ فِي الثَّرَى وَهَامَةً هُمَّتِهِ فِي الثُّرَيَّا  
أَبِيّاً لِنَائِلِ ذِي ثَرْوَةٍ تَرَاهُ لِمَا فِي يَدَيْهِ أَيْبَا  
فَإِنَّ إِرَاقَةَ مَاءِ الْحَيَاةِ دُونَ إِرَاقَةِ مَاءِ الْمَحْيَا  
عِدَائِي لَهُمْ فَضْلٌ عَلَيَّ وَمِثَّةٌ فَلَا أَذْهَبُ الرُّخْمُنُ عَنِّي الْأَعَادِيَا

هُمْ بَحَثُوا عَنْ زِلَّتِي فَاجْتَنَبْتُهَا وَهُمْ نَافَسُونِي فَاجْتَنَبْتُ الْمَعَالِيَا<sup>(١)</sup>

### صالح بن عبد القدوس

من البسيط

قل للذي لست أدري من تَلَوْنِهِ أَنَا صَحَّ أَنْتَ أُمَ عَلَى غَشٍّ يَنَاجِينِي  
إِنِّي لَأَكْثَرُ مِمَّا سَمَتْنِي عَجَبَا يَدُ تَشَجٍّ وَأُخْرَى مِنْكَ تَأْسُونِي  
تَغْتَابُنِي عِنْدَ أَقْوَامٍ وَتَمْدَحُنِي فِي آخِرِينَ وَكُلُّ عَنْكَ يَأْتِينِي  
هَذَا شَيْئَانِ قَدْ نَافَيْتَ بَيْنَهُمَا فَكَفَفَ لِسَانُكَ عَنْ شَتْمِي وَتَرِيْفِي

### شاعر

من البسيط

مَنْ نَمَّ فِي النَّاسِ لَمْ تَوْمَنْ عَقَارِيهِ عَلَى الصَّدِيقِ وَلَمْ تَوْمَنْ أَفَاعِيهِ  
كَالسَّيْلِ بِالسَّيْلِ لَا يَدْرِي بِهِ أَحَدٌ مِنْ أَيْنَ جَاءَ وَلَا مِنْ أَيْنَ يَأْتِيهِ  
الْوَيْلُ لِلْعَهْدِ مِنْهُ كَيْفَ يَنْقُضُهُ وَالْوَيْلُ لِلوَدِّ مِنْهُ كَيْفَ يَغْنِيهِ

### شاعر

من مجزوء الكامل

حَسَبَ الْكَذُوبِ مِنَ الْبَلَدِ يَتَّةٌ بَعْضُ مَا يُحْكِي عَلَيْهِ  
فَمَتَى سَمِعْتَ بِكَذِبَةٍ مِنْ غَيْرِهِ تُسَبِّتُ إِلَيْهِ

(١) المعنى: يجب أن نستعد دائماً لمقابلة المصائب حتى في أيامنا السعيدة، وأن نعرف أنها مثل المطر، يمكن أن تهطل في كل وقت، وأن نضع في مخيلتنا الحقيقة الآتية وهي:

عندما تأتي المصيبة الكبيرة، يجب أن نقابلها بشأتٍ وتبصّر، ويجب أن لا نرتبك.  
هو مأخوذ من قول الإسكندر:

- انتفعت بأعدائي أكثر مما انتفعت بأصدقائي، لأن أعدائي كان يُعَيِّرُونِي وَيَكْشِفُونِ لِي  
عيوبي، وينبهونني بذلك على الخطأ، فأستدركه، وكان أصدقائي يزيّنون لي الخطأ  
ويشجعونني عليه.

شاعر

من مجزوء الكامل

لا تغضبني على امرئ لك مانع ما في يديه  
واغضب على الطمع الذي استد عاك تطلب ما لديه

طرفه بن العبد

من الطويل

ولا ترفدن النصح من ليس أهله  
وإن امرأ يوماً تولئ برأيه  
وكن حين تستغني برأيك غانيا  
فدعه يُصيب الرشد أو يك غاويا

## لا فقر أشد من الجهل، ولا مال أعود من العقل

● سأل الإمام علي بن أبي طالب ابنه الحسن رضي الله عنهما عن أشياء في

أمر المروءة فقال:

علي	: يا بني . . . ما السداد؟
الحسن	: يا أبت السداد دفع المنكر بالمعروف .
علي	: فما الشرف؟
الحسن	: اصطناع المعروف، وحمل الجزيرة <sup>(١)</sup> .
علي	: فما المروءة .
علي	: فما الرأفة؟
الحسن	: النظر اليسير ومنع الحقير .
علي	: فما اللؤم؟
الحسن	: إحراز المرء نفسه وبذله عرسه .
علي	: فما السماح؟
الحسن	: البذل في العسر واليسر .
علي	: فما الشح .
الحسن	: أن ترى ما في يديك شرفاً، وما أنفقته تلفاً .
علي	: فما الإخاء؟
الحسن	: المواساة في الشدة والرخاء .
علي	: فما الجبن؟

(١) الجريمة: الجنابة والذنب، الجمع: جرائم .

- الحسن : الجرأة على الصديق ، والنكول عن العدو .  
 علي : فما الغنيمة ؟  
 الحسن : الرغبة في التقوى والزهادة في الدنيا في الغنيمة الباردة .  
 علي : فما الحلم ؟  
 الحسن : كظم الغيظ وملك النفس .  
 علي : فما الغنى ؟  
 الحسن : رضى النفس بما قسم الله تعالى لها وإن قلّ ، وإنما الغنى عنى النفس .  
 علي : فما الفقر ؟  
 الحسن : شره النفس في كل شيء .  
 علي : فما المنعة ؟  
 الحسن : شدة البأس ومنازعة أعزاء الناس .  
 علي : فما الذل ؟  
 الحسن : الفزع عند المخلوقة .  
 علي : فما العي ؟  
 الحسن : العبث باللحية وكثرة البزق عند الخاطبة .  
 علي : فما الجرأة ؟  
 الحسن : موافقة الأقران .  
 علي : فما الكلفة ؟  
 الحسن : كلامك فيما لا يعينك .  
 علي : فما المجد ؟  
 الحسن : أن تعطي في العزم وتعفو عن الجرم .  
 علي : فما العقل ؟  
 الحسن : حفظ القلب كلما استوعبته .  
 علي : فما الخرق ؟  
 الحسن : معاداتك إمامك ورفعك عليه كلامك .  
 علي : فما السناء ؟

- الحسن : إتيان الجميل وترك القبيح .  
 علي : فما الحزم ؟  
 الحسن : طول الأناة والرفق بالوفاة .  
 علي : فما السّفه ؟  
 الحسن : اتباع الدّناءة ومصاحبة الغواة .  
 علي : فما الغفلة ؟  
 الحسن : تركك المجدّ وطاعتك المفسد .  
 علي : فما الحرمان ؟  
 الحسن : تركك حظك وقد عرض عليك .  
 علي : فما السيد ؟  
 الحسن : الأحمق في ماله ، والمتهاون في عرضه ، يشتم فلا يجيب ،  
 والمتحزن بأمر عشيرته هو السيد .  
 علي : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لا فقر أشد من الجهل ولا مال  
 أعود من العقل »<sup>(١)</sup> .

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية عن شعبة عن الحجاج عن أبي إسحاق الهمداني عن  
 الحارث ٣٥/٢ . [ومصدر القصة في كتاب حلية الأولياء : ٣٥ / ٢ - ٣٦] .

## اتق الله ولا تقس الدين برأيك

● قال عبد الله بن شبرمة: دخلت أنا وأبو حنيفة<sup>(١)</sup>، وابن أبي ليلى<sup>(٢)</sup> علي جعفر بن محمد، فقال جعفر لابن أبي ليلى:  
جعفر : من هذا معك؟  
ابن أبي ليلى : هذا رجل له بصر ونفاذ في أمر الدين .  
جعفر : لعله يقيس أمر الدين برأيه .  
ابن أبي ليلى : نعم

(١) أبو حنيفة: هو النعمان بن ثابت التيمي بالولاء الكوفي، إمام الحنفية، الفقيه المجتهد، المحقق، أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة، قيل أصله من أبناء فارس، ولد في الكوفة سنة ٨٠هـ الموافق ٦٩٩م ونشأ فيها، وكان يبيع الخبز، ويطلب العلم في صباه، ثم انقطع للتدريس والافتاء، وأراده عمر بن هبيرة (أمير العراقيين) على القضاء، فامتنع ورعاً، وأراده المنصور العباسي بعد ذلك على القضاء ببغداد فأبى، فحلف عليه ليفعلن، فحلف أبو حنيفة أنه لا يفعل، فحبسه إلى أن مات سنة ١٥٠هـ الموافق ٧٦٧م.

قال ابن خلكان: هذا هو الصحيح: كان رحمه الله قويّ الحجة، من أحسن الناس منطقاً. قال الإمام مالك يصفه: رأيت رجلاً لو كلمته في هذه السارية أن يجعلها ذهباً لقام بحجته، وكان كريماً في أخلاقه، جواداً، حسن المنطق والصورة، جهوري الصوت، إذا حدث انطلق في القول وكان لكلامه دويّ، وعن الإمام الشافعي: الناس عيال في الفقه على أبي حنيفة.

(٢) ابن أبي ليلى: هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى يسار (وقيل، داود) ابن بلال الأنصاري الكوفي، قاض فقيه، من أصحاب الرأي، ولد سنة ٧٤هـ الموافق ٦٩٣م وولي القضاء والحكم بالكوفة لبني أمية، ثم لبني العباس، واستمر ٣٣ سنة، له أخبار مع الإمام أبي حنيفة وغيره، مات بالكوفة سنة ١٤٨هـ الموافق ٧٦٥م.

- جعفر : ما اسمك؟  
 أبو حنيفة : نعمان.  
 جعفر : يا نعمان هل قست رأسك بعد؟  
 أبو حنيفة : كيف أقيس رأسي؟  
 جعفر : ما أراك تحسن شيئاً. هل علمت ما الملوحة في العينين،  
 والمرارة في الأذنين، والحرارة في المتخزين والعذوبة في  
 الشفتين؟  
 أبو حنيفة : لا.  
 جعفر : ما أراك تحسن شيئاً. فهل علمت كلمة أولها كفر وآخرها  
 إيمان؟  
 ابن أبي ليلى : يا بن رسول الله أخبرنا بهذه الأشياء التي سألته عنها.  
 جعفر : أخبرني أبي عن جدي أن رسول الله ﷺ قال : «إن الله تعالى بمته  
 وفضله جعل لابن آدم الملوحة في العينين لأنهما شحمتان  
 ولولا ذلك لذابتا، وإن الله تعالى بمته وفضله ورحمته على ابن  
 آدم جعل المرارة في الأذنين حجاباً من الدواب، فإن دخلت  
 الرأس دابة والتمست إلى الدماغ، فإذا ذاقت المرارة التمسست  
 الخروج، وإن الله تعالى بمته وفضله ورحمته على ابن آدم جعل  
 الحرارة في المتخزين يستنشق بهما الريح، ولولا ذلك لأنتن  
 الدماغ. ون الله تعالى بمته وكرمه ورحمته لابن آدم جعل  
 العذوبة في الشفتين يجيد بهما استطعام كل شيء ويُسَمع الناس  
 بها حلاوة منطقته»<sup>(١)</sup>.

(١) جاء في كتاب: «أبو يزيد البسطامي وقصته مع راهب دير سمعان» للمؤلف: صفحة ٨٧: سأل الراهب أبا يزيد السؤال التالي: أخبرني عن أربعة أشياء مختلف طعمها ولونها والأصل واحد. فأجاب أبو يزيد: هي العينان، والأنف، والفم، والأذنان، فماء العينين مالح، وماء الفم حلو، وماء الأنف حامض، وماء الأذنين مر.



- ابن أبي مليكة: فأخبرني عن الكلمة التي أولها كفر وآخرها إيمان؟  
 جعفر : إذا قال العبد: لا إله فقد كفر، فإذا قال إلا الله فهو إيمان.  
 [ثم أقبل الإمام جعفر على أبي حنيفة فقال]:  
 جعفر : يا نعمان حدثني أبي عن جدي رسول الله ﷺ قال: «أول من  
 قاس أمر الدين برأيه إبليس. قال الله تعالى له اسجد لآدم  
 فقال: ﴿أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾<sup>(١)</sup>،  
 فمن قاس الدين برأيه قرّنه الله تعالى يوم القيامة بإبليس لأنه  
 اتبعه بالقياس.  
 أبو حنيفة : أيهما أعظم قتل النفس أو الزنا؟  
 جعفر : قتل النفس.  
 أبو حنيفة : فإن الله عز وجل قبل في قتل النفس شاهدين ولم يقبل في الزنا  
 إلا أربعة<sup>(٢)</sup>.  
 جعفر : أيهما أعظم الصلاة أم الصوم؟  
 أبو حنيفة : الصلاة.  
 جعفر : فما بال الحائض تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة. فكيف  
 ويحك يقوم لك قياسك! اتق الله ولا تقس الدين برأيك<sup>(٣)</sup>.

(١) سورة الأعراف الآية ١٢.

(٢) قال الله تعالى في سورة النور الآية ٦: ﴿وَالَّذِينَ يَزْمُونَ أَرْوَاحَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ﴾. وقال تعالى في سورة النور الآية: ٤: ﴿وَالَّذِينَ يَزْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾.

(٣) مصدر هذه القصة من كتاب حلية الأولياء: ١٩٧/٣.

## لَكَأَنْ عَمِّي كَانَ يَنْظُرُ إِلَى الْغَيْبِ مِنْ وَرَاءِ سِتْرِ رَقِيقٍ

- كان بين العباس بن عبد المطلب، وعلي بن أبي طالب<sup>(١)</sup> رضي الله عنهما مباحدة<sup>(٢)</sup>، فلقي ابن عباس علياً فقال له:
- ابن عباس: إن كان لك في النظر إلى عمك حاجة فأتته، وما أراك تلقاه بعدها لها<sup>(٣)</sup>.
- علي: تَقَدَّمَنِي وَاسْتَأْذِنَ.
- [فَتَقَدَّمَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَاسْتَأْذَنَ لِعَلِيٍّ، فَأُذِنَ لَهُ، وَدَخَلَ، فَاعْتَنَقَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ، وَأَقْبَلَ عَلِيٌّ عَلَى يَدِ الْعَبَّاسِ وَرَجَلَهُ يَقْبِلُهَا، وَيَقُولُ]:
- علي: يَا عَمُّ، ارْضَى عَنِّي رَضِيَ اللَّهُ عَنْكَ.
- العباس: قَدْ رَضِيتُ عَنْكَ يَا ابْنَ أَخِي، قَدْ أَشْرْتُ عَلَيْكَ بِأَشْيَاءِ ثَلَاثَ فَلَمْ تَقْبَلْ، وَرَأَيْتُ فِي عَاقِبَتِهَا مَا كَرِهْتُ، وَهَآنَذَا أَشِيرُ عَلَيْكَ بِرَأْيٍ رَابِعٍ، فَإِنْ قَبِلْتَهُ وَإِلَّا نَالَكَ مَا نَالَكَ مِمَّا كَانَ قَبْلَهُ.
- علي: وَمَا ذَاكَ يَا عَمُّ؟
- العباس: ● أَشْرْتُ عَلَيْكَ فِي مَرَضِ الرَّسُولِ ﷺ أَنْ تَسْأَلَهُ، فَإِنْ كَانَ الْأَمْرُ فِينَا أَعْطَانَاهُ، وَإِنْ كَانَ فِي غَيْرِنَا أَوْصَى بِنَا.
- فَقُلْتُ: أَخْشَى إِنْ مَنَعَنَاهُ لَا يُعْطِينَا أَحَدٌ، فَمَضَتْ تِلْكَ.
- فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَتَانَا أَبُو سَفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ<sup>(٤)</sup> تِلْكَ

(١) علي بن أبي طالب: انظر ترجمته في الفصل (١).

(٢) مباحدة: البعد والخلاف.

(٣) ما تلقاه بعدها لها: أي ربما نفقده أو نفقدك.

(٤) أبو سفيان بن حرب: هو صخر بن حرب انظر ترجمته في الفصل (١٦) القصة (٥).

الساعة، فدعوناك إلى أن تُبايعك .  
 وقلتُ: أبسط يديك أبايعك هذا الشيخ، فإننا إن بايعناك لم  
 يختلف عليك أحد من بني عبد مناف<sup>(١)</sup>، وإذا بايعك بنو عبد  
 مناف، لم يختلف عليك قرشي، وإذا بايعتك قريش لم يختلف  
 عليك أحد من العرب .  
 فقلتُ: لنا بجهاز رسول الله ﷺ شغلٌ، وهذا الأمر لا يُخشى  
 عليه، فلم نلبث أن سمعنا التكبير من سقيفة بني ساعدة<sup>(٢)</sup> .  
 فقلتُ: يا عم . . ما هذا؟  
 قلنا: ما دَعَوْنَاكَ إليه!  
 قلتُ: أفلا يُردُّ؟  
 قلتُ: وهل رُدُّ مثل هذا قط؟  
 • ثم أشرْتُ عليك حين طُعنَ عمر بن الخطاب<sup>(٣)</sup>، فقلتُ: لا  
 تُدْخِلْ نفسك في الشورى<sup>(٤)</sup>، فإنَّكَ إن اعتزلتهم قدِّموك،  
 وإن ساويتهم تقدِّموك، فدخلت معهم، فكان ما رأيت .  
 • ثم أنا الآن أُشيرُ عليك برأي رابع، فإن قبلته وإلا نالك ما  
 نالك مما كان قبله .  
 إنِّي أرى أنَّ هذا الرجل<sup>(٥)</sup> قد أخذَ في أمور الله، وكأني

(١) بنو عبد مناف: انظر ترجمتهم في الفصل (١٤) القصة (٢) .

(٢) سقيفة بني ساعدة: السقيفة: العريش يُستظل به . وسقيفة بني ساعدة: طُلَّة بايع تحتها المسلمون أبا بكر الصديق رضي الله عنه بالخلافة بعد وفاة رسول الله ﷺ .

(٣) عمر بن الخطاب: انظر ترجمته في الفصل (١) القصة (١) .

(٤) الشورى: طلب آراء أهل العلم والرأي في قضية من القضايا . وأهل الشورى: من كبار الصحابة عينهم الخليفة عمر بن الخطاب بعدما طعن ليتشاوروا ويختاروا واحداً منهم للخلافة، وهم: علي بن أبي طالب، وعثمان بن عفان، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، وطلحة بن عبيد الله، والزبير بن العوام .

(٥) يعني عثمان بن عفان رضي الله عنه .

بالعرب قد سارت إليه قد يُنَحَّرُ في بيته كما ينحر الجمل ، والله  
 إن كان ذلك وأنت بالمدينة لزمك الناسُ به . فإذا كان ذلك ، لم  
 تنل من الأمر شيئاً إلا من بعد شرٍّ لا خير فيه ومعه .  
 [قال ابن عباس : فلما كان يوم الجمل<sup>(١)</sup> عرضتُ لعلي ، وقد  
 قُتِل طلحة<sup>(٢)</sup> ، وقد أكثر أهل الكوفة في سبِّه وعَمَصِه<sup>(٣)</sup> :  
 : أما والله لئن قالوا ذلك لقد كان كما قال :

علي

فتى كان يُدنيه الغنى من صديق  
 إذا ما هو استغنى ويُبْعدهُ الفقرُ  
 لكأنَّ عَمِّي كان ينظر إلى الغيب من وراء ستر رقيق ، والله ما  
 نلت من هذا الأمر شيئاً إلا بعد شرٍّ لا خير معه<sup>(٤)</sup> .

(١) يوم الجمل : معركة جرت بين الإمام علي بن أبي طالب ضد عائشة بنت أبي بكر  
 الصديق وطلحة والزبير سنة ٣٦هـ الموافق ٦٥٦م ، سميت كذلك لأن السيدة عائشة  
 كانت تثير حماس المناوئين للإمام علي وهي على جملها ، أُسرت ثم أُطلق سراحها .

(٢) طلحة : هو طلحة بن عبيد الله عثمان التيمي القرشي المدني ، أبو محمد ، صحابي  
 شجاع من الأجواد ، وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة ، وأحد الستة أصحاب  
 الشورى ، وأحد الثمانية السابقين إلى الإسلام ، قال ابن عساكر : كان من دهاة قریش  
 ومن علمائهم ، وكان يقال له ولأبي بكر القرينان ، وذلك لأن نوفل بن حارث - وكان  
 أشد قریش - رأى طلحة وقد أسلم خارجاً مع أبي بكر من عند النبي ﷺ ، فأمسكهما  
 وشدهما في حبل ، يقال له : طلحة الجوفد ، وطلحة الخير ، وطلحة الفياض ، وكل  
 ذلك لقبه به رسول الله ﷺ في مناسبات مختلفة ، ودعاه مرة «الصبيح المليح الفصيح»  
 ولد سنة ٤٨ق.هـ الموافق ٥٩٦م ، وشهد أحداً وثبت مع رسول الله ﷺ وبإيعاه على  
 الموت ، فأصيب بأربعة وعشرين جرحاً ، وسلم ، وشهد الخندق وسائر المشاهد ،  
 وكانت له تجارة وافرة مع العراق ، ولم يكن يدع أحداً من بني تيم عائلاً إلا كفاه  
 مؤونته ومؤونة عياله ، ووفى دينه ، قتل يوم الجمل وهو بجانب عائشة سنة ٣٦هـ  
 الموافق ٦٥٦م ، ودفن بالبصرة . له ٣٨ حديثاً .

(٣) غمص : احتقر وعاب ، وتهاون بحقه .

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ، ورجال عقلاء في ظل الإسلام : ١٢٥ - ١٢٧ .

## المحتوى

الموضوع	الصفحة
● المقدمة	٥
- ما هي النصيحة؟	٥
حرف الهمزة (ء)	٩
حرف الباء (ب)	١٠
حرف الحاء (ح)	٢١
حرف الدال (د)	٢١
حرف الراء (ر)	٢٧
حرف الزاي (ز)	٣٢
حرف السين (س)	٣٢
حرف الصاد (ص)	٣٣
حرف الضاد (ض)	٣٤
حرف الطاء (ط)	٣٥
حرف العين (ع)	٣٥
حرف الفاء (ف)	٣٨
حرف القاف (ق)	٤٠
حرف الكاف (ك)	٤٣
حرف اللام (ل)	٤٥
حرف الميم (م)	٥٣
حرف النون (ن)	٥٩
حرف الهاء (هـ)	٦١

- ٦٥..... حرف الياء المقصورة (ى) ..... حرف الياء (ي) .....  
 ٦٥.....  
 ٦٨..... ١ - لا فقر أشد من الجهل ولا مال أعود من العقل .....  
 ٧١..... ٢ - اتق الله ولا تقس الدين برأيك .....  
 ٧٤..... ٣ - لكأن عمي كان ينظر إلى الغيب .....







الجامعة الإسلامية  
بمكة المكرمة

موسوعة  
النبي  
في مجالس الشعر

العالم  
في  
السيرة العربية

بمحيّة الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤١٩ هـ / ١٩٩٩ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## NEW TEL. NUMBERS

Dar el Rateb  
Souvenir

دار الراتب الجامعية / سوفنير



صندوق بريد 19-5229 بيروت - لبنان

## أرقام الهاتف والفاكس الجديدة

0096 1 01 853 993 تلفون وفاكس Fax

0096 1 01 853 895 تلفون وفاكس Fax

0096 1 03 877 180 خاص: راتب قبيلة

0096 1 03 887 181 خاص: خالد قبيلة

مجمع المؤلفين والكتاب

# العالم في السير عر العرب

دار الراتب الجامعية



## المحتوى

الموضوع	الصفحة
● المقدمة	٥
قافية الهمزة (ء)	١٧
قافية الباء (ب)	١٧
قافية التاء (ت)	٢١
قافية الدال (د)	٢٢
قافية الراء (ر)	٢٤
قافية السين (س)	٢٩
قافية الشين (ش)	٣١
قافية الصاد (ص)	٣١
قافية الضاد (ض)	٣٢
قافية الطاء (ط)	٣٢
قافية العين (ع)	٣٢
قافية الغين (غ)	٣٥
قافية الفاء (ف)	٣٦
قافية القاف (ق)	٣٦
قافية الكاف (ك)	٣٨
قافية اللام (ل)	٣٩
قافية الميم (م)	٤٣
قافية النون (ن)	٥١
قافية الهاء (هـ)	٥٤
قافية الياء (ي)	٥٥
قافية الختام	٥٦
١ - ما أراز إلا وقد حفظت البيت ؟	٥٩
٢ - قضى لنا رسول الله عليّ بالفضل	٦٢
٣ - ما رأيته لاحى أحداً إلا غلبه !!	٧١
٤ - هل فيكم من يجيب بمثل هذا؟!	٧٦

## المقدمة

الحمد لله الذي فتح بمفاتيح الغيوب أقفال القلوب، ورفع حُجُبِ السُّرائر وأنار بنوره البصائر، فظهر ما كان مجبوب، وجلا عرائس الوجود في مرآة الشُّهود، فمن فهم المقصود بلغ المطلوب، فسبحان من وفق من أراد من عباده، فجاهد في الله حقَّ جهاده، ففاز بنيل مُرادِه حسبما هو في القوم مكتوب، وهو الله لا إله إلا هو له الحمد في الأولى والآخرة قابل التوبة لمن يتوب.

أحمدُه حمداً يُكَفِّرُ الخطايا والذنوب.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة ندخرها لتفريج الكروب.

وأشهد أن سيّدنا وحبينا وقائدنا محمداً الذي أطلّعه على أسرار الغيوب، وقرّبه واختاره حبيباً فيا نعم المحبوب.

صلّى الله عليه وسلّم وعلى آله صلاة تنجلي بها غياهب الخطوب.

وبعد؛

يقول الله جلّ جلاله: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾<sup>(١)</sup>. ويقول تعالى: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾<sup>(٢)</sup>.

وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: تَعَلَّمُوا

(١) سورة فاطر، الآية: (٢٨).

(٢) سورة المجادلة، الآية: (١١).

الْعِلْمَ فَإِنْ تَعَلَّمَهُ اللَّهُ حَسَنَةً وَدَرَّاسَتُهُ تَنْسِيحٌ، وَابْتَحْتُ عَنْهُ جِهَادٌ، وَطَلَبُهُ صَدَقَةٌ، وَبَذَلُهُ لَأَهْلِهِ قُرْبَةٌ، لَأَنَّهُ مَعَالِمُ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ، وَبَيَانُ سَبِيلِ الْجَنَّةِ وَالْمُؤْنَسُ فِي الْوُخْشَةِ، وَالْمُحَدَّثُ فِي الْخِلْوَةِ، وَالْجَلِيسُ فِي الْوَحْدَةِ، وَالصَّاحِبُ فِي الْقُرْبَةِ، وَالذَّلِيلُ عَلَى السَّرَّاءِ، وَالْمُعِينُ عَلَى الضَّرَّاءِ، وَالزَّيْنُ عِنْدَ الْأَخْلَاءِ، وَالسَّلَاحُ عَلَى الْأَعْدَاءِ، وَبِالْعِلْمِ يَبْلُغُ الْعَبْدُ مَنَازِلَ الْأَخْيَارِ، فِي الدَّرَجَاتِ الْعُلَى وَمَجَالِسَةِ الْمُلُوكِ فِي الدُّنْيَا، وَمُرَافَقَةِ الْأَبْرَارِ فِي الْآخِرَةِ، وَالْفِكْرُ فِي الْعِلْمِ يَغْدُلُ الصِّيَامَ، وَمُذَاكَرَتُهُ تَغْدِلُ الْقِيَامَ، وَبِالْعِلْمِ تُوَصَّلُ الْأَرْحَامُ، وَتُفْصَلُ الْأَحْكَامُ، وَبِهِ يُعْرَفُ الْحَلَالُ وَالْحَرَامُ، وَبِالْعِلْمِ يُعْرَفَ اللَّهُ وَيُؤَخَّذُ، وَبِالْعِلْمِ يُطَاعَ اللَّهُ وَيُعْبَدُ<sup>(١)</sup>.

وقال رسول الله ﷺ: «يُوزَنُ مِذَاذُ الْعُلَمَاءِ، وَدِمَاءُ الشُّهَدَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَلَا يُفْضَلُ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ، وَلَعَدْوَةٌ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ مِائَةِ غَزْوَةٍ، وَلَا يَخْرُجُ أَحَدٌ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ، إِلَّا وَمَلَكَ مُوَكَّلٌ بِهِ يُبَشِّرُهُ بِالْجَنَّةِ، وَمَنْ مَاتَ وَمِيرَاثُهُ الْمَحَابِرُ وَالْأَقْلَامُ، دَخَلَ الْجَنَّةُ»<sup>(٢)</sup>.

\*\*\*

قال الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه:

- أَقَلَّ النَّاسِ قِيَمَةً أَقَلُّهُمْ عِلْمًا.

\*\*\*

وقال الإمام علي رضي الله عنه أيضاً:

(١) أخرجه الخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه: (١٥/١)، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (١١٩/١)، والمنذري في الترغيب والترهيب: (٩٤/١)، والعراقي في المغني عن حمل الأسفار: (١٢/١)، والهندي في كنز العمال: (٢٨٨٦٧)، والمجلوني في كشف الخفاء: (٣٦٧/١).

(٢) أخرجه الهندي في كنز العمال: (٢٨٩٠١)، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (٤١/١)، والعراقي في المغني عن حمل الأسفار: (٦/١)، والسيوطي في الدر المنثور: (٧٢/٣)، والسهمي في تاريخ جرجان: (١٩٢ و ٢٢٢).

- العلمُ نهرٌ، والحكمة بحرٌ، والعلماء حول النهر يطوفون، والحكماء وسط البحر يغوصون، والعارفون في سفن النجاة يسبرون<sup>(١)</sup>.

\*\*\*

وقال موسى عليه السلام في مناجاته:

- إلهي من أحب الناس؟

قال: عالمٌ يطلبُ علماً.

\*\*\*

وقال بعض السلف: العلوم أربعة:

- الفقه: للأديان.

- والطب: للأبدان.

- والتجوم: للأزمان.

- والتحو: لللسان.

\*\*\*

وقيل: العالم طيب هذه الأمة، والدنيا داؤها، فإذا كان الطبيب يطلب الداء فمتى يرى غيره.

\*\*\*

وسئل الشعبي<sup>(٢)</sup> عن مسألة فقال:

- لا علم لي بها.

(١) يسبرون: سبر البئر: امتحن غوره ليتعرف عمقه ومقداره.

(٢) الشعبي: هو عامر بن شراحيل بن عبد ذي كبار، الشعبي الحميري، أبو عمرو، يضرب المثل بحفظه، من التابعين.

ولد في الكوفة سنة ١٩ هـ الموافق ٦٤٠ م، ونشأ فيها، ومات بها فجأة سنة ١٠٣ هـ الموافق ٧٢١ م.

ف قيل له : ألا تستحي؟

فقال : ولم أستحي مما لم تستح الملائكة منه حين قالت : ﴿سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا﴾<sup>(١)</sup>.

\*\*\*

وقال الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه :

- من نصب نفسه للناس إماماً فعليه أن يبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره،  
وليكن تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه.

\*\*\*

وقيل : مؤدّب نفسه ومعلّمها أحقّ بالإجلال من مؤدّب الناس ومعلّمهم،  
ورحم الله من قال :

يا أيّها الرّجلُ المعلّمُ غَيْرُهُ      هَلَا لِنَفْسِكَ كان ذا التّعليمِ  
تصفِ الرّداءَ لِدِي السُّقامِ وذِي الغنى      كيما يصحّ به وأنتَ سقيمُ  
ونراكَ تصلحُ بالرّشادِ عَقُولَنا      أبداً وأنتَ مِنَ الرّشادِ عَدِيمُ  
فأبداً بِنَفْسِكَ فانّهَها عَنْ عِيّها      فإذا انْتَهَتْ عَنْهُ فأنتَ حَكِيمُ  
فهُنّاكَ يقبلُ ما تَقُولُ وَيَهْتَدِي      بالقَوْلِ مِنْكَ وَيَنْفَعُ التّعليمُ  
لا تُنْهَ عَنْ خُلُقِي وتأتي مثْلُهُ      عارَ عَلَيْنِكَ إذْ فَعَلْتَ عَظِيمُ

\*\*\*

= اتصل الشعبي بعبد الملك بن مروان، فكان نديمه وسميره ورسوله إلى ملك الرّوم، وكان ضئيلاً نحيفاً، ولد لسبعة أشهر، وسئل عمّا بلغ إليه حفظه فقال : ما كتبتُ سوداء في بيضاء، ولا حدّثني رجلٌ بحديثٍ إلّا حفظته، وهو من رجال الحديث الثقات، استقضاه عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه، وكان الشعبي فقيهاً شاعراً.  
(١) سورة البقرة، الآية : (٣٢).



وقال بعضهم:

إِنِّي رَأَيْتُ النَّاسَ فِي عَضْرِنَا لَا يُطَلَّبُونَ الْعِلْمَ لِلْعِلْمِ  
إِلَّا مُبَاهَاةَ لِأَصْحَابِهِ وَعِدَّةَ لِلْعُشِّ وَالظُّلَمِ

ونظر رجلٌ إلى امرأته وهي صاعدة في السلم فقال لها:

- أَنْتِ طَالِقٌ إِنْ صَعِدْتَ، وَطَالِقٌ إِنْ نَزَلْتَ، وَطَالِقٌ إِنْ وَقَفْتَ.

فرمت نفسها إلى الأرض، فقال لها:

- فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي، إِنْ مَاتَ الْإِمَامُ مَالِكُ احْتَاجَ إِلَيْكَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ فِي  
أَحْكَامِهِمْ.

\*\*\*

وقال رسول الله ﷺ: «هَلَاكَ أُمَّتِي فِي شَيْئَيْنِ: تَرْكُ الْعِلْمِ، وَجَمْعُ  
الْمَالِ»<sup>(١)</sup>.

\*\*\*

وسئل رسول الله ﷺ عن أَفْضَلِ الْأَعْمَالِ فَقَالَ ﷺ: «الْعِلْمُ بِاللَّهِ وَالْفِقْهُ  
فِي دِينِهِ».

فقال: يَا رَسُولَ اللَّهِ... أَسْأَلُكَ عَنِ الْعَمَلِ فَتُخْبِرُنِي عَنِ الْعِلْمِ؟

فقال ﷺ: «إِنَّ الْعِلْمَ يَنْفَعُكَ مَعَهُ قَلِيلُ الْعَمَلِ، وَإِنَّ الْجَهْلَ لَا يَنْفَعُكَ مَعَهُ  
كَثِيرُ الْعَمَلِ»<sup>(٢)</sup>.

\*\*\*

وقال نبيُّ الله عيسى عليه السَّلام:

(١) أورده الألبهبي في المستطرف في كل فنٍ مستظرف: (٢٣/١).

(٢) أخرجه الخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه: (٢٢/١).

- من علم وعمل عَدَّ في الملكوت الأعظم عظيماً.

\*\*\*

وقال خليل الله إبراهيم عليه السلام:

- العلوم أقفالٌ، والأسئلة مفاتيحها.

\*\*\*

وقال نبي الله إبراهيم عليه السلام:

- زَلَّةُ الْعَالَمِ مَضْرُوبٌ بِهَا الطُّبْلُ، وَزَلَّةُ الْجَاهِلِ يَخْفِيهَا الْجَهْلُ.

\*\*\*

وقال أحد الصالحين:

- رَأَيْتُ أَقْوَاماً مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُونَ: مَنْ عَمِلَ بِغَيْرِ عِلْمٍ  
كَانَ مَا يَفْسُدُهُ أَكْثَرَ مِمَّا يَصْلُحُهُ، وَالْعَامِلُ بِغَيْرِ عِلْمٍ كَالسَّائِرِ عَلَى غَيْرِ طَرِيقٍ،  
فَاظْلُبُوا الْعِلْمَ طَلِباً لَا يَضُرُّ بِالْعِبَادَةِ، وَاطْلُبُوا الْعِبَادَةَ طَلِباً لَا يَضُرُّ بِالْعِلْمِ.

\*\*\*

وقال يزيد بن ميسرة:

- مَنْ أَرَادَ بَعْلَمَهُ وَجْهَ اللَّهِ تَعَالَى أَقْبَلَ اللَّهُ وَجْهَهُ وَوَجَّهَ الْعِبَادَ إِلَيْهِ، وَمَنْ  
أَرَادَ بَعْلَمَهُ غَيْرَ وَجْهِ اللَّهِ، حَرَفَ اللَّهُ وَجْهَهُ وَوَجَّهَ الْعِبَادَ عَنْهُ.

\*\*\*

وقال الفضيل بن عياض رضي الله عنه:

- لَوْ أَنَّ أَهْلَ الْعِلْمِ أَكْرَمُوا وَأَعَزُّوا هَذَا الْعِلْمَ وَصَانُوهُ وَأَنْزَلُوهُ حَيْثُ أَنْزَلَهُ  
اللَّهُ إِذَا لَخَضَعْتَ لَهُمْ رِقَابَ الْجَبَابِرَةِ، وَانْقَادَ لَهُمُ النَّاسُ وَكَانُوا لَهُمْ تَبَعاً،  
وَلَكِنَّهُمْ أَذَلُّوا أَنْفُسَهُمْ، وَبَدَّلُوا عِلْمَهُمْ لِأَبْنَاءِ الدُّنْيَا، فَهَانُوا وَذَلُّوا، إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا  
إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، فَأَعْظَمَ مَصِيبَةَ اللَّهِ أَعْلَمَ.

ورحم الله أبا الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني حيث يقول:

ولم أقضِ حقَّ العلمِ إن كنتُ كلُّما      بدا طعماً صيرته لي سلِّما  
ولم أتبدّل في خِدمة العلمِ مهجتي      لأخدم من لاقيتُ لكن لأخْدمَا  
أأشقى به غَرْساً وأجنيه ذلّة      إذا فاتباع الجهلِ قد كان أسلَمَا  
فإن قُلْتَ زند العلمِ كاب فإئما      كَبَا حين لم نخرس من حماه وأظَلَمَا  
ولو أن أهل العلم صانوه صائهُم      وَلَوْ عَظُمَوه في النفوسِ لعظَمَا  
لكن أهانوه فهانوا ودنسوا      محياه بالأطماع حتى تَجهُمَا

\*\*\*

وقيل: من لم يتعلّم في صغره لم يتقدّم في كبره.

\*\*\*

وقال الفضيل بن عياض:

- شرُّ العلماء من يجالس الأمراء، وخير الأمراء من يجالس العلماء.

\*\*\*

وقال لقمان الحكيم عليه السلام:

- جالس العلماء وزاحمهم بركبتك فإن الله يحيي القلوب بنور الحكمة  
كما يحيي الأرض بماء السّماء.

\*\*\*

وقيل: من عرف بالحكمة لاحظته العيون بالوقار.

\*\*\*

وكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه إذا رأى طالبي العلم قال:

- مرحباً بكم ينابيع الحكمة، ومصابيح الظلمة، خلقان الثياب، جدد القلوب، رياحين كل قبيلة.

\*\*\*

وقال الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام:

- كفى بالعلم شرفاً أن يدّعيه من لا يحسنه ويفرح به إذا نسب إليه، وكفى بالجهل ضعة<sup>(١)</sup> أن يتبرأ منه من هو فيه ويغضب إذا نسب إليه.

\*\*\*

قال الشعبي:

- دخلت على الحجاج بن يوسف حين قدم العراق فسألني عن اسمي، فأخبرته، ثم قال:

- يا شعبي كيف علمك بكتاب الله؟

- قلت: عني يؤخذ.

قال: كيف علمك بالفرائض؟

قلت: إليّ فيها المنتهى.

قال: كيف علمك بأنساب الناس؟

قلت: أنا الفیصل فيها.

قال: كيف علمك بالشعر؟

قلت: أنا ديوانه.

قال: لله أبوك.

(١) الضعة: الذل والهوان

وفرض لي أموالاً وسودني على قومي ، فدخلت عليه وأنا صعلوك من  
صعاليك همدان وخرجت وأنا سيدهم .

\*\*\*

قال أبو الفتح البستي رحمه الله تعالى :

إذا لم يزد علم الفتى قلبه هدىً وسيرته عدلاً وأخلاقه حسناً  
فبشره أن الله أولاه فتنة تغشيه حرماناً وتوسعه حُزناً  
وقال الهيثم بن جميل :

- شهدت مالك بن أنس رضي الله عنه سُئل عن ثمان وأربعين مسألة  
فقال في اثنتين وثلاثين منها لا أدري .

\*\*\*

قال صالح اللخمي :

تَعْلَمُ إِذَا مَا كُنْتَ لَسْتَ بِعَالِمٍ فَمَا الْعِلْمُ إِلَّا عِنْدَ أَهْلِ التَّعْلَمِ  
تَعْلَمُ فَإِنَّ الْعِلْمَ أَزِينُ لِلْفَتَى مِنَ الْجِلَّةِ الْحَسَنَاءِ عِنْدَ التَّكَلُّمِ

\*\*\*

قال مجاهد :

- أتينا عمر بن عبد العزيز لنعلمه فما برحنا حتى تعلمنا منه .

\*\*\*

وقالوا : من خدم المحابر خدمته المنابر .

\*\*\*

وقال إمامنا الشافعي رضي الله عنه :

أخي لَنْ تَنَالَ الْعِلْمَ إِلَّا بِسِيَّةٍ سَأُنْبِيكَ عَنْ تَفْصِيلِهَا بِبَيَانٍ  
ذِكَاةٍ وَجِرْصٍ وَاجْتِهَادٍ وَيُلْغَةٌ وَصُحْبَةِ أَسْتَاذٍ وَطُولِ زَمَانٍ

\*\*\*

قال الزُّهري رضي الله عنه: العلماء أربعة:

- سعيد بن المسيَّب: بالمدينة<sup>(١)</sup>.
- وعامر الشعبي: بالكوفة<sup>(٢)</sup>.
- والحسن البصري: بالبصرة<sup>(٣)</sup>.
- ومكحول: بالشَّام<sup>(٤)</sup>.

\*\*\*

وقال بعضهم: العلماء سراج الأزمنة كلُّ عالمٍ سراج زمانه يستضيء به  
أهل عصره.

(١) الزهري: هو محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الزُّهري، من بني زهرة بن  
كلاب، من قريش، أبو بكر، أوَّل من دوَّن الحديث، وأحد أكابر الحفاظ والفقهاء  
تابعي. من أهل المدينة، ولد سنة ٥٨ هـ الموافق ٦٧٨ م، كان يحفظ ألفين ومئتي  
الحديث، نصفها مسند.

قال أبو الزناد: كنا نطوف مع الزُّهري ومعه الألواح والصحف ويكتب كل ما يسمع،  
نزل الشَّام واستقرَّ بها، وكتب عمر بن عبد العزيز إلى عماله.  
- عليكم بابن شهاب فإنكم لا تجدون أحداً بالسُّنة الماضية أعلم منه.

مات بشَّغْب (آخر حد الحجاز وأول حد فلسطين) سنة ١٢٤ هـ الموافق ٧٤٢ م.  
(٢) سعيد بن المسيَّب: أبو محمد سيد التابعين، وأحد الفقهاء السبعة بالمدينة. ( ١٣ .  
٩٤ هـ - ٦٣٤ . ٧١٣ م).

(٣) عامر الشعبي: سبقت ترجمته في المقدمة.

(٤) الحسن البصري: هو الحسن بن يسار، أبو سعيد، تابعي، أحد العلماء الفقهاء  
الفصحاء الشجعان النَّسَّاك، كان إمام أهل البصرة، وحبر الأمة في زمنه. ( ٢١ .  
١١٠ هـ = ٦٤٢ . ٧٧٨ م).

وقيل لإبراهيم بن عيينة:

- أي الناس أطول ندامة؟

قال: أمّا في الدنيا فصانع المعروف إلى من لا يشكره، وأمّا في الآخرة فعالم مفروط.

كن عالماً وارض بصف النعال ولا تكن صدراً بغير الكمال  
فإن تصدّرت بلا آلة صبرت ذاك الصدر صف النعال

\*\*\*

وقيل: أربعة يسودون العبد:

- العلم، والأدب، والصدق، والأمانة.

\*\*\*

والحديث عن العلم وشجونه كثيرة جداً.. أكتفي بهذا القدر عنه في  
مقدمتي المتواضعة.

والكتاب الذي بين يديك جمع باقات أزهار عن العلم وفنونه..

يفيدك في دراستك، ورحلاتك، وحياتك.

أرجو أن ينال استحسانك وترضى عنه..

وأن تخصصنا بدعوة صالحة.

والله من وراء القصد.

محمد عبد الرحيم

# العلم في الشعر العربي



## قافية الهمزة

(٤)

### أبو العلاء المعري

من الطويل

إذا كان علم النَّاسِ ليس بِنافعٍ ولا دافعٍ فإلخسرُ للعلماء  
قضى الله فينا بالذي هو كائنُ فتَمَّ وضاعتُ حكمةُ الحكماء

### حسان بن ثابت

من الخفيف

رَبُّ علمٍ أضاع جواهره الفقرُ وجهلٍ غَطَّى عليه الثَّراءُ

### محمد بن علي الهندي

من الكامل

عقل الفتى ممن يجالسهُ الفتى فاجعلْ جليْسَكَ أفضلَ الجلساءِ  
والعلمُ مصباحُ الثَّقَى لكِنَّهُ يا صاحِ مقتبسٌ من العلماءِ

## قافية الباء

(ب)

### أبو الأسود الدَّؤلي

من البسيط

العلمُ زينٌ وتشريفٌ لصاحبه فاطلبْ هُديتْ فنون العلم والأدبا  
كم سيّد بطلٍ أبأوه نُجِبٌ كانوا الرؤوس فأمسى بعدهم ذُنْبَا

ومقرِفٍ خاملٍ الآباءِ ذي أدبٍ      نال المعالي بالآداب والرُتبا  
العلم كنزٌ وذخِرٌ لا فناء له      نِعَمَ القرينُ إذا ما صاحبٌ صَحْبًا  
قد يجمعُ المالَ شخصٌ ثم يحرمهُ      عمّا قليلٍ فيلقى الذُلَّ والحربا  
وجامع العلم مغبوطٌ به أبدأ      ولا يحاذرُ منه القُوَتُ والسُّلبا  
يا جامع العلمِ نِعَمَ الذَّخِرُ يَجْمَعُهُ      لا تعدلنَّ به ذُرّاً ولا ذَهَبًا

شاعر

من الطويل

يعدُّ رفيعَ القومِ من كان عالماً      وإن لم يكن في قومِهِ بحسيبٍ  
وإن حلَّ أرضاً عاشَ فيها بعلمِهِ      وما عالمٌ في بلدةٍ بغريبٍ

محمد الهروي

من الطويل

إذا كنتَ ذا علمٍ ومراكٍ جاهلٌ      فأعرض ففي تركِ الجوابِ جوابُ  
إن لم تصب في القولِ فاسكت فإ      ثُما سكوتك عن غير الصوابِ صوابُ

الجاحظ

من الوافر

يطيبُ العيشُ أن تلقى حليماً      غذاهُ العلمُ والرأي المصيبُ  
ليكشفَ عنك حيلةَ كلِّ ريبٍ      وفضلُ العلمِ يعرفهُ الأريبُ

أبو علي البصير

من الطويل

إذا عَدِمْتَ طَلابَةَ العلمِ مَالَهَا      مِنْ الْعِلْمِ إِلَّا مَا تَسَطَّرَ فِي الْكُتُبِ  
غدوت بتشميمٍ وجد عليهم      ومحبرتي سمعي وها دفترتي قلبي

ابن يسير

من البسيط

ما مات منا امرؤ أبقي لنا أدباً نكوّن منه إذا مات نكتسب

أحمد شوقي

من الوافر

فربّ صغير قوم علّموه سما وحما المسؤمة العرابا  
وكان لقومه نفعاً وفخراً ولو تركوه كان أذى وعابا  
فعلم ما استطعت لعلّ جيلاً سيأتي يحدث العجب العجبا  
ولا ترهق شباب الحي يأساً فإنّ اليأس يخترم الشبابا

ذراع الحنفي

من السريع

إن سرّك العلم وأشباهه وشاهد ينبيك عن غائب  
فاعتبر الأرض بأسمائها واعتبر الصّاحب بالصّاحب

أحمد بن مسكويه

من البسيط

وإن تمثيت عيش الدهر أجمعه وأن تعاین ما ولّى من الحقب  
فانظر إلى سير القوم الذين مضوا والحظ كتابتهم في باطن الكتب  
تجد تفاوتهم في الفضل مختلفاً وإن تقاربت الأحوال في النسب  
هذا كتاج على رأسه يعظه وذاك كالبعير الجافي على الذنب

من مجزوء الكامل

أبو الطيب المتنبي

أَفْ لِرَزْقِ الْكَتَبَةِ أَفْ لَهْ مَا أَضْعَبَهُ  
يَرْتَشِفُ الرِّزْقُ بِهِ مِنْ شِفِّ تِلْكَ الْقَصْبَةِ

من الكامل

أبو الطيب المتنبي

خَيْرُ الْمَحَادِثِ وَالْجَلِيسِ كِتَابُ  
لَا مَفْشِيًّا سِرًّا إِذَا اسْتَوْدَعْتَهُ  
تَخْلُو بِهِ إِنْ مَلَكَ الْأَصْحَابُ  
وَتَنَالُ مِنْهُ حِكْمَةٌ وَصَوَابُ

من الكامل

دعبل الخزاعي

الْعِلْمُ يَنْهَضُ بِالْخَسِيسِ إِلَى الْعُلَى  
وَإِذَا الْفَتَى نَالَ الْعُلُومَ بِفَهْمِهِ  
وَأَعْيَنَ بِالتَّشْذِيبِ وَالتَّهْذِيبِ  
فِي كُلِّ مُحَضَّرٍ مَشْهَدٍ وَمَغِيبِ  
جَرَتْ الْأُمُورُ لَهُ فَبَرَزَ سَابِقًا

من المتقارب

أمين الدولة ابن التلميذ

سَقَّ النَّفْسُ بِالْعِلْمِ نَحْوَ الْكَمَالِ  
وَلَا تَرَجَّ مَا لَمْ تَسْبِبْ لَهُ  
تَوَافُ السَّعَادَةُ مِنْ بَابِهَا  
فَإِنَّ الْأُمُورَ بِأَسْبَابِهَا

من البسيط

الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه

لَيْسَ الْبَلِيَّةُ فِي أَيَّامِنَا عَجَبًا  
بَلِ السَّلَامَةُ فِيهَا أَعْجَبُ الْعَجَبِ

ليسَ الجمالُ بأثوابٍ تُزَيَّننا      إِنَّ الجمالَ جمالُ العقلِ والأدبِ  
ليسَ اليتيمُ الذي قد ماتَ والدُه      إِنَّ اليتيمَ يتيمُ العلمِ والأدبِ

## قافية القاء

(ت)

### ابن سينا

من الخفيف

هذبَ النَّفسَ بالعلومِ لترقى      وذَرِ الكلَّ فهي للكلِّ بيت  
إنَّما النَّفسُ كالزُّجاجةِ والعلمُ      سراجٌ وحكمةُ الله زيت  
فإذا أشرقتَ فإنَّك حيٌّ      وإذا أظلمتَ فإنَّك ميت

### يموت بن المزرع

من الوافر

وإن بخلَ العلمِ عليك يوماً      فذُلُّ له وديدنكَ السُّكوتُ<sup>(١)</sup>

### جميل صدقي الزهاوي

من مجزوء الكامل

نَتَنَفِّي بالعلمِ عن كُلِّ      الرؤوسِ      الشُّبهاتِ  
إنَّه نورٌ وبالنُّورِ      تزولُ      الظُّلماتُ

### خليل مطران

من الخفيف

قوَّةُ العلمِ أنَّه ملهمُ الحُسنى      وحلالُ أعقَدِ المعضلاتِ

(١) مكحول: هو مكحول بن أبي مسلم شهاب بن شاذل، أبو عبد الله، فقيه الشام في عصره، من حفاظ الحديث، ولد بكابل ( . . . ١١٢ هـ = . . . ٧٣٠ م ).

فهو في أقطع الظروف وصولٌ وهو في أمتع الظروف مواتي  
كلُّ وقتٍ يمجّد العلمُ فيه هو لا ريبَ أسمحُ الأوقات

### قافية الدال

(د)

#### علي بن عرام

من الرجز

مَنْ تَخَذَ الْعِلْمَ خَدِينًا عَصْدَهُ وَحَاطَهُ فِي دِينِهِ وَأَيْدَهُ  
فَأَنْسَ بِهِ تُكْفَ شُرُورَ الْحَسَدَةِ وَيَنْ مِنَ النَّاسِ وَكُنْ عَلَى جِدَّةِ  
وَدَعْ لَهُمْ دَنِيَاهُمْ الْمُسْتَبْعَدَةَ حَاجِزَةً عَنِ الرَّشَادِ مَبْعَدَهُ  
دُونَكَ فَعَلَ الْخَيْرَ فَاسْلُكْ مَقْصِدَهُ مِنْ عَرَفَ اللَّهُ يَقِينًا عَبْدَهُ

#### الشيخ عبد الله السَّابُورِي

من الرجز

الْعِلْمُ فاعِلُ أَفْضَلِ الْفَوَائِدِ مِنْ طَارِفٍ مُسْتَحْدِثٍ وَتَالِدٍ  
أَقْبَحُ بِذِي الشَّيْبِ يَكُونُ جَاهِلًا إِذَا أَتَاهُ مُسْتَفِيدٌ سَائِلًا  
إِنَّ كَبِيرَ الْقَوْمِ ذَا الْجَهَالَةِ أَضْعَرُّهُمْ فِي الْعِلْمِ لَا مُحَالَةَ  
وَالْعِلْمُ مِفْتَاحُ الْقُلُوبِ الْقَاسِيَةِ وَإِنَّ مِنْ آفَاتِهِ تَنَاسِيَةَ

#### معروف الرصافي

من الخفيف

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ ذَا الْعَصْرِ عَصَرَ الـ عِلْمَ وَالْجِدُّ فِي الْعُلَى وَالْجِهَادِ  
إِنَّ لِلْعِلْمِ فِي الْمَمَالِكِ سِيرًا مِثْلَ سَيْرِ الضُّيَاءِ فِي الْأَبْعَادِ

ما استفادَ الفتى وإن ملك الأر ضَ بأعلى من علمه المستفادِ  
وكأين في النَّاسِ ذي خمولٍ صار بالعلم كعبةً القُصَادِ

### الكزبري

من الرمل

أفدِ العلمَ ولا تبخلْ به وإلى علمك علماً فاستفدْ  
استفد ما استطعت من علمٍ وكن عاملاً بالعلم والنَّاسَ أفدْ  
ومن يفدهم يجره الله به وسيغني الله عمن لم يغدْ  
ليس من نafsٍ فيه عاجزاً إنما العاجز من لا يجتهدْ

### أحمد شوقي

من السريع

بالعلم سادَ النَّاسُ في عَصْرِهِم واخترقوا السَّبْعَ الطَّباقَ الشَّدَادُ  
أبطلَبُ المَجْدِ ويبغي العُلاَ قومٌ لسوقِ العلمِ مِنْهُمْ كسادُ  
ما أصعبَ الفعلَ لمن رامَه وأسهلَ القولَ على من أَرَادَ

### شاعر

من الطويل

لَنَا جُلَسَاءُ مَا تَمَلُّ حَدِيثُهُم أَلْبَاءُ مَأْمُونٍ غَيْباً وَمَشْهَدَا  
يُفِيدُونَنَا مِنْ عِلْمٍ مَا قَدْ مَضَى وَرَأْيَا وَتَأْدِيباً وَمَجْدَا وَسُؤْدَا

### إلياس صالح

من الطويل

ونحويةً سألتُها أعربي لَنَا حَبِيبِي عليه الحُبُّ قد جَارَ واغْتَدَى  
فَقُلْتُ لَهَا ضُمِّي إِذَا كَانَ مُبْتَدَى فَقَالَتْ (حَبِيبِي) مبتدأ في كلامنا

## قافية الراء

(ر)

شاعر

من البسيط

الْعِلْمُ يُحْيِي قُلُوبَ الْمَيِّتِينَ كَمَا      تَحْيَا الْبِلَادُ إِذَا مَا مَسَّهَا الْمَطَرُ  
وَالْعِلْمُ يَجْلُو الْعَمَى عَنْ قَلْبِ صَاحِبِهِ      كَمَا يَجْلِي سَوَادَ الظُّلْمَةِ الْقَمَرُ

تقية الصُّورِيَّة

من الرجز

قُلْ لِدَوِي الْعِلْمِ وَأَهْلِ النُّهَى      وَيَحْكُمُ لَا تَبْذُلُوا دَفْتَرَا  
فَإِنْ تَعْيِرُوهُ لَدِي فُطْنَةٍ      لَا بَدَّ أَنْ يَحْبِسَهُ أَشْهُرَا

علي بن كردان

من الكامل

سَمِ الْأَدِيبُ مِنَ الْمَقَامِ بِوَاسِطِ      إِنَّ الْأَدِيبَ بِوَاسِطِ مَهْجُورُ<sup>(١)</sup>  
يَا بِلْدَةَ فِيهَا الْغَنِيُّ مَكْرُمُ      وَالْعِلْمُ فِيهَا مَيِّتٌ مَقْبُورُ<sup>(٢)</sup>

علي بن نضال المجاشعي

من الطويل

خِذِ الْعِلْمَ عَنْ رَاوِيهِ وَاجْتَلِبِ الْهَدَى      وَإِنْ كَانَ رَاوِيهِ أَخَا عَمَلٍ زَارِي

(١) واسط: شرقي دجلة في الفرات.

(٢) هذان البيتان هجاء في واسط. وقال بشار بن برد يهجو واسطاً.

على واسط من ربها ألف لعنة  
أيلتمس المعروف من أهل واسط  
نبيط وأعلاج وخوز تجتمعوا  
وإني لأرجو أن أنال بشتهم  
وتسعة آلاف على أهل واسط  
وواسط مأوى كل عالج وساقط؟  
شرار عباد الله من كل غسائط  
من الله أجراً مثل أجر المرابط



فإن رواة العلم كالنخل يانعاً كُل الثمر منه واترك العود للنار

**الإمام علي رضي الله عنه**

من البسيط

حُرُضَ بَنِيكَ عَلَى الآدَابِ فِي الصُّغَرِ      كَيْمَا تَقَرَّ بِهِمْ عَيْنَاكَ فِي الْكِبَرِ  
وَأَمَّا كَامِلُ الآدَابِ تَجْمَعُهَا      فِي عَنفَوَانِ الصَّبَا كَالنَّقْشِ فِي الْحَجَرِ  
هِيَ الْكَنُوزُ الَّتِي تَنُمُو ذَخَائِرُهَا      وَلَا يَخَافُ عَلَيْهَا حَدَثُ الْغَيْرِ  
النَّاسُ إِثْنَانِ ذُو عِلْمٍ وَمُسْتَمِعٍ      وَاعٍ وَسَائِرُهُمْ كَاللُّغُو وَالْعَكْرِ

**معروف الرصافي**

من الوافر

إِذَا مَا الْعِلْمُ لَابَسَ حُسْنَى خَلَقِ      فَرَجَّ لِأَهْلِهِ خَيْراً كَثِيراً  
وَمَا فَازَ أَكْثَرُنَا عِلُوماً      وَلَكِنْ فَازَ أَسْلَمْنَا ضَمِيراً

**معروف الرصافي**

من الطويل

وَلَيْسَ الْغِنَى إِلَّا غِنَى الْعِلْمِ إِنَّهُ      لِنُورِ الْفَتَى يَجْلُو ظِلَامَ افْتِقَارِهِ  
وَلَا تَحْسِبَنَّ الْعِلْمَ فِي النَّاسِ مَنْجِياً      إِذَا نَكَبْتَ أَخْلَاقَهُمْ عَنْ مَنَارِهِ  
وَمَا الْعِلْمُ إِلَّا النُّورُ يَجْلُو دَجَى الْعَمْرِ      لَكِنْ تَزِيغُ الْعَيْنُ عِنْدَ انْكَسَارِهِ  
فَمَا فَاسِدُ الْأَخْلَاقِ بِالْعِلْمِ مَفْلِحاً      وَإِنْ كَانَ بَحْراً زَاخِراً مِنْ بَحَارِهِ

**شاعر**

من البسيط

العلم أنفُسُ شَيْءٍ أَنْتَ دَاخِرُهُ      مِنْ يَدْرُسُ الْعِلْمَ لَمْ تَدْرُسْ مَفَاخِرُهُ  
أَقْبَلَ عَلَى الْعِلْمِ وَاسْتَقْبَلَ مَقَاصِدُهُ      فَأَوَّلُ الْعِلْمِ إِقْبَالٌ وَآخِرُهُ

## عبد الملك بن إدريس الجزيري

من الكامل

واعلم بأن العلم أرفع رتبةً      وأجلُّ مُكتسبٍ وأسنَى مَفْخَرِ  
وبضمير الأقاليم يبلغ أهلها      ما ليس يبلغ بالجيادِ الضمير  
والعلم ليس بِنافعٍ أربابَه      ما لم يغدِّ عملاً وحسنَ تبصّرِ

## عبد الله آل ذوري

من البسيط

ما في الحياةِ بغيرِ العلمِ منفعةٌ      وهل بغيرِ ضياءٍ ينفع البصرُ؟  
والعلمُ أولُه إنقاذُ ناشئةٍ      من شرٍّ أميَّةٍ في تركها الخطر

## حفني ناصف

من البسيط

فأيُّ حُسنٍ كحُسنِ العلمِ في صِغَرِ      وأيُّ قُبْحٍ يضاهي الجهلَ في الكبرِ

## أحمد شوقي

من الرمل

عالجوا الحكمة واستشفوا بها      وانشدوا ما ضلَّ منها في السَّيَرِ  
واقروا آدابَ من قبلكمو      ريثما علّمَ حيّاً من غَبَرِ  
واغتموا ما سَخَّرَ اللهَ لكم      من جمالٍ في المعاني والصُّوَرِ  
واطلبوا العلمَ لذاتِ العلمِ لا      لشهاداتٍ وآرابٍ أُخِرِ

## أحمد شوقي

من الرمل

كم غلامٍ خاملٍ في درسيهِ      صار بحرَ العلمِ أستاذَ العُصْرِ

ومجدٍ فيه أمسى خاملاً ليس في من غاب أو في من حَضَرَ

**أبو الحسن المرغيناني** من الطويل

ألم تر أنَّ العلمَ يذكرُ أهله بكلِّ جميلٍ فيه والعظمَ ناخِرُ  
سقى الله أجدثاً أجنَّت معاشراً لهم أبحرَّ من كلِّ علمٍ زواخِرُ

**محمد خليل الخطيب** من الكامل

مالي أرى التَّعليمَ أصبحَ عاجزاً عن أن يصحَّ من الثُّفوسِ مكسراً  
عكست نتائجهُ فأصبحَ هديهُ غيباً وأضحى صَفْوُهُ متكدِّراً  
يهدي معلِّمُهُ ومن ذا يهتدي بمعلمٍ في النَّاسِ قبُحٌ مَخْبَراً  
ينهى ويأتي ما نهى أفتحتدي بفعاله أم بالمقالِ مزوراً  
وإذا المعلمُ لم تكن أقوالُهُ طبقَ الفِعالِ فقله لن يثمرَا

**عمر بن الوردی** من الكامل

كن عالماً في النَّاسِ أو متعلِّماً أو سامعاً فالعلمُ ثوبٌ فخارٍ  
من كلِّ فنٍّ خذولاً تجهلُ به فالحُرُّ مطلعٌ عن الأسرارِ  
وإذا افهمتَ الفقهَ عشتَ مصدراً في العالمينَ معظمَ المقدارِ  
وعليك بالإعرابِ فافهم سِرَّهُ فالسُّرُّ في التَّقديرِ والإضمارِ  
قيم الوری ما يحسنون وزينهم ملح الفنونِ ورقَّةُ الأشعارِ  
فاعمل بما علِّمتَ فالعلماءُ إن لم يعلموا شجرٌ بلا أثمارِ

والعلم مهما صادفَ الثَّقَوَى يَكُنْ      كالرَّيْحِ إِذْ مَرَّتْ عَلَى الْأَزْهَارِ  
 يَا قَارِئَ الْقُرْآنِ إِنْ لَمْ تَتَّبِعْ      مَا جَاءَ فِيهِ فَأَيْنَ فَضْلُ الْقَارِي؟  
 وَسَبِيلُ مَنْ لَمْ يَعْلَمْوا أَنْ يُحْسِنُوا      ظَنًّا بِأَهْلِ الْعِلْمِ دُونَ نِفَارِ  
 قَدْ يَشْفَعُ الْعِلْمُ الشَّرِيفُ لِأَهْلِهِ      وَيُجَلُّ مَبْعَظُهُمْ بِدَارِ بَوَارِ  
 هَلْ يَسْتَوِي الْعُلَمَاءُ وَالْجُهَّالُ فِي      فَضْلِ أَمْ الظُّلُمَاءُ كَالْأَنْوَارِ؟

## شاعر

من مجزوء الكامل

لَا نَدْخُزْ غَيْرَ الْعُلُوِّ مِ فَإِنَّهَا نَعَمَ الدُّخَائِزُ  
 فَالْمَرْءُ لَوْ رَبِحَ الْبَقَا ءَ مَعَ الْجَهَالَةِ كَانَ خَاسِرَ

## عامر محمد بحيري

من المتقارب

عَجِبْتُ إِلَى الْعِلْمِ مَاذَا يَرِيدُ      وَمَا هُوَ مَقْصَدُهُ الْمُنْتَظَرُ؟  
 إِذَا قَتَلَ الطَّبَّ جَرَثُومَةً      فَأَحْيَا الثُّفُوسَ بِنُورِ الْكَفْرِ  
 نَقَدَّمَ مَخْتَرَعٌ لِلدَّمَارِ      فَأَبْدَعَ فِي سَاحِهِ وَابْتَكَرَ

## الشاعر القروي

من الطويل

خُذِ الْعِلْمَ يَا ابْنِي مِنْ حَكِيمٍ وَجَاهِلٍ      فَقَدْ يَسْتَفِيدُ الْفِيلَسُوفُ مِنَ الْغَيْرِ  
 وَإِنْ نَفِيسَ الدَّرِّ مَا ضَاعَ قَدْرُهُ      إِذَا كَانَ فِي كَفْيٍ وَضِيعٍ بِلَا قَدْرِ

## حرف السين

(س)

### جميل صدقي الزهاوي

من الطويل

إذا ما أقامَ العلمُ رايةً أُمَّةً      فليس لها حَتَّى القيامةِ ناكسُ  
تنامُ بأمنٍ أُمَّةٌ ملء جفنيها      لها العلمُ إن لم يسهرِ السَّيفُ حارسُ

### محمد بن المجلي بن الصائغ

من الخفيف

أبلغ العالمين عُنِّي بآني      كلَّ علمي تصوّر وقياس  
قد كشفت الأشياء بالفعل حتى      ظهرت لي وليس فيها التباس  
وعرفتُ الرِّجالَ بالعلم لما      عرف العلم بالرجال النَّاس

### الجرجاني

من الخفيف

ما تطعَّمتُ لذة العيش حتى      صرْتُ في وِخْذَتِي لِكُتْبِي جليسا  
إنَّما الدُّلُّ في مداخله النَّاس      سِ فدغها وكن كَرِيماً رئيساً  
ليس عندي شيءٌ أجُلُّ من العد      مِ فلا أبْتَغِي سواه أنيساً

### صالح عبد القدوس

من السريع

يا أيُّها الدَّارِسُ علماً ألا      تلتَمِس العَوْنَ على درسه  
لن تبلغُ الفرغَ الذي رُمَتْهُ      إلاَّ ببحثٍ منك عن أسِّه

## أم الحسن بنت أبي جعفر الطنجالي

من البسيط

الخطُ ليس له في العلمِ فائدةٌ      وإنَّما هو تزيينٌ بقرطاسٍ  
والدُّرسُ سؤلي لا أبغي به بدلاً      بقدرِ علمِ الفتى يسمو على النَّاسِ

من الرجز

شاعر

اقتبس النُّحوَ فنعمَ المقتبسُ      والنُّحو زينٌ وجمالٌ مُلتَمَسُ  
صاحبُه مكرمٌ حيثُ جَلَسُ      من فاته فقد تَعَمَّى وانتكسُ  
كأنَّ ما فيه من العيِّ خرُسُ      شتَّانَ ما بينَ الجِمارِ والقرُسُ

من السريع

فخر الدين بن الساعاتي

يحسدني قومي على صنعتي      لأنني بينهم فارس  
سهرت في ليلي واستنعدوا      لن يستوي الدَّارس والنَّاعس

من الكامل

الإمام الشافعي

العلم مغرُسُ كلِّ فخرٍ فافتخر      واحذر يفوتك فخرُ ذاك المغرُسِ  
واعلم بأنَّ العلمَ ليس ينالُه      مَنْ هُمَّه في مطعمٍ أو ملبسِ  
فاجعل لنفسيك منه حظاً وافراً      واهجر له طيب الرقاد وعبسِ  
فلعلَّ يوماً إن حضرت بمجلسٍ      كنتَ الرُّئيسَ وفخر ذاك المجلسِ

## حرف الشين

(ش)

### هبة الله البغدادي

من الكامل

الْعِلْمُ لِلرَّجُلِ اللَّبِيبِ زِيَادَةٌ      وَنَقِیصَةٌ لِلْأَخْمَقِ الطُّيَّاشِ  
مِثْلُ النَّهَارِ يَزِيدُ أَبْصَارَ الْوَرَى      نَوْرًا وَيُعْمَى مِثْلَةُ الْخَفَّاشِ<sup>(١)</sup>

## حرف الصاد

(ص)

### المهدي

من البسيط

يَا نَفْسُ خَوْضِي بِحَارَ الْعِلْمِ أَوْ غَوْضِي      فَالْنَّاسَ مَا بَيْنَ مَعْمُومٍ وَمَخْصُوصِ  
لَا شَيْءَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا تُحِيطُ بِهِ      إِلَّا إِحَاطَةً مَنْقُوصٍ بِمَنْقُوصِ

### الإمام الشافعي

من الوافر

شَكَوْتُ إِلَى وَكَيْعٍ سَوْءَ حَفْظِي      فَأَرْشَدَنِي إِلَى تَرْكِ الْمَعَاصِي<sup>(٢)</sup>  
وَذَلِكَ إِنْ حَفِظَ الْعِلْمَ فَضْلٌ      وَفَضْلُ اللَّهِ لَا يُؤْتَى لِعَاصِي

(١) الورى: الخلق، المقلّة: العين كلّها، أو سوادها وبياضها، الجمع: مقلّى قال قيس بن الملوّح:

مُقلّةٌ دَمَعُهَا حَثِيثٌ وَأُخْرَى      كُلُّمَا جَفَّ دَمْعُهَا أَشَعَدَّتْهَا

(٢) وكيع: وهو وكيع بن الجراح بن مليح الرّؤاسي، أبو سفيان، حافظ للحديث، ثبت، كان محدّث العراق في عصره.

ولد وكيع بالكوفة سنة ١٢٩هـ الموافق ٧٤٦م، وحفظ الحديث واشتهر، وأراد =

## حرف الضاد

(ض)

## جميل صدقي الزهاوي

من مجزوء الكامل

خُضُّوا عَلَى الْعِلْمِ خُضُّوا يَا قَوْمُ فَالْعِلْمُ فَرَضُ  
وَهَلْ يَتَمُّ لِشَغَبٍ قَدْ أَغْفَلَ الْعِلْمَ نَهَضُ؟

## حرف الطاء

(ط)

## محمد بن عبد الله المؤدب

من الرمل

وَتَرَاهُ حَسَنَ الْحِطِّ إِذَا كَتَبَ الْخَطَّ بَصِيرًا بِالنُّقْطِ  
فَإِذَا فَتَّشْتُهُ عَنْ عِلْمِهِ قَالَ: عَلَمِي يَا خَلِيلِي فِي السَّقَطِ  
فِي كَرَارِيْسَ جِيَادٍ أَخْكَمَتْ وَيَخْطُ أَيُّ خَطٍّ أَيْ خَطٍّ  
فَإِذَا قُلْتُ لَهُ: هَاتِ لَنَا حِكْمًا لِحَيِّهِ جَمِيعًا وَامْتَحَنْطِ

## حرف العين

(ع)

## إسماعيل بن قطري القراطيسي

من مجزوء الكامل

حَسْبِي بِعِلْمِي إِنْ نَفَعَ مَا الدُّلُّ إِلَّا فِي الطَّمَعِ

= هارون الرشيد أن يوليه قضاء الكوفة، فامتنع ورعاً، وكان يصوم الدهر.  
قال الإمام أحمد بن حنبل: ما رأيت أحداً أوعى منه ولا أحفظ، وكيفع إمام  
المسلمين.

توفي رحمه الله تعالى بفيد راجعاً من الحج سنة ١٩٧ هـ الموافق ٨١٢ م.



من راقب الله نزع عن سوء ما كان صنع  
ما طار طيرٌ وارتفع إلا كما طار وقع

## شاعر

من الكامل

الحلم والعلم خلّتا كرم  
صنوان لا يستتمّ حسنهما  
كم من وضع سما به العلم والحلم  
ومن رفيع البنا أضاعتهما  
للمرء زين إذا هما اجتمعا  
إلا بجمع لذا وذاك معا  
فنال العلاء وارتفعا  
أخمله ما أضاع فأنضعا

## علي الكسائي

من الرمل

إنّما التّحوّ قياسٌ يُتّبَعُ  
فإذا ما نصر التّحوّ الفتى  
فائقاه جُلّ من جالسهُ  
وإذا لم ينصر التّحوّ الفتى  
فتراه يرفعُ التّصبّ وما  
يقرأ القرآن لا يعرفُ ما  
والذي يعرفهُ يقرّوه  
ناظراً فيه وفي إعرابه  
كم وضيع رفع التّحوّ وكم  
ويه في كلّ أمرٍ يُتّنفَعُ  
مرّ في المنطقي مرّاً فأنسَعُ  
من جليسٍ ناطقي أو مستمع  
هاب أن ينطق جُنُباً فانقطع  
كان من خفّض ومن تُصّبِ رَفَعُ  
صرّف الإعراب فيه وصنّع  
فإذا ما شكّ في حرفٍ رَجَعُ  
فإذا ما عَرَفَ اللّحنَ صدّعُ  
من شريفٍ قد رأيناه وَضَعُ

## محمد البغدادي

من المتقارب

إذا لم تكن حافظاً واعياً فجمعك للكتب لا ينفع  
أتنطق بالجهل في مجلس وعلمك في البيت مستودع

## شاعر

من الطويل

وليس بمنسوب إلى العلم والتهى فتى لا ترى فيه خلائق أربع  
فواحدة: تقوى الإله التي بها ينال جسيم الخير والفضل أجمع  
وثانية: صدق الحياء فإنه طباع عليه ذو المروءة يطبع  
وثالثة: حلم إذا الجهل أطلقته إليه خبايا من فجور تسرع  
ورابعة: جود بملك يمينه إذا نابه الحق الذي ليس يدفع

## أبو دلف

من مجزوء الرمل

ظفر المؤمن العباسي بأبي دلف، وكان من قُطّاع الطريق، فأمر أن  
يُضرب عنقه، فقال:

- يا أمير المؤمنين، دعني أركع ركعتين.

قال: افعل.

فركع، وحبر أبياتاً، ثم وقف بين يديه فقال:

بغ بي الناس فأني خلف مِمَّنْ تبيع  
واتخذني لك دِزْعاً قَلَصْتَ عَنْهُ الدُّرُوعُ

وازم بي كلَّ عدوِّ فأنَا السَّهْمُ السَّريعُ  
فأطلقه، وولاه تلك التَّاحية، فأصلحها<sup>(١)</sup>.

شاعر من مجزوء الكامل

هل أنتَ منتفعٌ بعِلْمِ حِكِّ مرَّةٍ والعِلْمُ نافعٌ  
ومن المشيرِ عليك بالـ رأيِ المَسدِّدِ أنتَ سامعُ  
الموتِ حوضٌ لا محالَةً فيه كلُّ الخلقِ شارِعُ  
ومن الثَّقَلِ فازرع فإنَّ لك حاصدٌ ما أنتَ زارعُ

إلياس فرحات من الطويل

إذا العِلْمُ والتَّهذيبُ لم يكبحا الهوى ولا الجحفلُ الجزار لا يمنعُ الجِمنُ<sup>(٢)</sup>  
وكلُّ بناءٍ لم يؤسسه رُبُّه على صخرةِ العِلْمِ الصَّحيحِ تهْدَمَا

حرف الغين (غ)

غياث الدهستاني من الرجز

ليس إلى ما تريد ما لم تلتقي أسبابه مساعُ  
والعِلْمُ من شروطه ثلاثُ المال والصَّحَّةُ والفراغُ

(١) العقد الفريد: (٢/ ٣٧، ٣٨).

(٢) الجحفل: الجيش الكثير فيه خيل، الجمع: جحافل.

## حرف الفاء

(ف)

شاعر

من الطويل

أَقْدُمُ أَسْتَاذِي عَلَى نَفْسِي وَالِدِي      وَإِنْ نَالَنِي مِنَ وَالِدِي الْفَضْلُ وَالشَّرَفُ  
فَذَاكَ مَرْبِّي الرُّوحَ وَالرُّوحَ جَوْهَرٌ      وَهَذَا مَرْبِّي الْجِسْمَ وَالْجِسْمَ مِنْ صَدَفٍ

علي الأصفهاني المعروف بالكاتب

من الرمل

أَحَبُّ النَّحْوِ مِنَ الْعِلْمِ فَقَدْ      يَدْرُكُ الْمَرْءُ بِهِ أَعْلَى الشَّرَفِ  
إِنَّمَا النَّحْوِيُّ فِي مَجْلِسِهِ      كَشَهَابٍ ثَاقِبٍ بَيْنَ السُّدُفِ  
يَخْرُجُ الْقِرَاءَنَ مِنْ فِيهِ كَمَا      تَخْرُجُ الدُّرَّةُ مِنْ جَوْفِ الصَّدَفِ

## حرف القاف

(ق)

حافظ إبراهيم

من الكامل

لَا تَحْسِبَنَّ الْعِلْمَ يَنْفَعُ وَحْدَهُ      مَا لَمْ يَتَوَجَّ رَبَّهُ بِخِلَاقِ  
وَالْعِلْمُ إِنْ لَمْ تَكْتَنِفْهُ شِمَائِلُ      تُعْلِيهِ كَانَ مَطِيَّةَ الْإِخْفَاقِ  
كَمْ عَالِمٍ مَدَّ الْعُلُومَ حَبَائِلًا      لَوْ قِيعَةً وَقَطِيعَةً وَفِرَاقِ  
وَفَقِيهِ قَوْمٍ ظَلَّ يَرِصُّدُ فَقْهَهُ      لِمَكِيدَةٍ أَوْ مُسْتَحِيلِ طَلَاقِ

وطبيب قوم قد أحلّ لبطبه ما لا تحلّ شريعة الخلاق  
وأديب قوم تستحقّ يمينه قطع الأنامل أو لظى الإحراق

### الإمام الشافعي

من البسيط

علمي معي حيثما يممّت ينفعني قلبي وعاء له لا بطن صندوقي  
إن كنت في البيت كان العلم فيه معي أو كنت في السوق كان العلم في السوق

### أبو عثمان التجيبي

من مجزوء الكامل

زاحم أولي العلم حتّى تعدّ منهم حقيقة ولا يردك عجز عن أخذ أعلى طريقة  
فإن من جدّ يُعطى فيما يُحبّ لحوقه

### ابن دوس

من البسيط

عليك بالحفظ دون الجمع في الكتب فإنّ للكتب آفات تفرّقها  
الماء يغرّقها والنار تحرقها والفار يخرّقها واللّص يسرقها

### ابن دريد الأزدي

من السريع

لا تحقّرن عالماً وإن خلّقت أثوابه في عيون راميّه  
وانظر إليه بعين ذي خطر مهذب الرأي في طرائقه

من الكامل

محمد بن المحلي بن الصائغ

الحقُّ ينكره الجهول لأئه      عدم التصوّر فيه والتّصديقا  
فهو العدو لكل ما هو جاهل      فإذا تصوّره يعود صديقا

من الرجز

الإمام الشافعي

العِلْمُ قَيْدٌ وَالْكِتَابَةُ قَيْدُهُ      قَيْدُ صُيُودَكَ بِالْحِبَالِ الْوَائِقَةُ  
فَمِنْ الْحَمَاقَةِ أَنْ تَصِيدَ غَزَالَةً      وَتَتْرُكُهَا بَيْنَ الْخَلَائِقِ طَالِقَةً<sup>(١)</sup>

(ك)

حرف الكاف

من الوافر

هبة الله بن عرام

إذا أثريت من أدبٍ وعلمٍ      فلا تجزغ ولا تربت يداكا  
فمعنى الفقر فقرُ النَّفْسِ فاعلم      وإن ألفيت في اللَّفْظِ اشتراكا

(١) أخرج الهيثمي في مجمع الزوائد: (١/١٥٢)، وهو في مجمع الزوائد . طبعة دار الفكر :. (٦٨٠)، والحاكم في المستدرک: (١/١٠٦)، والهندي في كنز العمال: (٣٩٣٣٢): عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «قَيْدُ الْعِلْمِ».

قلْتُ: وما تقيده؟

قال ﷺ: «الْكِتَابَةُ».

## معروف الرصافي

من الطويل

أرى العلمَ كالمرآة يصدأ وجهه      وليس سوى حُسنِ الخلائقِ من جالِ  
أخو العلمِ لا يغلو على سوء خلقه      وذو الجهلِ أنْ أخلاقه حَسَنَتْ غالِ  
ولو وازنَ العلمُ الجبالَ ولم يكنْ      له حسنُ خلقٍ لم يزنْ وزنَ مثقالِ  
وإنَّ المساوي وهي في خلقِ عالمِ      لأقبحُ منها وهي في خلقِ جُهلِ

## خليل مطران

من الوافر

وأخْلَقَ عالمٍ بالمجدِ حَبِيراً      أتمَّ العلمَ بالخُلُقِ الجميلِ

## أحمد شوقي

من البسيط

يا طالبا لِمَعالي المُلْكِ مُجْتَهِداً      خُذْهَا مِنَ الْعِلْمِ أَوْ خُذْهَا مِنَ الْمَالِ  
بِالْعِلْمِ وَالْمَالِ يُبْنِي النَّاسُ مُلْكَهُمْ      لَمْ يُبْنِ مُلْكٌ عَلَى جَهْلٍ وَإِقْلَالِ  
وَالْمَالُ مُذْ كَانَ تَمَثَّالٌ يُطَافُ بِهِ      وَالنَّاسُ مُذْ خُلِقُوا عِبَادُ تَمَثَّالِ  
إِذَا جَفَا الدَّرَرُ فَانَعَ النَّازِلِينَ بِهَا      أَوِ الْمَمَالِكُ فَاثْبُتْهَا كَأَطْلَالِ

## علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

من الكامل

لو كان هذا العلمُ يَحْضُلُ بالمنى      ما كان يبقى في البريةِ جاهلُ  
اجهدْ ولا تكسلْ ولا تك غافلاً      فندامة العقبى لمن يتكاسلُ

---

**محمد بن المجلي بن الصائغ**


---

من الخفيف

كن غنيّاً إن استطعت وإلاّ      كن حكيماً فما عدا ذين غفلى  
إنّما سؤدد الفتى المال والعد      لم وما ساء قط فقر وجهل

---

**الإمام الشافعي**


---

من الطويل

تعلم فليس المرء يولد عالماً      وليس أخو علم كمن هو جاهل  
وإنّ كبير القوم لا علم عنده      صغير إذا التفت عليه الجحافل  
وإنّ صغير القوم إن كان عالماً      كبير إذا ردت إليه المحافل

---

**علي البيهقي**


---

من الطويل

وبالّ على الطّاووس ألوان ريشه      وعلم الفتى حقاً عليه وبالّ  
وللدّهر تفريق الأحبة عادةً      وللجهل داء في الطّباع عضال  
لقد سادّ بالمال المصون معاشر      وأخلاقهم للمُخزّيات عيال  
وبينهم ذلّ المطامع عزّة      وعندهم كسب الحرام حلال

---

**شاعر**


---

من الطويل

إذا أنت لم يشهدك علمك لم تجد      لعلمك مخلوقاً من التّاس يقبله  
وإن صانك العلم الذي قد حملته      أتاك له من يجتنيه ويحمّله



## أمين ناصر الدين

من البسيط

بدت لذي صبوة نخويّة فعدا      بخمرٍ مُقلّتها كالشاربِ الثمّلِ  
وحين قال: (أنا) مُضَيّ الهوى فصلي      قالت (وأنت) ضميرٌ غيرُ مُتّصلِ  
قلْتُ اجعلي (العطف) من هذا الجفا (بدلاً)      قالت أبوا أن يُجيزوا ذاك في البدلِ  
فقالَ بغضهم قذ (أبدلوا علطاً)      قالت صدقتُ فما نفعي من الجدْلِ

## شاعر

من الوافر

رضينا قسمة الجبار فينا      لنا علمٌ وللجهالِ مالُ  
فعرّ المال يفنى عن قريبٍ      وعزّ العلمُ باقٍ لا يزالُ

## عمر بن الخطاب رضي الله عنه

من الطويل

تعلم فليس المرء يولد عالماً      وليس أخو علمٍ كمن هو جاهلُ  
فإنّ كبير القوم لا علم عنده      صغيرٌ إذا التفت عليه المحافلُ

## حارثة بن بدر الفداني

من الطويل

إذا ما قتلت الشيءَ علماً فقل به      وإياك والأمر الذي أنت جاهلُ  
ولا تجعلن سرّاً إلى غيرِ كاتمٍ      فتقعن إن أفشى عليك تجادله  
أرى المالَ أفياءَ الظلالِ فتارةً      يؤوبُ وأخرى يحبلُ المالُ حابلهُ

## الإمام الشافعي

من مجزوء الرمل

كلُّما أدبني السد ر أراني نقصَ عقلي  
وإذا ما زدتُ علماً زادني علماً بجهلي

## أحمد شوقي

من الكامل

فَمِ لِلْمُعَلِّمِ وَفِيهِ التَّبْجِيلَا      كَادَ الْمُعَلِّمُ أَنْ يَكُونَ رَسُولَا  
أَعْلَمْتَ أَشْرَفَ أَوْ أَجْلُ مِنَ الَّذِي      يَبْنِي وَيُنْشِئُ أَنْفُسًا وَعُقُولَا  
سَبْحَانَكَ اللَّهُمَّ خَيْرَ مُعَلِّمٍ      عَلَّمْتَ بِالْقَلَمِ الْقُرُونِ الْأُولَى  
أَخْرَجْتَ هَذَا الْعَقْلَ مِنْ ظُلُمَاتِهِ      وَهَدَيْتَهُ الثُّورَ الْمُبِينِ سَبِيلَا  
وَطَبَعْتَهُ بِيَدِ الْمُعَلِّمِ تَارَةً      صَدَىءَ الْحَدِيدِ وَتَارَةً مَضْقُولَا  
وَإِذَا الْمُعَلِّمُ لَمْ يَكُنْ عَدْلًا مَشَى      رَوْحُ الْعَدَالَةِ فِي الشَّبَابِ ضُئِيلَا  
وَإِذَا الْمُعَلِّمُ سَاءَ لِحَظٍ بَصِيرَةٍ      جَاءَتْ عَلَى يَدِهِ الْبَصَائِرُ حُولَا  
وَإِذَا أَتَى الْإِرْشَادُ مِنْ سَبَبِ الْهَوَى      وَمِنَ الْغُرُورِ فَسُمِّهِ التَّضْلِيلَا

قال حافظ إبراهيم يردُّ على مقالة شوقي :

شوقي يقولُ وما درى بمصيبتِي      (قم للمُعَلِّمِ وَفِيهِ التَّبْجِيلَا)  
اقعدْ فديتُكَ هل يكونُ مُبْجَلَا      من كان للنشءِ الصُّغارِ خليلا  
ويكاد يُقلِّقُنِي الأميرُ بقولِهِ :      (كاد المُعَلِّمُ أَنْ يَكُونَ رَسُولَا)  
لو جرَّبَ التَّعلِيمَ شوقي ساعةً      لقضىءَ الحياة شقاوةً وخُمُولَا  
حَسَبُ الْمُعَلِّمِ غُمَّةٌ وَكَآبَةٌ      مرأى الدَّفَاتِرِ بُكَرَةً وَأَصِيلَا

مائة على مائة إذا هي حُلِّمَتْ      وجدَّ العملُ نحو العيونِ سبيلاً  
لا تعجبوا إذا صِمْتُ يوماً صحةً      ووقعتُ ما بين البنوك قتيلاً  
يا من يريدُ الانتحارَ وجَدَّتْهُ      إنَّ المعلمَ لا يعيشُ طويلاً

## أبو الفتح البستي

من الطويل

سلِّ الله عقلاً نافعاً واستعذِّبه      من الجَهْلِ تسألُ خيرَ معطى لسائلٍ  
فبالعقلِ تستوفي فضائلَ كلِّها      كما الجهلُ مستوفٍ جميعَ الرذائلِ  
كدعواك كلُّ يدَّعي صحةَ العقلِ      ومن ذا الذي يدري بما فيه من جهلٍ

## الشاعر القروي

من الطويل

تلقُطْ شذورَ العلمِ حيثَ وجدتها      وسلِّها ولا يَخْجَلْكَ أنَّكَ تسألُ  
إذا كنتَ في إعطائكِ المالَ فاضلاً      فإنَّكَ في إعطائكِ العلمَ أَفْضَلُ

## حرف الميم

(م)

## شاعر

من الكامل

إنَّ المعلمَ والطَّبيبَ كلاهما      لا ينصحانِ إذا هما لم يُكرَما  
فاصبِرْ لدائِكَ إنْ أهنتَ طبيبه      واصبرْ لجهلكِ إنْ جفوت معلِّما

## يحيى بن خالد

من الطويل

تفتنُّ وخذُ من كُلِّ علمٍ فلنَّما      يفوقُ امرؤُ في كُلِّ فنٍّ له علمُ

فأنتَ عدوٌّ للذي أنتَ جاهلٌ به ولعلمٍ أنتَ تتقنه سلمٌ

شاعر من الطويل

إذا لم يذاكرْ ذو العلومِ بعلمِهِ ولم يستفدْ علماً نسي ما تعلّمَا

شاعر من البسيط

من يعدم العلمَ يظلم عقله أبداً تراه أشبه ما تلقاه بالنعم  
كم من نفوسٍ غدت لله مُخلصةً بالعلم في صفحة القرطاس والقلم  
والعقل شمسٌ ونور العلم منبثق منها ومنها ثمار الفضل فافتهم

البارع الجرجاني من السريع

نَصَحْتُ أَخِي وَهُوَ لَا يَعْلَمُ وَقُلْتُ لَهُ قَوْلَ مَنْ يَفْهَمُ  
تَعَلَّمْ إِذَا كُنْتَ ذَا ثَرَوَةٍ فَبِالْمَالِ يَحْسُنُ مَا تَعْلَمُ  
وَفِي الْعِلْمِ زِينٌ لَذِي دَرَاهِمٍ وَشَيْنٌ إِذَا لَمْ يَكُنْ دِرْهَمٌ<sup>(١)</sup>  
وَقَدْ قِيلَ: عِلْمُ الْفَتَى حَاكَمٌ عَلَى الْمَالِ، وَالْمَالُ لَا يَحْكُمُ  
تَرَى أَعْلَمَ النَّاسِ فِي عَضْرِنَا يَقُومُ الَّذِي الْمَالُ أَوْ يَخْدُمُ  
فَقَدْ أَصْبَحَ الْعِلْمُ مُسْتَعْدِمًا عَلَى الرُّغْمِ وَالْمَالُ يُسْتَعْدَمُ

(١) الشين: العيب والقبح.

## علي بن الجهم

من الطويل

إذا ما امرؤ لم يرشد العلم لم يجد سبيل الهدى سهلاً وإن كان محكماً  
ولم أرَ فرعاً طالَ إلا بأصله ولم أرَ بدءَ العلم إلا تَعَلُّماً  
ومن قارعَ الأيام أوفرَ لبه ومن جاورَ القدم العِيَّ تَفَقُّماً<sup>(١)</sup>

## أحمد شوقي

من مجزوء الكامل

ومدارسٍ لا تنهضُ إلا خلاقَ دراسةِ الرسومِ  
يمشي الفسادُ بينها مشيَ الشرارةِ بالهشيمِ

## أحمد شوقي

من البسيط

فالسيفُ يهدمُ فجراً ما بنى سحراً وكلُّ بنيانٍ علمٍ غيرِ مفهومٍ

## خليل مطران

من البسيط

بالعلم يدركُ أقصى المجد من أُمِّ ولا رُقي بِغَيْرِ الْعِلْمِ لِلأُمِّ  
معاهدُ العلمِ من يسخو فيعمرُها يبني مدرّجَ المستقبلِ السَّنَمِ<sup>(٢)</sup>  
وواضعُ حجرٍ في أسِّ مدرسةٍ أبقى على قومِهِ مِنْ شائدِ الهَرَمِ<sup>(٣)</sup>

(١) القدم: العبي عن الكلام مع ثقلٍ ورخاوةٍ وقلة فهم وفطنة، والغليظ الأحمق الجافي، وهي قدمة، الجمع: فدام. العي: العجز عن التعبير اللفظي بما يفيد المعنى المقصود.

(٢) السَّنَم: الرفعة.

(٣) أس: الأساس.

لم يرهقِ الشُّرْقُ إِلَّا عَيْشُهُ رَدَحاً      والجهلُ راعيه والأقوامُ كالنَّعَمِ<sup>(١)</sup>  
والجمعُ كالفرْدِ إن فاتته معرفة      طاحت به غاشيات الظلم والظلم  
فعلّموا علّموا أو لا قرارَ لكم      ولا فرازُ من الآفاتِ والغم  
رَبُّوا بنيكم فقد صرنا إلى زمنٍ      طارت به النَّاسُ كالعقبان والرخم<sup>(٢)</sup>

### خليل مطران

من الخفيف

ويحَ أهلِ التَّثْقِيفِ من بيئة      للمالِ فيها لا غيره التَّعْظِيمُ  
حادمُ العلمِ عادِمُ الحِظِّ فيها      وعزیزُ أن يشكرَ المَخْدومُ  
يغنمُ القومُ من حنّى عقله ما      أدركوا غانمين وهو الغريمُ

### أبو محمد البطليوسي

من الطويل

أخو العلمِ حيٌّ خالدٌ بعد موته      وأوصاله تحتَ الثُّرابِ رميمُ  
وذو الجهلِ ميتٌ وهو ماشٍ على الثُّرى      يظنُّ من الأحياءِ وهو عديمُ

### محمد بن المجلي بن الصائغ

من الكامل

لو كنت تعلم كل ما علم الورى      جمعاً لكنت صديق كل العالم

(١) الرّوح: المدة الطويلة.

(٢) العقبان، المفرد: العقاب، وهو طائر من كواسر الطير قوي المخالب، حاد البصر، له منقار أعقف. الرّخم: المفرد: الرخمة: طائر من الفصيلة النشورية ورتبة الصقريات، غزير الريش على شكل النسر، مبعع بسواد وبياض، له منقار طويل النقوس، وجناح طويل، يوصف بالغدر والحمق.

لكن جهلت فصرت تحسب كل من يهوى خلاف هواك ليس بعالم  
استحيي إنَّ العقل أصبح ضاحكاً ممّا تقول وأنت مثل النائم  
لو كنت تسمع ما سمعت وعالم ما قد علمت خجلت خجلة نادم  
وضع الإله الخلف في كلّ الوري بالطّبع حتى صار ضربة لازم<sup>(١)</sup>

### صالح اللّخمي

من الطويل

تعلّم إذا ما كنت لست بعالمٍ فما العِلْمُ إلّا عندَ أهلِ التَّعلُّمِ  
تعلّم فإنّ العِلْمَ أزيّنُ للفتى من الحِلّةِ الحسناءِ عندَ التَّكَلُّمِ

### أبو الفضل الرياشي

من السريع

لا خَيْرَ في المرءِ إذا ما غدا لا طالبَ العِلْمِ ولا عالماً

### أحمد الكيواني

من الكامل

لا تحسبنّ العلمَ يدرك بعضُهُ إلّا بصرفِ عنايةٍ ولزومِ  
وبغيرِ فهمٍ في نوادي القومِ لا تنطقُ بمنثورٍ ولا منظومِ  
لا ترضَ إلّا بالإصابة أو فقف عند الحدودِ بِحدِّك المثلومِ

### محمود الزمخشري

من الكامل

العلمُ للرحمنِ جلّ جلاله وسواه في جهلاته يتغمّغُم

(١) الخلف: الاختلاف، الوري: الخلق.

ما للثُّرابِ وللعلومِ وإنَّما يَسْعَى لِيَعْلَمَ أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ

شاعر من السريع

إِنِّي رَأَيْتُ النَّاسَ فِي عَصْرِنَا لَا يَطْلُبُونَ الْعِلْمَ لِلْعِلْمِ  
إِلَّا مَبَاهَاةَ لِأَصْحَابِهِ وَعُدَّةَ لِلغَشِّ وَالظُّلَمِ

خليل مطران من الخفيف

طالِبُ الْعِلْمِ أَجْدَرُ النَّاسِ بِالْحَسَنِ إِذَا مَا ابْتَغَى الصَّلَاحَ الْأَنَامُ  
مَنْ يِعَاوَنُهُ بِالْحَطَامِ يَحَقِّقْ فِي غِدٍ قَدَرَ مَا أَفَادَ الْحَطَامُ  
مَنْ يَقْلُدُهُ نِعْمَةً يَوْمَ غُسْرِ فَعَلَى قَوْمِهِ لَهُ الْإِنْعَامُ  
هُمْ أَمَانِي كُلِّ شَعْبٍ وَمَنْهُمْ تَسْتَمِدُّ الْهَدَاةُ وَالْأَعْلَامُ  
هَكَذَا تَسْتَغْلُ إِحْسَانُهَا الْأَقْوَا مُ فِيهِمْ فَتَسْعَدُ الْأَقْوَامُ  
لَمْ تَقُمْ أُمَّةٌ بِسَوْقَةٍ جَهْلٍ إِنَّمَا الْأُمَّةُ الرُّجَالُ الْعِظَامُ

ابن يسير من الرجز

تَعْلَمَنَّ إِنَّ الدَّوَاةَ وَالْقَلَمَ تَبْقَى وَيُغْنِي حَادِثُ الدَّهْرِ الْغَنَمُ

صفي الدين الحلي من المتقارب

تَأْمَلْ إِذَا مَا كَتَبْتُ الْكِتَابَ سَطُورَكَ مِنْ بَعْدِ إِحْكَامِهَا  
وَهَذَّبْتُ عِبَارَةً طَرَزَ الْكَلَامَ وَاسْتَوْفِ سَائِرَ أَقْسَامِهَا



فقد قيل إن عقول الرجال تحت السنة أقلامها

علي بن عبد العزيز الجرجاني من الطويل

ولم أقضِ حقَّ العلم إن كنت كلما      بدا طمعاً صيرته لي سلماً  
ولم أتبدل في خدمة العلم مهجتي      لأخدم من لاقيت لكن لأخدماً  
أشقى به غرساً وأجنيه ذلةً      إذا فاتباع الجهل قد كان أسلماً  
فإن قلت زند العلم كبا فإئماً      كبا حين لم نحرس من حماه وأظلماً  
ولو أن أهل العلم صانوه صانهم      ولو عظموه في النفوس لعظماً  
لكن أهانوه فهانوا ودنسوا      محياه بالأطماع حتى تجهماً

أبو الأسود الدؤلي من الكامل

يا أيها الرجل المعلم غيره      هلاً لنفسك كان ذا التعليم  
نصحف الدواء لذي السقام وذو الضنى      كيما يصح به وأنت سقيم  
ونراك تصلح بالزئاء عقولنا      أبداً وأنت من الرشاد عديم  
فابدأ بنفسك فانهها عن غيرها      فإذا انتهت عنه فأنت حكيم  
فهناك يقبل ما تقول ويهتدي      بالقول منك وينفع التعليم  
لا تنه عن خلق وتأتي مثله      عار عليك إذا فعلت عظيم

الإمام الشافعي من الوافر

رأيت العلم صاحبه كريماً      ولو ولدته آباء لئام

وليس يزال يرفعه إلى أن      تعظم أمره القوم الكرام  
ويتبعونه في كل حال      كراعي الضأن تتبعه السوام  
فلولا العلم ما سعدت رجال      ولا عرف الحلال ولا الحرام

### الإمام الشافعي

من الطويل

سأكنم علمي عن ذوي الجهل طاقتي      ولا أنثر الدرّ النفيس على الغنم  
فإن يسر الله الكريم بفضله      وصادفت أهلاً للعلوم وللحكم  
ثبت مقيداً واستفدت ودادهم      وإلاً فمخزون لدي ومكتنم  
فمن منح الجهال علماً أضاعه      ومن منع المستوجبين فقد ظلم

### سديد الدين ابن رقيقة

من البسيط

ما ضرّ خلقي إقلالي ولا شيمي      ولا نهاني عن نهج النّهى عدي  
وكيف العلم حظي وهو أنفس ما      أعطى المهيمن من مال ومن نعم  
العلم بالفعل يزكو دائماً أبداً      والمال إذا أدمن الإنفاق لم يدم  
فالمال صاحبه الأيام يحرسه      والعلم يحرس أهليه من النقم

### غلامان للحجاج بن يوسف

من الطويل

روي أنّ الحجاج اشترى غلامين، أحدهما أسود والثاني أبيض، فقال  
لهما في بعض الأيام:

- كل واحد يمدح نفسه ويذم رفيقه.

فقال الأسود:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمِسْكَ لَا شَيْءَ مِثْلُهُ      وَأَنَّ بِيَاضَ اللَّفْتِ حَمْلٌ بِدِرْهِمٍ  
وَأَنَّ سَوَادَ الْعَيْنِ لَا شَيْءَ نَوْرُهَا      وَأَنَّ بِيَاضَ الْعَيْنِ لَا شَيْءَ فَاغْلَمِ  
فقال الأبيض:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْبَدْرَ لَا شَيْءَ مِثْلُهُ      وَأَنَّ سَوَادَ الْفَحْمِ حَمْلٌ بِدِرْهِمٍ  
وَأَنَّ رَجَالَ اللَّهِ بِيَضٌ وَجُوهُهُمْ      وَلَا شَيْءَ أَنَّ السُّودَ أَهْلُ جَهَنَّمَ  
فضحك الحجاج وأجازهما.

## حرف النون

(ن)

### صفي الدين الحلي

من الطويل

بِقَدْرِ لُغَاتِ الْمَرْءِ يَكْثُرُ نَفْعُهُ      فَتِلْكَ لَهُ عِنْدَ الْمَلَمَاتِ أَعْوَانُ  
تَهَافَّتْ عَنْ حِفْظِ اللُّغَاتِ مُجَاهِدًا      فَكُلُّ لِسَانٍ فِي الْحَقِيقَةِ إِنْسَانُ

### الماهباذی

من البسيط

يَا سَاعِيًا وَطَلَابُ الْمَالِ هَمُّهُ      إِنِّي أَرَاكَ ضَعِيفَ الْعَقْلِ وَالذِّينِ  
عَلَيْكَ بِالْعِلْمِ لَا تَطْلُبْ بِهِ بَدْلًا      وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ فِيهِ غَيْرُ مَغْبُونِ  
الْعِلْمُ يَجْدِي وَيَبْقَى لِلْفَتَى أَبَدًا      وَالْمَالُ يَفْنَى وَإِنْ أَجْدَى إِلَى حِينِ  
هَذَاكَ عَزٌّ وَذَا ذُلٌّ لِمُصَاحِبِهِ      مَا زَالَ بِالْبَعْدِ بَيْنَ الْعَزِّ وَالْهَوْنِ

**معن بن أوس**

من الوافر

أعلّضمه الرّماية كلّ يومٍ      فلمّا اشتدّ ساعدهُ رماني  
وكم علّمتُهُ نظم القوافي      فلمّا قالَ قافيةً هجاني

**أبو الفتح البستي**

من الطويل

إذا لم يزد علم الفتى قلبه هدى      وسيّرتَه عدلاً وأخلاقه حسناً  
فبشّره أن الله أولاه فتنة      تغشيه حرماناً وتوسعه حزناً

**الإمام الشافعي**

من البسيط

كلّ العلوم سوى القرآن مشغلةٌ      إلاّ الحديث وعلمَ الفقه في الدينِ  
العلمُ ما كان فيه قال حدّثنا      وما سوى ذاكِ وسواسُ الشّياطينِ

**الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه**

من الطويل

ألا لئن نالَ العلمَ إلاّ بسيرةٍ      سأُنبيكَ عن مَجْمُوعِهَا بِبَيَانِ  
ذكاءٍ وحِزْضٍ واضطِبارٍ وبلغةٍ      وإرشادٍ أَسْتَاذٍ وطُولِ زَمَانِ

**إسحق بن خلف البهراني**

من الكامل

النَّحْوُ يصلحُ من لسانِ الأَلَكِ      والمرءُ تعظُمُهُ إذا لم يَلَحَنِ  
فإذا طَلِبَتْ من العلومِ أجَلُّها      فأجلُّها منها مُقيمُ الألسنِ

## العبرتائي الكاتب

من الطويل

على أن للإعراب حداً وربّما  
ولا خير في اللَّفْظِ الكريه استماعه  
وسمعت من الإعراب ما ليس يحسنُ  
ولا في قبيح اللّحن والقصد أزين  
ويعجبني زِيّ الفتى وجماله  
فيسقط من عيني ساعة يَلْحَنُ

## عبد الله الشبراوي

من البسيط

موت العلوم بموت العارفين بها  
وليس موت امرئ شاع فضائله  
وموتهم لخراب الدار عنوان  
كموت من لا له فضل وعرفان  
والموت حق ولكن ليس كل فتى  
في كل يوم ترى أهل الفضائل في  
يبكي عليه إذا يعرفه فقدان  
نقصان عدّ وللجهال رجحان

## مسيح بن حاتم

من الخفيف

لا ترى عالماً يحلُّ بقوم  
قلما توجد السلامة والصّحة  
فيحلّوه غير دار الهوان  
مجموعتين في إنسان

## مصطفى الغلاييني

من الطويل

إذا لم يكن علم يُزان به الفتى  
لعمرك إن المال داعية الهوى  
فمال الفتى جهل عظيم يشينه  
إذا هو لم يصحب بعلم يصونه

## الإمام الشافعي

من الطويل

أخي لَنْ تَنَالَ الْعِلْمَ إِلَّا بِسِتَّةٍ      سَأْتِيكَ عَنْ تَفْصِيلِهَا بِبَيَانٍ  
 ذِكَاءٍ، وَحِرْصٍ، وَاجْتِهَادٍ، وَبَلْغَةٍ      وَصُخْبَةٍ أَسْتَاذٍ، وَطَوِيلِ زَمَانٍ  
 حَرْفِ الْهَاءِ      (هـ)

## أبو عثمان التجيبي

من

الدُّرُسُ رَأْسُ الْعِلْمِ فَاحْرَصْ عَلَيْهِ      فَكُلْ ذِي عِلْمٍ فَقِيرٌ إِلَيْهِ  
 مِنْ ضِيْعِ الدُّرُسِ يَرَى هَادِيًا      عِنْدَ اعْتِبَارِ النَّاسِ مَا فِي يَدَيْهِ  
 فَعَزَّةُ الْعَالَمِ مِنْ حَفْظِهِ      كَعَزَّةُ الْمَنْفَقِ فِي مَا عَلَيْهِ

## خميس بن علي بن أحمد الحوزي

من السريع

كُتِبِي لِأَهْلِ الْعِلْمِ مَبْدُولَةً      أَيْدِيَهُمْ مِثْلُ يَدِي فِيهَا  
 مَتَى أَرَادُوهَا بِلَا مِئَةٍ      عَارِيَةً فَلَيْسَتْ عِيرُوهَا  
 حَاشَايَ أَنْ أَكْتُمَهَا عَنْهُمْ      بُخْلًا كَمَا غَيْرِي يُخْفِيهَا  
 أَعَارَنَا أَشْيَاخُنَا كِتَابَهُمْ      وَسُئْنَا الْأَشْيَاخَ نَمْضِيهَا

## علي بن أبي طالب رضي الله عنه

من البسيط

علمي غزيرٌ وأخلاقِي مهذَّبةٌ      ومن تهذَّبَ يروي عن مُهذَّبٍ

لو رُمْتُ أَلْفَ عَدُوٍّ كُنْتُ وَاجِدَهُمْ      وَلَوْ طَلَبْتُ صَدِيقاً مَا ظَفَرْتُ بِهِ

### حرف الياء

(ي)

#### يحيى بن عدي

من الخفيف

رَبِّ مَيِّتٍ قَدْ صَارَ بِالْعِلْمِ حَيًّا      وَمَبْقَى قَدَمَاتٍ جَهْلًا وَعِيًّا  
فَاقْتَنُوا الْعِلْمَ كَيْ تَنَالُوا خُلُوداً      لَا تَعْدُوا الْحَيَاةَ فِي الْجَهْلِ شَيْئاً

#### أبو عامر النسوي

من مجزوء الكامل

الْعِلْمُ يَأْتِي كُلَّ ذِي خَفْضٍ وَيَأْبَى كُلَّ أَبِي  
كَالْمَاءِ يَنْزِلُ فِي الْوَهَا      دِلِيسُ يَصْعَدُ فِي الرُّوَابِي

## الختام

• حكي أن الحجاج بن يوسف<sup>(١)</sup> أصدر مرسوماً بأن الخروج بعد العشاء ممنوع، وأن من خرج يُقتل!

فبينما الجند يتجولون، إذ رأوا ثلاثة أولاد، فقبضوا عليهم وجاءوا بهم إلى قسم التحقيق، وسألوهم من هم؟

(١) الحجاج بن يوسف: بن الحكم الثقفي، أبو محمد، قائد، داهية، سفاك، خطيب. ولد سنة ٤٠هـ الموافق ٦٦٠م ونشأ بالطائف، وانتقل إلى الشام، فلحق بروج بن زبياع نائب عبد الملك بن مروان، فكان في عديد شرطته، ثم زال يظهر حتى قلده عبد الملك أمر عسكريه، وأمره بقتال عبد الله بن الزبير، فزحف إلى الحجاز بجيش كبير، وقتل عبد الله وفرّق جموعه، فولاه عبد الملك مكة والمدينة والطائف، ثم أضاف إليها العراق والثورة قائمة فيه، فانصرف إلى بغداد ثمانية أو تسعة رجال على النجائب، فقمع الثورة فثبتت له الإمارة عشرين سنة، وبنى مدينة واسط (بين الكوفة والبصرة)، وكان سفاكاً سفاحاً باتفاق معظم المؤرخين.

قال عبد الله بن شوذب: ما روي الحجاج لمن أطاعه ولا مثله لمن عصاه. وقال أبو عمرو بن العلاء: ما رأيت أحداً أفصح من الحسن البصري والحجاج. وقال ياقوت: ذكر الحجاج عند عبد الوهاب الثقفي بسوء، فغضب وقال: إنما تذكرون المساوي، أو ما تعلمون أنه أول من ضرب درهماً عليه (لا إله إلا الله محمد رسول الله)، وأول من بنى مدينة بعد الصحابة في الإسلام، وأول من اتخذ المحامل، وأن امرأة من المسلمين سببت في الهند فنادت: يا حجاجاه، فاتصل به ذلك فجعل يقول: لبيك، لبيك، وأنفق سبعة آلاف ألف درهم حتى أنقذ المرأة، واتخذ المناظر بينه وبين قزوين، فكان إذا دخن أهل قزوين دخنت المناظر، إن كان نهراً وإن كان ليلاً أشعلوا نيراناً فتجرد الخيل إليهم.

مات الحجاج بن يوسف بواسط سنة ٩٥هـ الموافق ٧١٤م، وأجري على قبره الماء، فاندرس.



فأجاب الأول:

أنا ابنُ الذي لم تُنزلِ الدَّهرَ قِذْرَهُ      وإن نَزَلْتُ يوماً فسوفَ تُعْودُ  
تَرى النَّاسَ أفواجاً إلى ضوءِ نارِهِ      فمنهُم قِيامٌ حَوْلَهُ وفُعودُ  
وأجاب الثاني:

أنا ابنُ الذي خاض الصُّفوفَ بِغزْمِهِ      وقوَّمَهَا بالسَّيفِ حتَّى استَقَامَتْ  
ركاباه لا تَنفُكُ رِجْلَاهُ مِنْهُمَا      إذا الخيلُ في يَوْمِ الكَرِيهَةِ ولَّتْ  
وأجاب الثالث:

أنا ابنُ الذي دانتِ الرُّقابُ لَهُ      ما بينَ مَخْرُومِهَا وهاشِمِهَا  
تأتي إليه الرُّقابُ صاغِرَةً      يأخذُ مِنْ مَالِهَا وَمِنْ دَمِهَا  
فلَمَّا رُفِعَ أمرهم للحِجَّاجِ، وسمعَ شِعْرهم، تبَيَّنَ أنَّ الأولَ أبوه: فوال .  
والثاني: حائك، والثالث: حَجَّام.

فعند ذلك قال الحِجَّاج:

- علِّموا أولادكم الأدب، فوالله لولا الأدب لضربت أعناقهم وقال:  
كُن ابنَ مَنْ شئتَ واكتَسِبَ أدباً      يُغْنِيكَ مَخْمُودُهُ عَنِ النَّسَبِ  
إِنَّ الفَتَى مَنْ يَقُولُ ها أَنَا ذَا      لَيْسَ الفَتَى مَنْ يَقُولُ كانَ أَبِي

### الفتاة الأدبية

حكى أن رجلاً من العرب كانت عنده ابنة جميلة، زوّجها من شاب  
كُفٍ لها، ووقعت إلفّة بينهما، فما لبثت معه إلا قليلاً حتّى مات، فحزنت  
عليه حزناً شديداً، وكانت تدخل بُستاناً لأبيها تخلو به، وتبكي وتنشد هذه  
الآيات:

إنّما أبكي لألفٍ خائهُ الدَّهرُ فماتاً  
قلتُ للدَّهرِ بِحُزْنٍ أيُّها الدَّهرُ اسأنا  
لِمَ تَرَكْتَ الأبَّ والأخَ بالزَّوجِ بدأتنا

ففطن لها أبوها، وسمعها تُردّدُ الآيات، فقال لها:

- ما كنتِ تقولين يا بنيتي؟

فقالت: يا والدي! وجدتُ الماء قد قلَّ، ولحق النُّخل العطش،  
فأحزنتي ذلك، فأنشدتُ:

إنّما أبكي لِنُخْلٍ خائهُ الماءُ فماتاً  
قلتُ للماءِ بِحُزْنٍ أيُّها الماءُ اسأنا  
لِمَ تَرَكْتَ الزَّرعَ والكرمَ وبالنُّخلِ بدأتنا

## ما أراك إلا وقد حفظت البيت؟

• بينما عبد الله بن عباس في المسجد الحرام، وعنده نافع بن الأزرق<sup>(١)</sup> من

(١) نافع بن الأزرق: بن قيس الحنفي البكري الوائلي الحروري، أبو راشد. رأس الأزارقة، وإليه نسبتهم، كان أمير قومه وفقههم، من أهل البصرة، صحب في أول أمره عبد الله بن عباس. كان هو وأصحاب له من أنصار الثورة على الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه، والوالو علياً، إلى أن كانت قضية التحكيم بين الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ومعاوية بن أبي سفيان، فاجتمعوا في حروراء وهي قرية من ضواحي الكوفة، ونادوا بالخروج على علي، وعرفوا بذلك، هم ومن تبع رأيهم بالخوارج، وكان نافع يذهب إلى سوق الأهواز ويعترض الناس بما يُحير العقل، ولما ولي عبيد الله بن زياد إمارة البصرة سنة ٥٥هـ في عهد معاوية بن أبي سفيان اشتد على الحروريين وقتل زعيمهم أبا بلال سنة ٦١هـ، وعلموا بثورة عبد الله بن الزبير على الأمويين بمكة، فتوجهوا إليه مع نافع وقاتلوا عسكر الشام في جيش ابن الزبير إلى أن مات يزيد بن معاوية سنة ٦٤هـ الموافق ٦٨٤هـ، وانصرف الشاميون، وبويع ابن الزبير بالخلافة، وأراد نافع وأصحابه أن يعلموا رأي ابن الزبير في عثمان بن عفان رضي الله عنه، فقال له خطيبهم «عبدة بن هلال الشكري» بعد أن حمد الله وذكر بعثة نبيّه وأثنى على سيرة أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما: «... واستخلف الناس عثمان، فأثر القربى، ورفع الدرة ووضع السوط، ومزق الكتاب، وضرب فكر الجور، وأوى طريد رسول الله ﷺ، وضرب السابقين بالفضل وحرّمهم، وأخذ الفيء وقسمه على فساق قريش ومجان العرب، فسارت إليه طائفة فقتلوه، فنحن لهم أولياء ومن ابن عفان وأوليائه براء، فما تقول أنت يا ابن الزبير؟

فقال: قد فهمت الذي ذكرت به النبي ﷺ، وهو فوق ما ذكرت، وفوق ما وضعت، وفهمت به أبا بكر وعمر، وقد وفقت وأصبت، وفهمت الذي ذكر به عثمان، وإني لا أعلم مكان أحد من خلق الله اليوم أعلم بابن عفان وأمره مني، كنت معه حيث نُقِمَ عليه، واستعيبوه فلم يدع شيئاً إلا أعتبهم، ثم رجعوا إليه بكتاب له يزعمون أنه كتبه يأمر فيه بقتلهم، فقال لهم: ما كتبته، فإن شئتم فهاتوا بيّنتكم، فإن لم تكن حلقت لكم، فوالله ما جاؤوه بيّنة ولا استحلفوه، ووثبوا عليه فقتلوه، وقد سمعت ما عبّته به، فليس كذلك، =

الخوارج<sup>(١)</sup> يسألونه، إذ أقبل عمر بن أبي ربيعة<sup>(٢)</sup> في ثوبين مصبوغين مُوردين حتى دخل وجلس، فقال له ابن عباس: ابن عباس : أنشدنا يا ابن أبي ربيعة.

عمر : أَمِنْ آلِ نُعْمِ أَنْتَ غَادٍ فَمُبَكِّرُ  
غَدَاةَ غَدٍ أُمِ رَائِحِ فَمُهْجَرُ<sup>(٣)</sup>  
[حتى أتى على آخر القصيدة، فأقبل عليه نافع بن الأزرق فقال:]

نافع : الله يا بن عباس! إِنَّا نضرب إليك أكباد الإبل<sup>(٤)</sup> من أقاصي البلاد نسألك عن الحلال والحرام فتتناقل عنا<sup>(٥)</sup>، ويأتيك غلامٌ

= بل هو لكم خير أهل، وأنا أشهدكم ومن حضرنى أنى ولي لابن عقان وعدو لأعدائه. ولم يرض هذا نافعاً وأصحابه، فانفضوا من حوله، وعاد نافع ببعضهم إلى البصرة، فتذاكروا فضيلة الجهاد (كما يقول ابن الأثير)، وخرج بثلاثمائة وافقوه على الخروج، وتحلف «عبد الله بن إباح» وآخرون، فتبرأوا منهم، وكان نافع جباراً فتكاً، قاتله المهلب بن أبي صفرة، ولقي الأهل في حربه، وقتل يوم «دولاب» على مقربة من الأهواز سنة ٦٨٥ هـ الموافق ٦٨٥ م.

(١) الخوارج: أقدم الفرق الإسلامية، خرج رجالها بادية ذي بدء على الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه لأنه رضي بمبدأ التحكيم إثر معركة صفين.

(٢) عمر بن أبي ربيعة: بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي القرشي، أبو الخطاب، أرق شعراء عصره، من طبقة جرير والفرزدق، ولم يكن في قريش أشعر منه، وُلد في الليلة التي توفي فيها الخليفة عمر بن الخطاب سنة ٢٣ هـ الموافق ٦٤٤ م، وُسِمَ باسمه. كان يفد على عبد الملك بن مروان فيكرمه ويقربه، ورُفِعَ إلى عمر بن عبد العزيز أنه يتعرض لنساء الحاج وشيب بن، فنفاه إلى «دهلك» ثم غزا في البحر فاحترقت السفينة به وبمن معه، فمات فيها غرقاً سنة ٩٣ هـ الموافق ٧١٢ م، قال ابن خلكان: لم يستقص أحد في بابهِ أبلغ منه.

(٣) غاد: سائر في الغداة، وأراد بها أول النهار، ومهجر من التهجير، وهو السير في وقت الهاجرة، وهو زمن اشتداد الحر، وهذه القصيدة تقع لفي ٧٥ بيت وردت في ديوان عمر بن أبي ربيعة صفحة ١٢ - ٢٠.

(٤) أكباد الإبل: يرحل إليه في طلب العلم وغيره.

(٥) تتناقل عنا: تتباطأ عنا.

- مُتَرَفٌّ مِنْ مُتَرَفِي قَرِيشٍ فَيَنْشُدُكَ :  
 رَأَيْتَ رَجُلًا أَمَّا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ  
 فَيَخْزِي وَأَمَّا بِالْعَشِيِّ فَيَخْسَرُ<sup>(١)</sup>
- ابن عباس : ليس هكذا قال ؟  
 نافع : فكيف ؟  
 ابن عباس : رَأَتْ رَجُلًا أَمَّا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ  
 فَيَضْحَى وَأَمَّا بِالْعَشِيِّ فَيَخْصِرُ<sup>(٢)</sup>
- نافع : ما أراك إلا وقد حفظت البيت ؟<sup>(٣)</sup>  
 ابن عباس : أجل ، وإن شئت أن أنشدك القصيدة أنشدتك إياها .  
 نافع : فإني أشاء .  
 [فأنشده القصيدة حتى أتى على آخرها ، وما سمعها قط إلا  
 تلك المرة صفحاً<sup>(٤)</sup>] <sup>(٥)</sup> .

---

(١) انظر البيت الذي يليه .  
 (٢) ينحصر : يشتد برده . وترتيب هذا البيت في القصيدة صفحة (٤٥) .  
 (٣) كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول : ما سمعت شيئاً قط إلا رويته ، وإني لأسمع صوت  
 النائحة فأسدُّ أذني كراهة أن أحفظ ما تقول .  
 (٤) صفحاً : مروراً .  
 (٥) الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني الجزء ١ صفحة ٧٢ ، ورجال عقلاء في ظل الإسلام لمحمد  
 عبد الرحيم صفحة ٧٤ - ٧٦ .

## قضى لنا رسول الله ﷺ بالفضل

• تزوج عبد الله بن الزبير<sup>(١)</sup> أم عمرو ابنة منظور بن زَبَان<sup>(٢)</sup> الفزارية، فلما دخل بها قال لها تلك الليلة :  
عبد الله : أتدرين من معك في حَجَلَتِكَ؟<sup>(٣)</sup>.  
أم عمرو : نعم! عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد  
العزى .

(١) عبد الله بن الزبير: بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى، أبو بكر، فارس قریش في زمنه، وأول مولود في المدينة بعد الهجرة، ولد سنة ١٤ الموافق ٦٢٢م، شهد فتح إفريقية في زمن عثمان بن عفان، ويبيع له بالخلافة سنة ٦٤هـ عقيب موت يزيد بن معاوية، فحكم مصر والحجاز واليمن وخراسان والعراق وأكثر الشام، وجعل قاعدة ملكه المدينة، وكانت له مع الأمويين وقائع هائلة، حتى سيروا إليه الحجاج بن يوسف الثقفي في أيام عبد الملك بن مروان، فانتقل إلى مكة، وعسكر الحجاج في الطائف، ونشبت بينهما حروب أتى المؤرخون على تفصيلها انتهت بمقتل ابن الزبير في مكة، بعد أن خذله عامة أصحابه، وقاتل قتال الأبطال، وهو في عشر الثمانين، كان عبد الله من خطباء قریش الممدودين، يُشَبَّهُ بأبي بكر، مدة خلافته تسع سنين، وكان نقش الدراهم في أيامه بأحد الوجهين: «محمد رسول الله» وبالأخر: «أمر الله بالوفاء والعدل» وهو أول من ضرب الدراهم المستديرة، له في كتب الحديث ٣٣ حديثاً استشهد سنة ٧٣هـ الموافق ٦٩٢م.

(٢) أم عمرو بن منظور بن زيان: فزارية، كان أبوها شاعر خضرم، صحابي، وكان سيد قومه، تزوج امرأة أبيه مليكة بنت خارجة المزنية، فقيل: إن أبا بكر لما ولي الخلافة بحث عنه فعلم أنه ومليكة في البحرين، فأقدمهما المدينة وفرق بينهما، وقيل: كان ذلك في خلافة عمر، وأراد عمر قتله فحلف بأنه ما علم أن الله حَرَّمَ ذلك، ففرق بينهما، وله بعد فراقها أشعار رقيقة، توفي سنة ٢٥هـ الموافق ٦٤٥م.

(٣) الحجلة: سائر كالثَّبَّة يتخذ للعروس، يُزين بالثياب والستور والأسرة، الجمع حَجَلٌ وحِجَالٌ.

- ابن الزبير : ليس غير هذا؟  
 أم عمرو : فما الذي تريد؟  
 ابن الزبير : معك مَنْ أصبح في قريش بمنزلة الرأس من الجسد، لا بل بمنزلة العينين من الرأس.  
 أم عمرو : أما والله لو أن بَعْضَ بني عبد مناف حَضَرَكَ لقال لك خلاف قولك.  
 [فغضب عبد الله وقال]:  
 ابن الزبير : الطعام والشراب عليّ حرام حتى أحضرك الهاشميين وغيرهم من بني عبد مناف فلا يستطيعون لذلك إنكاراً.  
 أم عمرو : إن أطعتني لم تفعل، وأنت أعلم وشأنك.  
 [فخرج عبد الله بن الزبير إلى المسجد، فرأى حَلَقَةً فيها قومٌ من قريش، منهم عبد الله بن الزبير، وعبد الله بن الحصين بن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف<sup>(١)</sup>، فقال لهم ابن الزبير]:  
 ابن الزبير : أُحِبُّ أن تنطلقوا معي إلى منزلي.  
 [فقام القومُ جميعاً، حتى وقفوا على باب بيته، فقال ابن الزبير]:  
 ابن الزبير : يا هذه؛ اطرحي عليك سِتْرَكَ.  
 [فلما أخذوا مجالسهم دعا بالمائدة فتغذى القوم، فلما فرغوا قال لهم]:  
 ابن الزبير : إنما جمعتكم لحديث رَدَّته عليّ صاحبة الستر، وزعمت أنه لو كان بعضُ بني عبد مناف حضرنِي لما أقرَّ لي بما قلت، وقد

(١) عبد الله بن الحصين بن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف: من وجهاء قريش، كان شديد الرأي، سريع البديهة، محب للعلم.

حضرتم جميعاً. وأنت يا بن عباس، ما تقول: إني أخبرتها أن معها في خدرها مَنْ أصبح في قريش بمنزلة الرأس من الجسد، لا بل بمنزلة العينين من الرأس، فردت عليّ مقالتي. ابن عباس: أراك قصدت قصدي، فإن شئت أن أقول قلت، وإن شئت أن أكف كفت.

ابن الزبير: بل قل، وما عسى ما تقول؟ أأست تعلم، أن أبي الزبير<sup>(١)</sup> حوارئي رسول الله، وأن أمي أسماء بنت أبي بكر الصديق<sup>(٢)</sup> ذات النطاقين، وأن عمتي خديجة<sup>(٣)</sup> سيدة نساء العالمين، وأن

(١) الزبير: هو الزبير بن العوام بن خويلد الأسد أبو عبد الله، الصحابي الشجاع، أحد العشرة المبشرين بالجنة، وأول من سل سيفه في الإسلام، وهو ابن عمه النبي ﷺ، ولد سنة ٢٨ق.هـ الموافق ٥٩٤م وأسلم وله ١٢ سنة، شهد بدرًا وأحداً وغيرهما، وكان على بعض الكراديس في اليرموك، وشهد الجابية مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قالوا: كان في صدر ابن الزبير أمثال العيون من الطعن والرمي، وجعله عمر في من يصلح للخلافة بعده، وكان موسراً، كثير المتاجر، خلف أملاكاً يبعث بنحو أربعين مليون درهم، وكان طويلاً جداً إذا ركب تخط رجلاه الأرض، قتله ابن جرموز غيلة يوم الجمل بوادي السباع على سبعة فراسخ من البصرة سنة ٣٦هـ الموافق ٦٥٦م، كان خفيف اللحية أسمر اللون كثير الشعر، له ٣٨ حديثاً.

(٢) أسماء بنت أبي بكر الصديق: عبد الله بن أبي قحافة عثمان بن عامر، من قريش، صحابية، من الفاضلات، آخر المهاجرين والمهاجرات وفاة، وهي أخت عائشة لأبيها، وأم عبد الله بن الزبير، تزوجها الزبير بن العوام فولدت له عدة أبناء بينهم عبد الله، ثم طلقها الزبير فعاشت بمكة مع ابنتها عبد الله، إلى أن قتل، وهي وابنتها وأبوها وجدها صحابيون، شهدت اليرموك مع ابنتها عبد الله وزوجها، وكانت فصيحة حاضرة القلب واللب، تقول الشعر، وخبرها مع الحجاج بعد مقتل ابنها عبد الله مشهور، سميت «ذات النطاقين» لأنها صنعت للنبي طعاماً حين هاجر إلى المدينة، فلم تجد ما تشده به، فشقت نطاقها وشدت به الطعام، توفيت سنة ٧٣هـ الموافق ٦٩٢م.

(٣) خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى، من قريش، زوجة رسول الله ﷺ الأمي، وكانت أسنّ منه بخمس عشرة سنة، ولدت بمكة سنة ٦٨هـ الموافق ٥٥٦م، ونشأت في بيت شرف ويسار، ومات أبوها يوم الفجار، فتزوجت بأبي هالة بن زرة التيمي فمات عنها، وكانت ذات مال كثير وتجارة تبعث بها إلى الشام، تستأجر الرجال وتدفع المال=



صفية<sup>(١)</sup> عمة رسول الله جدتي، وأن عائشة<sup>(٢)</sup> أم المؤمنين خالتي، فهل تستطيع لهذا إنكاراً.

ابن عباس : لا، لقد ذكرت شرفاً شريفاً، وفخراً فاخراً، غير أنك تفاخر

= مضاربة، فلما بلغ رسول الله ﷺ الخامسة والعشرين خرج في تجارة لها إلى سوق بصرى بحوران وعاد رابحاً، فدمت له من عرض عليه الزواج بها فأجاب، فأرسلت إلى عمها عمرو بن سعد بن عبد العزى فحضر وتزوجها رسول الله ﷺ قبل النبوة، فولدت له (القاسم) وكان يكنى به، وعبد الله (وهو الطاهر والطيب) وزينب ورقية وفاطمة وأم كلثوم، وكان بين كل ولدين سنة، وكانت تسترضع لهم وتبني ذلك قبل أن تلد، ولما بُعث رسول الله ﷺ دعاها إلى الإسلام، فكانت أول من أسلم من الرجال والنساء، ومكثا يصليان سراً إلى أن ظهرت الدعوة. كانت تكنى بأم هند (وهند من زوجها الأول) وأولاد النبي ﷺ كلهم منها غير إبراهيم بن مارية. توفيت بمكة المكرمة سنة ٣ق. هـ الموافق ٦٢٠م.

(١) صفية: بنت عبد المطلب بن هاشم، سيدة قرشية، شاعرة باسلة، وهي عمة النبي ﷺ، أسلمت قبل الهجرة، وهاجرت إلى المدينة، وكان رسول الله ﷺ إذا خرج لقتال عدوه من المدينة، يرفع أزواجه ونساءه في حصن حسان بن ثابت، فلما كان يوم أحد صعدت صفية معهن، وتحلف عندهن حسان، فجاء يهودي فلفصق بالحصن يتجسس، فقالت صفية لحسان: أنزل إليه فاقتله، فتوانى حسان، فأخذت عموداً ونزلت، ففتحت الباب بهدوء وحملت على الجاسوس فقتلته، ورأت المسلمون يتراجعون يوم أحد فتقدمت، ويدها رمح، تضرب في وجوه الناس وتقول: أنهنزمتن عن رسول الله! فأشار النبي ﷺ إلى الزبير بن العوام أن يبعدها عن أخيها الحمزة (وكان قد بقر بطنه فكره رسول الله ﷺ أن تراه) فناداه الزبير أن تنتحي، فزجرته، وأقبلت حتى رأت أخاها، ولها مراث رقيقة، وفي شعرها جودة، ماتت في المدينة سنة ٢٠هـ الموافق ٦٤١م.

(٢) عائشة: بنت أبي بكر الصديق عبد الله بن عثمان، من قریش، أفقه نساء المسلمين وأعلمهن بالدين والأدب، كانت تكنى بأم عبد الله، ولدت سنة ٩ق. هـ الموافق ٦١٣م، تزوجها رسول الله ﷺ في السنة الثانية بعد الهجرة، فكانت أحب نسائه إليه، وأكثرهن رواية للحديث عنه، ولها خطب ومواقف، وما كان يحدث لها أمر إلا أنشدت فيه شعراً، وكان أكابر الصحابة يسألونها عن الفرائض فتجيبهم، وكان «مسروق» إذا روى عنها يقول: حدثتني الصديقة بنت الصديق، وكانت ممن نqm على عثمان عمله في حياته، ثم غضبت له بعد مقتله، فكان لها في هودجها بوقعة الجمل موقفها المعروف، وتوفيت بالمدينة سنة ٥٨هـ الموافق ٦٧٨م، روي عنها ٢٢١٠ أحاديث.

مَنْ بفخره فخرْتُ، ويفضله سَمَوْتُ.

ابن الزبير : وكيف ذلك؟

ابن عباس : لأنك لم تذكرَ فخراً إلا برسول الله وآله، وأنا أولى بالفخر به منك.

ابن الزبير : لو شئت لفخرت عليك بما كان قبل النبوة.

ابن عباس : قد أنصف القارة<sup>(١)</sup> من رَامَاهَا، نشدتكم الله أيها الحاضرون،

أعبد المطلب<sup>(٢)</sup> أشرف أم خويلد<sup>(٣)</sup> في قريش؟

الحضور : عبد المطلب.

(١) القارة: قبيلة، وفي اللسان: زعموا أن رجلين التقيا، أحدهما قاري والآخر أسدي، فقال القاري: إن شئت صارعتك، وإن شئت سابقتك، وإن شئت راميتك، فقال الأسدي: قد اخترت المراماة. فقال القاري: قد أنصفتني وأنشد:

قد أنصف القارة من راماه إنا إذا ما فئة تلقاها  
ترد أولاهها على أخراها

(٢) عبد المطلب: بن هاشم بن عبد مناف، أبو الحارث، زعيم قريش في الجاهلية، وأحد سادات العرب ومقدميهم، ولد في المدينة المنورة (يثرب) سنة ١٢٧ق. هـ الموافق ٥٠٠م ونشأ بمكة، كان عاقلاً، ذا أناة ونجدة، فصيح اللسان، حاضر القلب، أحبه قومه ورفعوا من شأنه، فكانت له السقاية والرفادة، مارس الحكومة العظمى بمكة من سنة ٥٢٠م إلى سنة ٥٧٩م، وخلّص وطنه من غارة الحبشة، وهو جد رسول الله ﷺ، قيل اسمه شيبة و«عبد المطلب» لقب غلب عليه، وهو ممن وفد على الملك سيف بن ذي يزن، في وجوه قريش يهتونه بالنصر على الحبشة، وهو أول من خضب بالسواد من العرب، وكان أبيض مديد القامة، مات بمكة سنة ٤٥ق. هـ الموافق ٥٧٩م عن نحو ثمانين عاماً أو أكثر.

(٣) خويلد: بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب، من قريش، جاهلي، وهو والد خديجة أم المؤمنين، كان من الفرسان، يلقب بأبي الحنف. قال يحيى بن عروة بن الزبير بن العوام وهو من حفدته:

أب لي، أبي الحنف، لو تعلمونه وفارس «معروف» رئيس الكتاب  
ومعروف: اسم فرس الزبير.

ابن عباس : أفهاشم<sup>(١)</sup> كان أشرف فيها أم أسد<sup>(٢)</sup>؟

الحضور : بل هاشم.

ابن عباس : أفعبد مناف<sup>(٣)</sup> كان أشرف أم عبد العزى<sup>(٤)</sup>؟

الحضور : عبد مناف

[فقال ابن عباس].

ابن عباس تَنَافَرَنِي يَابْنَ الزَّبِيرِ وَقَدْ قَضَى  
عَلَيْكَ رَسُولُ اللَّهِ لَا قَوْلَ هَزَلٍ<sup>(٥)</sup>

(١) هاشم: بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة، من قريش، أحد من انتهت إليهم السيادة في الجاهلية، ومن بنيه النبي ﷺ. قال مؤرخوه: اسمه عمرو، وغلب عليه اسم هاشم لأنه أول من هشم الثريد لقومه بمكة في إحدى المجاعات وهو أول من سنّ الرحلتين لقريش للتجارة، رحلة الشتاء إلى اليمن والحبشة، ورحلة الصيف إلى غزة وبلاد الشام وربما مع أنقرة، وهو الذي أخذ الحلف من قيصّر لقريش على أن تأتي الشام وتعود منها آمنة، ولد سنة ١٢٧ق. ه الموافق ٥٠٠م. كان هاشم أحد الأجواد الذين ضرب بهم المثل في الكرم، وللشعراء فيه ما يؤيد هذا. ساد صغيراً، فتولى بعد موت أبيه سقاية الحاج ورفادته وهي إطعام الفقراء من الحجاج. ووفد على الشام في تجارة له، فمرض في طريقه إليها، فتحول إلى غزة في فلسطين فمات فيها شاباً سنة ١٠٢ق. ه الموافق ٥٢٤م، وبه يقال لغزة: «غزة هاشم»، وإليه نسبة الهاشميين على تعدد بطونهم.

(٢) أسد: بن عبد العزى بن قصي، من أجداد العرب في الجاهلية، بنوه حيّ كبير، من قريش، منهم حكيم بن حزام الصحابي، وخديجة أم المؤمنين، وورقة بن نوفل، كانت تلبية أسد في الجاهلية إذا حجوا: «ليبك اللهم لبك، يا رب أقبلت بنو أسد، أهل الوفاء والجلد، إليك». قال ابن حزم: لا عقب لعبد العزى إلا من أسد هذا.

(٣) عبد مناف: بن قصي بن كلاب، من قريش، من عدنان، من أجواد رسول الله كان يسمى قمر البطحاء، وكان له أمر قريش، بعد موت أبيه، قيل: اسمه «المغيرة» وعبد مناف لقبه، بنوه: المطلب، وهاشم، وعبد شمس، ونوفل، وأبو عمرو، وأبو عبيد. والنسبة إليه منافى. مات بمكة، وعلى بنيه اقتصر النبي حين أنزل عليه: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾.

(٤) عبد العزى: بن عبد شمس بن عبد مناف، من قريش، من عدنان. جد جاهلي أعقب ولدين، أحدهما: الربيع، والد الصحابي أبي العاص بن الربيع، وقد انقرض عقبه بعد الإسلام، والثاني: ربيعة كان له عقب بمكة والمدينة في القرن الثالث للهجرة.

(٥) تنافرنى: تفاخرنى. هازل: غير الجاد.

ولو غيرنا يابن الزبير فخرته  
ولكنما ساميت شمس الأصائل<sup>(١)</sup>  
قضى لنا رسول الله ﷺ بالفضل في قوله: «مَا افترقت فِرْقَتَانِ  
إِلَّا وَكُنْتُ فِي خَيْرِهِمَا»<sup>(٢)</sup>. فقد فارقناك من بعد قصي بن  
كلاب<sup>(٣)</sup>، أفنحن في فرقة الخير أم لا؟ إن قلت: نعم  
خُصِمْتُ<sup>(٤)</sup>، وإن قلت: لا كفرت.  
[فضحك القوم، فقال ابن الزبير:]

ابن الزبير : أما والله لولا تحرمك<sup>(٥)</sup> بطعامنا يابن عباس لأغرقت جبينك  
قبل أن تقوم من مجلسك.  
ابن عباس : ولم؟ أباطل! فالباطل لا يَغْلِبُ الحق، أم بحق! فالحق لا  
يُخْشَى من الباطل.

(١) الأصائل: المفرد: الأصيل: وهو الوقت حين تصفر الشمس لمغربها.  
(٢)

(٣) قصي بن كلاب: بن مرة بن كعب بن لؤي، سيد قريش في عصره ورئيسهم. قيل: هو أول من  
كان له مُلك من بني كنانة، وهو الأب الخامس في سلسلة النسب النبوي. مات أبوه وهو طفل  
فتزوجت أمه برجل من بني عذرة فانتقل بها إلى أطراف الشام، فشب في حجره، وسمي قصياً  
لبعده عن دار قومه، وأكثر المؤرخين على أن اسمه زيد، أو يزيد، ولما كبر عاد إلى الحجاز، كان  
موصوفاً بالدهاء، ولي البيت الحرام، فهدم الكعبة وجدّد بنيانها، وحاربته القبائل، فجمع قومه  
من الشعاب والأودية وأسكنهم مكة، لتقوى بهم عصيته فلقّبوه مجمعاً، وكانت له الحجابة  
والسقاية والرفادة والندوة واللواء. وكانت قريش تتيمن برأيه، فلا تبرم أمراً إلا في داره، وهو  
الذي أحدث وقود النار في المزدلفة، ليراها من دفع من عرفة. قال ابن هشام: غلب على مكة  
وجميع أمر قريش، وساعدته قضاة. وقال ابن حبيب: كان الشرف والرياسة من قريش في  
الجاهلية في بني قصي لا ينازعونه ولا يفخر عليهم فآخروا إلى أن تفرقت الرياسة في بني عبد مناف.  
وفي درر الفوائد: اتخذ لنفسه دار الندوة، وجعل بابها إلى مسجد الكعبة، وفيها كانت تقضي  
قريش أمورها، وكان أمره في قومه كالدين المنبوع، لا يعمل بغيره في حياته ومن بعده. مات  
بمكة ودفن بالحجون.

(٤) خُصِمْتُ: غُلِبْتُ.

(٥) تحرمك: احتماؤك.

[فقالت المرأة من وراء الستر]:

أم عمرو : إني والله قد نهيتُ عن هذا المجلس فأبى إلا ما ترون.  
ابن عباس : مه<sup>(١)</sup> أيتها المرأة، اقنعي ببعلك، فما أعظمَ الخطرَ، وما أكرم  
الخير.

[فأخذ القوم بيد ابن عباس<sup>(٢)</sup> فقالوا]:

القوم : انهض أيها الرجل فقد أفحمته غير مرة.

[فنهض ابن عباس وهو يقول]:

ابن عباس ألا يا قومًا ازْجَلُوا وسيروا  
فلو تُرِكَ الْقَطَا لَعَفَا وناما<sup>(٣)</sup>  
ابن الزبير : يا صاحب القطا؛ أقبل عليّ، فما كنتَ لِتَدْعَنِي حتى أقول،  
وأيم الله<sup>(٤)</sup> لقد عرف الأقوام أي سابق غير مسبوق، وابن  
حواري<sup>(٥)</sup> وصديق، مُتَبَجِّح<sup>(٦)</sup> في الشرف الأنيق، خير من  
طليق<sup>(٧)</sup> وابن طليق.

(١) مه: اسم فعل أمر مبني على السكون بمعنى انكف فإن كَرَزْنَا ووصلتْ تَوْنَتْ وقلت: مه  
مه، وتكون للاستفهام، وأصلها عند ذلك ما الاستفهامية، كقولنا: إن لم أساعد بلادي  
فَمَهْ أي: فماذا أفعل.

(٢) كان قد عمي.

(٣) القطا: جنس طير، الواحدة قطاة، أنواعه عديدة، قرية الشبه من الحمام وهي سريعة  
الطيران، تطير مسافات شاسعة في طلب القوت والماء، وتألف الصحارى، وتعيش أسراباً  
كبيرة، الجمع: قطوات وقطيات، يُضْرَبُ المثل بالقطا في الاهتداء، فيقال: أهدى من  
القطاة.

(٤) أيم الله: قَسَمَ همزته همزة وصل يقال: وأيم الله لأخذمنَّ وطني.

(٥) الحواري: الخالص النقي من كل عيب، والناصر، وخاصته من أصحابه، الجمع:  
حواريون.

(٦) متبجح: مصدر: بجح: افتخر، والتبجح: الافتخار والتعظيم.

(٧) يعرض بالعباس بن عبد المطلب وقد أسره المسلمون يوم بدر، وقد أطلقه رسول الله بعد أن  
أخذ منه الفدية.

ابن عباس : هذا الكلام مردود من امرئٍ حَسُودٍ، فإن كنت سابقاً فإلى من سبقت؟ وإن كنت فاحراً فبمن فخرت؟ فإن كنت أدركت هذا الفخر بأسرتك دون أسرتنا فالفخر لك علينا، وإن كنت إنما أدركته بأسرتنا فالفخر لنا عليك، والكُثْكُثُ<sup>(١)</sup> في فمك ويديك.

---

(١) الكُثْكُثُ: التراب والحجارة.

## هل فيكم من يجيب بمثل هذا؟!

• لما عزم المأمون<sup>(١)</sup> على أن يزوج ابنته أم الفضل<sup>(٢)</sup> أبا جعفر محمد بن علي رضي الله عنه اجتمع إليه أهله فقالوا له:

الأهل : يا أمير المؤمنين... أما كان في أهلك من تعدل عليه في كريمتك عن هذا الغلام الطالبي<sup>(٣)</sup>؟.

المأمون : هو بها أولى، ولست أصغي إلى لوم لائم فيه.  
الأهل : يا أمير المؤمنين.. إنه غلام غر<sup>(٤)</sup> فلو آخرت إنكاحه حتى

(١) المأمون: هو عبد الله بن هارون الرشيد بن محمد بن أبي جعفر المنصور، أبو العباس، سابع الخلفاء من بني العباس في العراق، وأحد أعظم الملوك، في سيرته وعلمه وسعة ملكه، نفذ أمره في إفريقية إلى أقصى خراسان وما وراء النهر والسند، وعزفه المؤرخ ابن دحية بالإمام «العالم المحدث النحوي اللغوي» ولد سنة ١٧٠ هـ الموافق ٧٨٦ م، وولي الخلافة بعد خلع أخيه الأمين سنة ١٩٨ هـ، فتمم ما بدأ به جده المنصور من ترجمة كتب العلم والفلسفة، وأتحف ملوك الروم بالهدايا سائلاً أن يصلوه بما لديهم من كتب الفلاسفة، فبعثوا إليه بعدد كبير من كتب أفلاطون وأرسطاطاليس وأبقراط وجالينوس وإقليدس وبطليموس وغيرهم، فاختار لهم مهرة التراجمة، فترجمت، وحضّ الناس على قراءتها، فقامت دولة الحكمة في أيامه، وقرب العلماء والفقهاء والمحدثين والمتكلمين وأهل اللغة والأخبار والمعرفة بالشعر والأنساب، وأطلق حرية الكلام للباحثين وأهل الجدل والفلاسفة، لولا محنة خلق القرآن في السنة الأخيرة من حياته، وكان فصيحاً مفوهاً، واسع العلم، محباً للعفو، من كلامه: لو عرف الناس حبي للعفو لتقربوا إليّ بالجرائم، وأخباره كثيرة، توفي بزندون ودفن في طرسوس سنة ٢١٨ هـ الموافق ٨٣٣ م.

(٢) أم الفضل: هي ابنة الخليفة المأمون، واسمها أم الفضل بنت عبد الله بن هارون الرشيد كانت تقية ورعة، وضليعة في الأدب، أديها أبوها فأحسن تأديتها، وزوجها لمحمد بن علي رضي الله عنه.

(٣) الطالبي: نسبة إلى أبي طالب عم رسول الله ﷺ.

(٤) غلام غر: غلام جاهل.

يتفقه في الدين، ويستبصر في الأدب.

**المأمون** : إنه لأفقه منكم، وأعلم بكتاب الله وسنة رسول الله ﷺ، وأرسخ بالنظر في الحلال والحرام<sup>(١)</sup>، والمحكم والمتشابه<sup>(٢)</sup>، والناسخ والمنسوخ<sup>(٣)</sup>، والظاهر والباطن<sup>(٤)</sup>، والخاص والعام<sup>(٥)</sup>، فاسألوه لتعلموا حقيقة رأيي فيه. [فخرجوا من عنده، وقصدوا يحيى بن أكثم<sup>(٦)</sup> فأخبروه الخبر وقالوا له]:

**الأهل** : أيها القاضي... عليك أن تتولى مسألته وتحرص على إفحامه<sup>(٧)</sup>.

(١) الحلال: المباح، الجائز شرعاً، ضد الحرام، أما الحرام: فهو ضد الحلال، الممنوع شرعاً.  
(٢) المحكم: المتقن، النص المحكم هو الذي لم يطرأ عليه النسخ. أما المتشابه فهو: التماثل وهو خلاف المحكم، وفي الفقه الألفاظ المشتركة، كالقُرء، فهو متردد بين الحيض والطهر.

(٣) الناسخ والمنسوخ: من آيات القرآن الكريم: علم يدل على الآيات المنسوخة حكماً أو لفظاً، أو حكماً ولفظاً، ويبحث في الآيات التي نسختها وقامت مقامها.

(٤) الظاهر: البادي والبيّن، وظاهر الرواية عند الحنفية: المسائل المذكورة في الكتب التالية: المبسوط، الجامع الصغير، الجامع الكبير، السير الكبير. أما الباطن: فهو الخفي.

(٥) الخاص: ضد العام، أو كل لفظ وضع لمعنى معلوم لا ينطق على غيره جنساً كان أو نوعاً، أما العام فهو الشامل لأفراد عديدين، أو اللفظ الدال على جميع أجزاء ماهية مدلوله.

(٦) يحيى بن أكثم: بن محمد بن قطن التميمي الأسدي المروزي، أبو محمد، قاض رفيع القدر، عالي الشهرة، من نبلاء الفقهاء، يتصل نسبه بأكثم بن صيفي حكيم العرب، ولد بمرور عام ١٥٩هـ الموافق ٧٧٥م، اتصل بالمأمون أيام مقامه بها، فولاه قضاء البصرة سنة ٢٠٢هـ، ثم قضاء القضاة ببغداد، وأضاف إليه تدبير مملكته، فكان وزراء الدولة لا يقدمون ولا يؤخرون في شيء إلا بعد عرضه عليه، كان حسن العشرة، حلو الحديث، استولى على قلب المأمون حتى أمر أن لا يحجب عنه ليلاً ولا نهاراً، ولما مات المأمون وولي المعتصم عزله عن القضاء، فلزم بيته، وآل الأمر إلى التوكل فردّه إلى عمله، ثم عزله عام ٢٤٠هـ. توفي بالربذة سنة ٢٤٢هـ.

(٧) إفحامه: إعجازه أمام الحجة.



يحيى : لقد اختلفتم لغير مهم، وما أمر صبي لعله أن لا يتجاوز سنه عشر سنين.

الأهل : إن أمره لعظيم عند أمير المؤمنين.

يحيى : سترون.

[فلما اجتمعوا للتزويج، وحضر أبو جعفر عليه السلام قال العباسيون للمأمون]:

الأهل : يا أمير المؤمنين... هذا القاضي يسأل أبا جعفر إن أذنت له.  
المأمون : أسأله.

يحيى : ما تقول يا أبا جعفر في مُحَرَّم قَتَلَ صيداً؟

محمد : أقتله في حل أم حرم؟ أعالماً أم جاهلاً؟ أعمداً أم خطأ؟ أكان عبداً أم حُرّاً؟ أو صغيراً أو كبيراً؟ أكان الصيد طائراً أم وحشياً؟ أمن صغار الصيد أم من كبارها؟ أبليل في مأواها أم في النهار؟ بمسرحها أم محرماً بالحج أم بالعمرة؟  
[فلم يجب يحيى بن أكثم، فقال المأمون]:

المأمون : نخطب يا أبا جعفر.

محمد : نعم يا أمير المؤمنين.

المأمون : الحمد لله إقراراً بنعمته، ولا إله إلا الله إخلاصاً لعظمته، وصلى الله على محمد وعلى آله عند ذكره.

أما بعد:

فقد كان من فضل الله على الأنام، أن أغناهم بالحلال عن الحرام، وقال: ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ أَنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾<sup>(١)</sup>.

(١) سورة النور الآية ٣٢. ﴿أَنْكِحُوا الْأَيَامَىٰ﴾: من لا زوج لها، من لا زوجة له.

إن محمد بن علي خطب أم الفضل بنت عبد الله، وبذل لها من الصَّدَاق<sup>(١)</sup> خمسمائة درهم، وقد زوجته، فهل قبلت يا أبا جعفر؟

محمد : نعم . . . قبلت هذا التزويج بهذا الصَّدَاق .  
 [ثم إنَّ المأمون أولم<sup>(٢)</sup>، وحضر النَّاس على مراتبهم، ولما تفرقوا أمر المأمون استبقاء بعض الخاصَّة<sup>(٣)</sup> وقال لأبي جعفر]:  
 المأمون : يا أبا جعفر . . . بيِّن لنا الفتيا في التقسيم الذي قسمته .  
 محمد : نعم . . . إن المحرم إذا قتل صيداً في الحل والصيد من ذوات الطير من كبارها فعليه جمل قد فطم، وليس عليه قيمته لأنه ليس في الحرم، وإذا قتله في الحرم فعليه الجمل وقيمته لأنه فإن اكلن من الوحشي فعليه في حمار الوحش بدنة<sup>(٤)</sup>، وكذلك في النعامة، فإن لم يقدر فإطعام ستين مسكيناً، فإن لم يقدر فليصم ثمانية عشر يوماً. وإن كان بقرة فعليه بقرة، فإن لم يقدر فليطعم ثلاثين مسكيناً، فإن لم يقدر فليصم تسعة أيام، وإن كان ظيياً فعليه شاة، فإن لم يقدر فعليه إطعام عشرة مساكين، فإن لم يقدر فصيام ثلاثة أيام، فإن كان في الحرم فعليه الجزاء مضاعفاً هدياً بالغ الكعبة واجباً عليه، وإن كان في حج نحره بمنى<sup>(٥)</sup>، وإن كان في عمرة نسحره بمكة،

(١) الصَّدَاق: مهر الزوجة، الجمع: صَدَقَات: قال الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «لا تُغالوا في الصَّدَقَات».

(٢) أولم: عمل وليمة، والوليمة: طعام العرس، وكل طعام يُتخذ بجمع، الجمع: ولائم.  
 (٣) الخاصَّة: أصدقاء الرجل وخلصاؤه المقربون منه.

(٤) البدنة: ناقة أو بقرة تُنحر بمكة قرباً، كانوا يسمونها لذلك، الجمع: بُدُن أو بَدَنَات.

(٥) منى: في دَرَج الوادي الذي ينزله الحاج ويرمي فيه الجمار من الحرم، سُمِّي بذلك لما يراف فيه من الماء، فيه أبنية ومنازل تسكن أيام الموسم، فتصير كالبلدة، وتحلو بقية السنة إلا =

وتصدق بمثل ثمنه ليتضاعف عليه الجزاء.  
كذلك إذا أصاب أرنباً أو ثعلباً فعليه شاة، ويتصدق إذا قتل  
الحمامة بعد الشاة بدرهم، أو يشتري به طعاماً للحمام  
الحرمية<sup>(١)</sup>، وفي الفرخ نصف درهم، وفي البيضة ربع  
درهم، وكل ما أتى به الصغير غير البالغ فلا شيء عليه، فإن  
كان ممن عاد فينتقم الله منه ليس عليه كفارة، والنقمة في  
الآخرة، وإن دلّ على الصيد وهو محرم فقتل، فعليه الفداء،  
وإذا أصابه في وكره أو مأواه ليلاً خطأ فلا شيء عليه إلا أن  
يصدق، فإن تصيد في ليل أو نهار فعليه الفداء بمنى حيث  
ينحر الناس، والمحرم بالعمرة ينحره بمكة.  
[فأمر المأمون بأن يكتب ذلك كله عنده، ثم قرأه عليهم وقال  
لهم:]

المأمون : هل فيكم من يجب بمثل هذا؟  
[فاعترف الجميع بفضله]<sup>(٢)</sup>.

= من يحفظها. قال الشاعر:

ولما قضيتنا من وئى كل حاجة ومسح بالأركان من هو ماسح  
أخذنا بأطراف الأحاديث بيننا وسألت بأعناق المطي الأباطح

(١) الحمام الحرمية: الحمام التي تعيش داخل الحرم وحوله.

(٢) أبناء نجباء الأبناء ٥٨ - ٦٢. وأطفال نجباء في ظل الإسلام: ٧٥ - ٧٩.

## ما رأيته لاحى أحداً إلا غلبه!!..

● قال عبد الله بن عمر<sup>(١)</sup>: كنت عندي أبي<sup>(٢)</sup> يوماً، وعنده نفرٌ من الناس، فجرى ذكر الشعر، فقال:  
 عمر: مَنْ أَشَعَرُ الناس؟  
 الحضور: فلان وفلان.

[فطلع عبد الله بن عباس، فسلم وجلس، فقال عمر]:  
 عمر: قد جاءكم الخير؟ من أشعر الناس يا عبد الله؟  
 ابن عباس: زهير بن أبي سلمى.  
 عمر: فأنشدي مما تستجيده له.  
 ابن عباس: يا أمير المؤمنين؛ إنه مدح قوماً من غطفان<sup>(٣)</sup>، يقال لهم بنو

(١) عبد الله بن عمر: انظر ترجمته في الفصل (١) القصة (٥).

(٢) أبي: أي عمر بن الخطاب: انظر ترجمته في الفصل (١) القصة (١).

(٣) زهير بن أبي سلمى: ربيعة بن رباح المزني، من مضر، حكيم الشعراء في الجاهلية، وفي أئمة الأدب من يفضل على شعراء العرب كافة، قال ابن الأعرابي: كان زهير في الشعر ما لم يكن لغيره، كان أبوه شاعراً، وخاله شاعراً، وأخته سلمى شاعرة، وابناه كعب وبجير شاعرين، وأخته الخنساء شاعرة. ولد في بلاد «مُزَيْنَةَ» بنوحي المدينة، وكان يقيم في الحاجر (من ديار نجد) واستمر بنوه فيه بعد الإسلام. قيل: كان ينظم القصيدة في شهر وينفحها ويهذبها في سنة، فكانت قصائده تسمى «الحوليات»، أشهر شعره معلقته التي مطلعها:

أمن أم أوفى دمنة لم تكلم بحومانة الدراج فالتشلم  
 ويقال إن أبياته التي في آخر هذه القصيدة تشبه كلام الأنبياء، توفي سنة ١٣ ق. هـ الموافق ٦٠٩ م.

سنان<sup>(١)</sup> قال :

لو كَانَ يَقْعُدُ فَوْقَ الشَّمْسِ مِنْ كَرَمٍ  
قَوْمٌ بِأَوْلِهِمْ أَوْ تُجِدُهُمْ قَعَدُوا<sup>(٢)</sup>  
قَوْمٌ، سَنَانٌ أَبُوهُمْ حِينَ تَنْسُبُهُمْ  
طَابُوا وَطَابَ مِنْ الْأَدْلَاءِ مَا وَلَدُوا<sup>(٣)</sup>  
إِنْسٌ إِذَا أَمِنُوا جَنٌّ إِذَا فَزَعُوا  
مُرَرَّزُونَ بِهَا لَيْلٌ إِذَا جَهَدُوا<sup>(٤)</sup>  
حُخَّسَرُونَ عَلَى مَا كَانَ مِنْ نَعَمٍ  
لَا يَنْزِعُ اللَّهُ مِنْهُمْ مَا بِهِ حُسِدُوا<sup>(٥)</sup>

عمر : والله لقد أحسن! وما أرى هذا المدح يصلح إلا لهذا البيت من هاشم، لقرباتهم من رسول الله.

ابن عباس : وقفك الله يا أمير المؤمنين، فلم تزل موقفاً.

(١) غطفان: قبيلة عربية يرجع نسبها إلى جدهم الجاهلي غطفان بن سعيد بن قيس عيلان، من مضر من العدنانية، بنوه بطون كثيرة ترجع أنسابها إلى ابنه «أعصر وريث» منها: «باهلة» و«غني» من نسل الأول و«أشجع» و«بغض» و«عبس» و«ذبيان» من نسل الثاني، كانت منازل غطفان فيما يلي وادي القرى وجبلي طيء، وصنمهم في الجاهلية «الغزى» وهي شجرة عندها وثن، قطعها خالد بن الوليد وكسر الوثن، وفي عهد الفتح الإسلامية، تفرقت غطفان في الأقطار.

(٢) بنو سنان: قبيلة عربية يرجع نسبها إلى سنان بن أبي حارثة المري، من غطفان، أحد أجواد العرب، وقضاتهم المحكمين في الجاهلية، عتقه قومه على كثرة عطاياه، فركب ناقه ولم يرجع، فسمته العرب «ضالة غطفان»، وكان في عصر النعمان بن المنذر قبيل الإسلام.

(٣) وردت هذه الأبيات في ديوان زهير بن أبي سلمى صفحة ٣٥ يمدح زهير هرم بن سنان وأخوته، وتتألف القصيدة من ستة أبيات.

(٤) تنسبهم: أي يتسبون إلى سنان، طاب: لذّ وزكا.

(٥) مردون: مستكبرون: البهاليل: مفردها بهلول: السيد الجامع لكل خير. وقد ورد هذا البيت في الديوان بهذا النص:

جَنٌّ إِذَا فَزَعُوا إِنْسٌ إِذَا أَمِنُوا      مردون بهاليل إذا جهدوا

- عمر : أتدري يا بن عباس ما منع الناس منكم؟  
 ابن عباس : لا ، يا أمير المؤمنين!  
 عمر : لكنني أدري .  
 ابن عباس : ما هو يا أمير المؤمنين؟  
 عمر : كرهت قريش أن تجتمع لكم النبوة والخلافة فتُجحفوا<sup>(١)</sup>  
 لanas جحفاً، فنظرت قريش لأنفسها فاختارت ، ووقفت  
 فأصابته .  
 ابن عباس : أيْمِطُ<sup>(٢)</sup> أمير المؤمنين غَضَبه فيسمع؟  
 عمر : قل ما تشاء .  
 ابن عباس : أما قول أمير المؤمنين: إن قريشاً كرهت فإن الله تعالى قال  
 لقوم: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أُنزِلَ اللَّهُ فَأَخْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾<sup>(٣)</sup>  
 وما قولك: إنا كنا نجحف، فلو جحفنا بالخلافة جحفنا  
 بالقرابة، ولكننا قوم أخلاقنا مشتقة من خُلِقَ رسول الله ﷺ  
 الذي قال الله فيه: ﴿وَلِئَلَّكَ لَعَلُّ خُلُقِي عَظِيمٌ﴾<sup>(٤)</sup> . وقال له:  
 ﴿وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾<sup>(٥)</sup> .  
 وأما قولك: فإن قريشاً اختارت ، فإن الله تعالى يقول:  
 ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾<sup>(٦)</sup> . وقد  
 علمت يا أمير المؤمنين أن الله اختار من خلقه لذلك من اختار ،  
 فلو نَظَرْتُ قريش من حيث نظر الله لها لوَقُفْتُ وأصابته .

(١) محسدون: أي إنهم محط أنظار، وهناك من يتمنى زوال نعمتهم .

(٢) جحف: جمع . وأجحف فلان بالقوم: كلفهم ما لا يطيقون .

(٣) ماط: ذهب به، والمياط: الدفع والزجر .

(٤) سورة محمد الآية ٩ .

(٥) سورة القلم الآية ٤ .

(٦) سورة الشعراء الآية ٢١٥ .

عمر : على رِسلك<sup>(١)</sup> يا بنَ عباس! أبت قلوبكم يا بني هاشم إلا غشاً في أمهر قريش لا يزول، وحقداً عليها لا يحول.

ابن عباس : مهلاً يا أمير المؤمنين، لا تنسب قلوب بني هاشم إلى الغش؛ فإن قلوبهم من قلب رسول الله الذي طهره الله وزكاه، وهم أهل البيت الذين قال الله لهم: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾<sup>(٢)</sup>.

وأما الحق؛ فكيف لا يحقد من غُصب شَيْوْءُهُ، ويراه في يد غيره؟

عمر : ما أنت يا بن عباس؟ فقد بلغني عنك كلام أكره أن أخبرك به، فتزول منزلتك عندي!

ابن عباس : وما هو يا أمير المؤمنين؟ أخبرني به فإن يك باطلاً فمثلي أماط الباطل عن نفسه، وإن يك حقاً فإن منزلتي عندك لا تزول به! بلغني أنك لا تزال تقول: أُخِذَ هذا الأمر حَسِداً وظُلماً.

عمر : أما قولك يا أمير المؤمنين: «حسداً» فقد حسد إبليس آدم فأخرجه من الجنة، فنحن بنو آدم المحسود، وأما قولك: «ظلماً» فأمر المؤمنين يعلم صاحب الحق مَنْ هو؟

يا أمير المؤمنين... ألم تحتج العرب على العجم بحق رسول الله ﷺ، واحتجت قريش على سائر العرب بحق رسول الله ﷺ، فنحن أحق برسول الله ﷺ على سائر قريش.

عمر : قم الآن فارجع إلى منزلتك.

[فقام ابن عباس، فلما ولى هَتَفَ به<sup>(٣)</sup> عمر]:

(١) سورة القصص الآية ٦٨.

(٢) على رِسلك: على مهلك.

(٣) سورة الأحزاب الآية ٣٣.

عمر : أيها المنصرف ؛ إني على ما كان منك لراعٍ حقك .

[فالتفت إليه ابن عباس وقال]:

ابن عباس : إن لي عليك يا أمير المؤمنين وعلى كل المسلمين حقاً برسول الله ﷺ . فمن حفظه فحق نفسه حفظ ، ومن أضاعه فحق نفسه أضاع .

[ثم مضى ، فقال عمر لجلسائه]:

عمر : واهاف لابن عباس! ما رأيته لأخي<sup>(١)</sup> أحداً قط إلا خَصَمَهُ<sup>(٢)</sup> .

(١) هتف به : ناداه .

(٢) لاحى : نازع .

(٣) خَصَمَ : غلب .

[مصدر هذه القصة من كتاب نهج البلاغة لابن أبي الجديد : ١٠٧/٣ ، وتاريخ الطبري :

٣٠/٥ ، وقصص العرب : ٣٦٣/٢] .



الحمد لله الذي  
جعل القرآن  
موسوعة

موسوعة  
النبل  
في مجالس الشعر

الطبيب  
في  
سيرة العربي

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤١٩هـ / ١٩٩٩م

مجمع البحار

# الطب

في  
سيرة العربي

دار الراتب الجامعية



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## NEW TEL. NUMBERS

Dar el Ratab  
Souvenir

دار الراتب الجامعية / سوفنير



صندوق بريد 19-5229 بيروت - لبنان

## أرقام الهاتف والفاكس الجديدة

0096 1 01 853 993 تلفون وفاكس Fax

0096 1 01 853 895 تلفون وفاكس Fax

0096 1 03 877 180 خاص: راتب قبيلة

0096 1 03 887 181 خاص: خالد قبيلة

## المقدمة

الحمد لله الذي أبكى السحاب بدموع مترادفة، وأضحك الأرض بأزهار  
هي في الألوان مختلفة، فالسحاب تجود بقطرها، والأرض تتكرم بزهرها  
فتخرج من معادن الحبوب صدقه، فتأمل إلى الطل في الأسحار كاللؤلؤ  
المكنون في الأستار، ينفض الزرع بدنانير النداء فيستر شفه، وانظر إلى الربيع قد  
آن، ومنظره البديع قد حان، وتفكر في تلك الألوان والصفة، ترى النرجس  
قائماً على أقدامه، والشقيق شقيقاً في ابتسامه، والبان قد بان وأبان سجنه،  
والورد بورود بشر وزها على البنفسج واللينوفر وعادت الرياح للريحان مسعفة،  
والمياه من دونها تجري وتدفق والأطيّار على الأشجاء تغرد وتنطق، وهي  
لبعضها مؤتلفة، وكلما دارت كؤوس التّسيم صفقت أوراق الأغصان، ورقصت  
الأطيّار على العيون والأطيّار، جميعها على الأنهار مترادفة، والسّماء كأنها قبة  
لازوردية، والنجوم كواكب مصابيح دُرّية، والظلال من دونها مزخرفة وكأنّ  
الشمس والقمر فرسان يجرياني، واللّيل والنهار فارسان يتسابقان، والرياح  
بواتر قاصفة، الكل دليل على أن الله حيّ قادرٌ بديعٌ مقتدرٌ قاهرٌ، فنزهوه عن  
الكيف في الذات والأفعال والصفة.

أحمده وأشكره وأتوب إليه وأستغفره، وأسأله العفو عن الذنوب  
السّالفة.

وأشهد أن لا إله إلا الله شهادة أرجو أن أكون بها ممّن عرفه حق  
المعرفة.

وأشهد أن سيّدنا محمداً أرسله والبهتان قد عمّ الأكوان، وعُبدت  
الأوثان، وقد أزيّت الأزفة ليس لها من دون الله كاشفة.

صلّى الله وسلّم عليه وعلى آله ما نزل الغيث وهبت الرّيح رخاء  
وعاصفة.

وبعد،

ما هو الطّب؟

الطّب هو علاج الجسم والنّفس، وطبّ المريض طبّاً: داواه وعالجه،  
والطّابة: حرفة الطّبيب.

متى بدأ ظهور الطّب :

في هذا الأمر اختلافٌ كبيرٌ، فبعض الناس يقولون: إنّ سحرة اليمن هم  
الذين وضعوا أساس علم الطّب.

ويقول آخرون: سحرة فارس. ويقول آخرون أيضاً: المصريّون. ومنهم  
من يقول: الهنود، أو الصقالية، أو قدماء اليونانيين، أو الكلدان.

يقول العلامة ابن أبي أصيبعة :

إنّ اختراع هذا الفنّ لا يجوز نسبته إلى بلدٍ خاصٍّ أو مملكةٍ معيّنة، أو  
قومٍ مخصوصين، إذ من الممكن وجوده عند أمةٍ قد انقرضت، ولم يبق من  
آثارها شيءٌ، ثمّ ظهر عند قومٍ آخرين، ثمّ انحطّ عندهم حتى نسي، ثمّ ظهر  
على أساس هؤلاء لدى غيرهم، فنسب إليهم اختراعه أو اكتشافه.

وهناك قولٌ أشمل وأعمّ وهو:

الطُّبُّ صحيحٌ، والعلم به ثابتٌ، وطريقه الوحي، وإنما أخذه العلماء عن الأنبياء.

### الطُّبُّ عند المصريين:

لقد كانت الرقئ والتمايم أساس الطُّبِّ المصري القديم، لاعتقادهم أنَّ الأمراض من الآلهة، فلا تشفيها إلاَّ التَّوسلات لها، فكانوا يلجأون إلى الكهنة لقربهم منها<sup>(١)</sup>.

### الطُّبُّ عند الأمم البائدة:

كان أطباء الكلدان، والبابليون، والآشوريون من السُّحرة، وجلُّ اهتمامهم كان موجَّهاً إلى معالجة المريض بالرقئ، مع السَّماح له بتعاطي بعض الأعشاب وجميع الأمراض عندهم كانت تعزى إلى الأرواح الشريرة.

### الطُّبُّ عند الهنود:

والهنود كان لهم نصيبٌ كبيرٌ في المعالجة لكنَّهم كانوا يعتمدون على السحر والرقئ، وكان طبُّهم عند البراهمة، وفي كتابهم المسمى (ريجفيدا) اهتمامات كثيرة بالأعشاب.

### الطُّبُّ عند الصِّينيين:

كان لدى الصِّينيين حدائق كبيرة لتربية النباتات الطبية قبل الميلاد بثلاثة آلاف عام، وينسبون إلى الملك (هدانج تي: كتاباً في الطُّبِّ ألفه حوالي سنة ٢٦٠٠ ق.م، ويعتمدونه إلى اليوم.

(١) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام: (٣٨١ / ٨).

وقد استفاد الأوروبيون من معارفهم الطَّبيَّة . وكانت صناعة الطَّبِّ عندهم حرَّةً يتعاطاها من يشاء وليس حكراً على فئةٍ معيَّنة .

### الطَّبُّ عند اليونانيين والرومان :

كان الطَّبُّ موجوداً عند اليونانيين قبل أبقرط ، لأنه هو نفسه كان ينقل عن مؤلفاتٍ سابقةٍ ، ولكنه خلَّص هذا العلم من الشَّعوذة والعقائد بالأرواح . أما الطَّبُّ الروماني فقد كان مبنياً على الخرافات والأوهام .

### الطب عند الفرس :

إنَّ كهنة الفرس هم واضعو علم الطَّبِّ ، وكان الطب عندهم ممزوجاً بالرقى والتماائم وشيء من المبادئ الطبيَّة العلمية ، وتاريخ الطَّبِّ عندهم يرقى إلى القرن الرابع قبل الميلاد ، وأصوله الأوليَّة مذكورة في كتابهم (زندافستا) .

### الطَّبُّ عند العرب :

إنَّ المعالجات الطَّبيَّة التي كانت في الجاهلية كانت تعتمد على بعض النباتات ، وبالعسل وحده ، أو بعض المواد الأخرى ، شرباً ، وعجائن ، ولصقات ، والحجامة ، والفصد ، والكبي ، وغيرها .

وقد اشتهر كثير من الأطباء في عصر الجاهلية منهم : زهير بن جناب ، وابن حذيم ، والحارث بن كلدة ، والنضر بن الحارث ، وابن أبي رمثة ، والشمردل بن قباب ، وضمار بن ثعلبة ، وزهير بن جناب ، وغيرهم .



روي أنه اجتمع عند كسرى أربعة من الحكماء وهم : عراقي ، وهندي ،



ورومي، وسوداني، فطلب كسرى منهم أن يصفوا له الدواء الذي لا داء معه.

فقال العراقي: الدواء الذي لا داء معه هو أن تشرب كل يوم على الزيق ثلاث جرعات قليلة من الماء الساخن.

وقال الهندي: الدواء الذي لا داء معه أن تأكل يوم ثلاث حبات من الهليلج الأسود<sup>(١)</sup>.

وقال الرومي: الدواء الذي لا داء معه أن تسف كل يوم قليلاً من حب الرشاد.

كل ذلك كان يجري والحكيم السوداني ساكت يستمع، وكان أحدثهم وأصغرهم سنًا.

فقال له الملك: ألا تتكلم؟

فقال: يا مولاي.. أما الماء الساخن فإنه يذيب شحم الكلى، ويرخي المعدة، وأما الهليلج الأسود فإنه يهيج السوداء، وأما حب الرشاد فإنه يهيج الصفراء.

فقال كسرى: ما الذي تقول؟

قال: يا مولاي.. الدواء الذي لا داء معه أن لا تأكل إلا بعد الجوع، فإذا أكلت فارفع يدك قبل الشبع، فإنك لا تشكو علة إلا علة الموت.

فقالوا كلهم: صدق.. صدق.

---

(١) الإهليلج: شجر هندي من أنواعه ما يسمى الإهليلج الهندي في مصر، والهندي شعيري في الشام، والأملج في شبه الجزيرة العربية، تستعمل ثماره لتنظيف جهاز الهضم.

والاحتماء في وقت الصَّحَّة خيرٌ من شُرْب الأدوية عند المرض، وأعلم  
أيُّها الملك أنَّ الله خلق الدُّنيا وما فيها من أربعة أشياء:

الرَّيح، والثَّار، والثَّرَاب، والماء.

وهي في الجسد على أربعة:

صفراء، وسوداء، ودم، وبلغم.

\*\*\*

وسُئِل بعض الحكماء كيف يمكن للمرء أن يبقى جسمه سليماً معافى؟  
فأجاب: من أراد الصَّحَّة:

- فليجوِّد الغذاء.

- وليأكل على نقاء.

- وليشرب على ظمأ.

- وليقلل من شرب الماء.

- ويتمدَّد بعد الغداء.

- وليتمشَّى بعد العشاء.

- ولا ينم حتى يعرض نفسه على الخلاء.

- وليحذر دخول الحمام عقيب الإملاء.

- ومجامعة العجائز تهرم الأعمار، وتسقم الأبدان.

\*\*\*

وقالوا: أربعة أشياء تمرض الجسم وتنهكه:

- الكلام الكثير: وهو يقلل مخُّ الدُّماغ ويُضعفه، ويُعجل الشَّيب.

- التَّوَمُ الكثير: وهو يُصَفَّرُ الوجه، ويُعْمِي القلب، ويهيج العين، ويكسل عن العمل، ويولّد الرُّطوبات في البدن.

- الأكل الكثير: وهو يفسد فم المعدة، ويُضعف الجسم، ويولّد الأرياح الغليظة، والأدواء العسرة.

- الجماع الكثير: وهو يهدُّ البدن، ويضعف القوى، ويجفّف رطوبات البدن، ويرخي العصب، ويورث السّد، ويعمُّ ضرره جميع البدن، ويخصّص الدِّماغ لكثرة ما يتحلل به من الرّوح التّفساني..



والكتاب المتواضع الذي بين يديك جمعت فيه بعض الأشعار التي تحثنا وتساعدنا على اكتشاف الكثير من المعالجات والنّصائح.

وقد قسمت كتابي إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: ضمّ الأشعار الهادفة رتبها على القافية.

القسم الثاني: ما جاء في بعض الأعشاب والأغذية من أشعار هادفة.

القسم الثالث: ضمّ هذا القسم أرجوزتين للإمام ابن سينا، والأرجوزتان هما قَمّة العلم في الطّب ومن أعلم من ابن سينا في هذا المجال، وهو فارسه.

ختاماً:

أسأل المولى العزيز الحكيم أن يُعلمنا، وينفعنا بما علّمنا، ويُسدّد خطانا وإياكم، ويلهمنا في تقديم الأعمال التي يرضى عنها مولانا.

والله من وراء القصد.

محمد عبد الرحيم



## الطَّب في الشعر العربي

### قافية الهمزة

(٤)

ابن نباتة السَّعدي

من الوافر

نُعَلِّ بالدَّواءِ إذا مَرَضْنَا      وهل يشفي من الموتِ الدَّواءُ؟  
ونختارُ الطَّبيبَ وهل طبيبٌ      يُؤخِّر ما يقدِّمه القضاءُ  
وما أنفاسُنا إلَّا حسابٌ      وما حركاتُنا إلَّا فناءُ

شاعر

من الخفيف

لا تكن عند أكلِ سُخْنٍ ويُنْهَرِ      ودُخُولِ الحَمَّامِ تَشْرَبُ ماءً  
فإذا اجْتَنَبْتَ ذَلِكَ مِنْهُ      لم تَخَفْ ما حَيَّيْتَ في الجوفِ داءً

الإمام علي بن أبي طالب كَرَّمَ الله وجهه

من الوافر

وما طلب المعيشة التَّمَتِّي      ولكن ألقى ذلوك في الدَّلاءِ

تَجْنُكَ بِمِلْئِهَا يَوْمًا وَيَوْمًا      تَجْنُكَ بِحَمَاةٍ وَقَلِيلِ مَاءٍ  
 وَلَا تَقْعِذْ عَلَى كُلِّ التَّمْنِي      تُجِيلُ عَلَى الْمَقْدَرِ وَالْقَضَاءِ  
 فَإِنَّ مَقَادِرَ الرَّحْمَنِ تَجْرِي      بِأَرْزَاقِ الرُّجَالِ مِنَ السَّمَاءِ  
 مُقَدَّرَةٌ بِقَبْضٍ أَوْ بِبَسْطِ      وَعَجْزُ الْمَرْءِ أَسْبَابُ الْبَلَاءِ  
 لَنِعَمِ الْيَوْمِ يَوْمُ السَّبْتِ حَقًّا      لَصَيْدٍ إِنْ أَرَدْتَ بَلَا امْرَأَةٍ  
 وَفِي الْأَحَدِ الْبِنَاءُ لِأَنَّ فِيهِ      تَبَدَّى اللَّهُ فِي خَلْقِ السَّمَاءِ  
 وَفِي الْإِثْنَيْنِ إِنْ سَافَرْتَ فِيهِ      سَتَظْفَرُ بِالنَّجَاحِ وَبِالثَّرَاءِ  
 وَمَنْ يُرِدِ الْحِجَامَةَ فَالْثَلَاثَا      ففِي سَاعَاتِهِ سَفْكَ الدِّمَاءِ  
 وَإِنْ شَرِبَ امْرُؤٌ يَوْمًا دَوَاءً      فَنِعَمَ الْيَوْمِ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ  
 وَفِي يَوْمِ الْخَمِيسِ قَضَاءُ حَاجٍ      ففِيهِ اللَّهُ يَأْذُنُ بِالْدُعَاءِ  
 وَفِي الْجُمُعَاتِ تَزْوِيجٌ وَعَرْسٌ      وَلِذَاتِ الرُّجَالِ مَعَ النِّسَاءِ  
 وَهَذَا الْعِلْمُ لَا يَعْلَمُهُ      إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ وَصِيٌّ الْأَنْبِيَاءِ

### الفتح بن خاقان

من الوافر

إِذَا خَرَجَ الْإِمَامُ مِنَ الدَّوَاءِ      وَأَعْقَبَ بِالسَّلَامَةِ وَالشِّفَاءِ  
 فَلَيْسَ لَهُ دَوَاءٌ غَيْرَ شَرِبٍ      بِهِذَا الْجَامِ مِنْ هَذَا الطَّلَاءِ  
 وَفَضُّ الْخَاتَمِ الْمَهْدَى إِلَيْهِ      فَهَذَا صَالِحٌ بَعْدَ الدَّوَاءِ<sup>(١)</sup>

(١) افتصد المتوكل فقال لخاصته وندمائه: اهدوا إلي يوم فصدي، فاحتفل كل واحد منهم في هديته.

وأهدى إليه الفتح بن خاقان جارية لم ير الرَّاؤون مثلها حسناً وظرفاً وكمالاً، فدخلت إليه ومعها جام (الكأس) ذهب في نهاية الحسن، ودونه بلور لم ير مثله، فيه =

## ابن الصِّيفِي

من البسيط

يا طالبَ الطبِّ من داءٍ أَصَبْتَ بِهِ    إِنَّ الطَّبِيبَ الَّذِي أَبْلَاكَ بِالدَّاءِ  
هُوَ الطَّبِيبُ الَّذِي يُزْجِي لِعَافِيَةٍ    لَا مَنْ يَذِيبُ لَكَ الرِّيقَ فِي الْمَاءِ

## حرف الياء

(ب)

## أبو علي البصير

من الوافر

عزاءك أَيُّهَا الْعَيْنُ السَّكُوبُ    وَحَقِّكَ إِنَّهَا تُوبُ تَتُوبُ  
وَكُنْتُ كَرِيمِي وَسِرَاجَ وَجْهِي    وَكَانَتْ لِي بِكَ الدُّنْيَا تَطِيبُ  
عَلَى الدُّنْيَا السَّلَامُ فَمَا لَشَيْخٍ    ضَرِيرِ الْعَيْنِ فِي الدُّنْيَا نَصِيبُ  
يَمُوتُ الْمَرْءُ وَهُوَ بَعْدَ حَيًّا    وَيَحْلِفُ ظَنَّهُ الْأَمَلُ الْكَذُوبُ  
إِنْ مَاتَ بَعْضُكَ فَبِكَ بَعْضًا    فَإِنَّ الْبَعْضَ مِنْ بَعْضٍ قَرِيبُ

## الحكم بن محمد بن قنبر المازني

من الرمل

وَلَقَدْ قُلْتُ لِأَهْلِي إِذْ أَتُونِي    بِخَصِيبٍ  
لَيْسَ وَاللَّهِ خَصِيبٌ لِلَّذِي    بِي بِطَبِيبٍ

= شَرَابٌ يَتَجَاوَزُ الصِّفَاتِ، وَرَقْعَةٌ مَكْتُوبٌ فِيهَا هَذِهِ الْأَبْيَاتُ، وَاسْتَظَرَفَ الْمُتَوَكِّلُ ذَلِكَ وَاسْتَحْسَنَهُ، وَكَانَ بِحَضْرَتِهِ يُوْحَنَّا بْنُ مَاسُويَةَ فَقَالَ:

- يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ... الْفَتْحُ وَاللَّهُ أَطَبُّ مِنِّي، فَلَا تَخَالَفْ مَا أَشَارَ بِهِ.

إنّما يعرف دائي من به مثل الذي بي<sup>(١)</sup>

محمود الورّات من المتقارب

وكم من مريضٍ نعاه الطّبيب إلى نفسه وتولّى كئيباً  
فمات الطّبيب وعاش المريض فأضحى إلى الناس ينعى الطّيباً

شاعر من البسيط

لا تنكحنَ عجوزاً إن أتيت بها واخلع ثيابك منها ممعناً هرباً  
وإن أتوك فقلوا إنّها نصفٌ فإنّ أمثلاً نصفها الذي ذهباً

سديد الدّين ابن رقيقة من البسيط

إنّ الغداء وإن كان الصّديق لما هو المدبّر أعني قوّة الوصب  
فهو العدو لها أيضاً لأنّ به زيادة الضّد أعني عنصر الوصب<sup>(٢)</sup>

ابن سدير من الطويل

أيا منقذي من معشر زاد لؤمهم فأعيا دوائي واستكان له طبّي  
إذا اعتلّ منهم واحدٌ فهو صحتي وإن ظلّ حيّاً كدت أقضي به نحبي

(١) خصيب: كان نصرانياً من أهل البصرة، ومقامه بها، وكان فاضلاً في صناعة الطب جيد المعالجة.

(٢) الوصب: المرض والوجع والألم الشديد.



أدوايهم إلا من اللؤم إنّه ليعيي علاق الحاذق الفطن الطّب

### الفراهيدي

من المتقارب

وقبلك دوائى الطّبيب المريض فعاش المريض ومات الطّبيب  
فكن مستعداً لدار الفناء فإنّ الذي هو آت قريب

### الصنوبري

من الواقف

إذا ما كنت ذا بولٍ صحيح ألا فاضرب به وجه الطّبيب

### حرف الحاء

(ح)

### عبد الله بن الزبير

من البسيط

فلا تكوننّ كمن ألقته بطنته في غمرة البحر لا ينجو إن سبّحاً

### أبو الحسن الربيعي

من الطويل

وليس بمنجيك الطّبيب بطبه ولا نفسه مما تطيح الطّوائح  
وما كل حين يتبع السعد ربه بل كل سعد ليلة النّحس ذابح

## حرف الدال

(د)

عبد الله بن مصعب

من الكامل

مالي مرضتُ فلم يعدني عائدٌ      منكم ويمرض كَلْبُكُمْ فأعودُ<sup>(١)</sup>

محمد بن إسحاق الصيمري

من الخفيف

كم مريضٍ قد عاشَ من بعدِ يأسٍ      بعدَ موتِ الطَّبيبِ والعوادِ  
قد يصادُ القطا فينجو سليماً      ويَحُلُّ القضاء بالصَّيَّادِ

عدي بن زيد العبادي

من الخفيف

وصحيحٌ أضحى يعودُ مريضاً      وهو أدنى للموتِ ممن يعودُ  
كم من عليلٍ قد تخطأه الرَّدَى      فنجا وماتَ طبيبه والعُودُ

الشاعر القروي

من الكامل

عجباً لمن يهب الطَّبيبَ جميع ما      ملكت يدها لكي يجنبه الرَّدَى  
وإذا دعته المكرماتُ أعارها      صمماً ولم يبسطُ بعارفةِ يدا  
يعطي الكثير لكي يطيلَ حياته      سنةً ولا يعطي اليسيرَ ليخلدا

(١) اسمي بعد ذلك: عائد الكلاب.

## حرف الذال

(ذ)

شاعر

من مجزوء الكامل

يا وَنَحْ أجَسَامُ الأنا م وَمَا تَطِيئُ مِنْ الأذى  
خُلِقْتُ لِتَقْوَى بالغذا ءِ وَسُقْمَهَا ذاك الغذا

## حرف الراء

(ر)

شيخٌ من الأعراب

من الطويل

نظر شيخٌ من الأعراب إلى امرأته تتصنّع ، وهي عجوزٌ فقال :  
عجوزٌ ترجى أن تكونَ فتيةً وقد لَحِبَ الجنبانِ واخْدَوْدَبَ الظَّهْرُ  
تَدُسُّ إلى العطارِ سِلْعَةً بَيْتِهَا وَهَلْ يُضْلِحُ العَطَارُ ما أَفْسَدَ الدَّهْرُ  
وَمَا عَرْنِي إِلَّا خَضَابٌ بكفِّها وَكُحْلٌ بِعَيْنَيْهَا وأثوابُها الصُّفْرُ  
وَجَاؤُوا بِهَا قَبْلَ المَحَاقِ بَلِيلَةٍ فَكَانَ مُحَاقاً كُلُّهُ ذَلِكَ الشَّهْرُ

شاعر

من الكامل

شره الثُّفوس على الجسوم بليّة فتعوّذوا من كلّ نفسٍ تشره  
ما من فتى شرهت له نفس وإن نال الفتى إلا رأى ما يكره

## أبو علي البصير

من البسيط

إن يأخذ الله من عيني نورهما      ففي لساني وسمعي منهما نور  
فهمي ذكي وقلبي غير ذي غفل      وفي فمي صارم كالسيف مشهور

## شاعر

من الكامل

ابداً بيمناك من الخنصر      قصك للأظفار واستبصر  
وثن بالوسطى وثلث كما      قد قيل بالإبهام والبصر  
واختتم بسبابة هكذا      في اليد والرجل ولا تزدي  
وابداً بالإبهام ومن بغده      بالإضبع الوسطى وبالخنصر  
وأربع الخنصر سبابة      ينصرها خاتمة الأيسر  
تأمن به من وجع حادث      من رمد العين فلا تنكير  
قد جاء في هذا حديث روي      عن الإمام المرتضى حيند  
قائلها من ذنبه مشفق      فازحم له يا ربنا واغفر<sup>(١)</sup>

## هارون الرشيد

من البسيط

إنَّ الطَّبِيبَ لَهُ عِلْمٌ يَدُلُّ بِهِ      مَا دَامَ فِي أَجْلِ الْإِنْسَانِ تَأْخِيرُ

(١) أخرج الكحال في الأحكام النبوية في الصناعة الطبية: (١٥٣/٢): عن السيدة عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا أَنْتَ قَلَمْتَ أَظْفَارَكَ فَأَبْدَأْ بِالْوَسْطَى ثُمَّ بِالْخَنْصَرِ، ثُمَّ الْإِبْهَامِ، ثُمَّ الْبُصْرِ، ثُمَّ السَّبَّابَةِ فَإِنَّ ذَلِكَ يورث الغنى».

حتى إذا ما انقضت أيام مهلتِهِ حارَ الطَّبِيبُ وخانتَه العقاقيرُ

## ابن الرُّومي

من الكامل

غلطَ الطَّبِيبُ عليَّ غلطةً مورِدِ عجزتُ محالته عن الإصدارِ  
والنَّاسُ يلحونَ الطَّبِيبَ وإنَّما غلطُ الطَّبِيبِ إصابة الأقدارِ

## شاعر

من الكامل

حكى أنَّ جماعةً من الصَّالحين دخلوا على شيخٍ يعودونه في مرضه،  
فقال من حضر:

- ألا ندعو لك طبيباً؟

فسكت، ثم أُعيد عليه فقال:

إنَّ الطَّبِيبَ بِطَبِّهِ وَدَوَائِهِ لَا يَسْتَطِيعُ دِفَاعَ أَمْرِ قُدْرَا  
ما للطَّبِيبِ يَمُوتُ بالدَّاءِ الَّذِي قَد كَانَ يُبْرِئُ قَبْلَهُ مُسْتَظْهِرَا  
هَلَكَ المداوي والمُداوئِ والَّذِي حَلَبَ الدَّوَا وابتاعه وَمَنِ اشْتَرَى

## أبو العلاء المعري

من مجزوء الكامل

صَدَفَ الطَّبِيبُ عَنِ الطَّعَا مِ وَقَالَ مَأْكُلُهُ مِضْرَةٌ  
كُلْ يَا طَبِيبُ وَلَا خَلَا صَ مِنَ الرَّدَى فَلَنْ تَغْرَةَ

## حرف السين

(س)

سعید بن عبد ربه

من الكامل

لما عدمت مؤانساً وجلياً      نادمتُ بقرطاً وجالينوساً  
 وجعلتُ كتبهما شفاءً تفردي      وهما الشفاء لكل جرح يوسا  
 ووجدت علمهما إذا حصلته      يذكي ويحيى للجسوم نفوسا

شاعر

من الطويل

وَجَاؤُوا إِلَيْهِ بِالتَّعَاوِذِ وَالرُّقَى      وَصَبُّوا عَلَيْهِ الْمَاءَ مِنْ أَلَمِ التَّكْسِ  
 وَقَالُوا بِهِ مِنْ أَعْيُنِ الْجَنِّ نَظْرَةً      وَلَوْ عَلِمُوا قَالُوا بِهِ أَعْيُنُ الْإِنْسِ

## حرف الضاد

(ض)

سدید الدین ابن رقیقه

من الرَّمَل

علل الصّحة حقاً سنة      وهي أيضاً علل للمرض  
 فإن عدلتها في أربع      كان ذا التعديل أنهى للغرض

## حرف الطاء

(ط)

## محمد بن المجلي بن الصائغ

من الكامل

عدّل مزاجك ما استطعت ولا تكن      كمسوّفٍ أودى به التخليط  
واحفظ عليك حرارة برطوبةٍ      تبقى فتركك حفظها تفريط  
واعلم بأنك كالسراج بقاؤه      ما دام في طرف الذبال سليط

## حرف العين

(ع)

## إسحاق بن حنين

من الطويل

أنا ابن الذين استودع الطبّ فيهم      وشئوا به طفل وكهل ويافع  
يبصرني ارستطاليس بارعاً      يقوم منّي منطق لا يُدافع  
وبقراط في تفصيل ما أثبت الألى      لنا الضّر والأسقام طبّ مضارع  
وما زال جالينوس يشفي صدورنا      لما اختلفت فيه علينا الطبائع  
ويحيى بن ماسويه وأهرن قبله      لهم كتبٌ للنّاس فيها منافع  
رأى أنّه في الطبّ نيلت فلم يكن      لنا راحة من حفظها وأصابع

## نور الدّين بن أبي بكر الأزرق

من الوافر

إذا ما نانخة أكلت لمغصٍ      أزالته بلا شكّ سريعاً

وشرب الرازيانج ثم علك يزيله بلا شك جميعا  
وشرب الماء أيضاً فيه نفع إذا ما كان ذاك الماتريعا

عنقرة بن شداد من الواقد

يقول لك الطبيب دواك عندي إذا ما جس كفك والذراعا  
ولو عرف الطبيب دواء داء يرد الموت ما قاسى النزاعا

حرف الكاف (ك)

شاعرة من الرجز

حكي أن أبخر تزوج بامرأة فلما ضاجعها عافته وتولت عنه بوجهها ثم  
أنشدت تقول:

يا حب والرحمن إن فاكأ أهلكني فولني قفاكا  
إذا غدوت فأتخذ مسواكا من عرفج إن لم تجد أراكا<sup>(١)</sup>  
لا تقربني بالذي سواكا إني أراك ماضغاً خراكا

شاعر من الرجز

لا تحبس البول حين يحضرك ولو على سرجيك كيلا يعقرك

(١) المسواك: عود الأراك الذي تنظف به الأسنان بالذلك، الجمع: سوك.

العرفج: شجر صغير سريع الاشتعال.



## حرف اللام

(ل)

## سديد الدين ابن رقيقة

من الطويل

إذا ما اشتهى ذو علة بعض ما به شفاء من الداء الذي جسمه حلا  
 فلا تمنعه ما اشتهاه فريما تراه وشيكاً عقدة الداء قد حلا  
 وكان كما قد قيل في مثل ما جرى من السعد أني لقي هوى صادف العقلا

## من تلامذة أبقرط

من الوافر

نهى بقراط عن نوم العشايا وإدخال الخفيف على الثَّقل

## سديد الدين ابن رقيقة

من الكامل

قالوا خليقٌ بالطَّبيب بأن يرى بالطَّبع يعدم رونقاً وجمالاً  
 صدقوا ولكن لا إلى حدٍّ به يؤذي المريض ويفزع الأطفال

## سديد الدين ابن رقيقة

من الطويل

أيا فاعلاً خلَّ الطَّبيب واتَّشد فكم تقتل المرضى المساكين بالجهل  
 فتركيب أجسام الأنام مؤجل فلم لا كلاك الله تعجل بالحل  
 كائنك يا لهذا خلقت موكلأ على رجوع أرواح الأنام إلى الأصل  
 بهرت الوباء إذا قتلت الناس دائماً وذلك في الأحيان يحدث في فصل

كفى الوصب المسكين شخصك قائلاً إذا عدته قبل التَّعرُّض للفعل

سديد الدِّين ابن رقيقة من الخفيف

غرض الطُّبِّ يا أخا اللَّبِّ عرفنا ن مبادي أبداننا والأصول  
 قيل حالاتها وما توجب الحا لات فيها وما لها من دليل  
 لتدوم الأبدان موجودة الصُّحة متا وذاك بالتَّعديل  
 وتزال الأمراض إن أمكن الحا ل وذا بالإفراغ والتَّبديل

أبو بكر بن زهر من الخفيف

حيلة البرء صُنِّفَتْ لعليل يترجى الحياة أو لعليلة  
 فإذا جاءتِ المنية قالت حيلة البُزء ليس في البرء حيلة

أبو نواس من الوافر

سألتُ أخي أبا عيسى وجبريل له عقل<sup>(١)</sup>  
 فقلت الراح تعجبني فقال: كثيرها قتل<sup>(٢)</sup>  
 فقلت له: فقدّر لي فقال: وقوله فصل  
 وجدتُ طبائع الإنسا ن أربعة هي الأصل  
 فأربعة لأربعة لكل طبيعة رطل

(١) أي جبرائيل بن بختيشوع.

(٢) الراح: الخمر.

## الإمام الشافعي

من الكامل

جاءَ الطَّبِيبُ يَجُسُّنِي فَجَسَّسْتُهُ      فإذا الطَّبِيبُ لما به من حال  
وَعَدَا يُعَالِجَنِي بِطَوْلِ سِقَامِهِ      وَمِنَ الْعَجَائِبِ أَعْمَشُ كَحَالِ

## حرف الميم

(م)

## محمد بن المجلي بن الصائغ

من الكامل

احفظ بني وصيتي واعمل بها      فالطبُّ مجموعٌ بنصِّ كلامي  
قدِّم على طبِّ المريض عناية      في حفظ قوته مع الأيام  
بالشبه تحفظ صحة موجودة      والضدَّ فيه شفاء كلِّ سقام  
أقلل نكاحك ما استطعت فإنَّه      ماء الحياة يراق في الأرحام  
واجعل طعامك كلَّ يومٍ مرَّةً      واحذر طعاماً قبل هضم طعام  
لا تحقر المرض اليسير فإنَّه      كالنَّار يصبح وهي ذات ضرام  
وإذا تغيَّر منك حال خارج      فاحتل لرجعة حل عقد نظام  
لا تهجرن القيء واهجر كلَّ ما      كيُموسه سبب إلى الأسقام<sup>(١)</sup>  
إن الحمى عون الطبيعة مسعد      شافٍ من الأمراض والآلام  
لا تشربنَّ بعقب أكل عاجلاً      أو تأكلنَّ بعقب شرب مدام

(١) الكيموس: الخلاصة الغذائية، وهي مادة لبنية بيضاء صالحة للامتصاص تستمد الأمعاء من المواد الغذائية أثناء مرورها بها. (المجمع الوسيط: ٢/٨١٥).

والقيء يقطع والقيام كلاهما      بهما وليس بنوع كل قيام  
 وخذ الدواء إذا الطبيعة كزرت      بالاحتلام وكثرة الأحلام  
 وإذا الطبيعة منك نقت باطنا      فدواء ما في الجلد بالحمّام  
 إياك تلزم أكل شيء واحد      فتقود طبعك للأذى بزمّام  
 وتزيد في الأخلاط إن نقصت به      زادت فنقص فضلها بقوام  
 والطبّ جملته إذا حققته      حلّ وعقد طبيعة الأجسام  
 ولعقل تدبير المزاج فضيلة      يشفى المريض بها وبالأوهام

### سديد الدين ابن رقيقة

من الوافر

توقّ الامتلاء وعد عنه      وإدخال الطعام على الطعام  
 وإكثار الجماع فإنّ فيه      لمن والاه داعية السقام  
 ولا تشرب عقيب الأكل ماء      فتسلم من مضرات عظام  
 ولا عند الخوى والجوع حتّى      تلهن باليسير من الإدام<sup>(١)</sup>  
 وخذ منه القليل ففيه نفع      لذي العطش المبرّح والأوام  
 ومضمك فاصلحنه فهو أصل      وأسهل بالأبارج كلّ عام<sup>(٢)</sup>  
 وقصد العرق نكب عنه إلا      لذي مرضٍ رطيب الطبع حامي  
 ولا تتحرّكن عقيب أكل      وصير ذاك بند الانهضام  
 لئلا ينزل الكيلوس فجاً      فليحج في المتأخذ والمسام  
 ولا تدم السكون فإنّ منه      تولد كل خلط فيك خام

(١) الخوى: خلاء البطن. تلهن: تعلّل باللهفة وهي ما يأكل الإنسان قبل الغذاء.

(٢) الأرياج: من الأدوية المسهلة.

وَقَلِّلْ مَا اسْتَطَعْتَ الْمَاءَ بَعْدَ الرِّ      يَاضَةً وَاجْتَنِبْ شُرْبَ الْمُدَامِ  
وَعَدِّلْ مَزْجَ كَأْسِكَ فَهِيَ تَبِ      قَيِّ الْحَرَارَةِ فَيْكَ دَائِمَةُ الضَّرَامِ  
وَحَلِّ السُّكَّرِ وَاهْجِرْهُ مَلِيًّا      فَإِنَّ السُّكَّرَ مِنْ فَعْلِ الطَّغَامِ  
وَاحْسِنْ صَوْنَ نَفْسِكَ عَنْ هَوَاهَا      تَفِزْ بِالْخُلْدِ فِي دَارِ السَّلَامِ

## الرئيس ابن سينا

من الكامل

جَمِيعَ الطُّبِّ فِي الْبَيْتَيْنِ دَرَج      وَحُسْنُ الْقَوْلِ فِي قِضْرِ الْكَلَامِ  
فَقَلِّلْ إِنْ أَكَلْتَ وَيَغْدَ أَكَلِ      تَجَنَّبْ فَالْشِّفَاءُ فِي الْإِنْهَضَامِ  
وَلَيْسَ عَلَى الثُّفُوسِ أَشَدُّ بَأْسًا      مِنْ إِدْخَالِ الطَّعَامِ عَلَى الطَّعَامِ

## المتنبي

من الوافر

وَزَائِرِي كَأَنَّ بِهَا حَيَاءً      فَلَيْسَ تَزُورُ إِلَّا فِي الظَّلَامِ  
بَذَلْتُ لَهَا الْمَطَارِفَ وَالْحَشَايَا      فَعَاقَتْهَا وَبَاتَتْ فِي عِظَامِي  
يَضِيقُ الْجِلْدُ عَنْ نَفْسِي وَعَنْهَا      فَتَوَسَّعُهُ بِأَنْوَاعِ السُّقَامِ  
كَأَنَّ الصُّبْحَ يَطْرُدُهَا فَتَجْرِي      مَدَامِعُهَا بِأَرْبَعَةِ سِجَامِ  
أَرَأَيْتَ وَقْتُهَا مِنْ غَيْرِ شَوْقٍ      مِرَاقِبَةُ الْمَشُوقِ الْمُسْتَهَامِ  
وَيَضْدُقُ وَعَدُّهَا وَالصُّدُقُ شَرٌّ      إِذَا أَلْقَاكَ فِي الْكَرْبِ الْجِسَامِ<sup>(١)</sup>

(١) يصف الشاعر المتنبي الحمى في هذه الأبيات.

## ابن سينا

من الكامل

اجعل غذاءك كلَّ يومٍ مرَّةً      واحذر طعاماً قبل هضم طعامٍ  
واحفظ منيتك ما استطعت فإنَّه      ماء الحياة يصبُّ في الأرحام

## ابن سينا

من الوافر

ثلاثٌ مهلكاتٌ للأنام      وداعية الصَّحيح إلى السُّقام  
دوامٌ مدامةٌ ودوامٌ وطء      وإدخال الطَّعام على الطَّعام

## ابن سينا

من الكامل

الطُّبُّ جملته إذا حقَّقته      حلٌّ وعقدٌ طبيعة الأجسام  
والعقل تدبير المزاج فضيلة      يشفي المريض بها وبالأوهام

## موسى بن ميمون القرطبي

من الطويل

أرى طب جالينوس للجسم وحده      وطب أبي عمران للعقل والجسم  
فلو أنَّه طب الزَّمان بعلمه      لأبراه من داء الجهالة بالعلم  
ولو كان بدر التَّم من يستطبه      لتَّم له ما يدَّعيه من التَّم  
وداواه يوم التَّم من كلف به      وأبراه يوم السُّرائر من السُّقم

## محمد بن المجلي بن الصائغ

من الخفيف

ثقله الجسم يستمدّ غذاه      طلباً منه للبقا والدوام  
هو لم رأى التحلل طبعاً      أخلف المثل بالغذا والطعام

## محمد الحسن السَّمَّان

من السريع

تَوَقَّ شُرْبَ المَاءِ في خَمْسَةِ      فَإِنَّهَا جَالِبَةٌ لِلسَّقَامِ  
عُقَيْبَ حَمَامِكَ وَالثُّومِ وَالْإِعْيَاءِ      وَالْبَهَاءِ وَأَكْلِ الطَّعَامِ

## حرف النون

(ن)

## شاعر

من السريع

نَحْنُ عَبِيدُ البَطُونِ نَأْكُلُ مَا      تُدْعَى إِلَيْهِ وَلَوْ إِلَى عَدَنِ  
نَأْكُلُ مَا جَاءَنَا وَلَا سَيِّمًا      إِذَا ظَفِرْنَا بِهِ بِلا ثَمَنِ

## شاعر

من الوافر

تَزَوَّجْتُ اثْنَتَيْنِ لِفَرَطِ جَهْلِي      بِمَا يَشْقَى بِهِ زَوْجِ اثْنَتَيْنِ  
فَقُلْتُ أَصِيرُ بَيْنَهُمَا خَرُوفاً      أَنْعَمُ بَيْنَ أَكْرَمِ نَعِجَتَيْنِ  
فَصَرْتُ كَنَعَجَةٍ تُضْحِي وَتَمْسِي      تَدَاوُلُ بَيْنَ أَخْبَثِ ذُنْبَتَيْنِ

لهذي ليلةً ولتلك أُخرى      عتابٌ دائمٌ في اللَّيْلَتَيْنِ  
 رضا هذي يهيجُ سُخْطَ هذي      فما أعرى من إحدى السَّخَطَتَيْنِ  
 وألقى في المعيشة كُلَّ ضُرٍّ      كذلك الضُّرُّ بين الضُّرَّتَيْنِ  
 فإن أحببت أن تبقى كريماً      من الخيراتِ مملوءَ الدِّينِ  
 فعش عَزَباً فإن لم تستطعه      فضرباً في عراض الجحفلينِ

## شاعر

من البسيط

حقَّ العيادة يومٌ بعد يومينِ      وجلسةً مثل خلس اللَّحْظِ بالعينِ  
 لا تبرمن عليلاً في مسألةٍ      يكفيك من ذاك تسأل بحرفينِ

## حرف الهاء

(هـ)

## أبو بكر ابن زهر

من المتقارب

تأمل بِحَقِّكَ يا واقفاً      ولاحظ مكاناً دفعنا إليه  
 تراب الضُّريح على وجنتي      كأني لم أمش يوماً عليه  
 أداوي الأنامَ حذارَ المنونِ      وها أنا قد صرتُ رهناً لديه  
 أضرطُ خالدٌ مِن غَمَزِ تَرسٍ      وَيَخْبُوهُ الأميرُ بِهَا بدورا  
 فيا لكِ ضَرْطَةٍ جَلَبَتْ غِنَاءَ      وَيَا لَكَ ضَرْطَةٍ أَغْنَتْ فَقِيرَا  
 يَوْذُ النَّاسِ لَوْ ضَرَطُوا فَنَالُوا      مِنَ الْمَالِ الَّذِي أُعْطِيَ عَشِيرَا  
 وَلَوْ نَعْلَمُ بَأَنَّ الضَّرْطَ يَغْنِي      ضَرَطْنَا أَضْلَحَ اللهُ الْأَمِيرَا



فقال عبد الملك: أعطوه أربعة آلاف درهم، ولا حاجة لنا في ضراطك.

## حرف الياء المقصورة

(ى)

### أبو العتاهية

من الكامل

ما للطبيب يموت بالداء الذي      قد كان يبرئ مثله فيما مضى  
ذهب المداوي والمداوى والذي      جلب الدواء وباعه ومن اشترى

### أبو العتاهية

من الكامل

إن الطبيب بطبه ودوائه      لا يستطيع دفاع مكره أتى

## حرف الياء

(ي)

### شاعر

من البسيط

لكل داء دواء يُستطب به      إلا الحمأة أغيت من يداويها

## الختام

طنطاوي بن جوهري

من الرجز

أرجوزة في الطِّبِّ للإخوان	نظمتها أيام الامتحان
من بعد ما قرأتها مرارا	لكي أزيد فهمها استبصارا
ليحفظوا صحتهم في الصَّيف	فحرُّه مثل غرار السَّيف
للصَّيف حرٌّ يلفحُ الوجوها	ويزهقُ النُّفوسَ إذا يغزوها
والشَّمسُ مهما قتلت جرثومها	فإنَّها تحيي سواه دوما
ما أفتك الجرثوم بالأطفالِ	فإنَّها مكثرة الإسهالِ
تسطو بحماها على الأولادِ	فتحتسي بفلذ الأكبادِ
إن اتقاء المرض المخوف	أفضل من علاجه الموصوف
فنظف الطَّعامَ والشُّرابا	والجسم والمكان والثَّيابا
كذلك الحداثق الغناء	وكلُّ مجرى كل فيه الماء
فإنَّها حمالة للداء	تقذفه في داخل الأحشاء
فلتحترس من طائف الدُّبابِ	فإنَّه أعدى من الذُّبابِ
بعدي الذي يلقي بلا ارتيابِ	ويجعل الأحياء في تبابِ
مثل الدُّبابِ فعل التَّاموس	فإنَّه لمرض جاسوس
فاجعل له وقايةً تقيكا	على السَّريـر حيث لا يردىكا
يا ربَّة المنزلِ يا ذات الأدب	حفظ الصَّغار صحَّة ممَّا وجب

فارعي رعاك الله عين الطفل      وفمه وأذنه بالغسل  
 لا يشرب لبناً أو ماء      حتى تزيل النار منه الداء  
 كذلك الفواكه اطبخيها      حتى يزول الداء ممّا فيها  
 وليختم الرجل الكبير      والطفل والطفلة والصغير  
 بكل ماء فاتر نظيف      منظف للجسم في المصيف  
 وليأخذ القوي ماء بارداً      إذا أراد حيث لا يخشى ردى  
 وقلل المأكول والمشروب      ولا تطع من أكلوا ضروباً  
 وكل ما تشربه مبرداً      ببرد الأحشاء حتى تخمدوا  
 والثلج والكاروزة المعروفة      وشبهها على الأذى معكوفة  
 ولا تطع قول الذين قالوا      الثلج يروي إنهم جهال  
 وخذ من البقول والفواكه      والخضر ما تهواه غير واله  
 وقلل اللحوم والمغلظا      فهل تحب أن تكون في لظى  
 خير الثياب البيض عند الحر      وشبهه بيض مثلها كالسمر  
 ثم لتكن واسعة الأطراف      كالردن والقباب والأعطاف  
 واجعل شعار الجسم لبس الصوف      لمصر ربح العرق المعروف  
 كذلك أما كنت في عراء      ليلاً فخص الصوف بالغطاء  
 ومن يكن ذا عرق في الصيف      فشرب مثلج له كالسيف  
 وكل تيار من الهواء      يدعوه للبياساء والضراء

أبان بن عبد الحميد

من الرجز

قَدْ قَالَ ذُو الْعِلْمِ التُّصَيِّحُ الْهِنْدِيُّ      مَقَالَةً أَجَادَ فِيهَا عِنْدِي

لَا تَخْبِسِ الضَّرْطَةَ إِمَّا حَضَرَتْ      وَخَلَّهَا وَافْتَحَ لَهَا مَا اسْتَفْتَحَتْ  
 فَإِنَّ أَدْوَا الدَّاءِ فِي إِمْسَاكِهَا      وَالرُّوحَ وَالرَّاحَةَ فِي إِفْكَاكِهَا  
 وَالْقُبْحُ فِي السُّعَالِ وَالْمِخَاطِ      وَالشُّؤْمُ فِي الْعُطَاسِ لَا الضَّرَاطِ  
 أَمَّا الْجِشَاءُ ففُسَاءٌ صَاعِدٌ      وَتَثْنَةُ عَلَيِ الْفُسَاءِ زَائِدٌ<sup>(١)</sup>

(١) أهدي إلى عبد الملك بن مروان أترسة مكللة بالذر والياقوت، فأعجبته، وعنده

جماعة من خاصته وأهل خلوته، فقال لرجل من جلسائه اسمه خالد:

- اغمز منها ترساً (أي اضبط عليه وحاول طيه).

وأراد أن يمتحن صلابته، فقام فغمزه فضرط، فاستضحك عبد الملك، فضحك

جلساؤه فقال:

- كم دية الضرطة؟

فقال بعض منهم: أربعمئة درهم وقطيفة.

فأمر له بذلك.

فأنشأ رجل من القوم:

## فوائد الأغذية في الشعر العربي

من الرجز

شاعر

البصل<sup>(١)</sup>:

مما يزيد في الجماع البصلُ وفيه نفعاً غير هذا نقلوا  
من دفعه الحمى وشدة العصب والطرد للوبا وإذهاب النصب  
ويذهب البلغم والزوجين يزيد خطوتيهما في البين  
وقرأ الخطا بطاء مهملة يعني يزيد قوة في المشي له  
يُطَيَّب التَّكْهَة يعني آجلا وإن يكن ينتن منه عاجلا  
ومن يكن في جمعة أو قد دخل لمسجدٍ فليجتنب أكل البصل<sup>(٢)</sup>

(١) البصل: نباتٌ بصليّ حولي من الفصيلة الزنبقية، تتكوّن ثماره في التربة، ولبعضه طعمٌ حريف لاذع.

وأكل البصل نيتاً أو مطبوخاً ينفع من ضرر المياه الملوثة، ويحمّر الوجه، ويدفع ضرر السموم، ويقوي المعدة، ويهيج الباه، ويفتح السدد، ويلين المعدة، ويشفي من داء الثعلب (دلكاً) والمشوي منه صالح للشعال وخشونة الصدر، وينفع وجع الظهر والورك، وماؤه إذا اكتحل به مع العسل نافع من ضعف البصر والماء الساؤل في العين، وإذا قطر في الأذن نفع من ثقل السمع والطنين وسيلان القيح.

(٢) إشارة إلى الحديث النبوي الشريف: «مَنْ أَكَلَ ثُومًا أَوْ بَصَلًا فَلْيَعْتَزِلْنَا».

## الإمام الرضی علیه السلام

من الرجز

البطيخ<sup>(١)</sup>:

أَهْدَتْ لَنَا الْإِيَّامُ بَطِيخَةً مِنْ حُلَلِ الْأَرْضِ وَدَارِ السَّلَامِ  
تَجْمَعُ أَوْصَافاً عِظَاماً وَقَدْ عَدَدْتُهَا مَوْصُوفَةً بِالنُّظَامِ  
كَذَلِكَ قَالَ الْمُضْطَفِّي الْمُجْتَبَى مُحَمَّدُ جَدِّي عَلَيْهِ السَّلَامُ  
مَاءً، وَحُلُوءاً، وَزَيْحَانَةً فَإِكْهَةً حُرْضُ، طَعَامٌ، إِدَامُ  
تُنْقِي الْمِثْنَانَةَ، وَتُصَفِّي الْوُجُوهَ تُطَيِّبُ النَّكْهَةَ، عَشْرُ تَمَامُ<sup>(٢)</sup>

شاعر

من الرجز

البطيخ<sup>(٣)</sup>:

الْأَكْلُ لِلْبَطِيخِ فِيهِ أَجْرٌ لِمَنْ نَوَاهُ وَخِصَالُ عَشْرِ

(١) البطيخ: نبات عشبي حولي زاحف من الفصيلة القرعية، يزرع ثماره في المناطق المعتدلة والدافئة، ثمرة كبيرة الحجم، كروية أو مستطيلة حلوة المذاق، ومنه أصناف كثيرة، واحده بطيخة، ومنه الأحمر اللب، وهو البطيخ بمصر وجنوبي الشام، والجبس في شمالها، والرقفي في العراق، والحجب في الحجاز، والدلاع في المغرب، وهو الخربز (معرب قديم من الفارسية)، ومنه الأصفر، وهو البطيخ في العراق، والشَّام في ساحل الشام.

(٢) أخرج الهندي في كنز العمال: (٢٨٢٨٨): عن عبد الله بن العباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «فِي الْبَطِيخِ عَشْرُ خِصَالٍ: هُوَ طَعَامٌ وَشَرَابٌ، وَزَيْحَانٌ، وَفَاكِهَةٌ، وَأَشْنَانٌ، وَيَغْسِلُ الْبَطْنَ، وَيُكْثِرُ مَاءَ الظَّهْرِ، وَيَزِيدُ فِي الْجَمَاعِ، وَيَقْطَعُ الْأَبْرَدَةَ، وَيُنْقِي الْبَشْرَةَ».

(٣) البطيخ: انظر تعريفه في صفحة: ( ).

أكل شراب يغسل المثانة فاكهة باهية ريحانة  
مدّر بول وإدام حلوا أن يأكل العطشان منه يُردى

شاعر

من الرجز

التُّفَّاح<sup>(١)</sup>:

وينفع التُّفَّاح في الرُّعاف مبرّد حرارة الأجواف  
وفيه نفعٌ للِسْقَامِ العارض ويورث النسيان أكل الحامض

شاعر

من الرجز

التُّفَّاح<sup>(٢)</sup>:

قال جالينوس في حكمته لك في التُّفَّاح فكرٌ وعَجَبُ  
هو رُوحُ النَّفْسِ من جوهرها وبها شوقٌ إليه وطَرَبُ

(١) التفاح: شجر من التُّفَّاحِيَّاتِ الوردية، لشماره حلاوة ونكهة، وله ضروبٌ كثيرة، الواحدة تفاحة.

والتُّفَّاح سهل الهضم، يقوي الدِّماغ والقلب، والمعدة، ويفيد في علاج أمراض المفاصل، والخفقان، ويسكّن العطش، ويقطع القيء، ويفرح، ويفيد الموسوسين، ويقوي الشهوة ويذهب عسر التنفس، ويصلح الكبد والدم.

والتفاح مفيدٌ جداً للنساء الخائفات على جمالهن، فهو يحافظ على بشرتهن، ويجدد نشاطها، ويحفظ جمالها، ولا يُسَمَّن أجسامهن، كما يفيد التفاح الذين يأكلون بسرعة ويتلعون مقادير من الهواء.

أما الذين يمنعون عن تناول التفاح منهم: المصابون بمرض السَّكَّر، وبعض المصابين بعسر الهضم، والذين يشكون من حرقة في المعدة.

(٢) التُّفَّاح: انظر تعريفه في صفحة: ( ).

ومزاج القلب ينفي همّه      ويُجَلِّي الحزنَ عنه والكرب

شاعر      من الرجز

التمر<sup>(١)</sup>:

وقد أتانا عن ولاة الأمر      وعن أبيهم حبُّهم للتمر  
فأصبحت شيعتهم كذلك      تحبُّه في سائر الممالك  
وجاء في الحديث أنَّ البرني      يشبع من يأكله ويهني<sup>(٢)</sup>  
وهو الذي يذهب بالأعياء      وهو دواء سالم من داء<sup>(٣)</sup>

شاعر      من الرجز

التين<sup>(٤)</sup>:

والتين ممَّا جاء فيه السُّنة      أشبه شيء بنبات الجنة

(١) التمر: اليابس من ثمر النخل، وهو كالزبيب من العنب، الجمع: تمر، وتمران.  
والتمر من أكثر الثمار تغذية للبدن، وهو مقو للكبد، ملين للطَّبع، يزيد في الباه - ولا سيما مع حب الصنوبر والحليب - ويبرئ من خشونة الحلق، وأكله على الريق يقتل الدود، وهو فاكهة وغذاء، وشراب، وحلوى.

(٢) البرني: من أجود أنواع التمر.

(٣) أخرج البخاري في صحيحه: (٥٧١٣)، و(٥٧١٥)، ومسلم في صحيحه: (٨٦/٢٨٧) وأبو داود في سننه: (٢٨٧٦)، وابن ماجه في سننه: (٣٤٦٢): قال رسول الله ﷺ: «مَنْ تَصَبَّحَ بِسَبْعِ تَمَرَاتٍ عَجْوَةٍ لَمْ يَضُرَّهُ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمَ سُمٌّ وَلَا سِحْرٌ».

(٤) التين: شجر متساقط الأوراق من الفصيلة التوتية، له ثمر حلو، يؤكل رطباً ومجففاً، الواحدة منه ومن الشجر تينة.

والتين يفتح السُّدد، ويقوّي الكبد، ويذهب الباسور، وعسر البول، والخفقان، والرُّبو، وخشونة القصبة، وينفع من الصُّرع والجنون والوسواس، ويفيد الحوامل والرُّضع جدّاً، ويقلل الحوامض في الجسم ويدفع أثرها السيء، ويجلو رمل الكلى والمثانة، ويغذي البدن غذاء جيداً.



ينفي البواسير وكلّ الداء ومعه لم يحتج إلى دواء<sup>(١)</sup>

شاعر

من الرجز

الحلفاء<sup>(٢)</sup>:

وإن شئت يا مفضال عقل طبيعة تحسّ من الحلفا ثلاث قفال  
وذلك حباً بعد إحكام قلبه ثلاثة أيام بشرط توال  
وإن شئت إسهاال الطبع بسرعة فمنه تحس خمسة بكمال

شاعر

من الرجز

الخبز<sup>(٣)</sup>:

الفضل للخبز الذي لولاه ما كان يوماً يُعبد الإله

(١) أخرج الهندي في كنز العمال: (٢٨٢٨٠) و(٢٨٣٠٧) والكحال في الأحكام النبوية في الصناعة الطبية: (١٤١/٢): أهدي إلى النبي ﷺ طبق من تين، فقال: «كُلُوا» وأكل منه، وقال: «لَوْ قُلْتُ: إِنَّ فَاكِهَةً نَزَلَتْ مِنَ الْجَنَّةِ قُلْتُ هَذِهِ، لَأَنَّ فَاكِهَةَ الْجَنَّةِ بِلَا عَجَمٍ، فَكُلُوا مِنْهَا فَإِنَّهَا تَقْطَعُ الْبَوَاسِيرَ، وَتَنْفَعُ مِنَ الثَّقَرِ».

(٢) الحلفاء: قال عبد الله بن البيطار المغربي في الجامع لقوى الأدوية المفردة: نبات معروف، إذا أخذ منها ثلاثة وأوقدت وكوي بها الدماميل في أول ظهورها ثلاث مرات، منعها من التزايد، ورمادها إذا أحرق حار يابس، وإذا غسل به الرأس نقاه من الإبرية تنقيةً بالغة وأزالها، ولا يعدلها في ذلك دواء آخر، وإذا شرب مع عسل وخلّ قتل الديدان في البطن، يؤخذ ثلاثة أيام متوالية، وإذا أوقدت أطرافه وكويت بها النملة الساعية، نفع منها نفعاً بليغاً.

(٣) الخبز: العجين المنضج بالنار.

وأجود أنواع الخبز أجودها اختماراً وعجنًا، فالمختمر يلين المعدة، والقطير =

فقد روي لولاه ما أديننا      فرضاً ولا صُمننا ولا صلينا  
أفضله الخبز من الشعير      فهو طعامُ القانع الفقير  
ما حلَّ جوفاً قطُّ إلا أخليا      من كلِّ داءٍ وهو قوت الأنبيا  
له على الحنطة فضل سام      كفضل أهل البيت في الأنام  
ما من نبيٍّ لاعتنا فيه      إلا وقد دعا لآكله

شاعر

من الرجز

الخل<sup>(١)</sup>:

نعم الإدام الخلّ ما فيه ضرر      وكلُّ بيتٍ فيه خلٌّ ما افتقر  
وبعد فهو طعام الأنبيا      والابتداء به كملح زويّا  
يزيد في العقل ودود البطن      يهلكها محدّد للذهن

= يعقلها، والخبز الكثير النخالة سريع الخروج من البطن، وبالضدّ القليل النخالة يبطئ  
الخروج ويعقل البطن، ومثله الخبز اليابس العتيق، وكلاهما يولد الرّيح الغليظة،  
والسُّدد في الكبد والطحال، ويضرُّ بأصحاب أوجاع المفاصل، والشيوخ ذوي الهضم  
الضعيف، ولذا يجب ألا يكثرُوا الشبع منه، ولا يؤكل معه شيء من الفواكه المرطبة  
كالبطيخ والمشمش، والإجاص، وأن يكثر ملحه وخميره.

(١) الخلُّ: ما حُمض من عصير العنب وغيره. وهو ينفع المعدة الملتهبة، ويقمع  
الصفراء، ويدفع ضرر الأدوية القتّالة، ويحلّل اللبن والدّم إذا جمدا في الجوف،  
وينفع الطحال، ويدبغ المعدة، ويعقل البطن، ويقطع العطش. ويمنع الورم من  
الحروق، ويعين على الهضم، ويضاد البلغم، ويُلطف الأغذية الغليظة ويرقّ الدّم وإذا  
شرب بالملح نفع معه أكل الفطر القتال، وإذا تمضمض به مسخناً نفع من وجع  
الأسنان، وقوى اللثة، وهو مشهٍ للأكل، مطيّبٌ للمعدة، صالحٌ للشباب، وبخاره  
الساخن ينفع عسر السمع، ودوي الأذن وطنينها.

والخل أيضاً مذهب للفقير لا سيّما إن كان خل الخمر<sup>(١)</sup>

## شاعر

## من الرجز

الرمان<sup>(٢)</sup> :

وسيد الفواكه الرّمان يأكله الجائع والشّبعان  
منور قلوب أهل الدّين ومذهب وسوسة اللّعين<sup>(٣)</sup>

(١) أخرج أبو داود في سننه : (٣٨٢٠)، والترمذي في سننه : (١٨٣٩) و(١٨٤٠) و(١٨٤٢)، وابن ماجه في سننه : (٢٣١٦) و(٢٣١٧) و(٢٣١٨) : قال رسول الله ﷺ : «نعم الإدام الخل، اللهم بارك في الخل».

(٢) الرمان : شجر مثمر من الفصيلة الرّمانيّة له أنواع، يؤكل حبّه، واحدته رمانة، ثماره كرويه ضخمة مكلفة بأسنان الكأس، قشورها صلبة متينة تبدو خضراء اللون ثم تنحرف إلى الخمرة مع اقترابها من الإدراك.

والحلو من الرّمان جيّد للمعدة، مقرّ لها بما فيه من قبض لطيف، نافع للحلق والصّدر والرّئة، جيّد للسعال، وماؤه ملين للبطن، يغذو البدن غذاء فاضلاً يسيراً، سريع التّحلّل لرقته ولطافته، يولد حرارة يسيرة في المعدة وريحاً، لذلك يعين على الباه، ولا يصلح للمحمومين.

والحامض منه : قابض لطيف، ينفع المعدة الملتهبة، ويدرّ البول أكثر من غيره من الرمان، ويسكن الصّفراء، ويقطع الإسهال، ويمنع القيء، ويلطف الفضول، ويطفيء حرارة الكبد، ويقوي الأعضاء.

(٣) أخرج أحمد في المسند : (٣٨٢/٥)، وأبو نعيم في الطب النبوي : (٦٣)، والهيثمي في مجمع الزوائد : (٤٥/٥ و٩٦) : عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قال : قال رسول الله ﷺ : «كلوا الرّمان يشحبه فإنّه يَبَاغ للمعدة».

## شاعر

من الرجز

## الرُّمَانُ (١):

وكله كيما أن تصحَّ بعده      بشحمه فهو دباغ المعدة  
لا يشرك الإنسان في الرُّمَانِ      لحبَّة فيه من الجنان

## شاعر

من الرجز

## الرُّمَانُ (٢):

وأفضل الأزمان للرُّمَانِ      الجمعات أفضل الأزمان  
كُلُّهُ على الرِّيْقِ ومن بعد الغدا      ولا تخف منه أذى ولا قَذَى  
يؤكل في الجوع وفي حال الشُّبغ      وفي الظُّما والرِّيِّ فيه ينتفع  
مستبح مهلَّل في الجوفِ      ليس على أكله من خوفِ

## شاعر

من الطويل

## الرُّنْجِيلُ (٣):

أيا حافظاً سرَّ رنجيلٍ في الوري      خُصِّصَتْ من المولى بكلِّ فضيلةٍ

(١) الرمان: انظر تعريف الرمان في صفحة (      ).

(٢) الرمان: سبق التعريف عنه.

(٣) الرنجيل: جنس نباتات عشبية معمرة من الفصيلة الزنجبليات، أنواعه عديدة منها البرية والطبية والزراعية، والرنجيل يُسَخَّن لإسخاناً قوياً، وتبقى حرارته في =

ومن يشتكي البرد القديم بصلبه  
عليه بمثقالين من بعد صحبه  
ثلاثة أيام يكون فطوره  
كذلك للملسوع يمضغ ناعماً  
يرى عجباً من سرّه وفعاله  
ومن يشتكي رخو القضيب يكن إذا  
يدق ويغلي في حليب أتانة  
يرى عجباً من قوة لنفاذه  
وصاحب أرياح غلاظ يدقه  
ويستف منه نصف مثقال لم يزد  
يصرف أرياحاً وقولنج عاجلاً  
وينفع للإنسان في كل مضغة  
ومن ناله ضعف العيون ولم يرى  
فيمزجه بالدارسيني مساوياً  
فيبرى ويجلو باطن العين بعدما  
وأوجاعه في كل وقت وساعة  
يُضاف إليه يا فتى شهد نحلة  
وإن كان أسبوعاً فتحمد نسختي  
ويطلى مكان السّم يطلى بلطخة  
للدغة ملسوع وإحراق لذعة  
أتى لجماع فهو يمني بسرعة  
ويُدلك بالإحليل في كل ليلة  
بطيب نكاح والتذاذ بلذّة  
على سُكر أمثاله بثلاثة  
ويتبع بعد الزنجبيل بجرعة  
ويأتي بتفريج وإصلاح معدة  
شفاء له من كل داء وعلة  
سوى نصف رؤياه أو قليل رؤية  
ومن سُكر جزءاً يكون سوّية  
يغشى غشاء من بياض وظلمة

= البدن طويلاً وتعين على هضم الطعام، وهو يلين البطن تلييناً خفيفاً، كما أنه جيّد للمعدة ولظلمة البصر، ويقلل من الرطوبة إلى حلة في المعدة من الإكثار من البطيخ ونحوه، وفي الزنجبيل مع حرافته رطوبة.

قال ابن سينا: إن الزنجبيل يزيد في الحفظ، ويجلو الرطوبة عن نواحي الرأس والحلق، وينفع من سموم الهوام، وهو يسخن البدن، ويُغني عن الحماق والتكميد ويستعمل الزنجبيل في الطب الحديث لتوسيع الأوعية الدموية، وزيادة العر والشعور بالدفء، وتلطيف الحرارة.

ومن كان من أهل البلادة قلبه بطيئاً لحفظ الذكر حياً كميت  
يضاف إليه من أهل البلادة قلبه مضاف إليه من جناية نحلة  
ويعتزل الأكل الغليظ ويحتمي ثلاثة أيام بأكل حمية  
ويدخل حماماً بأسبوع مدة ثلاث أسابيع بتكميل عدة  
فيرجع بالذهن الذكي محافظاً على درس قرآن وطيب تلاوة  
أيا حافظ العيش الصحيح لك الرضا خصصت من المولى بكل كرامة  
ومن عنده وجه مليح مغير تبدل بعد الاحمرار بصفرة  
يدق ويغلى في نضوح معتق ويسقى لها تكسى جمالاً بحمرة  
فيا رب صل على الشفيع محمد فمّني عليه ألف ألف تحية

شاعر

من الرجز

السفرجل<sup>(١)</sup>:

وفي السفرجل الحديث قد ورّد تأكله الحبلى فيحسن الولد<sup>(٢)</sup>

(١) السفرجل: شجرٌ مشمرٌ من الفصيلة الوردية، ثمره غنيٌّ بالفيتامين رائحته طيبة، وطعمه لذيذٌ يؤكل نيئاً وتُصنع منه مربيات، وبزوره طيبة.

والسفرجل مقوٌ قابض، والحلو منه أقلُّ قبضاً، وحبه ملين، وهو يمنع من سيلان الفضول إلى الأحشاء، ويحبس العرق، ويلين قسبة الرئة، ودهنه ينفع من تشقق الأيدي وغيرها من البرد، ومن الأورام الجلدية والقروح، وعصارته نافعة من ضيق النفس والربو، وتمنع نفث الدم، وله يرطب، وهو ينفع من القيء، ويسكن العطش، ويقوي المعدة.

(٢) أخرج الطبراني في المعجم الكبير: (٧٧/١): عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال: أتيت النبي وهو في جماعة من أصحابه، ويده سفرجلة يقلبها، فلما جلست إليه دحا بها إلي ثم قال: «دَوْنَكُهَا أبا ذر، فإنّها تُشَدُّ القلب، وتُطَيِّبُ النفس، وتذهب بطناء الصدر».

وأكله يُشَجِّعُ الْجَبَانَا كَمَا يُقَوِّي الْقَلْبَ وَالْجِنَانَا

شاعر

من الرجز

السَّمَكُ (١):

وَالسَّمَكُ أَتْرَكَهُ لِمَا قَدْ وَرَدَا مِنْ أَكْلِهِ يَذِيبُ الْجَسَدَا  
إِنْ كَانَ أَكْلُهُ عَلَى الدَّوَامِ لَا الْأَكْلُ فِي بَعْضِ مِنَ الْأَيَّامِ  
فَلِإِنْ مَدَحَ أَكْلَهُ أَيْضاً أَثَرُ بَلْ بَعْدَ الْاِحْتِجَامِ بِالْأَكْلِ أَمْرُ

أَبُو بَكْرِ الْجَرَاعِي

من الرجز

السَّوَاكُ (٢):

فَوَائِدِ السَّوَاكِ يَا إِخْوَانِي بِهِ تَزُولُ صَفَرَةُ الْأَسْنَانِ

(١) السَّمَكُ: حيوان مائي فقاري يتكاثر بالبيض، ويتنفس بالغلاصم، وبعض أنواعه يلد ويرضع ويتنفس بالزَّئِثَيْن وهي الحيتان.

وَالسَّمَكُ الْبَحْرِي فَاضِلٌ مَحْمُودٌ لَطِيفٌ، وَالطَّرِيقُ مِنْهُ بَارِدٌ رَطْبٌ عَسِرُ الْاِنْهَضَامِ يُولَدُ بِلَغْمٍ كَثِيراً.

وأشهر أنواع السمك هي: البلم، والأنقليس، والقروش أو القاروس، والزنجور، والشُّبُوط، والنازلي، والمرجان، والحفش، والرنكة، والليمندة، والأسقمري، والغُبر، والغاوس، والشُّفْنَيْنِ الْبَحْرِي، والسلطان إبراهيم، والسردين، والسلمون، وسمك موسى، والتون، والتروقة، وسمك الترس.

(٢) السَّوَاكُ: عود الأراك الذي تُنْظَفُ بِهِ الْأَسْنَانُ بِالذَّلِكَ، الْجَمْعُ: سَوَاكٌ.

قال الإمام علي بن أبي طالب كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ لَمَّا رَأَى السَّيِّدَةَ الزَّهْرَاءَ تَسْوُكُ:

أَحْظَيْتَ يَا عُودَ الْأَرَاكِ بِشُغْرِهَا أَمَا خِفْتُ يَا عُودَ الْأَرَاكِ أَرَاكَ  
لَوْ كُنْتُ مِنْ أَهْلِ الْقِتَالِ قَتَلْتُكَ مَا فَازَ مِنِّي يَا سَوَاكُ سَوَاكَ

يُطَهِّرُ الْأَفْوَاهَ وَيُرْضِي الرُّبَا      يُسَهِّلُ النَّزْعَ وَيُبْطِنُ الشَّيْبَا  
بِهِ تَقْوَى لَثَّةُ الْأَسْنَانِ      يَزِيدُ فِي فَصَاحَةِ اللُّسَانِ  
يُنْقِي الدَّمَاعَ يَا أَخَا الْإِحْسَانِ      وَتَخْصِلُ الْقُوَّةَ لِلْأَبْدَانِ  
يَقْطَعُ الْبَلْعَمَ يَطْرُدُ الْمَنَامَ      يَخْصِلُ بِهِ الْعَوْنَ عَلَى الدَّوَامِ  
أَيْضاً يَكُونُ يَا أَخِي مُصَحِّحَا      لِمَعْدَةِ الْأَكْلِ وَذَاكَ وَاضِحَا

### الإمام الرضی علیه السلام

من الرجز

العدس (١):

وَعَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْعَدَسِ      بَيْنَ وَضْفَا كَادَ فِيهِ أَنْ يَحْسَنَ  
وَمِنْ سُرْعَةِ الدُّمْعَةِ فِي الْبُكَاءِ      وَرَقَةٍ فِي الْقَلْبِ وَالْأَخْشَاءِ  
وَعَنْ رَسُولِ اللَّهِ مِثْلُهُ رُوِيَ      بَلْ لَمْ نَرَ الَّذِي رَوَاهُ عَنْ عَلِيٍّ  
وَأَنَّهُ مُقَدَّسٌ مُبَارَكٌ      وَفِيهِ بَغْضُ الْأَنْبِيَاءِ بَارَكُ  
سَبْعُونَ مِنْهُمْ فِي الْأَخِيرِ عَيْسَى      وَقَدْسُوهُ كُلُّهُمْ تَقْدِيسًا (٢)

(١) العدس: عشبٌ حولي دقيق الساق من الفصيلة القرنية، كثير التفريع، أوراقه مركبة ريشية ذات أذينات دقيقة، وثمرته قرن مفرطح صغير منه بذرة أو بذرتان، تنقشر كل بذرة عن فلقين برتقاليّتي اللون، وتستعمل بذوره الجافة غذاء، وأزهار العدس بيضاء واحده عدسة.

(٢) أخرج الهيثمي في مجمع الزوائد: (٤٤/٥)، وهو في مجمع الزوائد - طبعة دار الفكر -: (٨٠٣٤)، والطبراني في المعجم الكبير: (٦٣/٢٢)، والهندي في كنز العمال: (٣٥٣٣٣)، والسيوطي في الدرر المنتشرة (ص ١٣٨) الحديث رقم: (١٧٦): «عَلَيْكُمْ بِالْعَدَسِ فَإِنَّهُ قُدْسٌ عَلَى لِسَانِ سَبْعِينَ نَبِيًّا».



## شاعر

من الرجز

الكَرَاث<sup>(١)</sup>:

وجاء في الكراث فيما قد ورد قطع البواسير وللريح طرد  
وأنه من سيّد البقول كالخبز بين سائر المأكول  
يؤكل للطحال في أيام ثلاثة والأمن من الجُدام  
وإنما الأمن من الجُدام إذا أكلته على الدوام

## شاعر

من الرجز

الكَرْفَس<sup>(٢)</sup>:

والأكل للكَرْفَس ممدوحٌ بنصّ ينفي الجنون والجُدام والبرص

(١) الكَرَاث: بقل زراعي من الفصيلة الزنبقية، تطبخ سوقه، والعامّة في دمشق تسميه البراصية، واحدته كُرّاة.

إذا طُبِخ الكراث وأُكل أو شرب ماؤه نفع من البواسير الباردة، وإن سحق بزره وعجن بقطران وبُخّرت به الأضراس التي فيها الدود نثرها وأخرجها، ويسكن الوجع العارض بها.

قال ابن سينا: الكراث الشامي يذهب بالتآليل والبثرات، وأكله يفسد اللثة والأسنان، ويضرّ بالبصر، والنبطي منه ينفع البواسير مسلوقاً أكلاً وضامداً، ويحرّك الباه، ويوضع على الجراحات الدامية يقطع دمها، وأصحاب الألعان يستعملونه لتصفية أصواتهم.

(٢) الكرفس: بقل من الفصيلة الخيمية ساقه عشبية قصيرة وغلظة وجذوره عمودية تؤكل ضلوع ورقة أو جذوره، خضراً أو مطبوخة.

قال ابن سينا: الكرفس محلل للنفخ، مفتح للشدد، مسكن للأوجاع، مطيب للنكهة جدّاً، ينفع من أوجاع العين، والسعال، وضيق النفس وعسره، وأورام الثدي، =

يزيد في الحفظ يزكي القلب وأَنْ للصفوة فيه حُباً  
طعام إلياس نبي الله مع وصي موسى يوشع مع اليسع

### الكمُّون

من المحبِّث

الكمُّون<sup>(١)</sup>:

في الحَرْفِ سَبْعُونَ دَاءً وفي الكمُّونِ فيما قِيلَ سِتُّوناً  
قَدْ قَالَ هِزْمِسُ فِي كُتْبِهِ فَلَا تَدْعُ حُرْفاً وَكُمُونَا

### علي بن أبي بكر الإزرق

من الرجز

الكندر<sup>(٢)</sup>:

قفلتان كُنْدَر ومثله من مائعه نصفها من خبث وحاجة هي رابعة

= والكبد والطحال، ولكنه يحرك الجشاء، وليس سريع الانحدار والانهمام والبري منه ينفع من العجب والقوياء والجراحات إلى أن تنختم، وعرق الثسا.  
وقال جالينوس: بزره ينفع من الاستسقاء، وينقي الكبد، ويدر البول والطمث، وينقي الكلية والمثانة والرَّحِم، وينفع من عسر البول، ويصلح أن يؤكل الكرفس مع الخس.  
عن الحسين بن علي رضي الله عنهما قال: قال النَّبِيُّ ﷺ لِعَلِيٍّ فِي أَشْيَاءٍ وَضَاهَا بِهَا: «كُلْ الْكَرْفَسَ فَإِنَّهُ بَقْلَةٌ إِيَّاسٍ وَيُوشَعُ بْنُ نُونٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ».  
(١) الكمون: نبات زراعي عشبي من النباتات العطرية السنوية، يسمى: سَتُون، ويسْتُون.

والكمون يدر البول، ويطرد الرِّيح، ويذهب النفخ، ويكافح التَّشُّج، ويدر الحليب.  
قال أحد الشعراء مُلغِزاً فِي الْكُمُونِ:

يَا أَهْلَهَا الْعَطَارُ أَعْرَبَ لَنَا عَنْ اسْمِ شَيْءٍ قَلَّ فِي سَوْمِكَ  
تَرَاهُ بِالْعَيْنِ فِي يَقْظَةٍ كَمَا تَرَى بِالْقَلْبِ مِنْهُ فِي نَوْمِكَ

(٢) الكندر: هو اللَّبَانُ بالعربية، قال الأصمعي: ثلاثة أشياء لا تكون إلا باليمن =

وهي السُّلَيْط يخلطُ بها جميعها لجربٍ يُطلَى بها ومن أذاه نافع

شاعر

من الرجز

اللبن<sup>(١)</sup>:

وينبت اللَّحْمَ شرابك اللَّبن كذا يشدُّ العضد الذي وهن  
وعن عليّ أن حسوه شفاء من كلِّ داءٍ غير مبرم الفضاء

الإمام جلال الدين السيوطي

من البسيط

سأل أحد الأدباء الإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي  
رحمه الله السؤال التالي<sup>(٢)</sup>:

ما الأفضل اللبن المنساغ أم غسل وماء زمزم أم ماء كوثر أفتونني

\*\*\*

= وقد ملأت الأرض: اللبن، والورس، والعصب.

وأكثر اللبن في شجر عُمان، وشجرته قدر ذراعين، ولها ورقٌ وثمرٌ كورق الآس،  
وثمره مَرَّ الطَّعم، وعلكه الذي يمضغ هو الكُنْدَر، يُعقر بالناس، فيجتني، وأجوده  
الذكر، وهو الأبيض الصلب المستدير الحبة الذي لا يكسر سريعاً، وإذا انكسر كان ما  
في داخل يَلزَق.

(١) اللبن: أي الحليب: وهو المحلوب ما لم يتغير طعمه.

واللبن (الحليب): محمود، يولد دماً جيداً، ويرطب البدن اليابس، ويغذو غذاءً  
جيداً، وينفع من الوسواس والغم والأمراض السوداء، وإذا شرب مع العسل نقي  
القروح الباطنة من الأخلاط العفنة، وشربه مع السُّكَّر يُحسِّن اللون جداً، ويوافق  
الصُّدر والرئة، جيدٌ لأصحاب السَّل، رديءٌ للرأس والمعدة والكبد والطحال،  
وأصحاب الصِّداع.

(٢) الحاروي للفتاوي: (٢/٥٥١).

فأجاب الإمام السيوطي شعراً<sup>(١)</sup>:

وعندي اللبنُ الأعلى فليلة الإسراء اختاره إذ أتى خير التبيين  
ما كثر خير ما الأخرى وزمزم قل خير المياه على وجه الأراضى  
كذلك أجاب الإمام السيوطي نثراً<sup>(٢)</sup>:

... فأقول مقتضى الأدلة تفضيل اللبن على العسل لأمر منها:

- أنه يربى به الطفل، ولا يقوم العسل ولا غيره مقامه في ذلك ومنها أنه  
يجزى<sup>(٣)</sup> عن الطعام والشراب، وليس العسل ولا غيره بهذه المثابة.

روى أبو داود والترمذي وحسنه ابن ماجه عن ابن عباس رضي الله عنهما  
قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ سَقَاهُ اللَّهُ لَبَنًا فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهِ وَزِدْنَا  
مِنْهُ فَإِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ يُجْزَى مِنْ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ غَيْرَ اللَّبَنِ»<sup>(٤)</sup>.

ومنها أنه لا يشرق<sup>(٥)</sup> به أحد، وليس العسل ولا غيره كذلك.

روى ابن مردويه في تفسيره عن أبي ليبة، أن رسول الله ﷺ قال: «ما  
شَرِبَ أَحَدٌ لَبَنًا فَشَرِقَ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ﴾»<sup>(٦)</sup>.  
ومنها أنه ﷺ ليلة الإسراء أتى بإناء من خمر، وإناء من لبن، وإناء من  
عسل، فاختر اللبن.

(١) المرجع السابق: (٢/٥٦٤).

(٢) المرجع السابق: (٢/٥٥٠).

(٣) يجزىء: يكتفي، ويغني.

(٤) أخرجه الترمذي في سننه: (١٣٤٥٥) وابن ماجه في سننه: (٣٣٢٢)، وأحمد في  
المسند: (٢٢٥/١)، والزيدي في إتحاف السادة المتقين: (٥/٢٢٦)، وابن سعد في  
الطبقات: (١/١١٢)، والترمذي في شمائل الرسول: (١٠٥)، والكحال في الأحكام  
النبوية في الصناعة الطبية: (٢/٩٨)، والذهبي في الطب النبوي: (٨٠).

(٥) يشرق: يغص.

(٦) سورة النحل، الآية: (٦٦).

فَقِيلَ: هَذِهِ الْفِطْرَةُ<sup>(١)</sup> أَنْتَ عَلَيْهَا وَأُمْتِكَ<sup>(٢)</sup>.

فَاخْتِيَارَهُ اللَّبَنَ عَلَى الْعَسَلِ ظَاهِرَةً فِي تَفْضِيلِهِ عَلَيْهِ.

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَطْعَمَهُ اللَّهُ طَعَامًا فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهِ وَأَطْعِمْنَا خَيْرًا مِنْهُ. وَمَنْ سَقَاهُ اللَّهُ لَبَنًا فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهِ وَزِدْنَا مِنْهُ، وَإِنِّي لَا أَعْلَمُ شَيْئًا يُجْزَى مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ إِلَّا اللَّبَنُ»<sup>(٣)</sup>.

## شاعر

من الرجز

## الماء<sup>(٤)</sup>:

سَيِّدُ كُلِّ الْمَائِعَاتِ الْمَاءُ مَا عَنْهُ فِي جَمِيعِهَا غِنَاءٌ

(١) الفطرة: جمع فطر من فطر الشيء: شقه، ومنه: «إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ حَنِيفًا» - سورة الأنعام، الآية: (٧٩). وفطر الله الخلق: أوجدهم ابتداءً، والفطرة عن الفقهاء: مجموع الاستعدادات والميول والغرائز التي تولد مع الإنسان دون أن يكون لأحد دخل في إيجادها (معجم لغة الفقهاء: ٣٤٨).

(٢) أخرجه أحمد في المسند: (٢٠٨/٤)، وابن عبد البر في التمهيد: (٣٨/٨)، والسيوطي في الدر المنثور: (١٤٠/٤)، وابن حجر في فتح الباري: (٢٠١/٧)، والبيهقي في دلائل النبوة: (٣٧٧/٢).

(٣) أخرجه أحمد في المسند: (٢٢٥/١)، وابن سعد في الطبقات: (١١١/١)، والحميدي في المسند: (٤٨٢)، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (٢٢٦/٥)، والكحال في الأحكام النبوية في الصناعة الطبية: (٩٨/٢)، والهندي في كنز العمال: (٤٠٧٤٣)، والترمذي في شمائل الرسول: (١٠٤) و(١٠٥) والنووي في الأذكار: (٢١٢).

(٤) الماء: سائل تستمد منه الكائنات حياتها، وهو في نقائه شفاف، لا لون له، ولا طعم، ولا رائحة، وهو أنواع: عذب، وملح، ومعدني، ومقطر.

أما ترى الوحي إلى النَّبِيِّ      منه جعلنا كلَّ شيءٍ حيٍّ<sup>(١)</sup>  
ويكره الإكثار منه للنَّص      وعبه أي شربه من دون مصٍّ<sup>(٢)</sup>  
تروي به التورث للكبَاد      بالضَّمِّ أعني وجع الأكباد  
تشربه في اللَّيل قاعداً لما      روه واشرب في النَّهار قائما

## شاعر

من الرجز

الملح<sup>(٣)</sup>:

وابدأ بأكل الملح قبل المائدة      واختم به فكم به من فائدة<sup>(٤)</sup>  
فإنَّه شفاء كلِّ داءٍ      يدفع سبعين من البلاء

(١) إشارة إلى الآية الكريمة رقم: (٣٠) من سورة الأنبياء: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ حَيًّا﴾.

(٢) أخرج البيهقي في السنن الكبرى: (٢٨٤/٧)، وعبد الرزاق في المصنف: (١/٤٢٨)، عن معمر، عن ابن أبي الحسين أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال: «إذا شرب أحدكم فليمص مصاً، ولا يعب عباً، فإنَّ الكباد من العب».

وأخرج مسلم في صحيحه: (٢٠٢٤)، وأبو داود في سننه: (٣٧١٧) وابن ماجه في سننه (١١٣٢) و(٣٤٢٤): عن أنس رضي الله عنه قال: نهى رسول الله ﷺ عن الشرب قائماً.

(٣) الملح: مادة يُصلح بها الطعام ويُطَيَّب، وهي تمنع من العقونات، وتحفظ اللحم من الفساد.

والملاح يجلو ويُنقى ويُحلَّل ويكوي، ويقلع اللحم الزائد في القروح، وإذا خلط بالزيت ومسح به أذهب الإعياء والحكة، ويعين على الإسهال والقيء، ويقلع البلغم اللزج في المعدة والصدر، ويزيل وخاصة الطبخ ويهيج الباه، ويعين على هضم الطعام، ويطرد الرياح، ويذهب بعزاء الوجه.

(٤) أخرج الزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (٢١٨/٥): قال رسول الله ﷺ «يا علي ابدأ طعامك بالملح».

مثل الجنون والجُذام والبرص      وسائر الأسقام ممّا لم ينصّ  
لو علم النَّاسُ بما فيه لما      داووا بغير الملح قط ألما

شاعر

من الرجز

الهريسة<sup>(١)</sup>:

شكا نبيّ قلّة الجماع      والضعف عند الملك المطاع  
أمره بالأكل للهريسة      وفيه أيضاً خلّة نفيسة  
تنشيطها الإنسان للعبادة      شهراً عليه عشرة زيادة

(١) الهريسة: نوع من الحلوى يُصنع من الدقيق والسمن، والسُكّر، وتسمى القمحية وهي التي تصنع من اللحم والقمح.

قال المقرئ في الخطط التوفيقية: إنَّ أوّل من قرر صنع الهريسة وتقديمها إلى الناس في الأعياد هو العزيز بالله خامس الخلفاء الفاطميين في مصر (٣٦٥هـ - ٩٧٥م) وكان يضاف إليها: السُكّر، والعسل، والقلوب، والزعفران، والطيب، والدقيق وغيرها، ويظل ذلك ليلاً ونهاراً حتى استقبال النصف الثاني من شهر رجب في كل سنة، ويشغل بها أكثر من مائة صانع، وتقدّم في أماكن واسعة مصونة.

وقد حفت الكتب القديمة بالحديث عن الهريسة، وكانت تسمى الشهيرة، قال ابن الرومي:

هلموا إلى من عذبت طول ليلها      بأضيّق حبس في الجحيم تُسَعَّرُ  
وقد جُلِدَتْ حَدِيثٍ وهي شهيدة      هلموا إلى دَفْنِ الشهيدة تُؤَجَّرُوا





## أرجوزة ابن سينا في الطب

### المقدمة العشرية :

بسم الله الرَّحْمَن الرَّحِيم

بسم الله، والحمد لله، والصَّلَاة والسَّلَام على رسول الله :

### الرقم المتسلسل بعد التحقيق :

- ١ - الحمدُ لله الملك الواحدِ ربَّ السموات العليّ الماجدِ
- ٢ - سبحانه منفرداً بالقدم مُخرَجَ موجوداتنا من عدم
- ٣ - مُفيضَ نوره على عقولنا حتى بدا الخفيُّ من معقولنا
- ٤ - بفضله قد خلق الإنسانا فضله بالنطق واللسانا
- ٥ - يُوحِي إليه العلمُ بالإحساس كما بدا الخفيُّ بالقياس
- ٦ - واعتلق العقلُ بنفس ناطقة ذاتِ حياةٍ وشهود صادقهُ
- ٧ - وقَسَمَ العقلُ على البرية والحسَّ والحياة بالسوية
- ٨ - واعتلق الجميعُ بالطبيعة فكُمُلت حكمته البديعة
- ٩ - فعند ذاك فاز بالفضيلة من نزه النفس عن الرذيلة
- ١٠ - بصنعةِ اليدين واللسانِ الفصلُ بين الحي والإنسانِ
- ١١ - فأشرفُ الناسِ إذن أحسنهم صنْعاً وفي مقالة السَّئهم
- ١٢ - لأنهم قد شغلوا بالذاتِ وأعطوها الأوكَدَ من لذاتِ

- ١٣ - والشعراءُ أمراءُ الألسنِ كما الأطباءُ ملوكُ البدنِ  
 ١٤ - هذا يَسُنُّ النفسَ بالفصاحةِ وذا يَطِبُّ الجسمَ بالنصاحةِ  
 ١٥ - وهذه أرجوزةٌ قد اكتملُ فيها جميعُ الطبِّ علماً وعملِ  
 ١٦ - فيها أنا مبتدئٌ بنظمٍ منشورٌ ما حفظُّهُ من علمِ  
 ١٧ - وصلوات الله ذي الجلالةِ على النبي الصادق المقالةِ  
 ١٨ - محمدٍ حباهُ بالرسالةِ فأنقذَ الناسَ من الضلالةِ  
 ١٩ - مطرقاً لعقله المطبوعِ بالحق ذي البرهانِ من مسموعِ  
 ٢٠ - فكان مثلَ نورِ عينِ الحِسِّ اتصلت بالبدرِ أو بالشمسِ  
 ٢١ - فأدرك البعيد والقريباً ولم يكن في رأيه مُريباً  
 ٢٢ - طيبه يُنشر من خبيثه ويظهر الصدقُ على حديثه  
 ٢٣ - وَيَغْلِبُ العقلُ على هواه ويؤثرُ الأخرى على دنياه  
 ٢٤ - فيبهجُ الحقُّ بنور ساطعٍ وحججٍ مبنيةٍ قواطعِ

### ذكر حدِّ الطَّبِّ:

الطَّبُّ حفظُ صحَّةِ برءٍ مريضٍ من سببٍ في بدنٍ منه عرضٍ

### ذكر تقيم الطَّبِّ:

- ٢٦ - قسمته الأولى لعلمٍ وعملٍ والعلمُ في ثلاثةٍ قد اكتملُ  
 ٢٧ - سبعُ طبيعاتٍ من الأمورِ وستةٌ وكلها ضروري  
 ٢٨ - ثم ثلاثُ سطرٍ في الكتبِ من مريضٍ وعرضٍ وسببٍ  
 ٢٩ - وعملُ الطبِّ على ضربينِ فواحدٌ يُعملُ باليدينِ  
 ٣٠ - وغيره يُعملُ بالدواءِ وما يُقدَّرُ من الغذاءِ

## ذكر الأمور الطبيعية :

## أولاً في الأركان

- ٣١ - أما الطبيعات فالأركان يقوم من مزاجها الأبدان  
 ٣٢ - وقولُ بقراط بها صحيحُ ماءً ونار وثرى وريح  
 ٣٣ - دليُّله في ذاك أن الجسما إذا ثوي عاد إليها رغما  
 ٣٤ - ولو يكونُ الركن منها واحدا لم تر بالآلام جسماً فاسدا

## الثاني من الأمور الطبيعية وهو العلم بالمزاج

- ٢٥ - وبعد ذاك العلم بالمزاج إحكامه يعين في العلاج  
 ٣٦ - أما المزاج فقواه أربع يُفردها الحكيم أو يُجمع  
 ٣٧ - من سَخِنَ وباردٍ ويابسٍ ولين ينال جسَّ اللامس  
 ٣٨ - توجد في الأركان والزمان وفي الذي ينمو وفي المكان  
 ٣٩ - والاسطقس آخذ في الغاية من مفرد المزاج والنهاية  
 ٤٠ - الحرّ في النار وفي الهواء والبرد في التراب ثم الماء  
 ٤١ - واليُبس بين النار والتراب واللين بين الماء والسحاب  
 ٤٢ - بين جواهرٍ لها اختلاف تقضي لنا بالكون وائتلاف  
 ٤٣ - اختلفت كي لا تكون واحدة وائتلفت إلا ترى مضادّة  
 ٤٤ - وما سوى العنصر من مركب فوصفنا مزاجه بالأغلب  
 ٤٥ - معتدلاً نجعله قانونا قد جمع الأربعة الفنونا  
 ٤٦ - امتزجت فيه على مقدار فكان كالدستور والمسبار  
 ٤٧ - فكل ما خصّ بالانحراف ومال نحو واحد الأطراف

- ٤٨ - فلن يكون خالياً من القوى لكنها فيه على غير السوا  
 ٤٩ - يُدعى على الأغلب بالتَّاري أو الترابي أو المائي  
 ٥٠ - ومنه ما ينسب للرياح وكلها تقال باصطلاح  
 ٥١ - أتمت أصناف المزاج تسعة ولم أجيء فيها بقول بدعه

### ذكر أمزجة الأزمنة:

- ٥٢ - أقول في الزمان بالتقدير إذا سبيل فيه للتحرير  
 ٥٣ - فللشتاء قوة للبلغم وللربيع هيجان للدم  
 ٥٤ - والمرة السفراء للمصيف والمرة السوداء للخريف

### ذكر أقسام النامي:

- ٥٥ - ويقسم النامي لضرب المعدن وللنبات ولحيي البدن  
 ٥٦ - ما قهر الجسم فمن دواء منها وما أنمى فمن غذاء  
 ٥٧ - مزاجها يُدرك بالمذاق وبالقياص الصائب المصداق  
 ٥٨ - الحلو والملح وذو المرارة لليابس والحريّيف للحرارة  
 ٥٩ - وكل طعم عَفِصٍ وحامِضٍ لليبس والبرد وكل قابض  
 ٦٠ - وكل مائي وما لا طعم له فإنها أمزجة معتدلة  
 ٦١ - وكل ذي دهن فحار رطب والبارد الرطب تفيه عذب

### ذكر أمزجة الأسنان:

- ٦٢ - والحي قد يختلف في الأسنان كلامنا فيه على الإنسان  
 ٦٣ - حرارة الشباب والأطفال مزاجها مقترب الأحوال

- ٦٤ - لكنما الشباب لليبوسة والطفل ذو رطوبة محسوسة  
 ٦٥ - والكهل بارد متى تزنه والشيخ مثله وشر منه  
 ٦٦ - كلاهما اليبس اعترى مزاجه والشيخ في أخلاطه فجاجة

### ذكر الذكورة والأنوثة:

- ٦٧ - وفي الذكور اليبس والسُخونة وفي الإناث البرد واللدونة

### ذكر السُحن:

- ٦٨ - والبدن الناعم والسمين البرد في مزاجه واللين  
 ٦٩ - والسُحن النحيلة القِضاف فتلك في مزاجها جفاف  
 ٧٠ - وكل مَنْ عروقه من سُخنة واسعة فإن تلك سُخنة  
 ٧١ - وكل من عروقه بالْقَصْب فإنه من شدة في البرد  
 ٧٢ - والسُحنة القويمة المعتدلة قد نزلت بين الجميع منزلة

### ذكر الألوان - وأولاً في البشرة:

- ٧٣ - لا تعملِ الدليلَ بالألوان إن يكنِ التأثيرُ للبلدان  
 ٧٤ - بالزنج حرّ غير الأجساد حتى كسا جلودها سوادا  
 ٧٥ - والصَّقلُب اكتسبت ابيضاضا حتى غدت جلودها بضاضا  
 ٧٦ - وإن تَجَدَّ السبعة الإقالما تكن بأنواع المزاج عالما  
 ٧٧ - فالعدلُ منها المستقيمُ الرابع واللون فيه للمزاج تابع  
 ٧٨ - الأدمُ الأصفرُ للصفراء والكميدُ الأغبرُ للسوداء  
 ٧٩ - والجسدُ الأحمرُ من فرط الدم والأبيضُ العاجي فهو البلغمي

٨٠ - والأبيضُ المشوبُ باحمرارٍ مزاجه معتدلُ المقدارِ

### ذكر ألوان الشعر:

٨١ - لأبيض الشعر مزاجٌ أبردُ وشعرُ السخنِ المزاجِ أسودُ

٨٢ - وناقضُ البردِ بشعرٍ أشقرا وناقضُ الحرِ بشعرٍ أحمرَا

٨٣ - معتدلُ المزاجِ لونُ شعرةٍ أشقره مشربٌ بأحمره

### ذكر ألوان العين:

٨٤ - إذا الجليدية والبيضية أجسامها صغيرة مُضيّة

٨٥ - مكانها ناتٍ وفيه نورٌ صافي القوامِ مشرقٌ كثيرُ

٨٦ - فإن عين هذه زرقاء وإن ضد هذه كحلاء

٨٧ - وإن مزجت سبب الكحولة بسبب الزرقة فالشهوة

٨٨ - وإن تقل الروحُ كان الأشهلُ أو كثرت في العين كان الأشعل

### الثالث من الأمور الطَّبِيعِيَّة، وهو الأخلاط

٨٩ - الجسم مخلوقٌ من الأمشاج مختلفاتِ اللّون والمزاج

٩٠ - من بلغمٍ ومِرّة صفراء ومن دمٍ ومِرّة سوداء

٩١ - فالبلغمُ الطَّبِيعِي ما لا طعم له وما له برودة معتدلة

٩٢ - ومنه ما يُعرف بالزّجاجي وهو غليظٌ بارد المزاج

٩٣ - ومنه بلغمٌ يُسمى مالِحا للحر وللْيُبْس تراه جانِحا

٩٤ - ومنه ما مطعمه كالخلو وليس من حرارة بخلو

٩٥ - ومنه كالحامض وهو أبردُ يكون في المَعْدَة حتى تفسد

- ٩٦ - والمرة الصفراء في ألوان فواحد يُعرف بالدخاني  
 ٩٧ - ومنه كالزنجار والكراث وهذه كثيرة الأخباث  
 ٩٨ - وغيره يُعرف بالمُحيّ وليس في قواه بالردّي  
 ٩٩ - والأحمر الساكن في المرارة وكلها تُنسب للحرارة  
 ١٠٠ - والدم ما منشؤه من الكبد ينقذ في عروقها إلى الجسد  
 ١٠١ - ومنه شيء قد حواه القلب والدم في قواه حارّ رطب  
 ١٠٢ - ومُسكنُ السوداء في الطحال هذا اعتقاد ليس بالمحال  
 ١٠٣ - وعكس الدم هو الطبيعي وما سواه ليس بالمطبوع  
 ١٠٤ - وإنما تحدث باختلاط ويحترق سائر الأخلاط

### الرّابع من الأمور الطبيعِيّة، وهو الأعضاء

- ١٠٥ - أصولُ أعضاء الجسوم أربعة وغيرُها منها تُرى مفرّعة  
 ١٠٦ - فواحد من هذه هي الكبد وهي تقوم بالغذاء للجسد  
 ١٠٧ - والقلب يغذو الجسم بالحياة لولاه كان الجسم كالنبات  
 ١٠٨ - وهو لحيّ الجسم مثلُ العنصر يُنفذ ما يُنفذه في الأبهـر  
 ١٠٩ - إن الدماغ بالنخاع والعصب يحفظ نار القلب إن لا تلتهب  
 ١١٠ - ومنهما حركة المفاصل والانشيان آلة التناسل  
 ١١١ - تحفظ في توليدها الأنواع فإن في فنائها انقطاعا  
 ١١٢ - واللحم والشحم وأصناف الغدّد فإنها لهذه مجرى الغدّد  
 ١١٣ - والعظم والغشاء والرباط دعائم للجسم واحتياط  
 ١١٤ - لكي يتم الشكل والقوام ولأصول كلّها خدام

١١٥ - وَالظَّفَرُ فِي الْأَطْرَافِ لِلْمَعُونَةِ وَالشَّعْرُ لِلْفَضْلَةِ أَوْ الزِينَةِ

### الخامس من الأمور الطبيعية، وهو الأرواح

- ١١٦ - وَالرُّوحُ يَنْقَسِمُ لِلطَّبِيعِيِّ مِنْ الْبَخَارِ الطَّيِّبِ النَّقِيِّ  
 ١١٧ - وَلِلَّذِي فِي الْقَلْبِ قَدْ تَنَقَّى وَهُوَ الَّذِي بِهِ الْحَيَاةُ تَبْقَى  
 ١١٨ - وَلِلَّذِي يَحْمِلُهُ الدِّمَاغُ وَفِي الْعِشَاءِ جَنْسُهُ يُصَاغُ  
 ١١٩ - وَأَكْمَلَتْ أَنْوَاعَهُ الْبَطُونُ فَالْحِسُّ وَالرَّأْيُ بِهِ يَكُونُ  
 ١٢٠ - وَكُلُّ رُوحٍ فَلَهَا قُورَاهَا فَلَيْسَ يَخْتَصُّ بِهَا سِوَاهَا

### السادس من الأمور الطبيعية، وهو القوى

#### أولاً في (القوى) الطبيعية :

- ١٢١ - سَبْعُ قُوَى تُحَسَّبُ لِلطَّبَاعِ عَلَى اخْتِلَافِ الشَّكْلِ فِي الْأَنْوَاعِ  
 ١٢٢ - فَقُوَّةُ تَغْيِيرِ الْمَنِيَا وَلَيْسَ يَحْكِي عِنْدَ ذَلِكَ شَيْئاً  
 ١٢٣ - وَقُوَّةُ تَصَوُّرِ الْأَجْسَادِ الشَّكْلَ وَالْمَقْدَارَ وَالْأَعْدَادَ  
 ١٢٤ - وَقُوَّةُ جَاذِبَةٍ وَمَنْضُجَةٍ وَقُوَّةُ مُمْسِكَةٍ وَمُخْرَجَةٍ  
 ١٢٥ - وَقُوَّةُ تُلْصِقُ بِالْأَعْضَاءِ مَا يُشَبِّهِ الْجِسْمَ مِنَ الْغِذَاءِ

#### ثانياً: ذكر القوى الحيوانية :

- ١٢٦ - وَالْحَيَوَانِيَّةُ قُوتَانِ كِلَاهُمَا أَفْعَالُهَا قِسْمَانِ  
 ١٢٧ - إِحْدَاهُمَا فَاعِلَةٌ لِلنَّبْضِ بِسَطِّ شَرِيَانَاتِهَا وَالْقَبْضِ  
 ١٢٨ - وَآخَرُهَا تَنْفَعْلُ أَنْفَعَالاً لِكُلِّ شَيْءٍ تُحْدِثُ الْأَفْعَالُ  
 ١٢٩ - كَالْحُبِّ لِلشَّيْءِ أَوْ الْكَرَاهَةِ أَوْ ذِلَّةِ النَّفْسِ أَوْ النِّبَاهَةِ



## ثالثاً: ذكر القوى النفسانية:

- ١٣٠ - تسع قوى تُحسب للنفسية الخمس منها للقوى الجسدية  
 ١٣١ - السمع والإبصار ثم الشم والذوق واللمس الذي يعم  
 ١٣٢ - وقوة في العضلات واصله بها يحرك الفتى مفاصله  
 ١٣٣ - وقوة التخيل للأشياء فيها كما يكون في المرائي  
 ١٣٤ - وقوة بها يكون الفكر وقوة بها يكون الذكر

## السابع من الأمور الطبيعية، وهو الأفعال

- ١٣٥ - وكل أفعال القوى كمثلها معدودة لأنها من فعلها  
 ١٣٦ - والفعل قد يقال باشتراك كالجذب والتغيير والإمساك  
 ١٣٧ - وكنفوذ للغذا والشهوة والجذب فعل مفرد للقوة  
 ١٣٨ - وشهوة الغذاء من فعلين الحس والجذب مركبين  
 ١٣٩ - فالحس والدفع هو النفوذ فذاك فعل منها مأخوذ

## ذكر الأمور الضرورية

## أولاً: تأثير الشمس في الهواء:

- ١٤٠ - للشمس أحكام على الهواء تظهر في الفصول والأنواء  
 ١٤١ - وفي الأقاليم لها قضاء وقد جرى من ذكرها انقضاء

## ثانياً: تأثير النجم في الهواء مع الشمس:

- ١٤٢ - والجو بالأنواء في تغاير من كل نجم طالع أو غاير  
 ١٤٣ - فالشمس مهما تدن من شهاب تقذح في الهواء بالتهاب

- ١٤٤ - حتى إذا قيل الشهاب قد نفذ منها رأيت الجو شيئاً قد برد  
 ١٤٥ - وإن تك النحوس في الإشراف فاقض على النفوس بالتلاف  
 ١٤٦ - وإن تك السعود مثل ذلك فاقض بكل صحة هُنالك

### ثالثاً: تغَيُّر الهواء بحسب الجبال والبلاد:

- ١٤٧ - وما على فوق الجبال البلد فإنه من أجل ذاك أبرد  
 ١٤٨ - وإن يكن من غورها في قعر فاقض على مزواجه بالحر  
 ١٤٩ - وإن يكن منها على الجنوب قضت له بالحر في الهبوب  
 ١٥٠ - وإن تكن جنوبه الجبال قضت له ببردها الشمال  
 ١٥١ - وهو كثيف إن تكن غربية وهو لطيف إن تكن شرقية

### رابعاً: تغَيُّر الهواء بحسب البحار:

- ١٥٢ - وللبحار ضد هذا الحكم فيما به يقول أهل العلم

### خامساً: تغَيُّره بحسب الرِّياح:

- ١٥٣ - وتحدث الرياح في الهواء خُلفاً كما يحدث بالأنواء  
 ١٥٤ - فللجنوب الحر واللدونة لذاك ما قد تحدث العفونة  
 ١٥٥ - والبرد والجفاف في الشمال لذاك ما تضر بالسعال  
 ١٥٦ - والحر في الصبا مع اللطافة والبرد في الدُّبور والكثافة

### سادساً: تغَيُّره بحسب ما يجاوره من التراب والمياه:

- ١٥٧ - وكل قطر أرضه ثريته وحولها صحاصح نديته  
 ١٥٨ - وبرك في مائها عذوبة فإن في مزاجها رطوبة

١٥٩ - وَيَحْدُثُ الْجَفَافُ فِي الْهَوَاءِ    إِنْ جَاوَرْتَ صَخْرًا وَمِلْحَ مَاءِ

سَابِعاً: تَغْيِيرُهُ بِحَسَبِ الْمَسَاكِنِ:

١٦٠ - وَالْمَسْكَنُ الْكَثِيرُ الْإِنْفِتَاحِ    مُنْكَشِفٌ لِسَائِرِ الرِّيحِ

١٦١ - فَفِي الشِّتَاءِ بَرْدُهُ كَثِيرٌ    وَفِي الْمَصِيفِ حَرُّهُ غَزِيرٌ

١٦٢ - وَالْمَسْكَنُ الدَّهْلِيزُ تَحْتَ الْأَرْضِ    بِضَدِّ ذَا الْحَكَمِ عَلَيْهِ فَاقْضُ

ثَامَناً: تَغْيِيرُهُ بِحَسَبِ الْمَلَابِسِ:

١٦٣ - وَالْحَرُّ فِي الْحَرِيرِ وَالْأَقْطَانِ    وَالْبَرْدُ فِي الْمَصْقُولِ وَالْكَتَانِ

١٦٤ - وَالْحَرُّ فِي الْأَوْبَارِ وَالْأَصْوَفِ    لَكِنْ فِيهَا الشَّيْءُ مِنْ جَفَافِ

تَاسِعاً: تَغْيِيرُهُ بِحَسَبِ الْمَشْمُومِ مِنْ رِيحَانٍ وَطِيبٍ:

١٦٥ - وَكُلُّ رِيحَانٍ وَكُلُّ زَهْرٍ    فَاقْضُ عَلَى مَزَاجِهِ بِالْحَرِّ

١٦٦ - وَاسْتَنْ مِنْهَا خَمْسَةً سَتَذَكُرُ    الْآسُ وَالْخِلَافُ وَالنَّيْلُوفَرُ

١٦٧ - وَالْوَرْدُ فِي لَوْنِيهِ وَالْبَنْفَسُجُ    فَمِنْهَا بِبَارِدِ تَأَرْجُ

١٦٨ - وَالْحَرُّ فِي الطِّيبِ وَفِي الْعَطِيرِ    مِمَّا سِوَى الصَّنَدَلِ وَالْكَافُورِ

فَعْلُ الْأَلْوَانِ فِي الْبَصَرِ:

١٦٩ - وَأَنْفَعُ الْأَلْوَانِ لِلْأَبْصَارِ    مَا أَسْوَدَ أَوْ مَا كَانَ ذَا اخْضِرَارِ

١٧٠ - وَالْبَيْضُ وَالصُّفْرُ إِذَا مَا تُشْرِقُ    ضِدُّ فَإِنْ نُورَهَا يُفَرِّقُ

الثَّانِي مِنَ الْأُمُورِ الضَّرُورِيَّةِ، وَهُوَ الْمَأْكَلُ وَالْمَشْرَبُ

١٧١ - وَاعْلَمْ بِأَنَّ الْحَكَمَ فِي الْغِذَاءِ    يَنْمِي الَّذِي يَصْلُحُ لِلنَّمَاءِ

- ١٧٢ - وكلُّ ما يَنْقُصُ بانحلالٍ من بدنٍ يَخْلُفه في الحال  
 ١٧٣ - ويُحمد الذي يكونُ منه دَمٌ نقي يستحيل عنه  
 ١٧٤ - مثلُ لطيف الخبز من دُقاق واللحم من فراجٍ دقاق  
 ١٧٥ - وكاليمانية من بقولٍ وهذه تصلح للعليل  
 ١٧٦ - ومنه ما يَكثُفُ كالسَّميد وكَثُثِي الضائِن اللذيذ  
 ١٧٧ - والسَمكُ المعروفُ بالرضاضي غذاءٌ من يتعب في ارتياض  
 ١٧٨ - ومنه ما يَلْطُفُ من مذمومٍ كخردلٍ ويصلٍ وثومٍ  
 ١٧٩ - وهذه تُولَّدُ الصفراءُ وربما قد أخذت دواء  
 ١٨٠ - ومنه ما يُولَّدُ السوداء يُحدث في بعض الجسوم داء  
 ١٨١ - مثلُ المُسنِّ من ثيوسٍ أو بقر وخُبزٍ خُشكارٍ وجنسه ضرر  
 ١٨٢ - ومنه ما يُدَمُّ بلغماني كالسَمكِ الغليظ والألبان

### أحكام المشروب من ماء وغيره:

- ١٨٣ - أما المِياهُ العذبةُ النهريَّةُ فتحفظُ الرطوبةُ الأصلية  
 ١٨٤ - وتُبرَزُ الأثفالُ بالتطريق وتُرسَلُ الغذاءُ في العُروق  
 ١٨٥ - أفضَلُها الخالصُ من ماء المطرِ فذاك لم يَشُبْه ما فيه ضرر  
 ١٨٦ - ومنه ما عَنِ الطَّبِيعِيِّ خَرَجَ وحُكمه كحكم ما به امتزج  
 ١٨٧ - وكلُّ مشروبٍ فيما يغذو البدن من المُدامِ والنبيدِ واللبن  
 ١٨٨ - وما يُحيل الجسمَ نحو طبعه مثلُ السكَنجَبِين عند نفعه

### الثالث من الأمور الضَّروريَّة، وهو النُّوم واليقظة

- ١٨٩ - النومُ راحةُ القُوى الفنسيَّة من حركاتِ والقُوى الحسيَّة

- ١٩٠ - مسخنٌ لباطن الأجسام      بذا يَجيدُ الهضمَ للطعام  
١٩١ - وإن تمادى النومُ بالإفراط      يملأ بطونَ الرأس بالأخلاق  
١٩٢ - يُرطبُ الجُسومُ أو يُرخيها      ويُطفئُ الحرَّ الذي يُحييها  
١٩٣ - واليقظةُ التي على الإقساط      تُحركُ الإحساس في نشاط  
١٩٤ - وتبعثُ القوةَ في الأعمال      وتُنظفُ الجسمَ من الأثقال  
١٩٥ - وإن تمادت يقظةُ كان أرقُّ      تُحدثُ للنفس كَرْباً وقلق  
١٩٦ - وتُنحلُّ الأرواحُ والأبدانا      وتُفسدُ السَّحَناتِ والألوانا  
١٩٧ - تُغورُ العينُ وتُردي الهضما      وتُبطلُ الفكرَ وتُبري الجسما

#### الرَّابِع من الأمور السَّتَّة الضرورية، وهو الحركة والسُّكون

- ١٩٨ - أما الرياضات فمنها المعتدلُ      وينبغي لمثل ذا أن يُمتثل  
١٩٩ - فإنه يُعدِّلُ الأبدانا      ويُخرجُ الأثقالَ والأدرانا  
٢٠٠ - يهيئُ الجسمَ للاغتذاء      ويُصلحُ الصغيرَ للنماء  
٢٠١ - وهو إذا أفرط يُسمى تعباً      يستفرغُ الروحَ ويُولي النَّصَبَا  
٢٠٢ - ويُشعلُ الحرارةَ الغريبةَ      ويُفرغُ الجسمَ من الرطوبةِ  
٢٠٣ - ويُضعفُ الأعصابَ من فرطِ الألمِ      ويُهرمُ الجسمَ ولم يأت الهرم  
٢٠٤ - ولا يُغرئُكَ إفراطُ الدَّعةِ      فليس في الإفراط منها مَنفعةُ  
٢٠٥ - قد تملأ الجسمَ بخلطٍ كالقذى      ولا تُهييَ الجسمَ شيئاً للغذا

#### الخامس من الأمور الضرورية، وهو الاستفراغ والاحتقان

- ٢٠٦ - والجسمُ يحتاج إلى استفراغٍ      من سائر الأعضاء والدماعِ  
٢٠٧ - فالفصدُ والدواءُ في الربيع      للناس فيه غاية المَنفُوعِ

- ٢٠٨ - والقيءُ يُستعمل في المصيف وتُخْرَجُ السوداء في الخريف  
 ٢٠٩ - فغرغرن واستعمل السواكا تُنْظَفِ الأسنان والأحناكا  
 ٢١٠ - واطلق البولَ وإلا فالْحَبَن واستخرج الطمث من إفساد البدن  
 ٢١١ - وأرسل الجوفَ من القولنج فإن بالإرسال منه تُنجي  
 ٢١٢ - واستعمل الحمامَ للأوساخ ولا تكن عن ذاك في تراخ  
 ٢١٣ - لتُخْرِجَ الفضولَ من سطح البدن وتُنْظَفَ الجسم من أعراض الدرن  
 ٢١٤ - واطلق الجِماعَ للأحداث ليسلموا بذاك من أخبات  
 ٢١٥ - ولا تُحببه إلى النِحاف ولا إلى الكهول والضعاف  
 ٢١٦ - ومن يُجامع أثر الطعام فعده بالنقرس والآلام  
 ٢١٧ - وكثرة الجماع يُضعف البدن ويُورث الأجسام أنواع المِحن

### السَّادِس من الأمور الضَّرُورِيَّة، وهو في الأحداث النفسانية

- ٢١٨ - وغضبُ النفس يُهيج الحرَّ وتارةً يورث جسمًا ضَرًّا  
 ٢١٩ - وفزعُ النفس يُهيج البردا وربما افرط حتى ازدي  
 ٢٢٠ - وكثرة الأفراح إخصابُ البدن ومنه ما يؤذي بإفراط السِّمن  
 ٢٢١ - والحزنُ قد يقضي على المهزول وينفع المحتاجَ للتحول

### الأمور الخارجة عن الطَّبيعية

أولاً في الأمراض الكائنة في الأعضاء المتشابهة الأجزاء :

- ٢٢٢ - وتوجدُ الأمراضُ في الأعضاء المشابهات في الأجزاء  
 ٢٢٣ - بفضل حرٍّ غير ذي فضولٍ كمرض الدِّقِّ أو الذبول

- ٢٢٤ - ومرض الخِلَط مع السخونة كَمَثَلِ الحُمَى مع العَفْونة  
 ٢٢٥ - ومنه باردٌ وما فيه مِدَدٌ مَثَلُ الجُمُود من جليدٍ أو بَرَدٍ  
 ٢٢٦ - ومنه باردٌ وفيه خِلَطٌ كالْفالِجِ البلغم فيه قَرْطٌ  
 ٢٢٧ - ومنه رَطَبٌ ليس فيه فَضْلَةٌ كسحنةٍ حين تراها رَهْلَةٌ  
 ٢٢٨ - ومرض رَطَبٌ بأخلاق البدن مَثَلُ امتلاء البطن إن كان الحَبْن  
 ٢٢٩ - ومرض اليُس الذي فيه المِدَد من فضلةٍ كالسرطان والغُدَد  
 ٢٣٠ - واليُس دون الخِلَط في الأبدان مَثَلُ التَّشْنِج من النقصان

### ثانياً: ذكر الأمراض في الأعضاء الآلية:

- ٢٣١ - وتوجدُ الأمراضُ في الآلية إذا جرت في خِلقةٍ بليّة  
 ٢٣٢ - إن زاد مَثَلُ الهامة الكبيرة والنقصُ: كالعدة الصغيرة  
 ٢٣٣ - والشكلُ إن وقع في الأمر غلط رأيتَ شكل الرأس منه كالسَّقَط  
 ٢٣٤ - كذا وفي التجويف إن جرى سَقَم فيمتلي باللحم باطنُ القدم  
 ٢٣٥ - وإن جرى شيءٌ على المجاري كالسَد في الكلى من الأحجار  
 ٢٣٦ - ويَمْلَس المحتاجُ للخشونة كمعدةٍ مفرطة اللدونة  
 ٢٣٧ - ويخشُنُ المحتاجُ للملوسة كالحَلَق حين تعتري بُوسة  
 ٢٣٨ - ويَخْرُجُ العَدَدُ عن طبائع كالسِتِّ أو كالأربع الأصابع  
 ٢٣٩ - وربما يتصلُّ اضْبَعَانِ وربما يتصل الفكان

### ثالثاً: ذكر انحلال الفرد:

- ٢٤٠ - ألا ويوجدُ انحلالُ الفرد في مُزَوِّجِ الأعضاء أو في فرد  
 ٢٤١ - فمُزَوِّجٌ مَثَلُ انحلالِ العَصْدُ أو مَثَلُ قطعِ الرجل أو قطعِ اليد

- ٢٤٢ - والفرد في العظام وهو الكسرُ وفي الغشاء والعروق فزُرُ  
 ٢٤٣ - وما انبرى بالطول أو بالعرض في عصب كالشَّق أو كالرضُ  
 ٢٤٤ - والهتك في الرباط أو في الوتر مثل انصداع فيه أو كالبشر  
 ٢٤٥ - وما أصاب اللحم فهو جرح وإن تهادى الأمر فهو قرح  
 وما عرا في عضلة ففسخ وما أبان الجلد فهو سلخ

### الثاني في الأمور الخارجة عن الطبيعة، وهي الأسباب

- ٢٤٧ - وتقسم الأسباب نحو البادية وهي على سطح الجشوم عادية  
 ٢٤٨ - كالنار أو كالثلج أو كالضربة أو انصداع يعتري من وثبة  
 ٢٤٩ - وبين أسباب تسمى واصلة وهي لهذه الضروب فاصلة  
 ٢٥٠ - مثل العفونة التي ما دامت فإن حُمى العفن استدامت  
 ٢٥١ - وبين أسباب تسمى سابقة لكل جسم مُمتلٍ مطابقة

### أسباب انصباب المادة:

- ٢٥٢ - وجملة الأمر من الأسباب ما يُفسد المزاج بانصباب  
 ٢٥٣ - قوة فادع وضعف قابل وكثرة الخلط الردي الشامل  
 ٢٥٤ - وسعة المجرى وضعف الغاذية وهذه الجملة فيها كافية  
 ٢٥٥ - وما تراه يقلب الكيفية في جوهر الجسم إلى الضدية

### أسباب المرض الحار:

- ٢٥٦ - أما الذي يحدث فيه الحرّ جرّ على الجسم الذي قد جرّا  
 ٢٥٧ - فالحرّ بالقوة أخذ الثوم والحرّ بالفعل من السموم



- ٢٥٨ - وحركات النفس أمثال الغضب وحركات الجسم أمثال التعب  
٢٥٩ - وعَفَنَ وقلّة الغذاء وما يَسُدُّ الجلدَ كالهواء

### أسباب الأمراض الباردة:

- ٢٦٠ - وكلُّ ما يُحدث فيه البردا وربما يَحُلُّ منه الفردا  
٢٦١ - فالبردُ بالقوة أخذ البنج والبردُ بالفعل كمثلي الثلج  
٢٦٢ - والجوعُ إذ يُفني غذا الأرواح مثلُ فناء الدُهْن بالمصباح  
٢٦٣ - والشبغُ المفرد في الغزارة فإن هذا يَغْمُرُ بالحرارة  
٢٦٤ - وحركات صعبة ذات مُدد تستفرغُ الروحَ فيبرد الجسد  
٢٦٥ - ودعةٌ تُبرد بالإسكان كلهبٍ يُطفأ بالدخان  
٢٦٦ - والمفرطُ الصعب من التكثف يحقن نازَ الجسم حتى تنطفي  
٢٦٧ - والجسمَ يبرُد متى تخلخلا تخالُ فيه الحرّ قد تحللا

### أسباب أمراض الرطوبة:

- ٢٥٨ - وكلُّ ما قد يُحدث الرطوبة فخمسة مكتوبة محسوبة  
٢٦٩ - فاللينُ بالفعل هو الحميم بعذبٍ ماءٍ صبُّه عُميمُ  
٢٧٠ - واللينُ بالقوة أخذ اللبن والسّمك العذبِ ورطبُ الجُبْنِ  
٢٧١ - وراحةُ الجسمِ وفراطُ الشبغ وحَقْنُ رَطْبٍ في الجسمِ يجتمع

### أسباب أمراض اليبوسة:

- ٢٧٢ - أما الذي قد يُحدث اليبوسة فخمسة معقولة محسوسة  
٢٧٣ - اليُبسُ بالفعل كريحِ السَّمَالِ واليُبسُ بالقوة أخذُ الخردل

- ٢٧٤ - والجوع حتى تذهب الرطوبة وحركات كلها صعبة  
٢٧٥ - واليبس قد يعرض بانحلال كمثل ما يعرض من إسهال

### أسباب الأمراض في الأعضاء الآلية:

- ٢٧٦ - وسبب الكبر في الأعضاء لقوة التصوير والغذاء  
٢٧٧ - والسبب المحدث فيها للصغر يُضادُّ المحدث فيها للكبر  
٢٧٨ - والسبب المفسد للإشكال يكون في أعداد ذي الأمثال  
٢٧٨ - بسبب في رجم ردي أو قل الانقياد من مني  
٢٧٩ - أو من ولادٍ ساء في الخروج يحدث سوء الشكل بالتعويج  
٢٨٠ - والظئر إذا تُسئ في القماط أو في رقاع منه أو حطاط  
٢٨١ - أو ربما كثرت الطعاما أو ربما أساءت الفطاما  
٢٨٢ - ويقع الطفل لضعف إن ترك فتكسر الوقعة إفريز الورك  
٢٨٣ - وتشدخ الأنف فيعروه الفطس ولا يرُدُّ الطب ما قد انتكس  
٢٨٤ - إن حرَّك الذي يقل صبره عظمًا كسيراً لم يتم جبره  
٢٨٥ - وكثرة في الخلط كالجذام أو قلة كالسيل ذي الدوام  
٢٨٦ - أو لقوة من ارتخاء عصبه أو مثل تشنيج يميل الرقبه  
٢٨٧ - وأثر الأورام والقروح قد يفسد الأشكال في السطوح

### أسباب انسداد المجاري:

- ٢٨٨ - وجنس ما يسد المجاري أعملت في تجميعها أفكار  
٢٨٩ - قوة إمساك وضعف دفع والبرد قد يقضي لها بجمع  
٢٩٠ - واليبس إذ يقبضها بقرط والشد إذ يجمعها بضغط

- ٢٩١ - وورمٌ يَضْغِطُ والتواءٌ وقد يَضُم القايضُ الدواءَ  
 ٢٩٢ - وبالتحام القَرْح والثُّلُولِ واللحمُ إن زاد بلا تحصيل  
 ٢٩٣ - والخلطُ والمِدةَ والدماءَ ولبنٌ منعقدٌ وماء  
 ٢٩٤ - والحَبُ والديدانُ والحَصْبَاءُ أو البرازُ الصُّلب والهواء

### أسباب انفتاح المجاري:

- ٢٩٥ - وفاتحاتٍ بالمجاري فاتكةٌ من شدة الدفع وضَعْف الماسكة  
 ٢٩٦ - وكلُّ فتاحٍ من العُقَّارِ فالحَرُّ واللبنُ بالاضطرار

### أسباب زيادة العدد ونقصانه:

- ٢٩٧ - وكلُّ ما يزيدنا في العِدة فإثمه من كثرة في المِدة  
 ٢٩٨ - فإن تكن طيبةً فإصْبَعُ وإن تكن خبيثةً فِضْفُدِعْ  
 ٢٩٩ - وكل ما ينقُصنا في العدِّ فهو لما ذكرته بالِضِدِّ

### أسباب أمراض الخشونة والmlاسة:

- ٣٠٠ - والسببُ المُحدث للخشونة فهو الذي يَذْهَبُ باللدونة  
 ٣٠١ - كالخِلْطِ والدُّخَانِ والغبارِ وعَفِصِ الغِذاءِ والعُقَّارِ  
 ٣٠٢ - وسببُ مُملَسٍ للخَشِينِ كَلَزَجِ الخِلْطِ وشيءٍ دَهِينِ

### أسباب الإلتصال والانفصال:

- ٣٠٣ - وكلُّ ما من شأنه انفصالٌ في الوَضْعِ إن كان له اتِّصالٌ  
 ٣٠٤ - فبالتحام قَرْحَةٍ لا ينبغي حتى تَرى في العضو ما لا تبتغي  
 ٣٠٥ - أو شدة في القوة المُغَيِّرَةِ والضعفُ من قُوَّتِهِ المِصَوِّرَةِ

- ٣٠٦ - وكلُّ ما من شأنه اتصالٌ في الوضع إن كان له انفصال  
 ٣٠٧ - وفهو وإن كان من الوضعيّة وجملة الأمراض في الآلية  
 ٣٠٨ - فإنه من انحلال الفرد وهذه أسبابه في العَدّ

### أسباب انحلال الفرد:

- ٣٠٩ - الخط فيه قوة تُحَرِّقُ أو عَقَنَ يَأْكُلُ أو يُخَرِّقُ  
 ٣١٠ - أو ثَقُلَ يَهْدُ أو يُهْتِكُ أو لَزَجَ يُرْخِي الذي يُحَرِّكُ  
 ٣١١ - أو وثبة تَهْتِكُ أو تَقْضُ أو حَجَرُ يَكْسِرُ أو يَرْضُ  
 ٣١٢ - أو من دواءٍ أَكَلَ يُحَرِّقُ أو من حديدٍ قاطعٍ يُفَرِّقُ  
 ٣١٣ - والريخُ قد تَقَطَّعَ بالتمديد والنارُ ما تفعل بالجلود

### الثالث من الأمور الخارجة عن الطّبيعة، وهي الأعراض

- ٣١٤ - وتوجد الأعراض في الأفعال وما ينوب الجسم من أحوال  
 ٣١٥ - وفي الذي يَنْبَرُزُ كالأنفال والنَّفْثِ والعَرَقِ والأبوال  
 ٣١٦ - والفعلُ مهما قارن التياثا فإن فيه عللاً لها ثلاثا  
 ٣١٧ - الضَّعْفُ والبُطْلانُ والتَّغْيِيرُ وكلُّ علّةٍ لها تَفْسِيرُ  
 ٣١٨ - فالضَّعْفُ في الفعل كَضَعْفِ النظر وهو إذا بَطَلَ فَعَلَ البصر  
 ٣١٩ - وعِلَّةُ الفعل إذا تَغَيَّرَا هي التي يُرى بها ما لا يُرى  
 ٣٢٠ - وقِسْ على ذا النحو من مثالي أعراض ما يَحْدُثُ للأفعال

### الأعراض المأخوذة من حالات البدن:

- ٣٢١ - والعَرَضُ المأخوذ من حالاتٍ تُعَرِّضُ للجُسوم في أوقات

- ٣٢٢ - فممه ما يُدرِكُهُ جِسُّ البَصَرِ      كيرقانٍ وانتفاخٍ قد ظهر  
 ٣٢٣ - ومنه ما تُدرِكُهُ بالأذن      كخضخضاتِ البطنِ عند الحَبَنِ  
 ٣٢٤ - ومنه ما يُشَمُّ حين يُنتَنُ      مثلُ القروحِ يعتريها عَفَنُ  
 ٣٢٥ - ومنه ما تُدرِكُهُ من طعمه      كمن يُصيبُ حَمْضَةً في فمه  
 ٣٢٦ - ومنه ما تُدرِكُهُ باللمسِ      كالسرطانِ الصُّلبِ عند الجِسِّ

### الأعراض المأخوذة مما يبرز من البدن:

- ٣٢٧ - والعَرَضُ المأخوذُ مما يَبْرُزُ      بالخمسة الحواسِ أيضاً يُحرَزُ  
 ٣٢٨ - كالبولِ من أحمره والأسودِ      والنفثِ في دميّه والزَبَدِ  
 ٣٢٩ - ومنه ما يَخْرُجُ بالإطلاقِ      كالريحِ والعُطاسِ والفُواقِ  
 ٣٣٠ - والقيءُ قد يُصابُ ذا حموضة      وذا مرارةٍ وذا قُبوصةٍ  
 ٣٣١ - والبولُ ما أُصيبَ ذا نتانهِ      بردٌ وحرٌّ ورقيقٌ ولَزَجُ  
 ٣٣٣ - وهذه الأعراضُ في ذي العِلَّةِ      أمراضُه وعندنا أدلُّه  
 ٣٣٤ - وقد مضى ذكري لها تجميلاً      وأن أن أذكُرُها تفصيلاً

### ذكر الدلائل

- ٢٣٥ - كُلُّ دليلٍ فعلى ما أذكرُ      مُذكرٌ أو حاضرٌ أو مُنذِرُ  
 ٣٣٦ - أما الذي يُذكِرُنَا ما قد مضى      كئذوةٍ عن عرقٍ قد انقضى  
 ٣٣٧ - وهذه لا حاجةَ إليها      ولا مُعَوَّلٌ لنا عليها  
 ٣٣٨ - وكلُّ ما دلَّ على ما قد حضر      ودلنا أيضاً على ما يُنتظ  
 ٣٣٩ - فحاجةٌ أكيدةٌ إليه      وطَبْنَا مُعَوَّلٌ عد  
 ٣٤٠ - ومنه ما يَعُمُّ بالدلالة      ومنه ما يَخُصُّ حالاً ح

٣٤١ - أما الذي يَخُصُّ سوف أذكرُهُ في عمل الطِّبِّ إذا ما أسْطَرَه

ذكر الدَّلَّائل العامَّة الحاضرة:

٣٤٢ - وكلُّ ما يَعْمُ من دلالة فهو من أعضاء لها جلاله

٣٤٣ - كالكبدِ والدماغِ أو كالقلبِ فإنَّ هذي بالصحيح تُنبئ

(أ) الاستدلال بأفعال الدِّماغ:

٣٤٤ - العقلُ ما استقام في تصوُّره وفكره وصحَّ في تدكُّره

٣٤٥ - وحركاتُ الجسم والإحساس دَلٌّ على سمةٍ في الرأسِ

٣٤٦ - وإن أصابَ هذه أعراضُ ففي الدماغ حَلَّت الأمراضُ

(ب) الاستدلال بأفعال القلب:

٣٤٧ - والقلبُ إن جرى على القوامِ في نبضه فالحالُ في سلام

٣٤٨ - والنبضُ إن نبا عن المعتادِ من طبعه دَلٌّ على الفسادِ

٣٤٩ - ودَلٌّ بالاختلافِ في الأنباضِ على ضروبِ السَّقَمِ والأمراضِ

### أجناس النبض

أولاً: جنس مقدار الانبساط:

٣٥٠ - أجناسُها إذا عددت عَشْرَةٌ ما عدها عن حِفْظِ إلا المَهْرَةِ

٣٥١ - أولُها في قَدْرِ الانبساطِ دَلٌّ على إفراطٍ أو إقساطِ

٣٥٢ - إن الكبيرُ أنجمت أقطاره دَلٌّ على قوته مقداره

٣٥٣ - وضدُّه في القوة الصغيرُ منه الطويلُ النبضِ والقصيرُ

٣٥٤ - ومنه ما ضاق ومنه ما عرض ومنه شاخص ومنه منخفض

### الثاني: جنس زمان الحركة:

٣٥٥ - وجنس ما ينسب في الزمان من حركٍ مختلفٍ الألوان

٣٥٦ - فمن سريع النبض ذي غزارة دل على القوة والحرارة

٣٥٧ - ومن بطيء النبض جموده دل على الضعف مع البرودة

### الثالث: جنس زمان السكون:

٣٥٨ - وجنس مقدار زمان السكنة منقسم إلى ضروبٍ ممكنة

٣٥٩ - مواتر ليس له من فترٍ دل على ضعف القوى والحر

٣٦٠ - وماله تفاوت بالضد دل على رخاوة وبزد

### الرابع: جنس مقدار القوى:

٣٦١ - وجنس مقدار القوى مقسوم إلى قويٍ قزعه عظيم

٣٦٢ - وما على الضد هو الضعيف وقزعه منخفض لطيف

### الخامس: جنس قوام جرم الشريان:

٣٦٣ - وجنس جرم العرق عند الجس فمنه صلب مخبر عن يابس

٣٦٤ - ومنه رطب لين في جنسه دل على رطوبة بجسه

### السادس: جنس كيفية جرم الشريان:

٣٦٥ - وجنس جرم العرق في الكيفية دل على المزاج بالسوية

٣٦٦ - فبارد يخبرها عن برد وساخن يخبرها بالضد

## السابع: جنس ما يحتوي عليه الشريان:

- ٣٦٧ - وجنس ما انحشى به الشريانُ فذاك عن أخلاطه بيان  
 ٣٦٨ - ممتلىءٌ يُخبر عن إفراطٍ وفارغٌ عن قلّة الأخلاط

## الثامن: جنس زمان الحركات والفترات:

- ٣٦٩ - وللفطور والحَرَاك جنسٌ يكشف عن أنواعِ ذاك الجنسِ  
 ٣٧٠ - فمنه نوعٌ مستقيمُ الوزنِ يَلْزَمُ في السنّ لنَبْضِ السنّ  
 ٣٧١ - وفي فصول العامِ والبلاذِ يكون جارياً على المعتاد  
 ٣٧٢ - ومنه غيرُ لازمٍ للوزنِ بضد ما ذكرته من فنّ

## التاسع: جنس خاصة الكمية:

- ٣٧٣ - وجنس ما يجري على ائتلافٍ في النبض أو يجري على اختلاف  
 ٣٧٤ - فما جرى على قوامٍ مؤتلفٍ وما جرى على اعوجاجٍ مختلفٍ

## العاشر: جنس عدد نبضات العرق:

- ٣٧٥ - وجنس عدّ نبضات العرق له في الاختلاف أيّ فَرْقٍ  
 ٣٧٦ - مختلفٌ في نبضاتِ جمّةٍ ممّا له نوعان عند القسمة  
 ٣٧٧ - منتظمُ الخلف وما لا نظم له لم تَكُنِ النفسُ له محصّله  
 ٣٧٨ - وذو النظام منه ما يدورُ وذالُه من قولنا تفسيرُ  
 ٣٧٩ - يقرَعُ ما يقرَعُ ثم يرجعُ إلى الذي قد كان قبل يقرَعُ  
 ٣٨٠ - ومنه ما لم يلتزم أدواره ومنه ما يُدعى ذُئيب الفارة  
 ٣٨١ - ومنه ما خِلافُه في نبْضةٍ إذا قَبَضَتْ فوق ذاك قبْضةٍ



- ٣٨٢ - ومنه منسوب وما لم يُنسب وقولنا منه على المُلقب  
 ٣٨٣ - ومنه مقطوع وذو اتصال ومنه سافل ومنه عال  
 ٣٨٤ - وماله في نبضه قرعان وماله أكثر بطرقاني  
 ٣٨٥ - ومنه دودي ومنشاري كذلك النملّي والمّوجي  
 ٣٨٦ - ومنه ما لُقّب بالرّغشي ومنه ما يُوسم بالسلي  
 ٣٨٧ - وكلّ جنسٍ تحته نوعان من هذه كلامها ضدّان  
 ٣٨٨ - بينهما واحدة مُعتدلة تنزل من كليهما بمنزلة  
 ٣٨٩ - ألا ضروب الخلف فهي قُرط فمالها في الاختلاف وشط  
 ٣٩٠ - ويُعوف النبض بنفض المعتدل حتى يرى لأي جانب عدل  
 ٣٩١ - وكلّ نبضٍ خارجٍ عن واجبه قياسه إلى مزاج صاحبه

### ذكر نبض السن والفصل والبلد والمزاج والسحنة والذكر والأنثى

- ٣٩٢ - واعرف ضروب النبض في الإنسان وفي فصول العام والبلدان  
 ٣٩٣ - وفي مزاج الناس والسّخناء وفي الرجال منه والنساء  
 ٣٩٤ - الحزفيه سرعة إلى كِبَر ومثله سنّ الشباب والذكّر  
 ٣٩٥ - والبلد الجنوب والقضيف والمرأة الحامل والمصيف  
 ٣٩٦ - والبرد فيه الصّغر والإبطاء ومثله الشيوخ والشتاء  
 ٣٩٧ - كذا النساء والسمينُ الرهل ومثله من البلاد الشّمالي  
 ٣٩٨ - وكلّ يُنسب نبضه صليب وكلّ لين نبضه رطيب  
 ٣٩٩ - وكل نبضٍ لمزاج معتدل يُشبه نبض الربيع المكتمل

- ٤٠٠ - ومن أقاليم البلاد الرابع فإنه لذا المزاج تابع  
 ٤٠١ - والطفل نبضه سريع رطب والكهل نبضه بطيء صلب  
 ٤٠٢ - وكل جسم حامل لخلط فنَبْضُهُ ممتلئ بفَرْط  
 ٤٠٣ - وكل جسم فارغ من مد فالنبض منه فارغ ذو شد

### الاستدلال بالنفث

- ٤٠٤ - والصدر والرئة آلات النَّفْس فإن يصحها فالحياة في حرس  
 ٤٠٥ - وإن تُنكَب عن سوى أفعالها فنارُ ذاك القلب في اشتعالها  
 ٤٠٦ - والصدرُ مهما يعتريه من مرض فنَفْثُهُ دليلُهُ فهو عَرَض  
 ٤٠٧ - إن عَدِم النَّفْثُ فذلك ابتدا لأن حال النَّضِج فيه ما بدا  
 ٤٠٨ - وإن يكن في رقة قليلا كان لَضَعْف نُضْجِه دليلا  
 ٤٠٩ - وإن يكن معتدلاً في ذاك بوسط الصعود قد انباكا  
 ٤١٠ - وإن يكن في كثرة وفي غِلْظ فإنه عن انتهاء قد لُفِظ  
 ٤١١ - ورقَّة النَّفْث من الأدلة أن رقيقاً خَلَطَ تلك العلة  
 ٤١٢ - وإنها سريعة الجفاف والنفث إن يَغْلُظ فبالخلاف  
 ٤١٣ - والأسود اللون من البُصاق دل على شدة الاحتراق  
 ٤١٤ - والأخضر اللون من الأنفاث دل من الصفرا على الكُرَاثي  
 ٤١٥ - وكل ما صُفِرته مُضِيَّة دل من الصفرا على المُحِيَّة  
 ٤١٦ - وابيض النَّفْث دليلُ البلغم واحمرُّ النفث دليلُ للدم  
 ٤١٧ - وكل من في نفثه ثُتُونَةٌ فإنها تُخبر عن عُفُونَةٍ  
 ٤١٨ - وكل نفث لم يكن بالمنتن فليس ما في صدره بعفن

- ٤١٩ - وإن رأيت مستديراً شَكَلَةً وكانت الحُمَى بهذي العِلَّةِ  
 ٤٢٠ - فاقضِ بهذه من الأعلام على وقوع الشخص في البِزْسَامِ  
 ٤٢١ - وإن يكن لم يَسْتَحْنِ العليلُ فإنه قد حضر الذبول  
 ٤٢٢ - والنفثُ إن دَلَّ على الكمال من نضجه جاء بلا سعال  
 ٤٢٣ - أبيضُ فيه غِلْظٌ متصلاً بلا نُتُونَةٍ تَجِيءُ أولاً

### الاستدلال بأفعال الكبد

- ٤٢٤ - ومنشأُ الأَخْلَاطِ فهو الكَبْدُ والخِلْطُ منه يَسْتَزِيدُ الجَسَدُ  
 ٤٢٥ - وكلُّ عضوٍ ناشيءٍ بسببه فهو له الفعل الذي يختص به  
 ٤٢٦ - ومن بخاره تكونُ الروح والجِسْمُ من نقائه صحيحُ  
 ٤٢٧ - فإن يَصْحُ الخِلْطُ قد صَحَّ الجسد والخِلْطُ يَصْحُ متى صَحَّ الكبد  
 ٤٢٨ - والماءُ يَحْمِلُ الغذاءَ إليها وكلَّ خِلْطٍ غَالِبٍ عليها  
 ٤٢٩ - والماءُ يبديه لدى الإخراج فإنه بالخلط ذو امتزاج  
 ٤٢٠ - والماءُ شيءٌ يَحْمِلُ الألوانا وكلُّ ما أودعته أبانا  
 ٤٣١ - فقد بدا من كل ما أقولُ وشَهِدَتْ بصدقه العقولُ  
 ٤٣٢ - بأن في البولِ لنا دليلاً يُخبر عَمَّا خامر العليلاً

### الاستدلال بالبول

أجناس البول:

البول ينظر فيه في أربعة أجناس:

الأول في لونه - والثاني في قوامه - والثالث في رسوبه - والرابع في

رائحته.

## أولاً في اللون:

- ٤٣٣ - وابيضُ اللون من الأعلام بكثرة الشراب والطعام  
 ٤٣٤ - أو تخمة أو بلفم أو يزد أو سلس أو سدة في الكبد  
 ٤٣٥ - والبول إن جاءك ذا اصفرار دل على شيء من المِرار  
 ٤٣٦ - وهو متى كان بلبون النار فالمرة الصفراء في إكثار  
 ٤٣٧ - والناصح اللون فدون الأحمر والمرة الصفراء فيها أكثر  
 ٤٣٩ - أو لم تكن حنا ولا قولنج فذاك فيه للدماء مزج  
 ٤٤٠ - وإن أتى الأسود بعد كمة دل على برودة في شدة  
 ٤٤١ - وإن أتى بعد احمرار فزط دل على سوء احتراق الخلط  
 ٤٤٢ - واقض على السقم بلون الفزغ إن لم يكن عن مأكلي ذي صبغ  
 ٤٤٣ - مثل البقول أو خيار شنبير وكل ما يضيغه مثل المُرّي

## ذكر القوام:

- ٤٤٤ - ورقة الأبوال في القوام دلت على قلة الانهضام  
 ٤٤٥ - وقد يرق البول بعد التخيم وسدة في الكبد أو من ورم  
 ٤٤٦ - وغلظ البول دليل الهضم أو عن كثير بلفم في الجسم

## ذكر الرسوب:

- ٤٤٧ - وإن بدا الرسوب في ابضاض دل على سلامة الأمراض  
 ٤٤٨ - وإن بدت ألوائه مُصفرة فإنه من حدة في المِرة  
 ٤٤٩ - وإن بدا احمر مثل العندم فهو لسوء نُضج أمراض الدم  
 ٤٥٠ - وإن تمادى أمره ولم يرم فإنه عن كبد ذات ورم

- ٤٥١ - وإن بدا يسود بعد القُثْوَة لا سيما بعد سقوط القوة  
 ٤٥٢ - يرُسُب بعد الكون في تراقي فالنفس قد بلغت التراقي  
 ٤٥٣ - ولا انتفاع بدعاء راقى والموث من شدة الاحتراق  
 ٤٥٤ - وإن بدا يسود بعد كُمْدَة ولم يكن في مرض ذي حِدَة  
 ٤٥٥ - لا سيما إن كانت الكُمْدَة تُصَحِّبها علامة محمودة  
 ٤٥٦ - وكان أصل السقم من سوداء دل من السقم على انقضاء

## ذكر مكان الرسوب:

- ٤٥٧ - وإن بدا يطفو على الزجاج غمامة دل على الفجاجة  
 ٤٥٨ - لكن فيها بعض نُضج تمنعه ريح تُشير خُلطه فترفعه  
 ٤٥٩ - وإن بدت في وسط منتقلة فاعلم بأن ريحها في قِلَة  
 ٤٦٠ - وإن بدا أبيض ذا انتقال عن صُفرة أَمَلَسَ ذا اتصال  
 ٤٦١ - متسفلًا دائم الانتقال فاعلم بأن النضج في كمال

## ذكر قوام الرسوب:

- ٤٦٢ - وإن بدا الرسوب في انقطاع دل على ضَعْفٍ من الطباع  
 ٤٦٣ - أو كان فيه شَبَهُ السَّوِيْقِ دل على جَزْدٍ من العروق  
 ٣٦٤ - أو كان كالشُّخَال في نتانة دل على القُروح في المشانة  
 ٤٦٥ - أو كان فيه شَبَهُ التَّوْرِيقِ دل على التقطيع والتخريق  
 ٤٦٦ - وإن بدا الصديد في القارورة دل على ذُبيلة مَبْقُورَة  
 ٤٦٧ - وإن تمادى بدم مَغْفُونٍ فورم مُنَاك فلغموني  
 ٤٦٨ - وهو إذا يَزُسُب كالمني عن بلغم فَجَّ غليظ ني

٤٦٩ - وإن بدا الرملُ به تخلّصا فاعلم بأن ذاك فيه عن حصي

### ذكرُ ريح البول:

٤٧٠ - وفَقْدُهُ الرِّيحَ لِفَقْدِ التُّضِجِ أو فلهضم من طعامٍ فَجَّ

٤٧١ - وكلما أفرط في العُقُونة فعند ذا يفرط في التُّتونة

٤٧٢ - وإن تكن غريبةً التَّثانة فاعلم بأن السُّقم في المثانة

٤٧٣ - وقد ذكُرَتْ مفرداتِ البولِ فاعمل على تركيبها من قولي

### الاستدلال من البراز

#### وأولاً في الكمية:

٤٧٤ - إن البرازَ قد يَدُلُّ في المَعِدِّ وتارةً على المصير والكبد

٤٧٥ - متى يقلّ فهو عن غذاءٍ جُمَّ استحالةً إلى الأعضاء

٤٧٦ - أو لا فإن دَفَعَهَا يَسِيرُ وجذبها لعلّةٍ كثيرُ

٤٧٧ - يُنبِئُ بأن بَدَنَ العليلِ ممتلئٌ من خَبَثِ القُضُولِ

٤٧٨ - وإن بدا يَكْثُرُ فالغذاءُ ليس له في جسمه ثَماءُ

٤٧٩ - أولاً فإن الجذبَ فيه قِلَّةُ والدفعُ فيه كثرةٌ عن عِلَّةِ

٤٨٠ - وإن بدا ابيضَّ أن سَدَّهُ في مَسَلَكِي مَرَارَةٍ أو عُده

٤٨١ - واليرقانُ شاهدٌ بالحسِّ وصفرةُ البولِ على ذا الجنس

٤٨٢ - أولاً فإن الجسمَ جداً فاسدٌ من بَلغمٍ أو من مزاجٍ بارد

٤٨٣ - وإن بدا احْمَرَ أو كالتَّارِ دلَّ على فرطٍ من الممرار

٤٨٤ - أو كان كالْكُرَاثِ والزنجارِ دلَّ على خُبَثٍ وسُقمٍ جارٍ

- ٤٨٥ - وإن بدا اسودّ فالبرودة في جسمه مزمنة شديدة  
 ٤٨٦ - وإن يكن في مرض ذي حدة دل على موت قريب المدة

### ثانياً: الاستدلال بالقوام:

- ٤٨٧ - وإن يكن يوماً له صلابه دلّ على قوئ من الجذابة  
 ٤٨٨ - أو من حرارة لها اشتعال أو غذاء شأته اعتقال  
 ٤٨٩ - وإن بدا وهو رقيق رطب فالجسم لم يكثر لديه الجذب  
 ٤٩٠ - أو برّد جسم ساء منه الحال أو من غذاء شأته الإسهال  
 ٤٩١ - وإن بدا يُبطىء فالتطعم يَغسّر منه للمعا انضهام  
 ٤٩٢ - أو قلّة في الدفع أو من برّد أو من معاً قد أمسكت بالسّد  
 ٤٩٣ - وإن بدا يُسرع فالتغذاء من شأنه التزليق لا البقاء  
 ٣٩٤ - أو من رطوبات من الأخلاط اندفعت إليه في إفراط  
 ٤٩٥ - والماصريقا لم تكن جذابة أو الميعا قد نابها ما نابها  
 ٤٩٦ - كالقروح أو كمثل سوء الهضم أو مثل ضرب من ضروب السقم  
 ٤٩٧ - وإن بدا يخرج ذا صياح دل على الكثير من رياح  
 ٤٩٨ - وإن يكن بالقريح ذا امتزاج دلّ على الأورام في الأعفاج  
 ٤٩٩ - وإن بدا الدم لدى الإخراج دلّ على القروح والأشحاج  
 ٥٠٠ - وإن يكن قد زاد في الثتونه دلّ على فزط من العفونه  
 ٥٠١ - وإن يكن من فوقه كالدهن دلّ على انسباك شحم البدن  
 ٥٠٢ - وإن تكن ريحته مُخلّله فالبغم الحامض قد تخلله

### الاستدلال بالعرق

- ٥٠٣ - والعرقُ الكثيرُ في الأمراضِ      دلَّ على رطبٍ من الأعراضِ  
٥٠٤ - يُخبرُ بالقوة من طباعٍ      لا مثلاً ما يبدو مع انتفاع  
٥٠٥ - والعرقُ الكثيرُ بالإفراط      وقوة المريض في انسقاط  
٥٠٦ - فإنه من تعب الطبيعة      وموتها في مدة سريعة  
٥٠٧ - والعرقُ القليلُ في الأسقام      دلَّ على سُدٍّ من المسام  
٥٠٨ - وغِلظُ الخِلطِ وُضعفُ الدفع      وقلَّةُ النفجِ ولينُّ الطبع

### ذكر كيفية العرق:

- ٥٠٩ - وإن بدا العرقُ ذا ابيضاضٍ      دلَّ على البِلغم في الأمراضِ  
٥١٠ - وإن بدا اصفرَ فالصفراءُ      وإن بدا اسودَ فالسوداءُ  
٥١١ - وإن بدا احمرَ فهو من دمٍ      ومثلاً ذا يَدُلُّنا بالمَطعمِ  
٥١٢ - والعرقُ اللطيفُ من لطافة      في الخِلطِ والغليظُ من كثافة  
٥١٣ - وإن يعمَّ الجسمَ فهو خَيْرٌ      وإن يَخُصَّ موضعاً فشرٌ  
٥١٤ - وهو إذا يسجىءُ أو أوائه      ملتزماً للدور أو بُحرانه  
٥١٥ - فهو دليلٌ جيّدٌ محمودٌ      وغيثٌ هذا خيرُه بعيدٌ

### ذكر الدلائل العامة المنفردة

#### بالمرض أو الشفاء

- ٥١٦ - وقسمةُ المنذرِ للمُبَرَّجِ      بمرضٍ يحدثُ للمُصَحَّحِ  
٥١٧ - ولليذي يُخبرُ ما يزول      إليه في عِلته المليلُ



- ٥١٨ - أما الذي يُخبر بالأمراض فإنه يَدُلُّ بالأعراض  
 ٥١٩ - على امتلاء أو على فراغ في سائر الجسم وفي الدماغ  
 ٥٢٠ - فالعَرَضُ المُخبرُ بامتلاء كراحة وكثرة الغذاء  
 ٥٢١ - وقلة الحميم والرياضة مُحَدِّثَةٌ بالإمتلاء أمراضه  
 ٥٢٢ - وضد هذه من المعاني يُخبرنا عن مَرَضِ النقصان

### ذكر الامتلاء

#### وأولاً: الامتلاء بحسب القوة:

- ٥٢٣ - للامتلاء قسمة في الجنس بحسب القُوى التي في النفس  
 ٥٢٤ - إن كان بالقياس للمُغَيَّرَةِ لم تَكُ شهوة الطعام خَيْرَهُ  
 ٥٢٥ - ولم يكن في البول نُفُجٌ يَبِينُ وذلك الحِينُ البراز لِيُنْ  
 ٥٢٦ - أو كان بالقياس للمحركة رأيتَه تصفُّبُ عليه الحركة  
 ٥٢٧ - أو كان بالقياس للنَبْضِيَّةَ رأيتَ كل نبضة رخيته  
 ٥٢٨ - إذ حُمِلَ الضعيفُ من نفوسٍ ما لم يُطَقِ حملاً من الكيموس  
 ٥٢٩ - وضاق عن مَحْمَلِهِ اللطيفِ ولم يكن ممتلئاً التجويف

#### ثانياً: ذكر الامتلاء بحسب التجاويف:

- ٥٣٠ - وغيره بحسب الأجوافِ إذ كان ما يملؤه من غير خاف  
 ٥٣١ - وذا من الجنس امتلاء من دمٍ نقيٍّ أو ذي مِرَّةٍ أو بلغم  
 ٥٣٢ - وربما قويت النفوسُ ولم يكن يُثْقِلُهَا الكيموس

### ذكر علامات غلبة الدم

- ٥٣٣ - إن يغلبِ الدَّمُ من الأَخْلَاطِ      فالنَّوْمُ والصُّدَاعُ في إفراطِ  
٥٣٤ - وغلَطَ العروقِ واحمراؤُ      وربما كَلَّتْ به الأفكارُ  
٥٣٥ - وثقلُ الرأسِ وضعفُ الحسِ      وكسلُ والحرُّ عندَ اللمسِ  
٥٣٦ - وثقلُ الأكتافِ والتشاؤُبُ      وربما ثَقُلَتِ الجوانِبُ  
٥٣٧ - ويظهرُ الرِّعَافُ والتمطِّي      ويُطَلِّقُ الطَّبْعُ بغيرِ قُزْطِ  
٥٣٨ - والخِضْبُ في العيشِ وأحلامُ فرحِ      وكثرةُ الألوانِ فيها والمَرَحِ  
٥٣٩ - وجَكَّةٌ في موضعِ الفِصَادِ      وخُمرةُ العينِ لغيرِ عادِ  
٥٤٠ - ودُمْلٌ أو بَثْرٌ في الجسمِ      أو خَلْوَةٌ يأكلُها في النومِ  
٥٤١ - أو كانَ طعمُ الفمِ ذا حلاوةِ      وما تَغْدَى قبلُ بالحلاوةِ  
٥٤٢ - أو كانتِ الأعراضُ في الربيعِ      أو في الشبابِ الأوَّلِ البديعِ  
٥٤٣ - تدلُّنا على الدِّمَا من عللِ      وسَتَرَاها عندَ بدءِ العملِ

### ذكر علامات غلبة الصفراء

- ٥٤٤ - إن يَغْلِبِ الأصْفَرُ من مِرارِ      رأيتَ لونَ الجلدِ في اصفرارِ  
٥٤٥ - وضَعُفَتْ شهوَّتُهُ في المَطْعَمِ      مع مرارةِ أُصِيبَتْ في الفمِ  
٥٤٦ - ولذغٌ معدَّةٍ وقيءٌ مِرَّةً      وانطلقَ الطَّبْعُ بها بِمِرَّةً  
٥٤٧ - وأرقٌ وغارتِ العينانِ      وثَبَسُ الفمِ مع اللسانِ  
٥٤٨ - والبولُ في خلالِ ذا مُصَفَّرُ      والعَثْيُ والجلدةُ تقشعرُ  
٥٤٩ - والكَرْبُ والعَطَشُ بعدَ الصومِ      ورؤيةُ النيرانِ عندَ النومِ  
٥٥٠ - ودَقَّةُ النبضِ وحرُّ البدنِ      وكثرةُ الحَمِّ بماءٍ سَخِنِ

- ٥٥١ - وما يواليه من الأتعابِ في البلد الجنوب والشباب  
٥٥٢ - وإن يُوالي الأكلَ من حَرِيفٍ لا سيما إن كان في المصيف

### ذكر علامات غلبة السوداء

- ٥٥٣ - إن غلب الجسم المرازُ الأسودُ فإن لون الجسم منه كَمَد  
٥٥٤ - وفكرةٌ وشهوةٌ في المَطْعَمِ وَخَمَضَةٌ توجد في طعم الفم  
٥٥٥ - وَخُبْثُ نَفْسٍ معه قُطُوبُ والنَبْضُ في إبطائه صليب  
٥٥٦ - وقَبْضُ مِغْدَةٍ وأَسودُ بهشَ وجَزَعٌ وَسَهَرٌ بلا قلق  
٥٥٧ - والبولُ أبيضُ رقيقٌ فجُ كذا البراز ليس فيه نَضِج  
٥٥٨ - مع غِذاءٍ يابسٍ وهَمٌ وجَزَعٌ مواترٍ وغمٌ  
٥٥٩ - وأن يرى مَهَالِكاً في حُلْمِهِ وكلَّ ما يَرُوعُهُ في نومه  
٥٦٠ - والسنُّ للكحول والخريفُ والبلدُ الشمالُ والنحيفُ

### ذكر علامات غلبة البلغم

- ٥٦١ - إن غلبَ البلغمُ خِلَطَ الجسمِ فثقلُ الرأسِ وطولُ النومِ  
٥٦٢ - وكسلٌ وقلةٌ في الشهوة والامتلاءُ بقياسِ القوةِ  
٥٦٣ - وكسلٌ في المشي أو بلاده إلى رخاوةٍ بغيرِ عادةِ  
٥٦٤ - وسيلانُ الريقِ والتهيجُ ولوْثُهُ لونُ بياضٍ يَسْمُجُ  
٥٦٥ - والنَبْضُ فيه غِلْظٌ بطيءُ والبولُ خائرٌ غليظٌ نيءُ  
٥٦٦ - ولا يُصِيبُ عَطَشاً وإن يكن فبلغمٌ مالحٌ أو فيه عفن  
٥٦٧ - وكلُّ ما يَبْرُدُ من رَطْبِ الغِذاءِ وعمرُ الشيخِ وأوقاتُ الشتاءِ  
٥٦٨ - بلا رياضةٍ ولا حَمَامٍ وريما أسرف في الطعامِ

- ٥٦٩ - والبلد الرطب من الأنهار ونومه يخلّم بالبحار  
 ٥٧٠ - ويشتكى في نومه الكابوسا ولا يُجيد هضمه الكيلوسا  
 ٥٧١ - وإن رأيتَ لازمَ الأعراض من الضروريات في الأمراض  
 ٥٧٢ - قد لزمت في حالة صِحاحا فكن على زوالها ملحاحا

### ذكر العلامات المنذرة في المرض

- ٥٧٣ - إن الدليلَ منه ما قد يُنذرُ بالموت أو بصحةٍ يبشُر  
 ٥٧٤ - وهذه تَصِفُها بصفةٍ فإنها تَقْدِمُ المعرفة  
 ٥٧٥ - يرى الطبيبُ بعلمها من يَهْلِكُ فهو إذن عن طِب ذاك يُمسك  
 ٥٧٦ - كما يرى بعلمها من يَسْلُمُ فهو بذا مبشُر ومُغْلِمُ  
 ٥٧٧ - أولُ ذاك العِلْمُ بالأوقات وما يُرى فيها من الآفات  
 ٥٧٨ - والعِلْمُ بالطويل والقصير وبالعسير الصعب واليسير  
 ٥٧٩ - من مرضٍ والحكمُ في الأزمان بما يَرى يَحْدُثُ من بحران

### ذكر العلم بأوقات المرض

- ٥٨٠ - وكلُّ سُقْمٍ فله أوقاتٌ يكونُ فيها الموتُ والحياة  
 ٥٨١ - من ابتداءٍ وصعودٍ وانتهاءٍ والموتُ ممكنٌ على جميعها  
 ٥٨٢ - ورابعٌ يُدعى بالانحطاطِ لا موتٌ فيه من يسوى أغلاظِ  
 ٥٨٣ - فالابتداءُ ضررُ الأفعالِ وضَعْفُها عن سائر الأشغالِ  
 ٥٨٤ - حتى ترى النفجَ على الأنفالِ في النَّفْثِ والبراز والأبوالِ  
 ٥٨٥ - ثم ترى الصعودَ في الأطوالِ من ثَوْبِ الحُمى وفي الأفعالِ  
 ٥٨٦ - والانتهاءُ بعد هذا الحالِ إذا رأيتَ النفجَ في الكمالِ

- ٥٨٧ - ولم تزد في الثوب الأمراض بل استوت في القدر الأعراض  
 ٥٨٨ - ويأخذ المرض في نقصان وربما انقضى على بحران  
 ٥٨٩ - فإن رأيت هذه العلاقة فبشر العليل بالسلامة  
 ٥٩٠ - فالموت لا يوجد في النزول إن لم يكن يخطأ في العليل  
 ٥٩١ - أو ويا في الجور كالممازج وكل ضرر يعتري من خارج  
 ٥٩٢ - وعلمنا بحدّ الابتداء ينقح في تلطف الغذاء  
 ٥٩٣ - فوسط التلطيف في الصعود فإنه عون مع السعود  
 ٥٩٤ - حتى إذا ما بلغ النهاية فاقصد من التلطيف نحو الغاية

### ذكر العلم بطول المرض أو بقصره

- ٥٩٥ - وكل سُقم ينقضي في مدة فمن قصير اسمه ذو حدة  
 ٥٩٦ - يقتل في القليل من زمان أو ينقضي بجيد البحران  
 ٥٩٧ - وهو سريع النضج والأوقات صعب خطير الحال ذو آفات  
 ٥٩٨ - تعرفه من قصر ابتدائه فتعمل التدبير في غذائه  
 ٥٩٩ - فلا كثير مثقل قواه ولا قليل عادم غذاه  
 ٦٠٠ - فتسقط القوة في ابتدائه ولا تخور قبل منتهاه  
 ٦٠١ - بل الغذاء مُحكم المقادر مُقدّر كالزاد للمسافر  
 ٦٠٢ - وإن ترى صعوبة الأعلام وخطر الأوصاب والآلام  
 ٦٠٣ - وقوة حالت إلى السقوط والعقل في نقص وفي تخليط  
 ٦٠٤ - والسقم لا تحمله قواه أنذر بموت قبل منتهاه  
 ٦٠٥ - واغرفه بالردى من أعراض وبالمراري من الأمراض

- ٦٠٦ - ومن طويلٍ ويُسمى مزمنا  
بسرعةٍ ليس يحُلّ البدنا  
٦٠٧ - لكنه يقتل بالذبول  
والسُلّ والنزف أو التُحولِ  
٦٠٨ - أو يشتفي في زمنٍ طويلٍ  
وينقضي بالنضج والتحليل  
٦٠٩ - تعرفه بخفة الأعراض  
وكلٍ بارد من الأمراض  
٦١٠ - لا تَغْذُهُ بمطعمٍ قليل  
فتسقط القوى من العليل  
٦١١ - وبين هذين سقامٌ معتدل  
لم تقتصر أوقاته ولم تَطُل  
٦١٢ - فوسط الغذاء في تلطيف  
لا بقويّه ولا الضعيف

### ذكر معرفة البحران

- ٦١٣ - واعلم بأن الحدّ في البحران  
تغيّرٌ بسرعةٍ في آنٍ  
٦١٤ - يَخْذُثُ عن صُعوبةٍ في العَرَضِ  
ومن جهادِ النفس عند المرضِ  
٦١٥ - يُفْضِي إلى الموت أو الحياة  
بالمرء في اليسير من أوقات  
٦١٦ - بين القوى وسُقمِها مُغالبة  
في شدةٍ كأنها مُحاربه  
٦١٧ - إن تغلبِ القوةُ فالبحرانُ  
يجودُ والحياةُ والأمان  
٦١٨ - أو يغلبِ المرضُ فالوفاةُ  
حلت على الإنسان والمماتُ

### ذكر ضروب التغاير:

- ٦١٩ - وللتغاير ضروبٌ ستةُ  
يُبطىء فيها الأمرُ أو يُنبِتُ  
٦٢٠ - من انقلابِ الجسم في أوقاتٍ  
قليلةٍ للخير والحياةِ  
٦٢١ - يُنْذِرُ فيها قبله ما يُحَمَّدُ  
وذاك بُحرانٌ صحيحٌ جيدُ  
٦٢٢ - وغيره من انقلابٍ مسرعٍ  
يُفْضِي إلى الموت وشرٌّ مصرع  
٦٢٣ - يَضِيقُ فيه بالطبيب المَسْلُكُ  
وذاك بحرانٌ رديٌّ مُهلكُ

- ٦٢٤ - وثالثٌ من انقلابٍ مُبْطِئٍ يُفْضِي إلى حالٍ صحيحٍ مُبْريءٍ  
 ٦٢٥ - وليس بالبحران بل تحليلٍ يَأْتِي على القليل فالقليل  
 ٦٢٦ - ورابعٌ يُبْطِئُ في انقلابٍ يَدْخُلُ بالمريض شَرْ باب  
 ٦٢٧ - وليس بالتحليل بل دُبُولٍ يُحْلِلُ القُوى من العليل  
 ٦٢٨ - وخامسٌ من انقلابٍ وَسَطٍ يُفْضِي إلى الموت وشرٌّ قَرِطٍ  
 ٦٢٩ - وسادسٌ يُفْضِي إلى الحياة في المتوسطِ من الأوقات  
 ٦٣٠ - وذانِ بُحْرانانِ يُدْعِيان مَرَكِبَيْنِ وهما ضِدانِ:  
 ٦٣١ - فجيدُ البحرانِ ما في المنتهى عند كمالِ النضج مع قَرِطِ القُوى  
 ٦٣٢ - وضيدهُ ما كان في التصعد وهو من البحرانِ غيرُ جيدٍ

### ذكر ما يحتاج إلى علمه في البحرانِ:

- ٦٣٣ - وأنت تحتاج مع البحرانِ إلى ثلاثةٍ من المعاني  
 ٦٣٤ - العلمُ بالأنذار والأيام وعلمٌ ما يدلُّ من أعلام  
 ٦٣٥ - تعلمنا بأي نوعٍ ينقضي إذا انقضى بُحْرانُ كلِّ مَرَضٍ

### ذكر العلامات المنذرة بالبحرانِ:

- ٦٣٦ - وكلُّ بحرانٍ أتى فَمُنْذَرُهُ من شدةِ الأعراضِ ما سنذكره  
 ٦٣٧ - كخلطَةٍ في العقلِ والإحساسِ ووجعٍ في الأذن أو في الراس  
 ٦٣٨ - وسيلٌ ما يجري من الدموعِ وقلقٌ وقلَّةُ الهُجوعِ  
 ٦٣٩ - أو اضطرابُ الحركاتِ أو أرقٌ أو وجعٌ في صدره أو في العنق  
 ٦٤٠ - أو انتبَاهٌ سيِّئٌ من غمرةٍ والعينُ في حركةٍ وخُمرةٍ  
 ٦٤١ - والضررُ في الصرِّ، والاصطكاكُ والأنفُ في الأكالِ باحتكاكِ

- ٦٤٢ - وللشفاء تارة تقلص وتارة يرى بها يممص  
 ٦٤٣ - وسرعة النفس واجتلاب لبارد الهواء واضطراب  
 ٦٤٤ - وسرعة النبض مع التواتر وسعلة تنساب بالفراغر  
 ٦٤٥ - وخفقان دائم وغشي ونهضة من قزيبه ومشي  
 ٦٤٦ - ووجع الحلق مع المري والكزب إن دام بفراط غشي  
 ٦٤٧ - والنخس في الأجناب والأضلاع وشدة الآلام والأوجاع  
 ٦٤٨ - ووجع متواتر في المعدة أو يشتكي طحاله أو كبده  
 ٦٤٩ - ووجع في البطن أو في العانة كذاك في الكلى وفي المثانة  
 ٦٥٠ - ومثل ما يحدث من فرط الألم في دبر أو في قضيب أو رجم  
 ٦٥١ - أو وجع في سائر المفاصل أو بعضها من خارج أو داخل  
 ٦٥٢ - وهذه إذا تراها تضعد في يوم بخران فذاك جيد  
 ٦٥٣ - لا سيما إن كان نضج قد ظهر أو لا فبالضد ترى هذا الخبر

### ذكر أيام البخران:

- ٦٥٤ - وسبب البخران إن صح الخبز بأن في الأمراض تأثير القمر  
 ٦٥٥ - لأنه شيء سريع الحركة يقطع في عهد قليل فلكه  
 ٦٥٦ - وتارة يقوى وطوراً يضعف وإذا بصناعة النجوم يعرف  
 ٦٥٧ - تأثيره إذ ليس بالمحسوس لا في سعوته ولا النحوس  
 ٦٥٨ - حتى يبين شكله للجس حتى يبين شكله للجس  
 ٦٥٩ - ورُبَّه يُنير في الأربوع ونصفه يُضيء في الأسبوع  
 ٦٦٠ - والسقم لا يكون دون قطع يضعف فيه سعده عن طبع



- ٦٦١ - وإن تمادى في السعود القمرُ عاش العليلُ واستطال العُمُرُ  
 ٦٦٢ - وإن تمادى في النحوس ماتا وانقطعَ العُمُرُ به وفاتا  
 ٦٦٣ - وإن أتى البحران في الأربع طوراً وطوراً جاء في الأسابع  
 ٦٦٤ - فهذه البحرانُ فيها جيدٌ يَضْحَبُ إنذاراً وتُضْجَأُ يَشْهَدُ  
 ٦٦٥ - وهذه تجري على أدوارٍ لأنها مُحْكَمَةٌ الأقدار  
 ٦٦٦ - وغيرُ هذه فلا دور له لأمرٍ أعماه فما اشكله  
 ٦٦٧ - وما لها نضج ولا إنذارٌ بلى وفي أعراضها أخطارُ  
 ٦٦٨ - وهذه ليست بباحوريّة إلا بما نكسّته رديّة

#### ذكر الدليل على ما ينتضي به البحران :

- ٦٦٩ - فإن رأيت مرضاً دميّاً صَغْباً شديداً هائجاً رديّاً  
 ٦٧٠ - وقد بدت أعراضه في الرأسِ واثبغته سائرُ الحواسِ  
 ٦٧١ - وحمرةٌ وجِكةُ الأنافِ فإن ذا البُحرانِ بالرُعافِ  
 ٦٧٢ - وإن تكن أعراضه من أسفلٍ بوجعٍ في سُرّةٍ مُتصلِ  
 ٦٧٣ - وقبلُ كان طمئُّها في خُبثٍ فإنما بُحرانها بالطَّمثِ  
 ٦٧٤ - أو سَلِمَ الأعلى من الأوجاعِ وكان في السُّفلي من الأضلاعِ  
 ٦٧٥ - وكان يشكو ذا العليلُ كبِدَه ونزلَ الوجعُ نحو المَقْعَدِ  
 ٦٧٦ - فليست أن أنذرتّه بخاسرٍ فذاك بُحرانُ دمٍ البواسيرِ  
 ٦٧٧ - وإن يكن المرضُ من صفراءِ وكان في أوقاتِ الانتهاءِ  
 ٦٧٨ - وكان في بزسامه استيلاءٌ وكثرُ الصُّداعِ والبلاءِ  
 ٦٧٩ - فلا تكنُ من ذاك في مخافِ فإنّ ذا البُحرانِ بالرُعافِ

- ٦٨٠ - وإن تكن أعراضه في المعدة وكان يشكو قبلَ ذاكَ كَيْدَه  
 ٦٨١ - وكان في كَرْبٍ وفَرْطٍ غشي وإنما بُحرانه بالقي  
 ٦٨٢ - أو سَلِمَ الرأسُ من الصُّداعِ وكان يشكو البطنَ من أوجاعِ  
 ٦٨٣ - وظهert سُرته صديعة واعتقلت من قبلُ ذا الطبيعة  
 ٦٨٤ - فكن من الأمرِ على احترازِ فإن ذا البُحرانَ بالبراز  
 ٦٨٥ - أو سَلِمَ البطنُ من القيواءِ ولم يكُ المريضُ ذا بلاءِ  
 ٦٨٦ - بل كان في كَرْبٍ قليلٍ وأرقِ ولم تكن أعراضه فيها عَرَقِ  
 ٦٨٧ - وكان في أمراضه لِيانة وكانت الأوجاعُ تحت العائِه  
 ٦٨٨ - فخذِ هذا الأمرِ صحيحَ قولي بأن بحران الفتى بالبول  
 ٦٨٩ - أو سَلِمَ البولُ من امتسالكِ ولم يكن في عانة بشاكِ  
 ٦٩٠ - وكان ذا مُنفتحِ المسامِ ولم يكن قَرْطُ من الآلامِ  
 ٦٩١ - ولم يكن يُبْسُ شديدٌ وأرقِ وإنما بُحران هذا بالعَرَقِ  
 ٦٩٢ - وإن يكن في غُدِّ آلامِ وإنما بحرانه أوزامُ  
 ٦٩٣ - واستعملِ التدبيرَ بالعلامة دَلَّت على الموت أو السلامة

### ذكر العلامات المنذرة بالموت

أولاً: في العلامات الرديئة المأخوذة من الأفعال:

- ٦٩٤ - كراهةُ الضوءِ ودمعُ جارٍ بشدةِ التحريكِ وازورار  
 ٦٩٥ - وصَغَرُ في العينِ قَرَدَ جانبٍ والفم مفتوحٌ بلا تشاؤِبِ  
 ٦٩٦ - والمرءُ يستلقي على قَفاهُ قد ارتخت يده أو رجلاه  
 ٦٩٧ - وإن بدا ينزِلُ عن مَرَقَدِهِ وكاشفاً عن رِجلِهِ ويده

- ٦٩٨ - وإن تشكّل بشكل مُنكرٍ وقد بدا يُعني بنتفِ الزئبرِ  
 ٦٩٩ - أو ثقلت أطرافه في المنتهى وقد بدا معتلقاً بما يرى  
 ٦٧٠ - وصرةُ الأسنان دون عادةٍ وولعُ اليدين بالسوادِ  
 ٦٧١ - وإن تخيل غلاماً أسوداً يُريد أن يقتله إذا بدا  
 ٦٧٢ - وإن يكن في مرضٍ ذي جذّةٍ فموته منه قريبُ المدةِ  
 ٧٠٣ - وإن بدا سَكِينَتنا في مَدَرٍ أو أن يرى حليمُنا في ضجرِ  
 ٧٠٤ - وإن تشكّي بالعمى والصممِ أو سقطت قوته عن ألمِ  
 ٧٠٥ - أو إن رأى في المنتهى من نومه ثلجاً بدا ينزل فوق جسمه  
 ٧٠٦ - ونَفَسٌ مضطرب ذو بزْدٍ عالٍ فإن ذاك شيءٌ مُزْدٍ  
 ٧٠٧ - وسهرُ الليلِ ونومُ اليومِ أو عَدِمَ المريضُ كل النومِ  
 ٧٠٨ - أو ساءت الحالُ بذا المنامِ سوءاً فكانت عِلَّةُ الآلامِ  
 ٧٠٩ - أو إن أتى طبيبه القانونوا ولا يرى لفعله مُبيناً

### ثانياً: ذكر العلامات المنذرة بالموت، المأخوذة من حالات البدن:

- ٧١٠ - والوجهُ ما أشبهه وجهَ الميتِ ولطأ الصُدغِ من المشقّةِ  
 ٧١١ - وانقبضت من بردها الأذنانِ وانقلبت وغارت العينانِ  
 ٧١٢ - وحمرةُ العينين أو سوادها أو إن نتت أو إن بدا اكمدادها  
 ٧١٣ - أو سكنت أو شخصت أو بردت أو كانت الأجفانُ منهما ألتوت  
 ٧١٤ - واحتدّ أنفٌ والتوى بجهتهِ ويان تقليصٌ بجانب شفتيه  
 ٧١٥ - والبردُ في الأطراف من إنسانٍ والقَرْحُ والسوادُ في اللسانِ  
 ٧١٦ - مع اضطرابٍ وأمورٍ مقلقةٍ فإنها رديّة في المُخرقةِ

- ٧١٧ - وجمرة وخضرة الأظفار واخضر ما في الجسم من آثار  
 ٧١٨ - ويرقان قبل سابع أتى إلى هزال في الشراسيف بدا  
 ٧١٩ - والبرد إن بدا على سطح البدن والحر في داخل ذاك قد كمن  
 ٧٢٠ - لا سيما إن كان ذا بقاء على رئيسة من الأعضاء  
 ٧٢١ - تهيج الوجه مع الأطراف من قبل أسبوعين أمر كاف  
 ٧٢٢ - بأن ذا المرء سريع الحين فلا يرى يبلغ أسبوعين  
 ٧٢٣ - أو تسكن الحصى بلا انفراج أو أن ترى تشتد في الأزواج

ثالثاً: ذكر العلامات المندرة بالموت، المأخوذة مما يبرز من البدن:

- ٧٢٤ - إن البراز أسوداً أو أخضرا أو منتناً أو دسماً أو أحمر  
 ٧٢٥ - ومثل ماء وبراز زدي وأبيض جميعها أمر ردي  
 ٧٢٦ - وإن بدا مختلف الألوان فالموت إن لم يك عن بحران  
 ٧٢٧ - وإن رأيت شهوة في ضعف ونحو ذاك من مرار صرف  
 ٧٢٨ - وقطع الدم العتيق فيه وقطع اللحم الذي يليه  
 ٧٢٩ - وإن بدا الدمى بعد المرة لا مثل أن يلذع كل مرة  
 ٧٣٠ - وإن بدا برازه سودائي بعد ثهوك جسمه بداء  
 ٧٣١ - واعتقلت طبيعة في المحرقة فإن تلك للدماغ مقلقة  
 ٧٣٢ - وإن بدا مصوّتاً وهو حي ولم يكن عن عادة فهو ردي  
 ٧٣٤ - وهذيان مع رقيق بول موت إذا يبوله العليل  
 ٧٣٥ - والقىء والرُعاف في سواد أعظم ما يُصيبه من هؤل  
 وفي نتونة فمن فساد

- ٧٣٦ - تواتر وقلة في النَّفثِ في مرض السُّل دليلُ الخُبثِ  
 ٧٣٧ - والنفث ذو الألوان والصعوبة وسَغْلَةٌ عن مِيتة قريبة  
 ٧٣٨ - وعَرَقٌ يختصُّ بالدماعِ ولا يُريحُ بعدَ الاستفراغِ

### ذكر العلامات المبشرة بالسلامة

- الوجهُ إن بدا كما قد كانا في صِحَّة فبرؤهُ استباننا  
 ٧٤٠ - والحرُّ إن بدا على اعتدالٍ ولم يكُ الشرسوفُ ذا هُزال  
 ٧٤١ - ويرقانٌ بعد سابعِ بدا والذهنُ منه سالمٌ فلا ردى  
 ٧٤٢ - وقوة في الجِس أو في الحركة وخفة لبدنٍ مُشتركة  
 ٧٤٣ - وإن بدا مضطجعاً كالعادة وآخذاً في ليله رُقاده  
 ٧٤٤ - ولم يَنم في أكثرِ النهارِ وكان بعدَ النومِ ذا قرارٍ  
 ٧٤٥ - وكلُّ نومٍ قد أزال من أَلَمٍ وهذيانٍ قد أراح من سَقَمٍ  
 ٧٤٦ - ومرضُ الحجاب والأعضاءِ يُشاركُ الدماغُ في الأدواءِ  
 ٧٤٧ - إن سَلِمَت من هذيانٍ دائمٍ فإنَّ ذا المريضِ جدُّ سالمٍ  
 ٧٤٨ - وإن بدا العطاسُ في البَرَسامِ فهو على البُرء في الأعلامِ  
 ٧٤٩ - كلُّ رِعاقيٍّ أو دمٍ من أذُنٍ في مرضِ الرأسِ شفاءُ البدنِ  
 ٧٥٠ - ونَفَسٌ بلا تواترٍ يُرى ولا تفاوتٍ فخير ما جَرى  
 ٧٥١ - ولا انقطاعه ولا انتصابه وليس ينفخُ لما أصابه  
 ٧٥٢ - ونبضُه في قوةٍ ولم يَضِقْ ولا بدا نَفْسُهُ كالمحترقِ  
 ٧٥٣ - وشهوةٌ وقوةٌ انهضامِ ونَجْوَةٌ معتدلُ القوامِ  
 ٧٥٤ - ولوئهُ معتدلٌ في الصفرةِ بلا سوادٍ مُحرقٍ أو خضرةِ

- ٧٥٥ - أو خَرَجَ الْخِلْطُ مع الْحَيَاتِ في يوم بُحْرانٍ فمن حياة  
 ٧٥٦ - وكان ذاك الْخِلْطُ منه المَرَضُ وزال من زوال ذاك الْعَرَضُ  
 ٧٥٧ - أن تَخْرُجَ الْمِرَّةُ زَالَ الصَّمَمُ وزال من سُقَمِ الدِّمَاغِ الْأَلَمُ  
 ٧٥٨ - دُمُ الْبِوَاسِيرِ من الطَّحَالِ ومالِ النَّخُولِيا صلاحُ الحالِ  
 ٧٥٩ - وذَرَبُ الْمَاءِ وَخِلْطُ بِلْغَمٍ في حَبْنٍ شَفَاءُ ذاك السَّقَمِ  
 ٧٦٠ - وَمِرَّةٌ إِنْ خَرَجَتْ في الرَّمَدِ فذاك عن بُرءٍ سَرِيعِ الْأَمَدِ  
 ٧٦١ - وَإِنْ رَأَيْتَ الْبَوْلَ أَتْرُجِيًا وإِبْيَضَ الثُّفْلَ به سُفْلِيَا  
 ٧٦٢ - وَإِنْ رَأَيْتَ في مَرِيضٍ عَرَقَهُ معْتَدَلُ الْأَمْرِ بِحُمَى مُطْبِقَهُ  
 ٧٦٣ - وَإِنْ رَأَيْتَ وَرَمًا في الذُّبْحَةِ من خَارِجِ الرَّأْسِ فَتلك مَصْلَحُهُ  
 ٧٦٤ - وَوَرَمُ الْإِنْثِيَيْنِ بُرءُ الْبَدَنِ إِذَا تَرَاهُ في السُّعَالِ الْمَزْمَنِ  
 ٧٦٥ - وَوَرَمُ الرَّجُلِ بِذَاتِ الرِّيَةِ وَوَرَمٌ يَنْزِلُ في الْأَرْبِيَةِ  
 ٧٦٦ - وَالْقَرْحُ في الْمُنْخَرِ أو في الشِّفَةِ في الْغَيْبِ شَيْءٌ مَنْذَرٌ بِالصِّحَةِ  
 ٧٦٧ - وَبُرءٌ دَاءِ الشَّلْبِ الدَّوَالِي وَبُرءٌ مَا في الْبَطْنِ وَالطَّحَالِ  
 ٧٦٨ - كَذَا الْجُشَاءُ الْحَامِضُ في الزَّلَقِ من الْمِعَاءِ مَمْسَكٌ لِلرَّمَقِ  
 ٧٦٩ - وَإِنْ بَدَتْ حُمَى على التَّشْنِيجِ أو صَرَعٌ فذاك من تَفْرِيجِ  
 ٧٧٠ - وَإِنْ رَأَيْتَ بِأَمْرِيءٍ قُوقًا وَجَاءَهُ الْعُطَاسُ قَدْ أَفَاقَا

### ذكر وجوه العمل عند الحكم بالأدلة

- ٧٧١ - وَالتَّزَمِ الْقِيَاسَ في الْعَلِيلِ إِذَا أَرَدْتَ الْحُكْمَ بِالْأَدْلِيلِ  
 ٧٧٢ - ففِي الدَّلِيلِ صَادِقٌ قُوقًا وَغَيْرُهُ يُكْذِبُهُ سِوَاهُ  
 ٧٧٣ - أَمَّا الَّذِي يَصُدَّقُ في الْأَنْبَاءِ فَحَادِثُ الرَّأْسِ مِنَ الْأَعْضَاءِ

- ٧٧٤ - ولن ترى الصادق منها شاهدَه ومثله في بدنٍ يُضادده  
 ٧٧٥ - فكلُّ ما يضادد العلامة يصدق في الشفاء والسلامه  
 ٧٧٦ - لكن ما ترى على تضادد في البدن الضعيف من شواهد  
 ٧٧٧ - وكلُّ ما يخالف الأنباء يصدق في الموت فلا بقاء  
 ٧٧٨ - فإن تضاددت لك العلائم ضعيفةً فذاك شكٌّ دائمٌ  
 ٧٧٩ - فقف على الأحكام والقضاء وكن من الأمر على رجاء  
 ٧٨٠ - وقِف إذا تعادلت في مذهبٍ واقضِ إذا ترجّحت بالأغلب





## كمل الجزء العلمي من الأرجوزة القسم الثاني من الأرجوزة الطَّبَّيَّة وهو القسم العلمي

- ٧٨١ - وإذا نظمتُ في كتاب العلم في الطب ما سمعته من نظم  
٧٨٢ - وكان أن أنظمه في أملي فيها أنا مُبتدئٌ بالعمل  
٧٨٣ - قد قلتُ في مبتدأ الكتاب ما احتجْتُ أن أذكرَ في ذا الباب  
٧٨٤ - وعملُ الطب على ضربين فواحدٌ يُعمل باليدين  
٧٨٥ - وغيره يُعمل بالدواء وما يُقدَّر من الغذاء  
٧٨٦ - أما الذي يُعمل بالتدبير فذاك أمرٌ ليس بالحقير  
٧٨٧ - وهو على ضربين عند القسمة فواحدٌ يُدعى بحفظ الصحة  
٧٨٨ - وجزؤه الأخير بُرء العلة وهو لعمري غايةُ الأطبَّة

### تقسيم عمل حفظ الصحة

#### وهو الأول من العمل، بالدواء والغذاء

- ٧٨٩ - والحِفظُ للصحة في الصحيح منا بقولٍ مطلق صريح  
٧٩٠ - وللذي صحته لم تكْمُلِ وهو على ضربين عند العمل  
٧٩١ - ما ضَعفه شَيْبٌ بكل ذاته وكلَّ وقتٍ كان من أوقاته  
٧٩٢ - كالشيخ والناقة أو كالطفل فضعفهم مختلطٌ بالكُلِّ

- ٧٩٣ - ومن ترى في جسمه دليلاً يُخاف منه أن يُرى عليلاً  
 ٧٩٤ - ومن ترى الضعف ببعض جسمه من جلده أو لحمه أو عظمه  
 ٧٩٥ - كمن ترى معدته ضعيفة باردة في طبعها سخيفة  
 ٧٩٦ - ومنه ما آفته في الرحم كأصبع سادسة أو ورم  
 ٧٩٧ - وما يُرى بحسب الأسنان وفي مانٍ دون ما زمان  
 ٧٩٨ - كلين المزاج في صباه ضَعْفٌ وفي كِبَره قُوَاهُ  
 ٧٩٩ - ويابسٌ يَضْعُفُ في الخريف وليس الربيع بالضعيف

### تدبير الصحيح، بقول مطلق، في هوائه جملة، وخاصة في صيفه

- ٨٠٠ - للحفظ في الصِّحَةِ جنسٌ مشتملٌ من عملِ الطب على ضربَي عَمَلٍ  
 ٨٠١ - إن المزاجَ إن تُردَّ بقاءه بحاله شبّه به غِذاءه  
 ٨٠٢ - والجسمُ إن تَغْزِمَ على إخراجِه من طبعه فالضدُّ من مزاجه  
 ٨٠٣ - ودُبِّرَ الصحيحُ بالإطلاق كيما يُرى على الصلاحِ باقٍ  
 ٨٠٤ - أسكن بلادَ رابعِ الأقالِمِ ما كان منها ذا بُخارٍ سالمٍ  
 ٨٠٥ - وما على الصحراء منها يُشرفُ واعتمدِ الشَّرْقِيَّ فهو الطُفُ  
 ٨٠٦ - ومِلْ لَدَى الصَّيْفِ إِلَى الجِبَالِ والبلدِ المفتوحِ للشِّمالِ  
 ٨٠٧ - والليلَ في العاليِ من المجالِسِ وبالنهارِ إنزلِ إلى الدهالِسِ  
 ٨٠٨ - واغْدِلْ عن الأصوافِ والأقْطَانِ ومِلْ إلى الخفيفِ من كَتانٍ  
 ٨٠٩ - واستعملِ الباردةَ من رِيحَانٍ ومِثْلَ دُهْنِ الْوَرْدِ من أدهانٍ  
 ٨١٠ - واحتطِ على عينيك من غُبَارٍ ومن دواخِنَ ومن بُخارٍ

- ٨١١ - ومن شُعاعِ الشمسِ والسَّمومِ      ومن لقاءِ الوَهْجِ من جَحيمِ  
٨١٢ - ولا تُطِلْ قِراءةَ الدَّقِيقِ      نقشٍ وخطٌ مُذمَّجِ التعلِيقِ

### تدبير الماكول بالجملة، وخاصة في الصيف

- ٨١٣ - أقلُّ ما يؤكَلُ في النهارِ      والليلِ مرَّةً من المِرَارِ  
٨١٤ - وأكثرُ الأكلِاتِ مرتينِ      والأوسطُ الثلاثُ في يومينِ  
٨١٥ - أطْلُ زمانَ الأكلِ تستئمُّه      ودَقِّقِ الممضوغِ تستهضمُّه  
٨١٦ - وكُلْ ما يَأبى عليك خَضْمُه      فإنه صعبٌ عليك هَضْمُه  
٨١٧ - وكلُّ ما تختارُ من شهْيِ      يكرهُ أن يُغذى به دني  
٨١٨ - فاقصد بحكمةٍ إلى علاجِه      بضدِّه المُصلِحِ من مزاجِه  
٨١٩ - رَبِّ مزاجٍ ليس بالسواءِ      يُضَلِّحُ بالردِّي من غِذاءِ  
٨٢٠ - وعادةُ الإنسانِ مثلُ القُوَّةِ      فلا تضيِّعِ من مكانِ الشهوةِ  
٨٢١ - وكلُّ عادةٍ تضرُّ أهلها      فاقطعِ بتدريجِ الزمانِ أصلها  
٨٢٢ - وقَدِّمِ الرُّطْبَ وأخْزِ قابِضا      وامزجِ بطعمِ الحلو طعماً حامِضا  
٨٢٣ - وأصلِحِ اليابسَ باللدونةِ      وأصلِحِ الباردَ بالسُّخونةِ  
٨٢٤ - وإن يكنِ سُخْناً فثبِّ بالبردِ      وإن يكنِ رَطْباً فثبِّ بالضدِ  
٨٢٥ - وإن تخفِ وخامةُ السمينِ      وما يُسيءُ الهضمَ من دهينِ  
٨٢٦ - فثبِّهِ بالمِلْحِ أو الحَرِيفِ      إنهما عَوْنٌ على التلطيفِ

### أوقات الأكل :

- ٨٢٧ - بعد الرياضاتِ يكونُ الأكلُ      وبعد ما يَخْرُجُ منك الثُّفلُ  
٨٢٨ - فاطْلُبْ لأكلِكِ زمانَ الراحةِ      وفي مكانٍ باردٍ رِياحِه

٨٢٩ - واجعلْ لذلك زماناً بارداً وكُنْ لذا التدبيرِ فيه قاصداً

### تدبير المأكَل في الصيف:

- ٨٣٠ - وقلِّلِ الغذاء في المصيفِ ومِلْ بما تغذو إلى اللطيف  
 ٨٣١ - واجتنب الغليظَ من لُحمانِ ومِلْ إلى البقولِ والألبانِ  
 ٨٣٢ - والسّمكِ الطري والجديانِ ووسطِ السّين من الجُمُلانِ  
 ٨٣٣ - ومن فراريجٍ ومن دجاجٍ ولحم طينهوجٍ ومن دُرّاجٍ  
 ٨٣٤ - من كزبريّةٍ ومن سَكَباجٍ وحصرميّةٍ وزيرباجٍ  
 ٨٣٥ - وجنّب الحلواء كالخبيصِ وعجّه الكُرّاث والفُصوصِ  
 ٨٣٦ - ومِلْ إلى الهَلَام والقَرِيصِ وكُلْ من الطِفْشيل والمَصُوصِ

### تدبير المشروب:

#### تدبير المشروب

- ٨٣٧ - إن شئت أن تنجو من التّياتِ فالجوفَ قسّمه إلى ثلاثِ  
 ٨٣٨ - للثّقسِ الثلثُ وللغذاءِ ثلثٌ وباقيه مكانُ الماءِ  
 ٨٣٩ - قليلُ ماءٍ باردٍ يُزويكاً وكثرةُ الفاترِ لا يَشْفِيكاً  
 ٨٤٠ - والثلجُ لا تُكثِّره في الشرابِ فإنّه يُضَرُّ بالأعصابِ  
 ٨٤١ - لا تسقِ ثلجاً لسوى السمينِ الدموي اللّحمِ والمتمينِ  
 ٨٤٢ - جرّصك لا تشرب على الجُحوانِ إن لم يكن لِشَرَقِ الإنسانِ  
 ٨٤٣ - لا تأخذِ الماء على الطعامِ ولا على الخُروجِ من حمامِ  
 ٨٤٤ - ولا على الرياضة القويّةِ أو الجِماعِ إنّه بليّة

- ٤٨٥ - وإن دَعَتْ لذلك الضرورة من قلّة الصبر فخذ يسيرة  
 ٨٤٦ - حتى إذا ما ميل بالطعام في أسفل الجوف إلى انهضام  
 ٨٤٧ - فخذ من الماء الذي يُرويكَا أو خذ من الشراب ما يكفيكَا  
 ٨٤٨ - حتى إذا أخذت منه ريكَا عن شبع أو عن شرابٍ اسكرك  
 ٨٤٩ - وجاءك العطش فلتجانب فإن ذا العطش أمرٌ كاذبٌ

### تدبير النبيذ وشبهه

- ٨٥٠ - في الشرب لا تقصد إلى الكثير واقنع من النبيذ باليسير  
 ٨٥١ - لا تُدمن النبيذ كل يوم ولا تكن تشرب بعد الصوم  
 ٨٥٢ - ولا على الطعام ذي اللطافة ولا على الغداء ذي الحرافة  
 ٨٥٣ - إياك أن تسكر طول الدهر إن لم يكن فمرة في الشهر  
 ٨٥٤ - فالنفع منه في القليل النزر وفي كثيره ضرób الضر  
 ٨٥٥ - ومن يكن يضرعه العُقار ويعتريه الحر والخمار  
 ٨٥٦ - فأسقه شرابه الريحاني وليتنقل بخامض الرمان  
 ٨٥٧ - وبالسفرجل وبالخيار وامزج له الماء مع العُقار  
 ٨٥٨ - ومن شكا في الراح بالراح في جوفه فاسقه صِرَف الراح  
 ٨٥٩ - الأصفر القوي فهو الصالح لذاك والنقل له موالح  
 ٨٦٠ - والأبيض المأتي في المصيف فإنه أشبه باللطيف  
 ٨٦١ - وامزجه بالماء وتقل حامض وكل عليه إن أكلت قابض

### تدبير النوم

- ٨٦٢ - لا تُطل النوم فتؤذي النفس ولا تُورقها فتؤذي الجسدا

- ٨٦٣ - وطوّل النومَ لغير المُنهضم من الطعام أو على إثر الثخم  
 ٨٦٤ - ولا تُطل نوماً بوقت الجوع تُبخر الرأس من الرّجيع  
 ٨٦٥ - ثم باستنادٍ إثر الطعام حتى يحلّ موضع انهضام

### تدبير الحركة

- ٨٦٦ - لا ترتضِ الرياضة القويّة ولا تودّع بل على السوية  
 ٨٦٧ - ورّض من الأعضاء كي تعينا ما خفت أن يجمع خلطاً دونا  
 ٨٦٨ - بالمشي إن شئت أو الصراغ حتى ترى النّفس في إسراع  
 ٨٦٩ - ولا ترّض من كان ذا نحول كي لا تزيد منه في التحليل  
 ٨٧٠ - ورّض كثير الشحم والسمينا ومنطقته إن يكن بطينا  
 ٨٧١ - وانقص من التعب في المصيف فأنت بالعرق في تلطيف  
 ٨٧٢ - وقد ذكرت في كتاب العلم تدبير ما تحتاجه في الجسم  
 ٨٧٣ - من قرّغ ما يفضل أو من حُبس وما تزيد من معاني النّفس

### تدبير باقي فصول العام

- ٨٧٤ - وكلّ ما ذكرته في الصيف مما أنا دبّرت في الكيف  
 ٨٧٥ - فافعله في المحرور والشبان وفي الجنوبي من البلدان  
 ٨٧٦ - وفي الشتاء فامتثل بضده كيما تقاوم من أليم برده  
 ٨٧٧ - وامض على الربيع والخريف بين الشتاء منك والمصيف  
 ٨٧٨ - وجفف الربيع والخريف رطبه بل جنّب به التجفيفا  
 ٨٧٩ - باقي الربيع وابتدا الخريف دبّرهما كالحال في المصيف  
 ٨٨٠ - وأول الربيع في التدبير كمثّل الخريف في الأخير

- ٨٨١ - دبرهما كالحال في الشتاء أعني بما يُسخن من غذاء  
 ٨٨٢ - هذا الذي يفعل في حال الحضر ومن يُسافر فاعتمده في السفر

### تدبير المسافرين وخاصة في البحر

- ٨٨٣ - من كان منهم راكباً في البحر أو كان يوماً ذاهباً في البر  
 ٨٨٤ - امنغهم الركوب في الشتاء في البحر والمسير في الأنواء  
 ٨٨٥ - ومن يلجج زد له في الماء واختر له الصالح من وعاء  
 ٨٨٦ - زوده بالرطب من الغذاء ومطليق الطبع من الدواء  
 ٨٨٧ - وإن تخف من مئده أسهله فإن فعلت بعد ذا أدخله  
 ٨٨٨ - أدخل له من الربوب الحامضة وامزج له فيها مياهاً قابضة  
 ٨٨٩ - وخمه فيه من الأوضار واعد له التنظيف من أظمار  
 ٨٩٠ - ومن علاه القمل من مسافر ولم يكن في قتلها بقادر  
 ٨٩١ - فالصوف خذ وافتل خبيلاً منه واقتل بدهن زئبق وادمنه  
 ٨٩٢ - وبين ثوبيه فقلدته حتى ترى القمل سقطن عنه

### تدبير المسافرين في البر، وخاصة في القر

- ٨٩٣ - وإن يكن مسافراً في البر فاعمل على علاجه في القر  
 ٨٩٤ - حذره أن يصيب ذاك الثلج فإنه من الجمود ينجر  
 ٨٩٥ - أطعمه ما يشبع من طعام كي لا يُصيب الجوع بالجِمام  
 ٨٩٦ - أدخله إن يضرد إلى الحمّام الصق به الخصب من أجسام  
 ٨٩٧ - إن يغمر الجليد من عينيه ألقي خمراً أسوداً عليه  
 ٨٩٨ - وأكثر السواد في يديه كيما يطيل نظراً إليه

- ٨٩٩ - واحتط من البرد على أطرافه واغمس بدهن القُسط من لِفافه  
 ٩٠٠ - أكثر على الرجلين من تَلَفافه من قبل أن تدخل في خِفافه  
 ٩٠١ - إن لم يجد بعد الأذى وجعها فاعلم بأن البرد قد قطعها  
 ٩٠٢ - حينئذٍ فحُلْ ذاك عنها والزم عليها الدلك أو سخُنْها  
 ٩٠٣ - بسخن دهن خردل فادهنها ولفها من بعد ذا وصنْها  
 ٩٠٤ - وإن تكن سودا فشرطْها وإن تعفنت فنقيْها  
 ٩٠٥ - وإن تنائرت فقطعْها أعني الذي قد استمات منها  
 ٩٠٦ - وداو من أصيب بالأعياء بالدهن واللطيف من غذاء  
 ٩٠٧ - والدلك والتغمير في الحمام وليسترح من بعد في أيام

### تدبير المسافر في الحر

- ٩٠٨ - ومن يسافر منهم في الحر دَبْره في ذهابه والكَرَ  
 ٩٠٩ - إمنعه من دخوله السُموما كي لا يرى من حرّها محموما  
 ٩١٠ - إفصد وأخرج صالحاً من الدم يسلم بفصذك له من ورم  
 ٩١١ - وإن يَكُنْ ذا مرّة فيها بطْش أسهله صفراء إذا خَفَتِ العَطَش  
 ٩١٢ - وأطفِ بالربوبِ من قبلِ السفر فإنه من حرّها على خطر  
 ٩١٣ - أطمع قليلاً من بقولٍ باردة وروّه من مائه في واحده  
 ٩١٤ - والتزم السكونَ ما استطعتا ولا تُرى غضبانَ ما قدرتا  
 ٩١٥ - واستعملِ الظلالَ واللثاما وقلِّلِ الصياحَ والكلاما  
 ٩١٦ - وأطرحِ النِظارَ والخصاما ولا تُطل في الوَهَجِ المُقاما  
 ٩١٧ - أمسك بفيك ساعة الهجير إن نالك العَطَشُ في المسير



- ٩١٨ - حباً كمثّل التّزمس يُعمل من أقرصة الكافور  
 ٩١٩ - واشرب عصير البقلة الحمقاء مع شراب حصرم بماء  
 ٩٢٠ - وإن تَخَفَ في الوجه من تأثير للشمس أن يَشِينَ بالتبشير  
 ٩٢١ - فأضف الدهنَ لذا التدبير تديفه بالشَّمع المقصور

### تدبير الطفل

#### أولاً: في بطن أمه:

- ٩٢٢ - الطفلُ يُحفظ ببطن أمه كي لا يُصيبَ آفةً في جسمه  
 ٩٢٣ - فاحتظ على الحامل في معدتها كي لا ترى الفسادَ في شهوتها  
 ٩٢٤ - ويُصلَحَ الدَّمُ ويُنقى الفضلُ ذاك الذي يكون منه الطفل  
 ٩٢٥ - إن هاجها الدَّمُ فلا تُفصِّدها بل بالبرود والتطافي اقصدها  
 ٩٢٦ - أو هاجها خلط فلا تسهلها بل بتلطيفٍ له عاملها

#### ثانياً: تدبير المخاض:

- ٩٢٧ - فإن دنا وقتٌ لوضع حملها فشب أمورَ وَضْعِهَا بِسَهْلِهَا  
 ٩٢٨ - الدلكُ في الحمام للأخصار وما يلي الحملَ من الأقطار  
 ٩٢٩ - بالدهن كيما يستلين العَصَبُ ولا يكونُ عند وضعِ تعبٍ  
 ٩٣٠ - واجعل غذاءها من السمين وأحسبها من مرقٍ دهين  
 ٩٣١ - واحذر عليها صيحةً أو وثبةً أو روعةً أو صرخةً أو ضربةً  
 ٩٣٢ - وأسقيها في وضعها من شدة طبيخٍ تمرٍ ماء حلبة  
 ٩٣٣ - واجعل لها قابلةً ذي فطنة تمُدُّ رجليها بغير حنة

- ٩٣٤ - ثم إذا تُقِيمُهَا بِمِرَّةٍ عاصِرَةً لِبَطْنِهَا بِحَكْمَةٍ  
 ٩٣٥ - إِنْ سَالَ مِنْهَا زَائِدٌ مِنَ الدِّمَا فَأَسْقِهَا أَقْرِصَةً مِنْ كَهْرِبَا  
 ٩٣٦ - أَوْ لَمْ يَسِلْ مِنْهَا دَمٌّ مِنْ ضَرْ فَأَسْقِهَا أَقْرِصَةً مِنْ مُر  
 ٩٣٧ - وَإِنْ مَشِيْمَةٌ بِهَا لَمْ تَنْزِلِ فَاسْتَعْمِلِ التَّبْخِيرَ بِالْمَحْلِلِ  
 ٩٣٨ - كَالْمُسْرِ وَالْقَطْرَانِ أَوْ كَالْأَبْهَلِ وَمِثْلٍ كَبْرِيتٍ وَمِثْلٍ حَنْظَلِ

### ثالثاً: اختيار الظئر:

- ٩٣٩ - واختَرْ لَهُ المَرَضِعَ مِنْ فَتَاةٍ فِي سَنِّهَا مِنْ مَتَوَسِّطَاتِ  
 ٩٤٠ - لِحَمِيَّةٍ لَيْسَ بِهَا مِنْ رَهْلٍ مَزَاجُهَا بِقَرَبٍ مِنْ مَعْتَدَلِ  
 ٩٤١ - جَسِيْمَةٍ عَظِيْمَةٍ الشَّدِيْدِيْنِ نَقِيَّةٍ الرَّأْسِ مَعَ الْعَيْنِيْنِ  
 ٩٤٢ - سَالِمَةٍ مِنْ كُلِّ ضَرْ دَاخِلِ صَحِيْحَةٍ الْأَعْضَاءِ وَالْمِفَاصِلِ  
 ٩٤٣ - ذَاتِ لِبَانٍ لَيْسَ بِاللَطِيْفِ فِي رَقَةٍ وَلَيْسَ بِالكَثِيْفِ  
 ٩٤٤ - أَبْيَضُ لَوْنٍ حَلْوُ طَعْمٍ طَيِّبُ لَا مَنْتَنٌ مُتَّصِلٌ إِذْ يُسْكَبُ  
 ٩٤٥ - وَغَذَّاهَا بِالْحَلْوِ وَالْدِهْنِ وَالسَّمَكِ الرَّطْبِ مَعَ السَّمِيْنِ

### رابعاً: تدبير الطفل في حضناته:

- ٩٤٦ - أَدْهَنَهُ بِالْقَابِضِ عِنْدَ شَدِّهِ حَتَّى تَرَى صَلَابَةً فِي جِلْدِهِ  
 ٩٤٧ - وَحُمَّهُ تُنْظِفُهُ مِنْ أَخْلَاطِهِ وَوَسَطَ الشَّدَّ عَلَى قِمَاطِهِ  
 ٩٤٨ - وَلَا تُرَضِّعْهُ كَثِيْرًا يُتَخَمُ وَلَا تَمَانِعْهُ زَمَانًا فَيُحَنِّمَ  
 ٩٤٩ - وَلَا تُعَامِلْهُ بِشَيْءٍ يُقْلِقُهُ يَمْنَعُهُ الْمَنَامُ أَوْ يُوْرِقُهُ  
 ٩٥٠ - أَلْزَمَهُ إِنْ أَرَدْتَ أَنْ يَنَامَا مَهْدًا وَطَيِّئًا يُرَى الظَّلَامَا  
 ٩٥١ - وَامْزِجْ لَهُ الْخَشْخَاشَ بِالطَّعَامِ إِنْ مَنَعَ الضَّرَّ مِنَ الْمَنَامِ

- ٩٥٢ - ألزمه في يقظته الضياء      كيما يرى النجوم والسماء  
 ٩٥٣ - أكثر له الألوانَ بالنهار      لكي تُضربَه على الإبصار  
 ٩٥٤ - ناغيه بالأصوات في تعليم      كيما تضربَه على التكليم  
 ٩٥٥ - ألعبه من عسلٍ أو حنَّكه      وامسح به لسانه واذلكه  
 ٩٥٦ - واجعل قليل رُبِّ سوسٍ فيه      وكنسدرٍ وخلَّةٍ في فيه  
 ٩٥٧ - واسعطه من هذا لكي تشفيه      من سَدَّةٍ في الأنف أو تُصفيه  
 ٩٥٨ - لأن هذا مصلحٌ إحساسه      وصوته ومطلقُ أنفاسه  
 ٩٥٩ - وامنعه أن يُفصد أو أن يُسهلا      حتى تراه يَفْعَةً قد اعتلى  
 ٩٦٠ - وما اعترى من ورمٍ أو حَبٍّ      فلا تُقابله له بجذب

## تدبير الناقه

- ٩٦١ - والناقهون هم صحاحٌ ضُعفت      جسومُهم مثلُ رسومٍ قد عَفَت  
 ٩٦٢ - قد بقيت نفوسُهم ذماء      وعَدِمَت أجسامُها الدماء  
 ٩٦٣ - انظر فإن أصيبَ بالنحولِ      جسومُهم في زمنٍ طويل  
 ٩٦٤ - فزده بالقليلِ فالقليل      ولا تَمِلْ فيهم إلى التعجيل  
 ٩٦٥ - أو نُحِلت في زمنٍ قصير      فزده بالكثيرِ فالكثير  
 ٩٦٦ - لكن بلطفٍ وعلى تدرِج      حتى ترى الجُسومَ في تفرِج  
 ٩٦٧ - أعطِهِمُ القليلَ من غذاء      ذا قوَّةٍ فيهم وذا بقاء  
 ٩٦٨ - الزمِهِمُ الدَّعَةَ والسكونا      فإن في الأعضاء منهم لينا  
 ٩٦٩ - ومِلْ إلى العلاجِ في النفوس      بطيِّب الحديث والجلِيس  
 ٩٧٠ - اعطِهِمُ الطيِّبَ من روائِحِ      وكلَّ زهرٍ بالعطيرِ فائِحِ

- ٩٧١ - احضرهم الأفراح والغناء وامنعهم الأفكار والعناء  
 ٩٧٢ - أدخلهم الأبزق والحماما ولا تطل فيه لهم مقاما  
 ٩٧٣ - اجلسهم في فاتر من ماء وأزبل الدهن على الأعضاء  
 ٩٧٤ - ولا ترض ولا تشد الدلكا فإن ذا يحدث فيهم وعكا

### تدبير الصحة في الشيوخ

- ٩٧٥ - إن الشيوخ في قواهم نكص لحالهم في كل يوم نقص  
 ٩٧٦ - اعطيهم القوي من غذاء قليله لا المثلثل الأعضاء  
 ٩٧٧ - إن يسهلوا لا تسهل الصفراء دعها تكن في جسمهم دواء  
 ٩٧٨ - ومن يكن تعود الفصادة فلا تكن تقطع عنه العادة  
 ٩٧٩ - لكن من قد بلغ الستينا وكان ذا ضخامة متينا  
 ٩٨٠ - فافصده في السنة مرتين ولا تجذ فيه عن الفصلين  
 ٩٨١ - وامنعه أن يفصد في القيغال وكن من الأمر على احتفال  
 ٩٨٢ - إن بلغ السبعين فافصد مره ولا تزد فيه على ذي الكرة  
 ٩٨٣ - وامنعه أن يفصده في الأكحل وإن رأيت جسمه كالممتلي  
 ٩٨٤ - وإن يزد خمسا ففي العامين في الباسليق إفصده مرتين  
 ٩٨٥ - وامنعه بعد ذاك كل فصد فإن ذاك للشيوخ مزيدي  
 ٩٨٦ - لا تردع الأورام في أجسامهم ولا تقو الجذب في أورامهم  
 ٩٨٧ - نظفهم بالدلك والتعريق واعطيهم الأدهان في تفريق  
 ٩٨٨ - ونقهم بليين الغذاء إياك أن تهجم بالدواء

### تدبير من نقصت صحته في عضو دون عضو، أو في وقت دون وقت

- ٩٨٩ - من كان يشكو في الزمان حيناً فداؤه من قبل أن يحينا  
٩٩٠ - بضد ما يُخشى لذاك الآن وامزج له الزمان بالزمان  
٩٩١ - ومن شكا الواحد من أعضائه من صغفه فاعمل على دوائه  
٩٩٢ - مما ذكرث من علاج المرض حتى تراه خالياً من عَرَضٍ

### الاحتياال في جسم المرض قبل ظهوره

- ٩٩٣ - ومن ترى علامة في جسمه لمرض فاحتل له في حسمه  
٩٩٤ - لأنه في جسمه مكنون فاحتل له من قبل ما يبين  
٩٩٥ - وقد ذكرث ما يدل من عَرَضٍ على الذي تَخَافه من المرض  
٩٩٦ - فاعمل على دوائه من بابه بحسم ما ذكرث من أسبابه

### الجزء الثاني من العمل

#### وهو العمل في رد الصحة على المرضى بالدواء والغذاء

- ٩٩٧ - وإذا نظمتُ جنس حفظِ الصحة فآن أن أبدا بُبرء العِلَّةُ  
٩٩٨ - وهو من الأعمال جنس واحد يُقابل الشيء بما يُضادُّ  
٩٩٩ - إن كان من حرارة فبرد أو كان من برودة فالضد  
١٠٠٠ - أو كان من لين فبالجفاف أو كان من يُبس فبالخلاف  
١٠٠١ - والامتلاء داو بالإنفراغ من سائر الأعضاء والدماغ  
١٠٠٢ - والفتح في منغلق من سُدد والنقص من زيادة في العدد  
١٠٠٣ - والسُد في منغلق إذا انفتح حتى ترى فاسدَهُ قد انصلح

١٠٠٤ - وخَشْنِ الأملَسِ يؤذي البدنَا ومَلْسُن ما كان منه خَشْنَا

### ذكر أصناف الأدوية

- ١٠٠٥ - وما أنا أذكر من عُقَارٍ ما يُنْخِرج الأخلَاطَ بالإحْدَارِ  
 ١٠٠٦ - وما تراه غَالِبَ المزاجِ وما له في الخِلْطِ من إخراجِ  
 ١٠٠٧ - وما به يُفْتَحُ أو يُلْتَمَسُ وما به يُحْرَقُ أو يُعَفَّنُ  
 ١٠٠٨ - وما به يُنْضَجُ أو يُصَلَّبُ وما يَسَدُّ الفتحَ أو ما يَجْذِبُ  
 ١٠٠٩ - وما به تَجْلُو ما يُخْلَخِلُ وَيَنْبِتُ اللحمُ به أو يُذْمَلُ  
 ١٠١٠ - وشِبه ذاك من قوَى ثَوَانٍ ومن ثَوَالِثِ بلا تَوَانٍ

### ذكر الأدوية المسهلة

أولاً: فيما يسهل الصفراء:

- ١٠١١ - المُرَّةُ الصفراءُ بالمحمودةِ تُخْرِجُهَا بقوةِ شديدةِ  
 ١٠١٢ - تُشْرَبُ من ثَلَاثٍ إلى قيراطٍ وهي لها الصولة في الأخلَاطِ  
 ١٠١٣ - إصلاحُهَا كي لا تُضَرَّ بالمَعِدِ سَفَرَجَلٌ ولا تُضَرَّ بالكَبِدِ  
 ١٠١٤ - والصَبْرُ يسقى منه من دينارٍ والضعفُ أن تحتجِ وبالعقارِ  
 ١٠١٥ - أصلحُه أن سقيته كثيراً بالصمغِ والمُقلِ وبالكثيرِ  
 ١٠١٦ - واسقِ أوقيةً من الإهليلجِ اصفرِه كذاكَ من بنفسجِ  
 ١٠١٧ - كذاكَ من لبِّ الخيارِ شنبَرٍ وتمرٍ هنديٍّ ولا تُكثَّرُ

ثانياً: ذكر ما يخرج البلغم:

- ١٠١٨ - يُشْرَبُ من نَقْيِ شحمِ الحنظلِ من دانقينِ مُضْلِحاً بالمُقلِ

- ١٠١٩ - كذاكَ قِشَاءَ الْحِمَارِ مِثْلُهُ إِصْلَاحُهُ كَوْزَنُهُ وَفَعْلُهُ  
 ١٠٢٠ - وَبُورِقٍ وَالْمَلْحِ نِصْفُ دِرْهَمٍ فَهَذِهِ تُخْرِجُ كُلَّ بَلْغَمٍ  
 ١٠٢١ - وَاسْقِ مِنَ التَّرِيدِ دِرْهَمَيْنِ وَفِي الْمَطَابِيخِ اسْقِ مِثْقَالَيْنِ  
 ١٠٢٢ - وَالْغَارِيقُونَ اسْقِ عَلَى الْقَلِيلِ مِنْ دِرْهَمٍ كَذَاكَ حَبُّ النِّيلِ

### ثالثاً: ذكر ما يخرج الماء الأصفر:

- ١٠٢٣ - يَشْرَبُ دَانَقِينَ مَازَرِيُونَ وَدَانَقاً حَدِيثُ قُرْبِيُونَ  
 ١٠٢٤ - وَدَانَقاً مِنْ شُبْرَمٍ مَدْبَرٍ بِمِثْلِ مَا دَبَرَتْ أَمَرَ الصَّبْرِ  
 ١٠٢٥ - وَاسْقِ مِنَ الْقَنْطَرِيُونَ دِرْهَمًا فَهَذِهِ عَقَاقِيرُ تُخْرِجُ مَا

### رابعاً: ذكر ما يخرج السوداء:

- ١٠٢٦ - اسْقِ مِنَ السَّنَا وَالْبَسْبَاجِ وَالْأَفْتِيمُونَ وَلِحَا إِهْلِيلِجٍ  
 ١٠٢٧ - أَسْوَدَهُ وَاسْقِ مِنَ الشَّاهْتَرِجِ وَمِنْ لِسَانِ الثَّوْرِ شَيْئاً تُخْرِجُ  
 ١٠٢٨ - مَا شَتَّ أَنْ تُخْرِجَ مِنْ سُودَاءِ نِصْفَ أَوْقِيَّةٍ عَلَى السَّوَاءِ  
 ١٠٢٩ - وَنِصْفَ دِرْهَمٍ مِنَ اللَّزُورِدِ فَذَاكَ مَخْصُوصٌ لَهَا بِطَرْدِ  
 ١٠٣٠ - وَمِثْلُهُ مِنْ حَجَرِ أَرْمَنِیْ فَهُوَ عَلَى إِخْرَاجِهَا قَوِيٌّ

### دستور تركيب الأدوية والقوى الأوائل

- ١٠٣١ - وَأَصْلُ مَا يُسْقَى الدَّوَاءُ مُفْرَدًا حَتَّى تَرَى أَفْعَالَهُ فِي كُلِّ دَا  
 ١٠٣٢ - وَإِنَّمَا دَعَا إِلَى الْمَرْكَبِ مَا أَنَا ذَاكَرٌ لَهُ مِنْ سَبَبِ  
 ١٠٣٣ - تَرْكِيبُ أَمْرَاضٍ وَإِصْلَاحُ دَوَا وَمَا تُحَلِّيَا بِهِ مِنَ الْغِذَا  
 ١٠٣٤ - وَمَا يُعَيِّنُ الشَّيْءَ بِالتَّنْفِيزِ إِذْ كَانَ عَاجِزاً عَنِ النِّفُودِ

- ١٠٣٥ - وما يهيئته لحين البلع وما يُعين في انطلاق الطبع  
 ١٠٣٦ - وأنت إن عملت بالمركب أولى فبالدستور فليتركب  
 ١٠٣٧ - خُذ شربةً من كل شيءٍ مسهلٍ وعُدّها فإنها لا تُهمَل  
 ١٠٣٨ - وامزج بها ما شئت من حجابٍ وجمّع الأوزانَ في المركبات  
 ١٠٣٩ - ثم اقسّم الوزن على الشربات كذاك فاعمل في المركبات  
 ١٠٤٠ - فما أتى لشربةٍ من عِدّة فأسقه أو اقتنه لَعْدَة

### ذكر قوى الأدوية

- ١٠٤١ - وللعقاقير قُوًى أوائلٌ ومثلها ثانيةٌ عَوامِلُ  
 ١٠٤٢ - وللعقاقير قُوًى ثوالتٌ تصدر عنها إن بدت حوادث  
 ١٠٤٣ - فالقوة الأولى هي السخونة والبردُ واليبسُ مع اللدونة  
 ١٠٤٤ - وها أنا مبتدئٌ وموردٌ من العقاقير بما يبرُدُ

### ذكر ما يبرد ويقبض من الأدوية حين يحتاج إلى قبض

- ١٠٤٥ - الآس والسماق والبليج وخبث الحديد والهليلج  
 ١٠٤٦ - وقاقيا وبُسْدٌ وأملجٌ والطينُ أرمنيّةٌ والعوسجُ  
 ١٠٤٧ - والجَفْتُ والشَّيَانُ مثلُ الرامكِ والسُّكِّ والطُّرثوثُ أي مُمَسِّكُ  
 ١٠٤٨ - والجُلَّتَارُ شَيْبٌ بالطباشيرِ وفوفلٌ وبابسٌ من كُزْبِرِ  
 ١٠٤٩ - وساذجٌ ثم لسانُ الحَمَلِ وهذه تُقْبِضُ عند العملِ  
 ١٠٥٠ - والعفصُ والحماضُ والريباسُ والبربريسُ باردٌ حبّاسُ



## ذكر ما يسخن من الدواء المفرد ولا يسهل

- ١٠٥١ - واعلم بأن مُسَخِّنَ الْعَقَّارِ مثلُ الذي جُرِّبَ باختبار  
 ١٠٥٢ - من كُنْدَسٍ وَكُنْدَرٍ وَفُلْفَلٍ وَقَرْدَمَانَةٍ وَدَارٍ فُلْفَلٍ  
 ١٠٥٣ - وَقُرْطُمٍ وَنَعْنَعٍ وَإِذْخِرٍ وَقِرْفَةٍ وَمَخْلَبٍ وَكَبِيرٍ  
 ١٠٥٤ - وَالشَّيْحِ وَأَنْجُرَةٍ وَصَعْتَرٍ وَأُشْنَةٍ وَمِيعَةٍ وَعَنْبَرٍ  
 ١٠٥٥ - وَالْعُودِ وَالْوَجِّ أَوْ الْإِكْلِيلِ إِلَى كُشُوثَةٍ وَزَنْجَبِيلٍ  
 ١٠٥٦ - وَجَانِطِيَانَةٍ وَبَادُوزِدٍ وَالْفَاوْنِيَا وَاللُّكِّ وَالرَّاوْنِدِ  
 ١٠٥٧ - وَسَاذَجٍ وَلَادِنٍ وَرَنْدٍ وَجَعْدَةٍ وَتَائِيخَا وَسُغْدٍ  
 ١٠٥٨ - وَشَبَبٍ وَخَزُوعٍ وَظَفَرٍ وَقِنَّةٍ وَقُوَّةٍ وَمُرٍّ  
 ١٠٥٩ - وَحَنْدَقُوقَا وَفِرَاسِيُونٍ وَسَكْبِينَجٍ وَأَنَيْسُونِ  
 ١٠٦٠ - وَكَرَاوِيَّةٍ إِلَى كَمُونٍ وَفِيَجِنٍ وَفَطْرَا سَالِيُونِ  
 ١٠٦١ - وَسَنْبَلٍ وَبِرْسِيَاوْشَانَ وَحَاشَا وَدَارَ شَيْشَعَانَ  
 ١٠٦٢ - إِلَى سَلْخَةٍ وَخَاوَلَنْجَانَ إِلَى آسَاوَرٍ وَمَا مِيرَانَ  
 ١٠٦٣ - وَالزَّفَتِ وَالزُّوْفَا إِلَى الْقَطِرَانِ وَعَاقِرِ الْقَرْحَا إِلَى بَلْسَانَ  
 ١٠٦٤ - وَمَرْدَقُوشٍ مَعَ أَنْجَدَانِ إِلَى شَقَائِقٍ مِنَ النِّعْمَانِ  
 ١٠٦٥ - إِلَى شُكَاعَةٍ وَرَازِيَانَجٍ وَقَصَبِ الذَّرِيرَةِ وَالْبَابُونَجِ  
 ١٠٦٦ - وَحَبَّةِ سَوْدَاءٍ أَوْ حَلْتِيَتٍ وَحَبَّةِ خَضِرَاءٍ أَوْ كَبِيرِيَتِ  
 ١٠٦٧ - وَأَشَقٍ وَخَرْدَلٍ وَتُفْطٍ وَالثُّومِ أَوْ كِبَابَةٍ وَتُفْسِطِ

## دستور يُعرفُ به الرطْب من اليابس:

- ١٠٦٨ - وَكُلُّ بَارِدٍ تَرَى أَوْ سَخْنًا فَيَابِسًا تَجِدُهُ أَوْ لَيْنًا

١٠٦٩ - ويُعرف اليابس بالتَّقْبُض واللين في الإرخاء للمُقْبُض

### ذكر درجات الدواء المفرد:

- ١٠٧٠ - وللأطباء خلاف في الدرَج والأمر في خلافهم قد انفرج  
 ١٠٧١ - ما كان تغيير له معقولا فذاك من درجة في الأولى  
 ١٠٧٢ - وكل ما تغييره يُحس وليس بالشديد إذ يُجس  
 ١٠٧٣ - فذا شهادة عليه وافيه بأنه من درج في الثانية  
 ١٠٧٤ - وكل ما تغييره شديد لكنما إفساده بعيد  
 ١٠٧٥ - وليس بالمفسد في مُمتزجة فإنه في ثالث من درجته<sup>١</sup>  
 ١٠٧٦ - وكل ما يُفسد ما يُغير من شدة تُحرق أو تُخذل  
 ١٠٧٧ - فما عليك أن تقول من خرج بأنه في رابع من الدرج

### ذكر القوى الثواني من الأدوية المفردة

#### أولاً: في الأدوية المنضجة:

- ١٠٧٨ - واعلم بأن كل شيء يُنضج فهو له حرارة ولزج  
 ١٠٧٩ - معادل بالحر في علاجه للعضو إن أردت من إنضاجه  
 ١٠٨٠ - كالشحم والزفت والراتنج أو دهن بشمع ممتزج  
 ١٠٨١ - والذهن أن يضرب بماء سخن أو حنطة مطبوخة بدهن

#### ثانياً: ذكر الأدوية المليئة:

- ١٠٨٢ - وكل ما تعرفه ملين أقوى من العضو الذي يلين  
 ١٠٨٣ - في الحر لكن قوة قريبة كي لا ترى للطفه مذيبه

١٠٨٤ - كقنة وأشقي ومُقلٍ ومنيعية ومخٍ ساق الأيل

### ثالثاً: في الأدوية المصلبة:

١٠٨٥ - والبارد الرطب من المصلب كعنب الثعلب أو كالتحلب

### رابعاً: في الأدوية المسددة:

١٠٨٦ - وكل ما تعرفه مُسدداً فليس مُسَخناً ولا مبرداً

١٠٨٧ - لا يلدغ العضو إذا ما امتزجه فهي إذا أرضية أو لزجة

### خامساً: في الأدوية المفتحة للسدد:

١٠٨٨ - وكل فتاح لسد يُعرف فإنه مُقطع ملطف

١٠٨٩ - كبورقي الطعم أو كالمر كمثل غنصل ولوز مر

١٠٩٠ - وأصل سوسن وأصل نرجس ويورقي وكبير وتزمس

١٠٩١ - والقابض الفتح إن تعالج فليس فتاحاً لها من خارج

١٠٩٢ - لكنه يُشرب في الدواء فيفتح السدد في الأحشاء

### سادساً: في الأدوية الجلاءة:

١٠٩٣ - وكل ما تدعوه بالجلاء أقل في اللطف كباقلاء

١٠٩٤ - ومثل ما تجده في الحلو كعسل ومثل لوز حلو

### سابعاً: في الأدوية المخلخلة:

١٠٩٥ - وكل ما تجده مُخلخلاً يوجد في إسخانه معتدلاً

١٠٩٦ - كدهن خروج وكالبوبونج ودهن فجل وكرازيانج

## ثامناً: في الأدوية المفتحة لأفواه العروق:

- ١٠٩٧ - وكلُّ ما يُعرف بالفتح لفم عرقٍ فهو كالجزّاح  
١٠٩٨ - بغلظٍ يفعلُ في حرارة كالشوم والبصل والمرارة

## تاسعاً: في الأدوية المقبضة للعروق:

- ١٠٩٩ - وكلُّ ما في سدِّ عرقٍ ينفع فقابضٌ لكنه لا يُلدع

## عاشراً: في الأدوية المُحرقة:

- ١١٠٠ - وكلُّ ما يُحرق فهو الغاية في الحرّ والغِلظ في النهاية

## حادي عشر: في الأدوية المعفنة:

- ١١٠١ - وكلُّ ما تجده يعقن فمُفْرِطُ الحر لطيفٌ مُسخن

## ثاني عشر: في الأدوية الأكالة:

- ١١٠٢ - والناقص اللحم فمن ذا اضعف ومُدملُ الجرح الذي يُجفّف

## ثالث عشر: في الأدوية الجذابة:

- ١١٠٣ - وكلُّ خُصٍّ بجذب المُمتلي كالبادزهر والدواء المُسهل  
١١٠٤ - وكلُّ شيء جذب به بكيفٍ فكل ذي حرارة ولطف  
١١٠٥ - بطبعه كأشقى ومُقلٍ وبالعفونة كمثّل الزيل  
١١٠٦ - والبادزهرُ قاهرٌ في نفعه بكيفه يُحيل أو بطبعه  
١١٠٧ - ومنه ما ينفعُ بالإسهال أو كمثّل قوة القتال  
١١٠٨ - وأخذه في صحّةٍ يضرُّ لذاك بالجاهل قد يَغُرّ

## رابع عشر: في الأدوية المسكنة للوجع :

- ١١٠٩ - وما يُزِيلُ وجعاً مُسَخَّنُ مَفْتَحُ مَقْطَعُ مَلِينُ  
١١١٠ - ومنه بالتخدير ما قد ينفع كافيون بدواء يقع

## ذكر القوى الثوالت من الدواء المفرد

- ١١١١ - وما ذكرْتُ بعد ذا من حادثٍ تجده عن القوى الثوالت  
١١١٢ - كمثلِ تفتيت الحصة في الكلى عن كل ما تجده محللاً  
١١١٣ - مقطّعاً ملطفاً مليناً ولا تُصيبُ فيه حراً بيّناً  
١١١٤ - كأصلِ هليونٍ وأصلِ قصبٍ وكزجاجٍ مُحرقٍ ومحلَّبٍ  
١١١٥ - ومثلُ ذا وفيه بعضُ الحرِّ ولذنةٌ تُخرجُ ما في الصدرِ  
١١١٦ - وإن يكن معتدلاً في السَّخْنِ فإنه مُولَّدٌ للبن  
١١١٧ - وكلُّ ما عَمَلَهُ في التَّفْتِثِ فإن ذاك مخرجٌ للطمث  
١١١٨ - إن زاد في الحرِّ ولم يجف كذاك ما أفعاله أخف  
١١١٩ - وكلُّ هذه تدر البولاً وكلُّ حريفٍ بذاك أولى

## ذكر الصفات التي تكون عليها الأدوية

- ١١٢٠ - وإذا وصفتُ قوةَ المِزاجِ فها أنا أبدأ بالعلاج  
١١٢١ - وكلُّ ما نصنع للتعالج نرسله من داخلٍ أو خارجٍ  
١١٢٢ - فإنه كمثلِ التغليفِ والحبِّ والشرابِ والسَّقُوفِ  
١١٢٣ - والدَّهْنِ والدَّلُوكِ والتَّطُولِ والشِّمِّ والخضابِ والغَسُولِ  
١١٢٤ - ومثلُ الشِّيافِ والمعجونِ والقشَلِ والسيواكِ والسننون  
١١٢٥ - والطللي والمرهم والذَّرور والكحلِّ والسَّعوطِ والتقطيرِ

- ١١٢٦ - ومثلُ ما يُحمل من فَرَاجٍ ومثلُ ما نسقيه من بخاتج  
 ١١٢٧ - ومثلُ تضميدٍ وكالتباخرِ ومثلُ تكميدٍ وكالغراغر  
 ١١٢٨ - ومثلُ ما تُرسله من حُقنٍ ومثلُ ما تُدخل من دُخَنِ

### علاج سوء المزاج وعلاماته

- ١١٢٩ - وكلُّ ما نذكره من سَقَمٍ من شَعَرِ الرأسِ لظُفرِ القدم  
 ١١٣٠ - مشتملاً على جميعِ الجسدِ كان أو اخْتَصَّ بعضه واحد  
 ١١٣١ - أو كان خالياً من الأمشاجِ فلا تُعانِ الخِلْطُ بالإخراجِ  
 ١١٣٢ - وامضِ على رِسلكِ بالعلاجِ فطِبّه بالقلبِ للمِزاجِ  
 ١١٣٣ - يمتاز من أمراضِ جسمٍ مُمتلي إن تمتحن بحكمةٍ وتبتلي  
 ١١٣٤ - إن لا علامةً به لداءٍ تبينُ في الجسمِ للامتلاءِ  
 ١١٣٥ - وإن ترى يَنْضِرُ بالدواءِ فشِبْهُهُ مِزاجُ هذا الداءِ  
 ١١٣٦ - فإنه يَنْفَعُ بالأضدادِ لسببِ المُحدثِ للفسادِ  
 ١١٣٧ - واللمسُ من قُوَى الاستدلالِ فيه وما يَضَعُفُ من أفعالِ  
 ١١٣٨ - وما تراه ساءَ من أحوالِ وما بدا يَبْرُزُ من أُنْفالِ  
 ١١٣٩ - لكنَّ لا رسوبَ في الأبوالِ والنَبْضُ إن يَخْرُجَ عن اعتدالِ  
 ١١٤٠ - فليس في جسمٍ بذِي امتلاءٍ بل فارغٌ من جنسِ هذا الدواءِ  
 ١١٤١ - وإن يُخَصَّ موضعٌ بوجعٍ فإنما دليْلُهُ بالموضعِ  
 ١١٤٢ - ويُستدلُّ فيه بالأسنانِ ويمزاجِ الجسمِ والألوانِ  
 ١١٤٣ - وبفصولِ العامِ والأزمانِ وبالمساكنِ وبالبِلدانِ  
 ١١٤٤ - وما تقدّم من التدبيرِ فإنه عونٌ على التغييرِ

## الاستدلال على مرض سوء المزاج الحار

- ١١٤٥ - فإن تكن حرارة في البدن فإنه ينضّر بالمسخن  
 ١١٤٦ - ولمسه سخن ويولّ أحمر والنبض فيه سرعة لا تفتر  
 ١١٤٧ - وعطش وقلق وسهر مع نحافة ولون أصفر  
 ١١٤٨ - في بلد الجنوب ولاشباب والصيف والسالف من أسباب  
 ١١٤٩ - فداو بالتبريد نحو المحرقة وكلّ علة تراها مقلقة  
 ١١٥٠ - واجعل غذاءه بقدر قوته وقدر ما ترى له من شهوته

## الاستدلال على مرض سوء المزاج البارد

- ١١٥١ - وإن يكن من المزاج البارد فإنه ينضّر بالبوارد  
 ١١٥٢ - وتفعه بكلّ شيء سخن والبرد منه عند لمس البدن  
 ١١٥٣ - والبول مخصّص بلون أبيض والنبض في الإبطاء مهما ينبض  
 ١١٥٤ - وليس فيه عطش ولا أرق وإن يكن ذا سهر فلا قلق  
 ١١٥٥ - واللون حصي بجسم رهل وسن شيخ في بلاد الشمال  
 ١١٥٦ - وشثوة وما مضى من سبب مبرّد فمن دليل عجب  
 ١١٥٧ - فداو بالتسخين إن تعالج وانح بذاك نحو طب الفالج

## الاستدلال على مرض سوء المزاج الرطب أو اليابس

- ١١٥٨ - وإن هذين من السقمين لن يخلوا من أحد الأمرين  
 ١١٥٩ - إن كان يُنسأ فتراه قحلا أو كان ليناً فتراه رهلا  
 ١١٦٠ - فامض على اللين بالتجفيف بعمل مُحكم لطيف  
 ١١٦١ - في الحرّ ما قد كان أو في البرد وامض على اليابس نحو الضد

١١٦٢ - وفي الجميع فاحسب الأسباب من قبل أن تُعالج الصوابا

### علاج الأمراض الامتلائية وشروط الاستفراغ

١١٦٣ - والداء إن يكن من امتلاء فلا سوى الإفراغ من دواء

١١٦٤ - لكل إفراغ شروط عشرة إلا تكن فما إليه من شره

١١٦٥ - أولها النظر في الأعراض والامتلائي من الأمراض

١١٦٦ - وسن شبان إلى كهول وعادة وقوة العليل

١١٦٧ - والفصل من خريف أو ربيع ويلد معتدل الجميع

١١٦٨ - والوقت والمزاج حاز رطب وجسد يبدو عليه الخضب

### ضروب الاستفراغ:

١١٦٩ - وكل ما تُفرغه من حادث فاجذبه إما من مكان باعث

١١٧٠ - أو فاجتذب من سائر الأعضاء على خلاف أو على السواء

١١٧١ - وربما جذبت من أعضاء لها تشارك بذاك الداء

١١٧٢ - كوضعنا مخجمة الحجام في الشدي إمساك دم الأرحام

١١٧٣ - وقد مضى دليل الامتلاء وما يُفرغ من الدواء

### ذكر جميع العلل الدموية التي يفصد فيها

#### أولاً: فصد الورم القلغموني:

١١٧٤ - وإنما يفصد جالينوس عرقاً إذا ما كثُر الكيموس

١١٧٥ - إذا رأى علائماً من الدم في بدن لا سيما في السورم

١١٧٦ - فافصد إذن بهذه الأشرط دمية لا سائر الأخلاط



- ١١٧٧ - واقصِدْ بهذا الشغلِ إلى ما قَصَدَهُ وافصد من الأمراض ما قد فصده  
 ١١٧٨ - إذا وثِقت شاهدَ التَّبيينِ فابدأ بفصد كلِّ فلغموني  
 ١١٧٩ - في الرأسِ من خارجٍ وداخلٍ وما يكونُ منه في المفاصل  
 ١١٨٠ - وورمٍ في أسفل الأذنين وورمِ الرَّمَدِ في العينين  
 ١١٨١ - وورم اللسان واللسَّات وذُبْح وورم اللِّهات  
 ١١٨٢ - وفي النِّغانغ وفي اللوزات وفي الخوانيق وفي النزلات  
 ١١٨٣ - وذات جنبٍ وذات الرئة وورمٍ في الشدي والأزبيَّة  
 ١١٨٤ - وورمٍ في الكبد أو في المعده وورمِ الأمعاء أو في المقعدة  
 ١١٨٥ - وفي الطحال وفي الأنثيين وفي مشانِه وكُلَّيتين  
 ١١٨٦ - وورمِ الرَّجَم أو في السُّرة والماشِراء من ضروب الحُمرة

### ثانياً: الفصد في القروح والبثور حيث كانت:

- ١١٨٧ - وفي قروح الرأس والعينين وسَغْفَةِ والقَرْحِ في الأذنين  
 ١١٨٨ - وفي التي تسعى وقرح الرئة وفي قروح الفم والجُدريَّة  
 ١١٨٩ - وفي المِعا إن صح فيها العِلْمُ وفي التي ينبت فيها اللحم  
 ١١٩٠ - كذلك والبَثْرُ حيث كانا والجَرَبُ الرَطْبُ إذا استبانَا  
 ١١٩١ - مثلُ بثورِ الفم والعينين وكالذي ينبت في الجنبين

### ثالثاً: الفصد في امتلاء العروق وانفجار الدم:

- ١١٩٢ - وفي امتلاء العرق والرُّعاف وفي البواسير من الأناف  
 ١١٩٣ - والدم إن سال من الأسنان كذلك أو سال من الأذان  
 ١١٩٤ - وفي البواسير اللواتي في الفم وفي التي تخرجُ عند الرَّجَمِ

١١٩٥ - وفي البواسير التي في المقعدة والنزف في الطمث وإبراز مده

### رابعاً: الفصد في علل متفرقة:

١١٩٦ - وفي الصداع والدوار والبخر ووجع السن وشعر يثثثر

١١٩٧ - والفسخ في العضو والاحتلام ووجع المفصل والزكام

١١٩٨ - والصرع والسبل أو في الطرف وتوتة أو في ذهاب الشهوة

١١٩٩ - وشرج منقطع في المقعدة وفي النسا ووجع في المعدة

١٢٠٠ - ووجع ناخسة في الكبد وما اعتري في كبد من سدي

### علاج العلل الدموية

١٢٠١ - وانح بطب هذه الأدوية لطب سونوخس في الدواء

١٢٠٢ - أسهل من الصفراء بعد الفصد وميل من الغذاء نحو البرد

١٢٠٣ - واجتنب المسخن من غذاء وما به يزيد في الدماء

١٢٠٤ - ومل بما تغذوه نحو القابض بكل مزر ويكل حامض

١٢٠٥ - واستعمل الدليل في ذا الألم بالبواب في غلبة من الدم

١٢٠٦ - ومل إلى التبريد والتجفيف فعل الطبيب الماهر اللطيف

### العلل الصفراوية

١٢٠٧ - والمرض الكائن من صفراء مثل قروح زلق الأمعاء

١٢٠٨ - والهذيان واختناق الرجم والغيب والنسا وإسهال الدم

١٢٠٩ - وعلة السعال والصداع وورم في الجسم يبدو ساع

١٢١٠ - وشدة الوجع في الأذنين وكثرة الجرب في الجفنين

- ١٢١١ - وفي المفاصل قروح وورم ووجع فيها شديد في الألم  
 ١٢١٢ - وكشفاق إصبع وداحس ونحو آثار ترى كعدس  
 ١٢١٣ - وضمرة فيمن علت أسنانه ووجع يشتد في المثانة  
 ١٢١٤ - والغشي والنزف أو الناصور أو اصفرار الجلد والبثور  
 ١٢١٥ - ومثل آثار دقاق سود وسدد تكون في الكبود  
 ١٢١٦ - وورم الرحم أو كالشوضة وسحج أو كذهاب الشهوة  
 ١٢١٧ - وكالدوار وشقاق الشفة ووجع اللهاة أو كالهنيضة  
 ١٢١٨ - والقزح إن يسع كالذبيلة وكجساء بان في المقعدة  
 ١٢١٩ - وجكة أو حضبة أو نملة وحمرة أو كقروح الرئة

### علاج العلل الصفراوية:

- ١٢٢٠ - ويل بمثل هذه في الطب إلى معالجة حصى الغب  
 ١٢٢١ - وأخرج الصفراء دون القصد واقصد من التبريد نحو القصد  
 ١٢٢٢ - في العلل المذكورة الدمية وخص بالترطيب ذي الميرة  
 ١٢٢٣ - فإنها تشركها في الحر وكل ما يلقي الفتى من ضرر  
 ١٢٢٤ - واستعمل الدليل في ذا الداء بالباب في غلبة الصفراء

### العلل البلغمية

- ١٢٢٥ - وكل سقم كائن من بلغم كما تراه زهلاً من ورم  
 ١٢٢٦ - وفالج وعلّة استرخاء وكصداع البرد والإغماء  
 ١٢٢٧ - والجرب الغليظ والزحير وورم العنق هو الخنزير  
 ١٢٢٨ - وكحزاز الرأس والنسيان والوجع البارد في الآذان

- ١٢٢٩ - وَيَرَصِّ وَنَمَشٍ وَسَكْتَه  
وَكَسْعَالٍ لَيْتِنٍ وَلَقْوَه  
١٢٣٠ - وداءٍ فيلٍ وانقطاع شهوه  
وَالْقَمَلِ وَالْغَلْظِ فِي الْمَقْعَدَه  
١٢٣١ - وماءٍ عَيْنٍ وانتشارٍ عَيْنٍ  
وَالنَّتْنِ إِذْ يَخْدُثُ فِي الْإِبْطَيْنِ  
١٢٣٢ - وكالذي في البطن من آفاتٍ  
كَزَلَقِ الْأَمْعَاءِ وَالْحَيَاتِ  
١٢٣٣ - وَالْعُسْرِ إِذْ يَخْدُثُ فِي الْوِلَادَةِ  
وَالاحْتِبَاسِ مِنْهُ فِي الْمَشِيمَةِ  
١٢٣٤ - ووجع الكلى وخُمى الورد  
وَالْبَرْدِ فِي الطَّحَالِ أَوْ فِي الْكَبِدِ  
١٢٣٥ - وكنتوى كائن في السُرَّة  
وَمَرَضٍ مِنْ اخْتِلَافِ مِرَّةٍ  
١٢٣٦ - ووجع المَفْصِلِ أَوْ سَوَادِهِ  
وَحُضْرَةٍ تَعْلُوهُ وَكَمْدَادِهِ  
١٢٣٧ - وَمَرَضِ الْحَبْنِ كَالزَّقِيِّ  
مِنْهُ أَوْ اللَّحْمِيِّ أَوْ الطَّبْلِيِّ

### علاج الأمراض البلغمية:

- ١٢٣٨ - وميلٌ بذا الضربِ إلى علاج  
الباردِ الرطبِ من المزاج  
١٢٣٩ - واستعملِ الدليلَ في معرفته  
علائمَ البلغمِ في غَلْبَتِهِ  
١٢٤٠ - وافرغْ بما ذكرْتُ في الدواء  
تستفرغِ البلغمَ في ذا الداء  
١٢٤١ - وبعدَ ذا أدخلْ على ذا البدنِ  
مَا يُسَخِّنُ الْجِسْمَ فِي الْمُسَخِّنِ  
١٢٤٢ - وميل مع التسخين للتجفيفِ  
وبالغذاء المُسَخِّنِ اللطيفِ  
١٢٤٣ - هذا وبالجملة فلتعالج  
بمُسَخِّنٍ مِنْ دَاخِلٍ أَوْ خَارِجٍ  
١٢٤٤ - ونحو ما تصنعه في الفالج  
مِنْ حَبِّ مَنْتِنٍ وَمِنْ بَخَاتِجٍ

### الأمراض السوداوية

- ١٢٤٥ - وكلُّ ما في بدنٍ من داءٍ  
مستحدثٍ من مرةٍ سوداءٍ  
١٢٤٦ - فكالشَّالِيلِ وَخُمَى الرَّبْعِ  
وَكَالْبَوَاسِيرِ وَدَاءِ الصَّنَعِ

- ١٢٤٧ - وكالذي في الأنف من بسبايج ومن ثالكيل وكالتشئج  
 ١٢٤٨ - ومغص وسرطان وبهق وكلف وكالصُداع والأرق  
 ١٢٤٩ - والورم الصلب وكالجذام وكالذي يفسد من طعام  
 ١٢٥٠ - في الجوف، واليابس من سُعال والريح والجُشاء في الطحال  
 ١٢٥١ - وداء مانخوليا في الرأس وما دهن البول من احتباس  
 ١٢٥٢ - وداء قولنج وداء ثعلب ومرض من عض كلب كلب  
 ١٢٥٣ - والقوباء واللبن المعقود في الجوف والبارد من كبود  
 ١٢٥٤ - ومرض من شهوة كلبية وكالشقاق كان في المقعدة  
 ١٢٥٥ - وكحصي الكلية والمثانة ونفخ يؤلم فوق العانة  
 ١٢٥٦ - والنفخ في البطن وفي الجنين والنفخ في الرأس وفي الأذنين  
 ١٢٥٧ - وشتر يحدث في الجفنين ونقرس يكون في الرجلين

### علاج الأمراض السوداوية:

- ١٢٥٨ - وميل هذا النوع من الأدواء للطب في الجذام من دواء  
 ١٢٥٩ - واستعمل الدليل في ذا الداء بالباب في غلبة السوداء  
 ١٢٦٠ - أفرغ بافتيمون أو بسبايج وبالذي ذكرت فلتعالج  
 ١٢٦١ - واستعمل التسخين والترطيبا تكن بما تفعله مصيبا

### الجزء الثالث من العمل

#### وهو العمل باليد

### وتقسيمه إلى ثلاثة أقسام:

- ١٢٦٢ - وإذ فرغت من نظام أفيد فآن أن أبدا بأعمال اليد

١٢٦٣ - فواحدٌ يُعمل في العروقِ ففي جليلها وفي الدقيق

١٢٦٤ - وثانياً نعمله في اللحم وثالثاً نعمله في العظم

### القسم الأول - العمل في العروق

أجناس العروق ومنافعها في الفصد:

١٢٦٥ - جنس العروق منه ما تُفَجَّرُ ومنه ما نُسْلُهُ ونبتَر

١٢٦٦ - فنقصِدُ الأكحلَ في كلِّ ألم في الرأس والصدر كأمثال الورم

١٢٦٧ - ونقصِدُ القيفالَ في إلطاف من شدة الصُداع والرُعاف

١٢٦٨ - والباسليقَ في علاج الصدر وما اعترى في رئةٍ من ضُر

١٢٦٩ - والماذيانَ في رديء الحال من علل الكبد والطحال

١٢٧٠ - والحبلَ في الذراع إن عدنا الباسليقَ جِزْمَه فصدنا

١٢٧١ - ونقصِدُ العروقَ في الأصداغ لدائمٍ من وجع الدماغ

١٢٧٢ - والعِرْقَ خلفَ الأذن للشقيقة وقرحةً في هامةٍ عتيقة

١٢٧٣ - ونقصِدُ العرقين في الماقين للمرض الكائن في العينين

١٢٧٤ - والعِرْقَ في اليافوخِ من قُروحهِ وورمٍ يحدث في سُطوحهِ

١٢٧٥ - ونقصِدُ الوَداجَ في الآلام نخصُه من الجُذام

١٢٧٦ - وفي علاج العينِ عِرْقَ الجبهة وفي صُداعٍ دائمٍ وسَغْفَةٍ

١٢٧٧ - والعِرْقَ في الرأس الذي في المؤخر من الصُداعِ دائماً والسِّدَرِ

١٢٧٨ - والعِرْقَ قد نقصِدُ في الأرنبة لِمَا نرى من بَشَرٍ في الوجنة

١٢٧٩ - والعِرْقَ من تحت اللسان نُقصِدُه في ورمٍ أو دُبْحٍ فنقصِدُه

١٢٨٠ - ونقصِدُ العِرْقَ الذي في الركبة لمرضِ الأحشاء تحت السرة

١٢٨١ - ونفصدُ الصافنَ في الساقين      لما نرى من مَرَضِ الفُخْذَيْنِ

١٢٨٢ - ونفصدُ النسا على أمراضه      والعِرْقُ في القدم في أعراضه

### العمل في الشرايين :

١٢٨٣ - ونبتُرُ الشريانَ في الصُّدَاعِ      وما نرى في العين من أوجاع

١٢٨٤ - إذا خشينا من نزول الماء      في العين من شدة هذا الداء

١٢٨٥ - وورمَ حدوثه من فَتْحِهِ      ولا يسيلُ دُمُه من سَطْحِهِ

١٢٨٦ - شُقُّ له وابثره أو فسَلْهُ      وافصده إن شئت أو اقطع كُلَّهُ

١٢٨٧ - وامنعه بالربط أو المِكَوَاءِ      عن نَزْفٍ ما يجري من الدِّمَاءِ

١٢٨٨ - ودأوه تَذْوِيَةَ الجِرَاحَةِ      حتى ترى صاحِبَه في راحة

### القسم الثاني، من العمل باليد، العمل في اللحم

#### أولاً: في الشَّرْطِ :

١٢٨٩ - وعملُ اللحمِ فَمِنْهُ الشَّرْطُ      والقطعُ والكَيُّ وَمِنْهُ البَطُّ

١٢٩٠ - والشَّرْطُ مِنْهُ عَمَلٌ يُجْرِي دَمَهُ      وَمِنْهُ مَا تَمْضُهُ بِمَحْجَمِهِ

١٢٩١ - يجري به الدَّمُ مِنَ السُّطُوحِ      فِي الْجِسْمِ ذِي الْبُثُورِ وَالْقُرُوحِ

١٢٩٢ - وَرَبْمَا نَحْجُمُ دُونَ الشَّرْطِ      فِيمَا تُرِيدُ ثَقْلَةً مِنْ خِلْطِ

١٢٩٣ - وَتَارَةً فَارَغَةً نُلْصِقُهَا      وَمَرَّةً بِقُطْنَةٍ نُخْرِقُهَا

١٢٩٤ - لَكِي نَقْشُ الرِّيحَ مِنْ مَكَانٍ      وَنُضْلِحُ الْأَعْضَاءَ بِالْإِسْخَانِ

#### ثانياً: العمل بالقطع في اللحم :

١٢٩٥ - وَكُلُّ مَا يُقْطَعُ كَالْمَسَامِرِ      وَكَالشَّالِيلِ وَكَالشَّتَائِرِ

- ١٢٩٦ - وكلُّ ما يَغْفَنُ من أطرافٍ ومثلُ بسبאיحةِ الآنافِ  
 ١٢٩٧ - وإصْبَعُ تَزِيدُ أو تَلْتَصِقُ وَجَفْنُ عَيْنٍ حينَ لا يَفْتَرِقُ  
 ١٢٩٨ - وعَنْبِيَّةٌ إذا ما بَرَزَتْ وَقُلْفَةُ الإحليلِ مَهما انْغَلَقَتْ  
 ١٢٩٩ - ولَحْمُ قَرْحَةٍ إذا ما خَبِثَتْ وَقَرْحَةُ الرَضِّ إذا ما عَفِنَتْ  
 ١٣٠٠ - ونَقِطْعُ الزائِدِ في اللسانِ وللذي يَقَعُ في الآذَانِ  
 ١٣٠١ - ونَقِطْعُ اللَّحْمِ على الزَّجَاجِ والنَّبيلِ والنَّصُولِ في الإخْراجِ  
 ١٣٠٢ - ونَقِطْعُ الأَثْدَاءِ في الرِّجَالِ وما نَرى في السَّاقِ من دَوَالٍ  
 ١٣٠٣ - وكلُّ ما كانَ من البِوَاسِرِ وما يُغْفَنُ من النِّوَاصِرِ  
 ١٣٠٤ - وما قد اسودَّ من الشَّحُومِ وما تَعَفَّنَ من لَحُومِ  
 ١٣٠٥ - وكلُّ ما طالَ من اللِّهَاءِ وكلُّ ما زادَ على اللِّثائِ  
 ١٣٠٦ - ونَقِطْعُ اللَّحْمِ لِعَرَقٍ مَدْنِيٍّ وكلُّ ما انْسَدَّ لَنَا من إِذْنِ  
 ١٣٠٧ - وكلُّ ما قد زادَ فوقَ النِّظَرِ وَأَن نَرى ظَفِيرَةً في الظِّفْرِ  
 ١٣٠٨ - وتَوَثَّةٌ وشَثْرَةٌ وظُفْرَةٌ وَذَكَرُ الخُنْثَى وفَتْقُ السُّرَّةِ  
 ١٣٠٩ - وما قد اسودَّ لَنَا من قُلْفَةٍ وكلُّ ما انْسَدَّ من المَقْعَدَةِ  
 ١٣١٠ - وكلُّ ما نَقَطَعُهُ لِنَنْفَعَا ومثْلُهُ من خَارِجٍ قد وَقَعَا  
 ١٣١١ - فبالْخِياطَةِ عِلاجُ ما انْفَرَى ويانْدِمَالُ كُلِّ عَضْوٍ انْبَرَى

### ثالثاً، العمل بالكَيِّ في اللحم:

- ١٣١٢ - وكلُّ ما تَكْوِيهِ في الأَبْدانِ فهو لِقِطْعِ الدَّمِ من شَرِيانِ  
 ١٢١٣ - ومن عَرُوقٍ بُتِرَتْ كِبَارِ أَعْيَا الطَّبِيبِ دُمَهُنُّ الجارِي  
 ١٣١٤ - وفي جِسْمٍ رَطْبَةٌ تَجْفِيفًا وفي لَحُومٍ رَخْوَةٌ تَكْثِيفًا



١٣١٥ - وكى تُسَخَّن جُسُوماً بَرَدَتْ وتمنع البلاتِ مهما اطردت

رابعاً البطّ، من عمل اليد في اللحم:

١٣١٦ - وكلُّ ما نَعَمَلُهُ من بطّ فهو لما نُخرِجه من خلطٍ

١٣١٧ - كِمِذَّةٍ نُخرِجُها من ورمٍ وعَفْنٍ محتقِنٍ من الدمِ

١٣١٨ - والماء في العينين أو في بَرَدَةٍ والماء في الرأس ومثل عُقْدَةٍ

١٣١٩ - وكالحصى نخرِجُها والسَّلْعَةِ ومثل شُرَيانٍ وقطعِ غُدَّةٍ

١٣٢٠ - وَحَبْنٍ وَقِيلَةٍ مائِيَةٍ وقيلةٍ كمثلهما لحمية

القسم الثالث، من العمل باليد، العمل في العظم

أولاً: في الجبر:

١٣٢١ - وكلُّ ما نُحدِثُهُ من صُنْعٍ في العظم مثل الكسر أو كالخلع

١٣٢٢ - وكلُّ ما نَطْبُهُ من كسرٍ فإنما علاجه بالجبر

١٣٢٣ - رَدُّ الشظايا فيه حتى تنطبع ونشُرُ ما ينخسها فتنتجع

١٣٢٤ - وشُدُّها بصنعةٍ حَكْمِيَّةٍ لا ضاغِطٍ فيها ولا مَرخِيَّةٍ

١٣٢٥ - عصائبٍ يُدا بها من الوَسَطِ ثم يُزاد الشدُّ حتى ترتبط

١٣٢٦ - من فوقها رفائدٌ ملفوفةٌ مِن فوقها جبائرٌ مصفوفةٌ

١٣٢٧ - ولَطْفَنَ غذاءه في الأولِ وكثِفَنَهُ آخراً كي يمتلي

١٣٢٨ - واحذرْ عليه أولاً من ورمٍ سَخْنٍ لما يَنْصَبُ فيه من دمٍ

١٣٢٩ - الردعه ما استطعت حتى تمنعه بكل باردٍ لكيما تدفعه

١٣٣٠ - وامنعه من تحرُّكٍ أو يبرا ألزِمُهُ في طول السكونِ الصَّبْرَا

١٣٣١ - إن حرَّك الذي يَقلُّ صبرُهُ عَظْماً كَسيراً لم يَتَمَّ جبرُهُ

ثانياً علاج الخلع في العظم:

١٣٣٢ - والخلعُ طَبُّهُ بما نُمِدُّهُ حتى إلى موضعه نَرُدُّهُ

١٣٣٣ - وبعد ما نردّه نشدّه نتركُ ذاكَ زماناً نحدّه

١٣٣٤ - نُلْزِمُهُ من الدوائِ قابِضاً نُطْعِمُهُ من الطعامِ حامِضاً

١٣٣٥ - حتى نراه سالماً من ورمٍ ولا نخافُ الاجتماعَ من دمٍ

١٣٣٦ - أقلُّ ما يبريه فيه شهرٍ وربما يَتَمَّ ذاكَ عَشْرَ

١٣٣٧ - وقد فرغت من جميع العملِ والآنِ اقطع بقول مُكَمَّل

### الأرجوزة المنسوبة

إلى الشيخ الرئيس أبي علي بن سينا

في تدبير الصُّحَّة في الفصول الأربعة

١ - يقولُ راجي ربِّ ابنُ سينا ولم يزلْ بالله مُستعينا

٢ - يا سائلي عن صِحَّة الأَجْسَادِ إسمعْ صَحيحَ الطِبِّ بالإسنادِ

٣ - إن استقصاتِ الوجودِ أربعةَ أودعَ فيها اللهُ سرّاً أبَدَعَهُ

٤ - عناصرٌ مُحَكَّمَةُ الفنونِ مخلوقةٌ من كافها والنونِ

٥ - سبحانَهُ أبداعها بحكمتِهِ طبيعَةٌ قائِمةٌ بقدرتِهِ

٦ - أسكنَ فيها حِكْمَةَ التدبيرِ كانت بكونِ الفلكِ المُنيرِ

٧ - حازَ ورَظْبٌ يابسٌ وباردٌ هُمُ البسيطاتُ وليسَ زائدُ

- ٨ - وبعضُها مركَّبٌ من بعض  
 ٩ - مما علا في العالم العلوي  
 ١٠ - النارُ والما والترابُ والهوا  
 ١١ - امتزجت مختلفاتُ الجنس  
 ١٢ - منها تتمُّ سائرُ الأجساد  
 ١٣ - من صامتٍ بين الوري وناطقٍ  
 ١٤ - من معدنٍ أو من نباتٍ في الوري  
 ١٥ - تلك هي الأركانُ في الحياة  
 ١٦ - والداءُ منها ضِدُّه دواءُ  
 ١٧ - فالحارُّ بالبارد يستقيمُ  
 ١٨ - وداءُ باليابسِ رطبُ العِللِ  
 ١٩ - وأصلُه المشروبُ والمأكولُ  
 ٢٠ - والسنُّ فاعلمه دليلٌ ثاني  
 ٢١ - والرابعُ الفصلُ ، دليلٌ واضحُ  
 ٢٢ - ما الشيخُ في مزاجه كالطفلٍ  
 ٢٣ - والرومُ لا تُشبهها أرضُ اليمنِ  
 ٢٤ - ولا ربيعُ الوقتِ كالخريفِ  
 ٢٥ - ثم الفصولُ أربع في العامِ
- قام بها ما في السماء والأرضِ  
 أو كائنٌ في العالم السفلي  
 ينبطُّ منها الداءُ أضاف والدوا  
 في كل جنسٍ وكل أنسي  
 على صلاحٍ كان أو فساد  
 وكل ما يُخلق من خلائق  
 والحيوانُ ما خفي وما يُرى  
 وكل داءٍ فهو منها يأتي  
 حُكم حكيمٍ ما لنا سِوَا  
 والباردُ الحارُّ له مقيم  
 ويابساً بالرطب عند العمل  
 لكل داءٍ منهما دليل  
 والثالثُ الإقليم والبلدان  
 في صنعة الطب وعدل ناصح  
 كلا ولا الصبيُّ مثلُ الكهل  
 ولا لبغدادَ مزاجٌ كعدنَ  
 ولا الشتا في الطبعِ كالمصيف  
 دائرةٌ فيه على الدوام

## تدبير فصل الربيع :

- ٢٦ - منها الربيعُ وهو ميزانُ العملِ إذا رأيت الشمسَ في برج الحَمَلِ

- ٢٧ - حارٌّ ورطبٌ أعدلُ الزمانِ فيه يهيجُ الدَّمُ في الإنسانِ  
 ٢٨ - أولُ نزولِ الشمسِ في بُرجِ الحَمَلِ اشرب الماءَ فاتراً على العجلِ  
 ٢٩ - وإن تَضَع فيه شرابَ الوردِ تأمن من الحُمى ونفَضَ البردِ  
 ٣٠ - فافصدْ وإلاّ اخِجِم على قَدَرِ القُوَى واعزم إذا شئت على شربِ الدوا  
 ٣١ - واشربْ على الريقِ من الما الفاتِرِ شيئاً يسيراً دائماً من باكرِ  
 ٣٢ - ولازم الحَمَامَ فيه واستمع واحلِقْ جميعَ الرأسِ فيه تَنفَعِ  
 ٣٣ - وقِلْ فيه من جماعِ النسوةِ واستعملِ الدُهْنِ وشُربِ القهوةِ  
 ٣٤ - واجتنبِ الخَمْرَ العتيقَ إِنَّهُ يولَدُ الصفرا وذاك فُتْهُ  
 ٣٥ - إياك أنْ تكثرَ أكلَ الحلوى فالدَمُ سلطانٌ عظيمُ البَلوى  
 ٣٦ - وكلِّ حارٍ رَطْبٍ تجنِّبه والباردَ اليابسَ حقاً فاقربه  
 ٣٧ - واستلطفِ الغذاءَ فيه بُكره فالجوعُ في هذا الزمانِ يُكره  
 ٣٨ - وأكثرْ لشمِ الوردِ فيه واغتنم لكلِّ ريحٍ طيبٍ فيه اشتمم  
 ٣٩ - والثورُ أقوى فيه من قُواه وآخِرُ الجوزاءِ منتهاه

### تدبير فصل الصيف :

- ٤٠ - وبعدها يأتِيكَ فصلُ الصيفِ اليابسُ الحارُّ الشديذُ الحَيْفِ  
 ٤١ - فتَنزِلِ السرطانَ شمساً أوجَّها والأسدُ الضاري حقيقاً بُرْجُها  
 ٤٢ - يُهَيِّجُ الصفرا بلا محالة ويُضعِفُ الشهوةَ باستحالة  
 ٤٣ - يَقمَعُها شَرُّكَ بَزَرَ الرِجلِ مع النَقوعِ والبزورِ جُملة  
 ٤٤ - ووجَّهَكَ اغسله بماءِ الوردِ واجعلْ غذاك مائلاً للبردِ  
 ٤٥ - واختر من الأطعمةِ الحوامِضِ وكلِّ شيءٍ باردٍ وقابضٍ

- ٤٦ - كالحبِّ زُمانَ وماءِ الحِضْرِمِ والتمرِ هندیّ النافعِ المكرمِ  
 ٤٧ - والخليّ والليمونِ والتفاحِ والزيرباجِ مَغْدِنِ الصلاحِ  
 ٤٨ - كذا السعوطِ مع عشاءِ باكرِ دهنِ البنفسجِ الطري الفاترِ  
 ٤٩ - وبعدما تأكل فاشرب جُرْعَةً من باردِ الماءِ تنالَ نفعه  
 ٥٠ - ورشْ في المجلس ماءَ البحرِ وامزجه في الرشِ بخلْ خمرِ  
 ٥١ - وشمّ فيه صندلاً محكوكا أيضاً وكافوراً يَكُنْ مفروكا  
 ٥٢ - ولا تكاثر فيه للحمامِ بل برّد الجسمَ بالاستحمامِ  
 ٥٣ - إياك أن تسهرَ فوق قُدرتكِ ولا تفوتَه بسوءِ فكرتكِ  
 ٥٤ - ودع عناء الكدِّ فيه والتعبِ والانزعاجِ فيه أيضاً والنَّصَبِ  
 ٥٥ - واحفظ لما أوصيك فيه وافعله حتى ترى الشمسَ ببرجِ السنبلةِ

### تدبير فصل الخريف:

- ٥٦ - وإن تحلَّ الشمسُ في الميزانِ يبدو الخريفُ ظاهرَ العيانِ  
 ٥٧ - يُحرِّكُ السودا لفرطِ يُنبِسه ويردّه من عكسه لنفسه  
 ٥٨ - يشرب فيه المسهل القويا من لم يكن عن شربه غنياً  
 ٥٩ - فاشربه في عامك فرد دفعةً ولا تكن منك إليه رجعةً  
 ٦٠ - وكلُّ ما عُقِن عند الريفِ من الملوحات مع الحرّيفِ  
 ٦١ - فاتركه لا تأكله بالجملةِ فإنه أصلٌ لكلِّ علّةِ  
 ٦٢ - وكلُّ شيءٍ بات في الملح رديّ من لبنٍ أو سمكٍ مُقدّدِ  
 ٦٣ - وخفف الحمّامَ والجماعا إنهما يهيجا الأوجاعا  
 ٦٤ - واحذر تكونَ مُهملاً لقولي تندم على التفريط يا ذا الحولِ

- ٦٥ - وإن دخلت فاذهن قبل العرق ونطّل الجسم وإياك القلق  
 ٦٦ - واستعمل اللحم السمين والسّمك فما على جسمك فيهم من دَرَكَ  
 ٦٧ - وكُل من الأسماك ما تفلّسا ولا تَذُق منه الذي تملّسا  
 ٦٨ - وإن أكلته بحسب الشهوة فاحذر عليه أن تذوق القهوة  
 ٦٩ - بل عسل النحل مع الجلابِ إن شئت أن تظفّر بالصواب  
 ٧٠ - فعسل النحل يُزيل ضُرّه والثوم، لكن أن يكون بُكره  
 ٧١ - والزُبْد واليبراق كُلّ والإليه فليس في اكلِهِم أذية  
 ٧٢ - واعلم بأن سائر الأدهان نافعة في مثل ذا الزمان  
 ٧٣ - واخضر البطيخ كُلّه والعنب ولا تُكثر فيه من أكل الرطب  
 ٧٤ - واجتنب الأصفر فهو علة لكل جسم كان فيه العلة  
 ٧٥ - ومصك الليمون من بعد الرطب يُطفي لهيب حرّضه مع الكرب  
 ٧٦ - والمشمش أمعن فيه إن أكلته وازدّد ينفعك متى أكلته  
 ٧٧ - والعقرب إن حلّت به وتنزله كذلك القوسُ تمام التكملة

### تدبير فصل الشتاء :

- ٧٨ - وإن تحلّ الشمس في الجدي أتى البارد الرطب المسمى بالشتا  
 ٧٩ - لكنه فصل شديد الوخم وضُرّه يوجب تجميد الدم  
 ٨٠ - يهيج فيه البلغم الثقيل فيه النكاح ضُرّه قليل  
 ٨١ - والماعز احذره ولحم البقر واللفت والفجل الردي والجَزَر  
 ٨٢ - واللبن الحامض والخلّ دعه والخس والليمون فاتركه معه  
 ٨٣ - وكل رطب بارد تجنّبه ولا تهوّن فيه واحذر تفرّبه

- ٨٤ - واختر من الأطعمة السوادج كالأرز والمصلوق والطباهج  
 ٨٥ - واستعمل الخلوى وشرب الخمر ممزوجة واللحم فوق الجمر  
 ٨٦ - وأكثر من الكنّ وقل الحركة واستعمل الفاترا تلقى البركة  
 ٨٧ - ونم وطياً واسبل الغطاء تأمن على أعضائك الهواء  
 ٨٨ - واحذر نكاح حامل أو مَرْضعة ولا عجوز ليس فيها منفعة  
 ٩٠ - وكل من جاوزت الخمسينا فالموت منها قد غدا مبنيا  
 ٩١ - لكن بنت العشر والثمانية ترد أعضاء الشباب الفانية  
 ٩٢ - خدودها تُغني عن التفاح وثغرها يُغني عن الأقاح  
 ٩٣ - كذا لماها سكر مع عنبر وتحت إنطئها كمسك أذقر  
 ٩٤ - والدلو والحوث تمام التكملة فابدأ بأفعالك مثل الأوله

### القول في طبائع الأزمنة:

- ٩٥ - وبعدها أنظر ترى الزمانا معتدلاً أيضاً كما قد كانا  
 ٩٦ - فاسمع لما أوصيك فهو حكمة فوائد مجموعة في كلمة  
 ٩٧ - إياك أن تُسرف في النكاح فإن فيه قلة الصلاح  
 ٩٨ - وإن دعتك شهوة الجَماع إياك أن تميل للأفاعي  
 ٩٩ - ولا تجامع يوم تُفصد تندم قليل من يفعلها ويسلم  
 ١٠٠ - واحذر على الجسم من الذماء فإن فيه صِحة القواء  
 ١٠١ - واحذر في يوم شديد الحر فإنه مجلبة للضر  
 ١٠٢ - ولا ترى شرب دواء فيه بل الغدا من باكر يكفيه  
 ١٠٣ - كُل من طعام اللبن المبكر والرز والسمن الكثير السكر

- ١٠٤ - والروسَ والتطماج والتُّبالة لا ضُرَّ في هذا ولا إِبالة  
 ١٠٥ - وكلما اشتقتَ إلى الطعام فإنه أنفعُ للأجسام  
 ١٠٦ - ومكَّن الأكلَ إذا اشتقت وكُلَّ فهكذا قال الحكيمُ يا رجل  
 ١٠٧ - وقم عن المأكولِ قبل الشبع واسمع لقولي يا أخي فتنفع  
 ١٠٨ - فالنفسُ ما تهواه بالتقدير قليلُهُ يُغني عن الكثير  
 ١٠٩ - واجعل معاك قسمةً مقسومةً على ثلاثٍ كُلُّها منظومة  
 ١١٠ - الثُلثُ للأكلِ وثُلثُ الماءِ والثُلثُ الأخيرُ للهواءِ  
 ١١١ - واعطِ لكلِّ ثلثًا نصيبَهُ تُكفي بها الأسقام والمصيبة

### فوائد بعض الأغذية والأدوية

- ١١٢ - وكلُّ ما كان من الحوامض من مسهلٍ أو مالحٍ أو قابضٍ  
 ١١٣ - يَنفَعُ للصفراءِ بلا خلافٍ وما عدا هذا فبالخلاف  
 ١١٤ - ومن يجد برأسه ضُداً وضرباناً زائداً لذاعاً  
 ١١٥ - فإلَطِخْ لَهُ الجبهةَ بالحيِّ عَلمٍ والصَّنْدِلَ المحكوكِ يذهبُ الألمُ  
 ١١٦ - ثم اسْقِهِ الإِجاصَ والقراصيا إن كنت من حق له مداويا  
 ١١٧ - فإن يكن ذاك من الهواء لا بد من شيءٍ من الجِماء  
 ١١٨ - بخره بالقُسطِ ودَثِّرْ جسده ولا تبرِّده يزل ما يجده  
 ١١٩ - ومن أتى يشكو الهوا بصدرة حسو الشعير أعطه بقدره  
 ١٢٠ - واجعل غذاه حفنة من رُزٍّ مَضْلُوقَةٍ قد خُثِّرَتْ باللَّوزِ  
 ١٢١ - وإن تجد في الحلقِ من ذاك أثر إقصده يبرأ ليس في ذاك ضرر  
 ١٢٢ - وأعطه مثقالاً من كثيره مع النشا واللَّوزِ والخَميرة



- ١٢٣ - ومن به سوء مزاج في الكبد  
 ١٢٤ - إن لم يكن أو بالزبيب الأسود  
 ١٢٥ - وصاحب الطحال لا تنساه  
 ١٢٦ - ومن يكن بحقنة قد انكتم  
 ١٢٧ - خذ مُسهل السفرجل الجليل  
 ١٢٨ - واجعل مُلوخيا له مُزورة  
 ١٢٩ - ومن يكن إسهاله قد أسرفا  
 ١٣٠ - فليفتدي بثرده السُمّاق  
 ١٣١ - وإن تجد مغصاً يكن في الجوف  
 ١٣٢ - فأسقه الكمون ثم المصطكى  
 ١٣٣ - ومن به عصر من الزحير  
 ١٣٤ - فأعطه الحَظْمِي وزرُ الورد  
 ١٣٥ - والعود والصندل والسفرجل  
 ١٣٦ - برّده بعد الغلي في قنينة  
 ١٣٧ - وصاحب الحمى ونفض البرد  
 ١٣٨ - لا طِفَّة بالمسهل والنقوع  
 ١٣٩ - وأي شيء رُنت فاسأل لا تخف  
 ١٤٠ - يُظهر أسراراً غَدَّت مكنونة  
 ١٤١ - واغلم بأن الطب أن ترى المرض  
 ١٤٢ - وما الذي ينفع تلك العلة  
 ١٤٣ - فهكذا علمني العليم
- ألعقة قرص الورد ليلاً واجتهد  
 مع ورق الورد الطري الأجود  
 فالخل والتين له شفاء  
 وخفت أن يهوى بها إلى العدم  
 فالنفع فيه ليس بالقليل  
 بدهن لوز طيب مخترة  
 وخفت من إسهاله أن يثلثا  
 ويترك الدهن مع الأمراق  
 وخفت منه وهو معنى الخوف  
 والشمر الأخضر يذهب ما شكى  
 داء عظيم ليس باليسير  
 ودهن ورد أو شراب الورد  
 فيه الشفا لدائه معجل  
 واسقيه يلقى راحة مُبينه  
 خذ ما أقول وصف له من بعدي  
 والقيء والراحة والهجوم  
 تلقى حكيماً عالماً بما يصف  
 محفوظة في صدره مضمونه  
 والبيّن الحادث فيه والعرض  
 من غير إكثارٍ وغير قلّة  
 وقال احفظ ما حكى الحكيم

- ١٤٤ - من علم بُقراط وبطليموسَ  
 وفضلِ دانيالَ وجالينوسَ  
 ١٤٥ - والله يَهْدِي مَنْ بِهِ هَدَانَا  
 وَيُعْطِيهِ مَنْ خَوْفُهُ أَمَانَا  
 ١٤٦ - ثُمَّ الصَّلَاةُ بَعْدَ حَمْدِ الْقَادِرِ  
 عَلَى النَّبِيِّ الْهَاشِمِيِّ الطَّاهِرِ  
 ١٤٧ - ثُمَّ عَلَى أَصْحَابِهِ وَالْأَهْلِ  
 مَا غَرَّدَتْ قُمْرِيَّةٌ فِي أَثْلِ<sup>(١)</sup>

---

(١) عدة أبيات لها سبعون وواحد فهو تمام الفرد ثم الصلاة دائمة الأيام ثم الصلاة والسلام للأبد على محمد وصحبه ذوي الرتبة وهذه زيادة الفقيري يرجو من المولى الكريم المغفرة وأربعون بعدها عشرون والحمد لله الكريم الصمد على النبي المصطفى التهامي من غير حصر لهما ولا عدد وتابعيهم دائماً بمئة محمد بن الحلبي البصري ثم النجاة من عذاب الآخرة

## الفهارس

الموضوع	الصفحة
● المقدمة	٥.....
- ما هو الطب	٦.....
- متى بدأ ظهور الطب	٦.....
- الطب عند المصريين	٧.....
- الطب عند الأمم البائدة	٧.....
- الطب عند اليهود	٧.....
- الطب عند الصينيين	٧.....
- الطب عند اليونانيين والرومان	٨.....
- الطب عند الفرس	٨.....
- الطب عند العرب	٨.....
● الطب في الشعر العربي	
قافية الهمزة (ء)	١٣.....
قافية الباء (ب)	١٥.....
قافية الحاء (ح)	١٧.....
قافية الدال (د)	١٨.....
قافية الذال (ذ)	١٩.....
قافية الراء (ر)	١٩.....
قافية السين (س)	٢٢.....

- ٢٢..... قافية الضاد (ض)  
 ٢٣..... قافية الطاء (ط)  
 ٢٣..... قافية العين (ع)  
 ٢٤..... قافية الكاف (ك)  
 ٢٥..... قافية اللام (ل)  
 ٢٧..... قافية الميم (م)  
 ٣١..... قافية النون (ن)  
 ٣٢..... قافية الهاء (ه)  
 ٣٣..... قافية الباء المقصورة (ى)  
 ٣٣..... قافية الباء (ي)  
 ٣٤..... الختام •

• فوائد الأغذية في الشعر العربي

- ٣٧..... البصل -  
 ٣٨..... البطيخ -  
 ٣٩..... البطيخ -  
 ٣٩..... التفاح -  
 ٣٩..... التفاح -  
 ٤٠..... التمر -  
 ٤٠..... التين -  
 ٤١..... الحلفاء -  
 ٤١..... الخبز -  
 ٤٢..... الخل -  
 ٤٣..... الرمان -  
 ٤٤..... الرمان -

- ٤٤..... - الرمان
- ٤٤..... - الزنجبيل
- ٤٦..... - السفرجل
- ٤٧..... - السمك
- ٤٧..... - السواك
- ٤٨..... - العدس
- ٤٩..... - الكراث
- ٤٩..... - الكرفس
- ٥٠..... - الكمون
- ٥٠..... - الكندر
- ٥١..... - اللبن
- ٥٣..... - الماء
- ٥٤..... - الملح
- ٥٥..... - الهريسة

### ● أرجوزة ابن سينا في الطب

- ٥٧..... - المقدمة العشرية
- ٥٨..... - ذكر حد الطب
- ٥٨..... - ذكر تقيم الطب
- ٥٩..... - ذكر الأمور الطبيعية
- ٥٩..... ● أولاً في الأركان
- ٥٩..... ● الثاني في الأمور الطبيعية وهو العلم بالمزاج
- ٦٠..... - ذكر أمزجة الأزمنة
- ٦٠..... - ذكر أقسام التامي
- ٦٠..... - ذكر أمزجة الأسنان

- ذكر الذكورة والأنوثة ..... ٦١.....
- ذكر السُّحن ..... ٦١.....
- ذكر الألوان وأولاً في البشرة ..... ٦١.....
- ذكر ألوان الشعر ..... ٦٢.....
- ذكر ألوان العين ..... ٦٢.....
- الثالث من الأمور الطَّبيعيَّة، وهو الأخلاط ..... ٦٢.....
- الرابع من الأمور الطَّبيعيَّة، وهو الأعضاء ..... ٦٣.....
- الخامس من الأمور الطَّبيعيَّة، وهو الأرواح ..... ٦٤.....
- السادس من الأمور الطَّبيعيَّة وهو القوى ..... ٦٤.....
- أولاً: في القوى الطَّبيعيَّة ..... ٦٤.....
- ثانياً: ذكر القوى الحيوانية ..... ٦٤.....
- ثالثاً: ذكر القوى النفسانية ..... ٦٩.....
- السابع من الأمور الطَّبيعيَّة، وهو الأفعال ..... ٦٩.....
- ذكر الأمور الضرورية ..... ٦٩.....
- أولاً: تأثير الشَّمس في الهواء ..... ٦٩.....
- ثانياً: تأثير النجم في الهواء مع الشمس ..... ٦٩.....
- ثالثاً: تغيُّر الهواء بحسب الجبال والبلاء ..... ٦٦.....
- رابعاً: تغيُّر الهواء بحسب البحار ..... ٦٦.....
- خامساً: تغيُّره بحسب الرِّياح ..... ٦٦.....
- سادساً: تغيُّره بحسب ما يجاوره من التراب والمياه ..... ٦٦.....
- سابعاً: تغيُّره بحسب المساكن ..... ٦٧.....
- ثامناً: تغيُّر بحسب المشموم من ريحان وطيب ..... ٦٧.....
- فعل الألوان في البصر ..... ٦٧.....
- الثاني: من الأمور الضرورية، وهو المأكل والمشرب ..... ٦٧.....

- أحكام المشروب من ماء وغيره ..... ٦٨
- الثالث: من الأمور الضرورية، وهو النوم واليقظة ..... ٦٨
- الرابع: من الأمور الستة الضرورية، وهو الحركة والسكون ..... ٦٩
- الخامس: من الأمور الضرورية، وهو الاستفراغ والاحتقان ..... ٦٩
- السادس: من الأمور الضرورية، وهو في الأحداث النفسانية ..... ٧٠
- الأمور الخارجة عن الطبيعة ..... ٧٠
- أولاً: في الأمراض الكائنة في الأعضاء المتشابهة الأجزاء ..... ٧٠
- ثانياً: ذكر الأمراض في الأعضاء الآلية ..... ٧١
- ثالثاً: ذكر انحلال الفرد ..... ٧١
- الثاني: في الأمور الخارجة عن الطبيعة وهي الأسباب ..... ٧٢
- أسباب انصباب المادة ..... ٧٢
- أسباب المرض الحار ..... ٧٢
- أسباب الأمراض الباردة ..... ٧٣
- أسباب الأمراض الباردة ..... ٧٣
- أسباب أمراض الرطوبة ..... ٧٣
- أسباب أمراض اليوسة ..... ٧٣
- أسباب الأمراض في الأعضاء الآلية ..... ٧٤
- أسباب انسداد المجاري ..... ٧٤
- أسباب انفتاح المجاري ..... ٧٥
- أسباب زيادة العدد ونقصانه ..... ٧٥
- أسباب أمراض الخشونة واللامسة ..... ٧٥
- أسباب الاتصال والانفصال ..... ٧٥
- أسباب انحلال الفرد ..... ٧٦
- الثالث من الأمور الخارجة عن الطبيعة، وهي الأعراض ..... ٧٦

- ٧٦..... - الأعراض المأخوذة من حالات البدن
- ٧٧..... - الأعراض المأخوذة مما يبرز من البدن
- ٧٧..... • ذكر الدلائل
- ٧٨..... - ذكر الدلائل العامة الحاضرة
- ٧٨..... أ - الاستدلال بأفعال الدماغ
- ٧٨..... ب - الاستدلال بأفعال القلب
- ٧٨..... • أجناس النبض
- ٧٨..... أولاً: جنس مقدار الانبساط
- ٧٩..... الثاني: جنس زمان الحركة
- ٧٩..... الثالث: جنس زمان السكون
- ٧٩..... الرابع: جنس مقدار القوى
- ٧٩..... الخامس: جنس قوام جرم الشريان
- ٧٩..... السادس: جنس كيفية جرم الشريان
- ٨٠..... السابع: جنس ما يحتوي عليه الشريان
- ٨٠..... الثامن: جنس زمان الحركات والفترات
- ٨٠..... التاسع: جنس خاصة الكمية
- ٨٠..... العاشر: جنس عدد نبضات العرق
- ٨١..... • ذكر نبض السنّ والفصل والبلد والمزاج والسحنة والذكر والأنثى
- ٨٢..... • الاستدلال بالنفث
- ٧٣..... • الاستدلال بأفعال الكبد
- ٨٣..... • الاستدلال بالبول
- ٨٣..... - أجناس البول
- ٨٤..... - أولاً: في قوامه
- ٨٤..... - ذكر القوام



- ٨٤..... - ذكر الرسوب
- ٨٤..... - ذكر مكان الرسوب
- ٨٤..... - ذكر قوام الرسوب
- ٨٦..... - ذكر ريح البول
- ٨٦..... • الاستدلال من البراز
- ٨٦..... أولاً: في الكمية
- ٨٧..... ثانياً: الاستدلال بالقوام
- ٨٨..... • الاستدلال بالعرق
- ٨٨..... - ذكر كيفية العرق
- ٨٨..... • ذكر الدلائل العامة المنذرة بالمرض أو الشفاء
- ٨٩..... • ذكر الامتلاء
- ٨٩..... أولاً: الامتلاء بحسب القوة
- ٨٩..... ثانياً: ذكر الامتلاء بحسب التجايف
- ٩٠..... • ذكر علامات غلبة الدم
- ٩٠..... • ذكر علامات غلبة الصفراء
- ٩١..... • ذكر علامات غلبة السوداء
- ٩١..... • ذكر علامات غلبة البلغم
- ٩٢..... • ذكر العلامات المنذرة في المرض
- ٩٢..... • ذكر العلم بأوقات المرض
- ٩٣..... • ذكر العلم بطول المرض أو بقصره
- ٩٤..... • ذكر معرفة البحران
- ٩٤..... • ذكر ضروب التغيرات
- ٩٥..... • ذكر ما يحتاج إلى علمه في البحران
- ٩٥..... • ذكر العلامات المنذرة بالبحران

- ذكر أيام البحران ..... ٩٦.
- ذكر الدليل على ما يتقضي به البحران ..... ٩٧.
- ذكر العلامات المنذرة بالموت ..... ٩٨.
- أولاً: في العلامات الرديئة المأخوذة من الأفعال ..... ٩٨.
- ثانياً: ذكر العلامات المنذرة بالموت المأخوذة من حالات البدن ..... ٩٩.
- ثالثاً: ذكر العلامات المنذرة بالموت، المأخوذة مما يبرز من البدن ..... ١٠٠.
- ذكر العلامات المبشرة بالسَّلامة ..... ١٠١.
- ذكر وجوه العمل عند الحكم بالأدلة ..... ١٠٢.

كمل الجزء العلمي من الأرجوزة  
القسم الثاني في الأرجوزة الطبية  
وهو القسم العلمي

- تقسيم عمل حفظ الصحة ..... ١٠٥.
- وهو الأول من العمل بالدواء والغذاء
- تدبير الصحيح بقول مطلق في هوانه جملة وخاصة في صيفه ..... ١٠٦.
- تدبير المأكول بالجملة، وخاصة في الصيف ..... ١٠٧.
- أوقات الأكل ..... ١٠٧.
- تدبير المأكول في الصيف ..... ١٠٨.
- تدبير المشروب ..... ١٠٨.
- تدبير المشروب ..... ١٠٨.
- تدبير التبيذ وشبهه ..... ١٠٩.
- تدبير النوم ..... ١٠٩.
- تدبير الحركة ..... ١١٠.
- تدبير باقي فصول العام ..... ١١٠.
- تدبير المسافرين وخاصة في البحر ..... ١١١.

- ١١١..... - تدبير المسافر في البر وخاصة في القر
- ١١٢..... - تدبير المسافر في الحر
- ١١٣..... • تدبير الطفل
- ١١٣..... - أولاً: في بطن أمه
- ١١٣..... - ثانياً: تدبير المخاض
- ١١٤..... - ثالثاً: اختيار الظئر
- ١١٤..... - رابعاً: تدبير الطفل في حضائه
- ١١٥..... - تدبير الناقة
- ١١٦..... - تدبير الصحة في الشيوخ
- ..... - تدبير من نقصت صحته في عضو دون عضو أو في وقت دون وقت
- ١١٧..... - الاحتيال في جسم المرض قبل ظهوره
- ..... • الجزء الثاني من العمل وهو العمل في رد الصحة على المرضى بالدواء والغذاء
- ١١٧.....
- ١١٨..... • ذكر أصناف الأدوية
- ١١٨..... • ذكر الأدوية المسهلة
- ١١٨..... • أولاً: فيما يسهل الصفراء
- ١١٨..... • ثانياً: ذكر ما يخرج البلغم
- ١١٩..... • ثالثاً: ذكر ما يخرج الماء الأصفر
- ١١٩..... • رابعاً: ذكر ما يخرج السوداء
- ١١٩..... • دستور تركيب الأدوية والقوى الأوائل
- ١٢٠..... - ذكر قوى الأدوية
- ١٢٠..... - ذكر ما يبرد ويقبض من الأدوية حين يحتاج إلى قبض
- ١٢١..... - ذكر ما يسخن من الدواء المفرد ولا يسهل

- دستور يعرف به الرطب من اليابس ..... ١٢١
- ذكر درجات الدواء المفرد ..... ١٢٢
- ذكر القوى الثواني من الأدوية المفردة ..... ١٢٢
- أولاً: في الأدوية المنضجة ..... ١٢٢
- ثانياً: ذكر الأدوية المليئة ..... ١٢٢
- ثالثاً: في الأدوية الصلبة ..... ١٢٣
- رابعاً: في الأدوية المسددة ..... ١٢٣
- خامساً: في الأدوية المفتحة للسدد ..... ١٢٣
- سادساً: في الأدوية الجلاء ..... ١٢٣
- سابعاً: في الأدوية المخلخلة ..... ١٢٣
- ثامناً: في الأدوية المفتحة لأفواه العروق ..... ١٢٤
- تاسعاً: في الأدوية المقبضة للعروق ..... ١٢٤
- عاشراً: في الأدوية المحرقة ..... ١٢٤
- حادي عشر: في الأدوية المعفنة ..... ١٢٤
- ثاني عشر: في الأدوية الآتالة ..... ١٢٤
- ثالث عشر: في الأدوية الجذابة ..... ١٢٤
- رابع عشر: في الأدوية المسكنة للوجع ..... ١٢٥
- ذكر القوى الثالث من الدواء المفرد ..... ١٢٥
- ذكر الصفات التي تكون عليها الأدوية ..... ١٢٥
- علاج سوء المزاج وعلاماته ..... ١٢٦
- الاستدلال على مرض سوء المزاج الحار ..... ١٢٧
- الاستدلال على مرض سوء المزاج البارد ..... ١٢٧
- الاستدلال على مرض سوء المزاج الرطب أو اليابس ..... ١٢٧
- علاج الأمراض الامتلائية وشروط الاستفراغ ..... ١٢٨

- ضروب الاستفراغ ..... ١٢٨
- ذكر جميع العلل الدموية التي يفصد فيها ..... ١٢٨
- أولاً: فصد الورم الفلغموني ..... ١٢٨
- ثانياً: الفصد في القروح والبثور حيث كانت ..... ١٢٩
- ثالثاً: الفصد في امتلاء العروق وانفجار الدم ..... ١٢٩
- رابعاً: الفصد في علل متفرقة ..... ١٣٠
- علاج العلل الدموية ..... ١٣٠
- العلل الصفراوية ..... ١٣٠
- علاج العلل الصفراوية ..... ١٣١
- العلل البلغمية ..... ١٣١
- علاج الأمراض البلغمية ..... ١٣٢
- الأمراض السوداء ..... ١٣٢
- علاج الأمراض السوداء ..... ١٣٣
- الجز الثالث من العمل وهو العمل باليد ..... ١٣٣
- وتقسيمه إلى ثلاثة أقسام
- القسم الأول: العمل في العروق ..... ١٣٤
- أجناس العروق ومنافعها في الفصد ..... ١٣٤
- العمل في الشرايين ..... ١٣٥
- القسم الثاني: من العمل باليد، العمل في اللحم ..... ١٣٥
- أولاً: في الشرط ..... ١٣٥
- ثانياً: العمل بالقطع في اللحم ..... ١٣٥
- ثالثاً: العمل بالكوي في اللحم ..... ١٣٦
- رابعاً: البط، من عمل اليد في اللحم ..... ١٣٧
- القسم الثالث: من العمل باليد، العمل في العظم ..... ١٣٧

- أولاً: في الجبر ..... ١٣٧
- ثانياً: علاج الخلع في العظم ..... ١٣٨

### الأرجوزة المستوية

إلى الشيخ الرئيس أبي علي بن سينا  
في تدبير الصحة في الفصول الأربعة

- تدبير فصل الربيع ..... ١٣٩
- تدبير فصل الصيف ..... ١٤٠
- تدبير فصل الخريف ..... ١٤١
- تدبير فصل الشتاء ..... ١٤٢
- القول في طبائع الأزمنة ..... ١٤٣
- فوائد بعض الأغذية والأدوية ..... ١٤٤
- المحتوى ..... ١٤٧













# المبدعون<sup>موسوعة</sup>

في  
الشعر العربي

صدر حديثاً

٨ كتب منفصلة  
أو مجلدان فاخران

المشروع والهجاء

الفتح والرشاء والغزل والحماسة  
النوادر والطرائف والزهد والمقصود

